منهاج البراعة

في شرح نهج البلاغة

لمؤلفه

العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره

صنفها

الفاضل البارع المحقق الشيخ حسن (حسن زاده) الاملي

مؤسسة التاريخ العربي

www.haydarya.com

نهج البلاغة

خطب ، رسائل ، كلام ، وصايا
عهود ، حكم ، ومواعظ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

منهاج البراعة
شرح
نهج البلاغة

لمؤلفه

العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره

طبعة جديدة

ضبط وتحقيق
علي عاشور

مكتبة الروضة الحيدرية
رقم ٥ ا ع ع
٢٩ / ٢٠٠٥
١٧٩

المجلد الثاني والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

التاسعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٩) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ أطاعَ ٱلتَّوانِيَ ضَيَّعَ ٱلْحُقُوقَ، وَمَنْ أطاعَ ٱلْواشِيَ ضَيَّعَ ٱلصَّدِيقَ»[1].

اللغة

(**وشى**) به إلى السلطان: نمّ وسعى، فهو واش ـ مجمع البحرين.

المعنى

(**التّواني**) هو التسامح والتكاسل عن العمل، ومن انقاد لهذا الخلق السيّىء لا يقدم على ما يجب عليه من أداء الحقوق المتعلّقة به لنفسه أو لغيره، فيترك تدبير نفسه بأداء العبادة والمحافظة على النظافة وتدبير أمر عياله وإصلاح ماله، ومن أطاع النمّام وصدَّقه فيما يحكى عن أصدقائه يتركهم ويعاديهم.

الترجمة

فرمود: هركس خود را به سستى سپارد، اداء حقوقى را واگذارد و هركس از گفتار سخن چين پيروى كند دوست خود را از دست بدهد.

هركه سستى گرفت حق بنهاد گوش نمّام دوست از كف داد

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ١٦٤، وميزان الحكمة: ٢/ ١٧٥٤.

الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٠) وَقالَ عليه السلام: «اَلْحَجَرُ اَلْغَصْب في الدَّارِ رَهْنٌ عَلىٰ خَرابِها. قالَ الرَّضيُّ رحمه الله: وَقد روى ما يناسب هٰذَا اَلْكلام عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَلاَ عَجَبَ أن يشتبه اَلْكلامان، لِأَنَّ مستقاها من قليبٍ، ومَفرغهما مِنْ ذَنوبٍ ـ عن شرح المعتزلي ج١٩ طبع مصر ـ»[1].

اللغة

عن الأزهري: (القليب) البئر العادية القديمة مطويّة كانت أو غير مطويّة والجمع قلب(الذنوب) في الأصل الدلو العظيم ـ مجمع البحرين.

المعنى

رهانة الحجر المغصوب على خراب الدّار على وجهين:

١ ـ أنّه إذا طالبه صاحبه يلزم خراب الدار وردّه إليه مهما تكلّف من المؤنة والضّرر، لأنّه مقدَّم عليه.

٢ ـ أنَّه بناء على الظلم، والمبنيُّ على الظلم لا يدوم بل ينجرُّ إلى الخراب والدّمار.

الترجمة

سنگ غصبی در ساختمان خانه، گرو ویرانی آن است، چه خوش سروده:

طاق کسری که بدادش همه بنیاد نماند خواجه را بین که ز بیداد نماید بنیاد

(١) ميزان الحكمة: ٣/٢٢٦٢، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٧٢.

الحادية والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣١) وَقالَ عليه السلام: «يَوْمُ ٱلْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى ٱلْمَظْلُومِ»[1].

المعنى

قال ابن ميثم: وأراد (**بيوم المظلوم**) يوم القيامة، وخصّصه به لأنّه يوم إنصافه وأخذ حقّه.

أقول: الأولى حمله على يوم المجازاة، فقد يتعجّل على الظالم في الدُّنيا بل لا يخلو الظلم من عقوبة وتلاف في الدُّنيا قبل العذاب والمجازاة في الأخرة.

الترجمة

فرمود: روز پيروزى ستمديده بر ستمكار سخت تر باشد از روز تسلّط ستمكار.

روز ستمكش چه درآيد ز شب بر سر ظالم چه يكى تيره شب

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٧٧٧، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٧٤.

الثانية والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٢) وَقالَ عليه السلام: «اِتَّقِ اللّهَ بَعْضَ التُّقىٰ وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَّ»[1].

المعنى

قد بحث المحقّقون في غير واحد من العناوين من جهة أنّها قابلة للتجزئة أم لا؟ منها عنوان الاجتهاد المبحوث عنه في باب الاجتهاد والتقليد من الأُصول في فصل التجزّي وأنّه يقبل التجزية، أم هو ملكة بسيطة غير قابلة للتجزئة، وقد فسّر بعض التجزية في الملكات النفسانية بالشدّة والضعف.

والتقوى باعتبار أنّها من الملكات النفسانية غير قابلة للتجزئة في حقيقتها وإنّما تقبل الشدّة والضعف.

فالمقصود أنَّ التقوى ناشئة عن العقيدة الملازمة للخوف من عواقب المعصية ولا بدّ للمسلم المؤمن أن تكون فيه درجة من التقوى ولو كانت ضعيفة، وأمارتها ترك بعض المعاصي لمجرّد الخوف من الله وعدم هتك ستر الربوبيّة والتظاهر بالتمرُّد والطغيان.

الترجمة

فرمود: تقوى داشته باش گرچه اندگى باشد و ميان خود و خدا پرده احترامى بدار ورچه نازك باشد.

تقوى مده از دست و گر كم باشد يكباره مدر پرده رسوايى را

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٢٥، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٧٥.

الثالثة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٣) وَقالَ عليه السلام: «إِذَا ٱزْدَحَمَ ٱلْجَوابُ خَفِيَ ٱلصَّوابُ»[١].

المعنى

هذه الحكمة ترجع إلى التربية والتعليم وإلى أدب اجتماعي ومحاوري تقرّر طريق التفهيم.

وهي أنّه إذا سأل سائل عن مسألة يلزم أن يكون الجواب موجزاً وصريحاً وصادراً من مجيب واحد، فإذا ازدحم عدَّة في الجواب أو ازدحم مطالب مجيب واحد بطول الكلام والاستطراد والتأييدات المتكثرة يخفى الصواب على السائل ولا ينال بالجواب المقنع، وهذا الكلام يجري في الجواب عن الاعتراضات العلمية.

وقد تفرَّست لذلك في مطالعة بعض مجلّدات العبقات تأليف العالم المتتبع المحقق السيّد ناصر حسين الهندي في جواب ما ألّفه في الردّ على شبهات ألّفها أحد علماء السنّة، فكان الشبهة ملخّصاً ومقرّراً في أسطر، والجواب مشتّتاً في مجلّد ضخم أو مجلّدات.

الترجمة

فرمود: چو پاسخ درهم شود، سخن درست مبهم شود.

چه پاسخ شود مزدحم بر سؤال شود حق نهان در چه قيل و قال

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ١٠٥ ح٣٨، وميزان الحكمة: ١/ ٤٨٠.

الرابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٤) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ لِلّهِ تَعالىٰ في كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً، فَمَنْ أَدّاهُ زادَهُ مِنْها، وَمَنْ قَصَّر فيه خاطَرَ بِزَوالِ نِعْمَتِهِ»[1].

المعنى

حقيقة شكر النعمة أداء حقّها الإلهي، فمن الحقوق الإلهيّة في نعمه ما تقرّر حقّه بحدود معيّنة كالحقوق الزكويّة والأخماس في مواردها المفروضة والمندوبة ومنها ما ندب إليه على وجه الإطلاق كالحثّ على نشر العلم والمعرفة، وإعانة الضعيف والمستغيث، وبرّ الوالدين وصلة الرحم ونحوها.

فإذا كان أداء الحقّ شكراً فيوجب مزيد النعمة ويكون ترك أدائه من أقبح الكفران الموجب لخطر الزوال.

الترجمة

فرمود: راستى كه براى خداوند در هر نعمتى حقّى است، هركه آن را بپردازد خداوند بر آن نعمتش بيفزايد و هركه در اداء آن حق كوتاهى كند در خطر زوال نعمت قرار دارد.

هر آن نعمت كه بخشيدت خداوند — در آن حقّى است با تو جفت و پيوند
اگر پرداختى حقش فزايد — وگرنه خود زوال نعمت آيد

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٥٣ ح٨٥، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٧٧.

الخامسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٥) وَقالَ عليه السلام: «إِذا كَثُرَتِ ٱلْمَقْدُرَةُ، قَلَّتِ ٱلشَّهْوَةُ»[١].

المعنى

هذه الحكمة قائمة على أصل معروف وهو: أنَّ الإنسان حريص على ما منع فمن قلّت مقدرته على ما يشتهيه من غذاء ونكاح ونحوهما يحسّ في نفسه أنّه ممنوع منها أو سيمنع، لكون مقدرته قليلة وفي معرض الزوال فزاد حرصه عليه، وأمّا إذا كثرت مقدرته واطمأنّت نفسه بوصول ما يشتهيه سكنت فورته وخمدت ثورته، وإذا نال من أشهى ما يبتغيه مرّات زالت عنه شهوته رأساً.

ومن هنا قيل: إنّ العشق مولود التمانع وفراق المحبوب إمّا بتمنّعه عن التسليم للمحبّ، وإمّا بالدّلال عليه ومنعه عن الوصل وأخذ النصيب.

الترجمة

فرمود: هرگاه نيرو و قدرت افزود خواست و شهوت به كاستى غنود.

هرآنچه در دسترس بود بسيار خواستش اندك آيدت بشمار

(١) بحار الأنوار: ٦٨/٦٩، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٥١٠ ح٣٢٨٩.

السادسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٦) وَقالَ عليه السلام: «اَحْذَرُوا نِفارَ اَلنَّعَمِ فَمٰا كُلُّ شارِدٍ بِمَرْدُودٍ»[١].

اللغة

(نفر) ينفر نفوراً: أفزع. و(النعم): بقر وغنم وإبل، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وجمع النّعم أنعام يذكّر ويؤنّث ـ مجمع البحرين.

المعنى

يمكن أن يكون النعم بمعنى الأنعام الثلاثة بقرينة لفظ النفار والشارد فالكلام خرج مخرج المثل والكناية، ويمكن أن يكون جمع نعمة فلفظ النفار استعارة عن زوالها، والمقصود الاعتناء بالنعمة إذا حصلت والتوجّه إلى الاستفادة منها وعدم التسامح في ذلك اعتماداً على كثرتها أو رجاء تجدُّدها بعد زوالها، فإنه ربّما تزول ولا تتجدَّد.

قال الشارح المعتزلي: هذا أمر بالشكر على النعمة وترك المعاصي، فإنَّ المعاصي تزيل النعم[٢].

الترجمة

فرمود: از رم دادن چهارپايان خودداری كنيد كه هر گريخته ای برنمی گردد.

به نعمت بچسب ز دستش مده كه هر رم زده خود نيايد به ده

(١) شرح مئة كلمة: ١٨٦، وبحار الأنوار: ٦٨/ ٥٤ ح٨٥.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ٨٠.

السابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٧) وَقالَ عليه السلام: «ٱلْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ ٱلرَّحِمِ»[١].

المعنى

قال ابن ميثم: أي أشدّ عطفاً، ويفهم منه أحد معنيين:

١ ـ أنَّ الكريم بكرمه أعطف على المنعم عليه من ذي الرَّحم على رحمه، لأنَّ عاطفة الكريم طبع، وعاطفة ذي الرَّحم قد يكون تكلّفاً وقد لا يكون أصلاً.

٢ ـ أنَّ الكرم يستلزم عاطفة الخلق على الكريم ومحبّتهم له أشدّ من عاطفة ذي الرَّحم على رحمه.

أقول: جعل عاطفة الكريم طبعاً وعاطفة ذي الرحم تكلّفاً أو منفيّة غير مفهوم، وحمل كلامه عليه السلام على أحد المعنيين غير لازم.

والظاهر أنَّ المقصود بيان التفاضل بين عطفين أحدهما ناشيء عن الكرم، والآخر على الرَّحم، والحكم بأنَّ الأوّل أفضل، لأنَّ الكرم فضيلة نفسانية فعطفها أثبت وأوفر، والرَّحم غريزة جسمانية فعطفها معرض التزلزل وأقلّ مع أنَّ الكريم يعطف على الكلّ ويقصر عطف ذي الرَّحم على رحمه.

الترجمة

فرمود: ارجمندى مهرخيزتر است از خويشاوندى.

بيش باشد مهربانى كريم — از پدر يا مادر و خويش لئيم
مهر مردم بر كريمان بيشتر — باشد از خويشان و مادر يا پدر

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٥٧، وميزان الحكمة: ٣/ ٣٦٨٥، ح٣٤٧٠.

الثامنة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٨) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ»[١].

المعنى

من التوفيق والسعادة في الفوز إلى الكمال في أُمور الدُّنيا والأُخرة جلب اعتماد النّاس وحسن ظنّهم، فإنّه يجعل الإنسان محبوباً ومعتمداً عند النّاس وعند الله، فينبغي حفظ هذه السعادة بتصديق من حسن الظنّ عملاً والسّعي في كون حسن الظنّ مطابقاً للواقع وموافقاً للحقيقة.

الترجمة

فرمود: هر كس به تو خوش گمان است، گمانش را درست درآور.

هر كس به تو پندارد خيرى تو گمانش را تصديق كن و مى كوش تا آن كه نكو باشى

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ٤١٧ ح٣٩، ومستدرك سفينة البحار: ٧/ ٣٧.

التاسعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٩) وَقالَ عليه السلام: «أَفْضَلُ ٱلْأَعْمالِ ما أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ»[١].

المعنى

قد فرض الله على عباده فرائض وندبهم إلى السنن وكلّفهم ما يطيقون لرياضة نفوسهم وكسر شهواتهم، فكلُّ عمل يخالف ميل النفس وهواها يكون أنفع في تزكية الإنسان وتقرّ به إلى الله وتخلّصه من علائق الطبيعة وملاذ الدُّنيا، فيكون أفضل وأكثر أجراً، فإنَّ إكراه النفس على الأمر يكون لشدَّته، فكلّما كان أشدّ كان أقوى في رياضتها وأنفع في تطويعها وكسرها، وبحسب ذلك يكون أكثر نفعاً وأفضل أثراً وأجراً.

الترجمة

فرمود: بهترين كارها به درگاه خدا آن كارى است كه خود را بر آن وادار سازى.

بهترين كارى به درگاه خدا — كار پررنجى است بر ضدّ هوا

نفس اماره از آن در زحمت است — ليك عقل تو از آن در راحت است

(١) بحار الأنوار: ٢١٨/٦٨ ح٢٢، شرح نهج البلاغة: ٨٣/١٩.

الأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٠) وَقالَ عليه السلام: عَرَفْتُ ٱللّهُ سُبْحانَهُ بِفَسْخِ ٱلْعَزائِمِ، وَحَلِّ ٱلْعُقُودِ، [وزاد ابن أبي الحديد في النهج ونَقْضِ الْهِمَمِ، في ج١٩ من ط مصراً[1].

اللغة

(عزم) عزماً وعزيماً على أمر: عقد قلبه على فعله، (العزيمة) ج: عزائم الإرادة المؤكّدة.

المعنى

إنَّ الله تعالى قد نصب لعباده دلائل كافية على معرفته وبيّنها لهم في ضوء العقل وعلى لسان أنبيائه ورسله، ونظمها في خارج وجود الإنسان وعلى صفحات كتاب الكون الواسع الناطق على وجود الباري والصانع بلسان طبيعي فصيح، وبوَّبها على أبواب لا تحصى من السماوات العلى، وبسيط الأرض والثرى، وأمواج البحر ذي الطمي والشموس المشرقة في الضحى، والأقمار المنيرة في الليل إذا سجى، والنجوم الثاقبة على أُولي النهى.

ودبّرها في باطن الإنسان وداخل وجوده اللّاصق به حتّى لا يعتذر بعذر في الجهل به تعالى، بل في التجاهل بالله عزّ وعلا، وقد نبّه عليه السلام في هذه الحكمة إلى درس معرفة الله من صفحات وجود الإنسان بعينه، ودلّه على مطالعة كتاب نفسه في معرفة ربّه.

قال الشارح المعتزلي: هذا أحد الطرق إلى معرفة الباري سبحانه، وهو أن يعزم الإنسان على أمر ويصمّم رأيه عليه ثمَّ لا يلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطراً صارفاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه انتهى.

وأنتج منه أنّه لا بدّ من الاعتراف بمؤثر خارج عن وجود الإنسان في الصرف عن عزيمته وحلّ عقوده ونقض همّته، ولا يصل يد أحد إلى عمق وجود الإنسان ومركز إرادته إلاّ قدرة الله الّذي خلقه فصوَّره.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: /٣٣٩، بحار الأنوار: ٥/١٩٧ ح١٠.

(٢) نهج البلاغة: ٤/٥٤ ح ٢٥٠، وبحار الأنوار: ٥/١٩٧ ح ١٠.

الترجمة

فرمود: من خداوند سبحانه را از این راه شناختم که تصمیم های قطعی را از هم می ریزد و پیمانها را می گسلد و همّت های سخت را درهم می شکند.

علی آن شناسای پروردگار — به عرفان حق شد چنین راهدار
خدا را شناسم که تصمیم را — به هم میزند من ندانم چرا
ز هم بگسلاند همه عقده ها — به هم بشکند همّت اژدها

الحادية والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤١) وَقالَ عليه السلام: «مَرارَةُ ٱلدُّنْيا حَلاوَةُ ٱلْآخِرَةِ، وَحَلاوَةُ ٱلدُّنْيا مَرارَةُ ٱلْآخِرَةِ»[1].

المعنى

الدُّنيا لكلِّ أحد نيل ما يشتهيه ممّا يوافق هواه ومجانبة ما يبغضه ممّا يخالف هواه، فالدُّنيا لمن تيسّر له حلوة في مذاقه، ومن سلك طريق الأُخرة وطلب الفوز بسعادتها لا بدّ له من مفارقة الدُّنيا أي مخالفة ما يهواه، فيحس المرارة من هذه المفارقة لأنَّ طلب الأُخرة يلازم الرِّياضة عقلاً والانقياد لأوامر الله ورسله والأئمة شرعاً، ويستلزم ذلك ترك الهوى والمفارقة عن لذات الدُّنيا حتّى يوصل إلى حلاوة الأُخرة.

الترجمة

فرمود: تلخ كامى دنيا، شيرين كامى آخرت است و شيرين كامى دنيا، تلخ كامى آخرت.

تلخ كامى اندر اين دنياى زشت — هست شيرين كاميت اندر بهشت
ور تو شيرين كام از اين دنيا شدى — تلخ كام عالم عقبى شدى

(١) عيون الحكم والمواعظ: /٤٨٩، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٣١.

الثانية والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٢) وَقالَ عليه السلام: «فَرَضَ ٱللّٰهُ ٱلْإِيمٰانَ (تَطْهيراً مِنَ الشِّرْكِ) وَالصَّلاٰةَ تَنْزيهاً عَنِ ٱلْكِبْرِ، وَالزَّكٰاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ، وَالصِّيٰامَ ٱبْتِلاٰءً لِإِخْلاٰصِ الْخَلْقِ، وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً[1] لِلدِّينِ، وَالْجِهٰادَ عِزّاً لِلْإِسْلاٰمِ، وَٱلْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهاءِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حَقْناً لِلدِّماءِ، وَإِقامَةَ الْحُدُودِ إِعْظاماً لِلْمَحارِمِ، وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصيناً لِلْعَقْلِ، وَمُجانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجاباً لِلْعِفَّةِ، وَتَرْكَ ٱلزِّنٰا تَحْصيناً لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ ٱللِّوٰاطِ تَكْثيراً لِلنَّسْلِ، وَٱلشَّهٰادٰاتِ [ة] ٱسْتِظْهٰاراً عَلَى ٱلْمُجاحَداتِ، وَتَرْكَ ٱلْكَذِبِ تَشْريفاً لِلصِّدْقِ، وَٱلسَّلاٰمَ أَماناً مِنَ ٱلْمَخاوِفِ، وَٱلْإِمامَةَ نِظاماً لِلْأُمَّةِ، وَٱلطّاعَةَ تَعْظيماً لِلْإِمامَةِ»[2].

اللغة

(التقربة) مصدر بمعنى التقريب. **(منماة)**: مصدر ميمي من النمو: **(حقنا)**: من حقنت دمه خلاف هدّرته. و**(الجحود)** هو الإنكار مع العلم يقال: جحد حقّه جحداً وجحوداً: أي أنكره مع علمه بثبوته ـ مجمع البحرين.

الإعراب

قوله: **(تطهيراً من الشرك)**: مفعول له لقوله: فرض، وهكذا نظائره إلى آخر الكلام.

المعنى

في كلامه عليه السلام مباحث عميقة مفصّلة نلخّصها فيما يلي:

١ ـ الفرض يطلق على معان:

منها ما يقابل النفل فيقال: فريضة الظهر ونافلة الظهر، فيدلّ على الوجوب.

ومنها ما يقابل السنّة كقول الصادق عليه السلام في حديث بكير **«السنّة لا تنقض الفريضة»**[3]

---

(١) «تقوية» في نسخة

(٢) ميزان الحكمة: ٢/ ١٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٩٨.

(٣) تفسير القرآن الكريم: ٥/ ٥٥٧، تحريرات في الأصول: ٨/ ٣٧٢.

فيدلّ على الواجب الأهمّ وما يسمّيه الفقهاء ركناً.

ومنها ما أطلقوه في باب المواريث فقالوا: يرث بالفرض، ويقابله الإرث بالرَّدّ والمقصود من الفرض السهام المنصوص عليها في القرآن أو السنّة، ومن الردُّ ما يدلّ عليه عموم آيات الإرث وأدلّته، ومنه أخذوا الفرائض كعنوان لمسائل الإرث.

وقد استعمل الفرض في كلامه عليه السلام بمعناه اللغوي البحث وهو التقرير والتثبيت بقول مطلق، فقوله: **(فرض الله)** أي قرّر الله كذا وكذا فيعمّ بمفهومه جميع المعاني المتقدمة، ويشمل الواجب والمندوب والفرائض والسّنن المقرَّرة في الشريعة الإسلاميّة من الأُصول والفروع، والواجب والمندوب، فالإيمان واجب أُصولي، والصّلاة فريضة فرعيّة واجبة، والسّلام سنّة مؤكّدة مندوبة.

وقد خفي ذلك على الشارح المعتزلي فحمل كلامه على ردّ السّلام ليكون واجباً فقال:

وشرع ردّ السّلام أماناً من المخاوف، لأنَّ تفسير قول القائل: سلام عليكم أي لا حرب بيني وبينكم، بل بيني وبينكم السّلام، وهو الصلح، انتهى[1].

وحمله ابن ميثم على الإسلام فقال:

السابعة عشر: الإسلام ومن غاياته الأمن من مخاوف الدُّنيا، لصولة الإسلام على سائر الأديان، ومن مخاوف الأُخرة وهو ظاهر، وروى السّلام ولما كان سبباً للتودّد إلى الخلق كان أمناً من مخاوفهم.

أقول: والعبارة فيما رأيناه من النسخ أثبت الجملة بلفظ السّلام ولم نطلع على ما رواه، والسرّ في تنظيمه عليه السلام هذه الجملة في ضمن الفرائض الهامة أنه كان منها في صدر الإسلام لأنَّ محيط جزيرة العرب عهدئذ محيط الغارة والقتل والغزو، ولا يلتقي اثنان لا يكون بينهما تواثق قبلي يعرف أحدهما الأخر أولاً يعرفه إلاّ أنه يأخذهما الخوف والوحشة من اغتيال أحدهما للأخر، فكلّ أعرابي يأخذ سلاحه ويدور في طلب الصّيد ولا يبالي أن يصيد حيواناً يستمتع بلحمه وجلده، أو إنساناً يستمتع بلباسه وما معه من سلاح وعتاد ومتاع.

فشرع الإسلام السّلام وجعله صيغة عقد الأمان بين متلاقيين، فإذا ترادّ بينهما هذه الصيغة تعهّد كلّ منهما ترك التعرّض للأخر فكان أهميّته عهدئذ كأهميّة الصّلاة وسائر الفرائض.

---

(١) شرح النهج: ١٩/٨٩.

وقد نزل في شأن السّلام آيات بليغة في القرآن فقال تعالى بعد الأمر بالقتال في: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] وقال تعالى في [النساء: ٩٤]: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

٢ ـ قد بيّن عليه السلام في صدر ما فرض الله الإيمان، وعلّله بأنه للتطهير من الشّرك، فكان المقصود من الإيمان هو الاعتقاد بالله الأحد الواحد، ومرجعه إلى فرض عقيدة التوحيد، وهو من أُصول الدّين بل أصل أُصولها.

وقد قرّر المتكلّمون والفقهاء أنَّ التوحيد واجب عقليّ ولا يصحّ أن يكون واجباً شرعيّاً وفرضاً إلهيّاً، فإنه يستلزم الدّور الواضح ولم أجد من ذهب إلى أنّ التوحيد واجب شرعي وفريضة إلهية وإن ذهب بعض إلى أنَّ النبوَّة واجب شرعي كابن خلدون في مقدّمته.

فلا بدّ من حمل قوله عليه السلام: فرض الله، على معنى أعمّ من الإرشادي والتعبدي المولوي، وهل يجمعهما مفهوم واحد؟ فتدبّر، أو يحمل على بعض الإيمان فإنَّ الإيمان قول وعمل كما ورد في بعض الأحاديث، والإيمان يزيد وينقص كما في بعضها، وله عشر درجات كما في حديث آخر، وهل يستقيم ذلك مع قوله: تطهيراً للشّرك؟ فتدبّر.

٣ ـ قد علّل عليه السلام في هذا الكلام من مهامّ المقرّرات في شريعة الإسلام إلى أن بلغ تسع عشرة، فهل تكون العلل التي ذكرها كما يظهر من إطلاق الكلام عللاً تامّة فيستفاد من كلامه تسع عشر كبرى فقهيّة تقرّر هكذا:

كلّ مطهر من الشرك فريضة، كلّ منزه عن الكبر فريضة، كلّ تسبيب للرّزق فريضة، كلّ ابتلاء لإخلاص الخلق فريضة، وعلى هذا النّمط.

فإنَّ ظاهر التعليل يقتضي اندراج موضوع الحكم الصغروي تحت هذه الكلّية التي علّل بها وتكون كبرى لها، فيسري الحكم إلى سائر الموضوعات والموارد الغير المنصوصة المشتركة مع المنصوص في الاندراج تحت هذه الكبرى التي علّلت به الحكم في هذا الموضوع الخاص، واصطلح عليه علماء الأُصول بالقياس المنصوص العلّة وجعلوه حجّة كقياس الأولويّة، واستثنوا من كبرى بطلان القياس في فقه الشيعة الإمامية بل أخرجوهما منه موضوعاً بأنَّ الحكم في الفرع منصوص مستفاد من عموم العلّة ومن ظهور اللّفظ في قياس الأولوية.

ولكن لو جعلت هذه الكبريات التسع عشرة كلّيات عامّة فقهيّة يستلزم فقه جديد ولا أظنُّ الفقهاء يلتزمون بها، فتحمل على بيان الحكمة في هذه الأحكام والحكمة لا تسري

الحكم عن الموضوع المنصوص إلى غيره.

وقد ورد روايات كثيرة في بيان حكمة الأحكام الشرعيّة قد جمعها الشيخ المتقدّم الصّدوق رضوان الله عليه في كتابه علل الأحكام فصار كتاباً ضخماً.

ولكن لا يستند الفقهاء في إثبات الأحكام إلى كلّيات هذه العلل المرويّة مضافاً إلى ما ذكرنا من أنَّ المقصود من الفرض في كلامه هذا أعمّ من الحكم الإرشادي والمولوي ومن الوجوب والندب، فلا يستفاد منها حكم الوجوب في غير المورد المنصوص.

٤ ـ قد اختلف علماء الأُصول في أنَّ الداعي في تشريع الأحكام المصالح والمفاسد المنظورة في موضوعاتها، فكانت الأحكام الشرعيّة كنسخة الطبيب في بيان دواء المريض، أو المصلحة في نفس جعل الحكم والتشريع، ويظهر من كلامه عليه السلام تأييد القول الأوّل، ولا يسع المقام لتفصيل هذا البحث هنا.

الترجمة

فرمود، مقررّ داشت خداوند بر بندگان خود ايمان را براى پاك كردن دلها از آلودگى شرك و نماز را براى شستشوى جانها از تكبّر و زكات را براى فراهم شدن وسيله روزى و روزه را براى آزمودن اخلاص آفريدگان و حجّ را براى نزديك كردن مردم به ديانت و جهاد در راه حق را براى عزّت و سرفرازى اسلام و امر به معروف را براى اصلاح وضع عمومى همه مردم و نهى از منكر را براى بازداشتن كم خردان از تبهكارى و صله رحم را براى فزونى شماره مسلمانان و قصاص را براى حفظ و حرمت خونها و اقامه حدود و مجازات هاى الهى را براى بزرگ شمردن خلاف در ارتكاب كارهاى حرام.

و ترك شرب خمر را براى نگهدارى و صيانت خرد و بركنارى از دزدى را براى تثبيت پارسايى و ترك زنا را براى حفظ و حمايت از نسب و ترك لواط را براى بسيار شدن نسل و گواه شدن و گواهى دادن را براى كشف حق در مورد انكار منكران حق حقداران و ترك دروغ را براى احترام و تشويق به راستگويى و درود و سلام را براى آرايش از هراس ها و امامت بر امت را براى حفظ نظام ملّت اسلام و فرمانبرى از خدا و رسول و امام را براى تعظيم و بزرگداشت مقام

رهبری و امامت.

گفت علی: فرض نموده خدا / بر همه ایمان که نماید رها
از بت و بت ساز بشر یکسره / ارض بشوید ز بت و بتکده
فرض نماز است برای نیاز / تا که بشر را کند از کبر باز
فرض زکات است سبب ساختن / روزی از این راه بپرداختن
روزه ز اخلاص بود تجربه / کو ز ریاضت ننماید گله
حج بکشاند به دیانت بشر / عزت اسلام جهادی به فر
امر به معروف سلاح عوام / نهی ز منکر به سفیهان زمام
خویش نوازی بفزاید عدد / ریختن خون ز قصاص است سد
کیفر بدکار نماید عظیم / در نظر خلق جنایت ز بیم
ترك می از بهر حفاظ خرد / منع ز دزدی ات عفاف آورد
ترك زنا حفظ نسب می کند / هرکه لواط است مزید عدد
مانع انکار شهادت بود / درك شرافت به صداقت بود
فرض سلام از پی امن از هراس / امر امامت پی تنظیم ناس
فرض شده طاعت و فرمانبری / از پی تعظیم امام ار بری

الثالثة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٣) وَقالَ عليه السلام: «أَحْلِفُوا ٱلظَّالِمَ - إِذا أَرَدْتُمْ يَمينَهُ - بِإِنَّهُ بَريءٌ مِنْ حَوْلِ اللّهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذا حَلَفَ بِها كاذِباً عُوجِلَ[1] وَإِذا حَلَفَ بِاللّهِ ٱلَّذي لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ لَمْ يُعاجَلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللّهَ تَعالىٰ»[2].

المعنى

الحلف واليمين أحد ركني فصل الخصومة في المحاكم الشرعيّة ودستور القضاء الإسلامي، وقد صحَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «**إنما أقضي بينكم بالبيّنات والأيمان**»[3].

والحلف في غير محضر القاضي الشرعي وأمره غير جائز وغير قاطع للخصومة وعلى القاضي أن يكلّف من توجّه إليه اليمين أن يؤدّيها بصيغة مخصوصة، فكلامه عليه السّلام هذا دستور قضائي متوجّه إلى القضاة في حلف من كان ظالماً، ولكنّ الحلف جار في أكثر المحاورات والخطابات مجرى تأييد ودليل لقول القائل، وقد وقع في كلامه عليه السلام من الخطب والحكم غير مرّة.

وهل يجوز حلف الخصم في المحاورة كنحو من المباهلة؟ له وجه ويشعر كلامه هذا بالجواز لعمومه ولما حكي عن الصادق عليه السلام حلف الواشي عند المنصور بهذا الحلف فأُصيب بالفالج فصار كقطعة لحم.

وقد روى الشارح المعتزلي عن أبي الفرج قصّة طويلة في معارضة يحيى بن عبد الله بن الحسن مع عبد الله بن مصعب الزبيريّ تنتهي بانتساب يحيى إليه شعراً يحرّض فيه أخيه على الوثوب والنهوض إلى الخلافة، فأنكر الزّبيري وحلف بالله الذي لا إله إلاّ هو فقال يحيى: دعني أحلفه بالبراءة، فأبى الزبيري، فأُكره عليه فحلف وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام - إلخ.

---

(١) «العقوبة» في نسخة

(٢) عيون الحكم والمواعظ/ ٩٣، ميزان الحكمة: ١/ ٦٧٩ ح٩٣٤.

(٣) فوائد الأصول: ٣/ ١٤٢، مجموعة الرسائل: ١/ ٢١١.

الترجمة

فرمود: ستمکار را اگر خواستید سوگند بدهید به این صیغه سوگند بدهید: "بأنّه بریء من حول الله و قوّته"، زیرا اگر بدین صیغه دروغ سوگند بخورد، در عقوبتش شتاب شود و اگر سوگند بخورد به "الله الّذی لااله الاّهو" شتاب در عقوبت او نشود، زیرا خدای تعالی را به یگانگی یاد کرده است.

الرابعة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٤) وَقال عليه السلام: «يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ في مالِكَ وَٱعْمَلْ فيهِ ما تُؤْثِرُ أَنْ يُعْمَلَ فيهِ مِنْ بَعْدِكَ»[1].

المعنى

نبّه عليه السلام: على مزيد الاستعداد للموت بتقديم البرّ والصدقات وهو حيّ فيجعل نفسه في مقام أوثق من وصيّ يختاره لنفسه على ماله بعده فعمل به هو نفسه.

الترجمة

فرمود: ای آدمیزاد، خود را در مالت وصیّ و نائب ساز و هرچه می خواهی وصیّ در مال تو پس از مرگت انجام دهد خودت انجام بده، چه خوش سروده است:

برگ عیشی به گور خویش فرست کس نیارد ز پس تو پیش فرست

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/١٩٦ ح١٣، نهج السعادة: ٧/٣٩١ ح٩٣.

الخامسة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٥) وَقالَ عليه السلام: «اَلْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ اَلْجُنُونِ، لِأَنَّ صاحِبَها يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ»[1].

اللغة

(الحدّة) من الإنسان بأو ما يعتريه من الغضب، ومن الشراب سورته.

المعنى

الحدّة طغيان القوّة الغضبيّة، وهي كالقوّة الشهويّة الطاغية عدوّة العقل وكما أنّ السكر الّذي يكون طغيان الشهوة والسرور يزيل العقل، فالحدّة الّتي تكون طغيان الغضب يزيله فيكون ضرباً من الجنون، فإذا زالت الحدّة يندم صاحبها عمّا قاله أو فعله في تلك الحالة، كالسّكران إذا أفاق، فإن لم يندم فيكشف عن جنون فيه مستحكم.

الترجمة

فرمود: تندى خشم يك قسمى از ديوانگى است، زيرا گرفتار بدان از كرده خود پشيمان مى شود و اگر پشيمان نشود ديوانگى او مسلّم است.

تندى خشم ز ديوانگى است — كه پشيمانى از آن بار آيد
ور پشيمان نشود صاحب آن — هست ديوانه علاجش بايد

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٦٢ ح٣٢٢، بحار الأنوار: ٧٠/ ٢٦٦ ح١٩.

السادسة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٦) وَقالَ عليه السلام: «صِحَّةُ ٱلْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْحَسَدِ»[١].

المعنى

بئس الداء الحسد، وقلّما يخلو عنه أحد، فهو نار ملتهبة تحرق الحاسد، وتخلّ بالصحّة وتنشىء المفاسد، وربّما يحسد الخلفاء والأُمراء على السّوقة والأدباء ففي شرح المعتزلي نصُّ ما يلي:

قال المأمون: ما حسدت أحداً قطّ إلاّ أبا دلف على قول الشاعر فيه:

إنّما الدُّنيا أبا دلف بين باديه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدُّنيا على أثره[٢]

الترجمة

فرمود: تندرستى از حسد كاستى است.

حسد مى خورد جسم و جان همچو دود تن سالم آرد دل ناحسود

(١) بحار الأنوار: ٧/ ٣٥٦ ح٢٨، ميزان الحكمة: ١/ ٦٣٠ ح٨٥٢.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ٩٧.

السابعة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٧) وَقالَ عليه السلام لِكُمَيْلِ بن زياد النَّخعي: يا كُمَيْلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا في كَسْبِ ٱلْمَكارِمِ، وَيُدْلِجُوا في حاجَةِ مَنْ هُوَ نائِمٌ، فَوَٱلَّذي وَسِعَ سَمْعُهُ ٱلْأَصْواتِ ما مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً، إِلاَّ وَخَلَقَ ٱللّهُ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلسُّرُورِ لُطْفاً، فَإِذا نَزَلَتْ بِهِ نائِبَةٌ جَرىٰ إِلَيْها كَالْماءِ في ٱنْحِدارِهِ حَتّى يَطْرُدَها عَنْهُ، كَما تُطْرَدُ غَريبَةُ ٱلْإِبِلِ[1].

اللغة

(راح) رواحاً: جاء أو ذهب في الرواح أي العشيّ وعمل فيه، ويستعمل لمطلق الذّهاب والمضيّ ـ (أدلج) إدلاجاً القوم: ساروا اللّيل كلّه أو في آخره ـ المنجد. (النائبة) المصيبة.

الإعراب

(يا كميل): منادى معرفة مبنيٌّ على الضمّ، (مر)، أمر من أمر بإسقاط همزتين منه تخفيفاً.

المعنى

درس اجتماعي في الصفوف العليا من مكتبه عليه السلام ألقاه إلى الناجحين من تلامذته وأصحابه الفائزين بالدّرجات العليا في مكتبه، وهم كميل ورفاقه المشار إليهم بقوله: أهلك، فإنَّ المراد من الأهل هنا من في طبقته من أصحابه وصلت بهم التعليمات العلوية إلى درجة عليا من البشرية وهي الاستعداد لخدمة عباد الله قربة إلى الله وتحمّل المتاعب في مثل تلك المكاسب المعنويّة.

فكأنّه عليه السلام يولّي كميل على هؤلاء الأفاضل الأمجاد، وينصبه أميراً لهم في هذا الجهاد المعنوي، ويشير إليهم بكسب المكارم من خدمة عباد الله بالجدّ والتعب والسعي الّذي لا يعقّبه الكسل ليلاً ونهاراً وأمرهم بالسعي في إنجاح حوائج النائمين طول اللّيل لرضا ربّ العباد ويعدهم عوضاً له بلطف من الله خفي مهيب يجري كالماء في انحداره حتّى تطرد البلاء

(١) مستدرك سفينة البحار: ٥/١٧ ح٢٠٤، وميزان الحكمة: ٢/١٢٩١.

عنهم كطرد الإبل الغريب عن المرعى.

الترجمة

خطاب به كميل بن زياد نخعي فرمود: به كسان خود فرما تا شبانه در كسب مكارم بكوشند و تا بامداد در انجام حوايج آن كه در خواب است تلاش كنند، سوگند بدان خدا كه هر آوازي را مي شنود، هيچ كس دلي را شاد نسازد جز آن كه خداوند از آن شادي برايش لطفي بسازد و چون حادثه ناگواري بر او رخ دهد آن لطف به مانند آبي كه در سراشيب بريزد بر او فرود آيد تا آن حادثه ناگوار را از او دور كند و براند، چنان كه شتر بيگانه را از چراگاه دور مي كنند.

گفت علي يار عزيزم كميل — اي كه كني پيروي از من به ميل
امر بكن اهل و كسانت به شب — بهر مكارم همه اندر طلب
حاجت آن كس كه به خواب اندر است — شب گذرانند كه آيد به دست
هيچ كسي نيست كه سازد دلي — شاد كه حل كرده ازو مشكلي
جز كه خداوند ز شادي كند — خلقت لطفي و ورا پرورد
تا گرش حادثه اي رخ دهد — لطف چه سيلي بن آن بركند
باش كميلا تو به مردانگي — ثابت و همواره به فرزانگي
رنج خود و راحت ياران طلب — سايه خورشيد سواران طلب

الثامنة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٨) وَقالَ عليه السلام: «إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللّهَ بِالصَّدَقَةِ»[١].

اللغة

(الإملاق) الفقر يقال: أملق إملاقاً إذا افتقر واحتاج ـ مجمع البحرين.

المعنى

قد ذكر في غير واحد من الأخبار أنَّ الصدقة تقع في يد الله قبل أن تصل إلى يد الفقير، وقد وعد الله في كتابه بالتعويض عليها أضعافاً مضاعفة وأثبته كقرض عليه فقال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الحديد: ١١].

قال الشارح المعتزلي: «**وجاء في الأثر أنَّ علياً** عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمدّ من شعير، فخبزه قرصاً، فلمّا همَّ أن يفطر عليه أتاه سائل يستطعم فدفعه إليه فبات طاوياً وتاجر الله تعالى بتلك الصّدقة، انتهى»[٢].

الترجمة

فرمود: چون بسيار تنگدست شديد، بهوسيله صدقه دادن با خدا معامله كنيد.

چون كه گشتى فقير و بيچاره ... دل به سودا سپار يكباره

هر چه دارى همه تصدّق كن ... عوض نقد از خدا بستان

---

(١) مطلوب كل طالب: ٤٣، شرح مائة كلمة: ١٩٣.

(٢) شرح النهج: ١٩/١٠١.

التاسعة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٩) وَقالَ عليه السلام: «ٱلْوَفاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ ٱللّهِ، وَٱلْغَدْرُ بِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ وَفاءٌ عِنْدَ ٱللّهِ»[1].

المعنى

(الغدر) هو نقض العهد وترك الوفاء بالميثاق المؤكّد، والعهد قد يكون بين المسلم وغيره، وقد يكون بين غير المسلمين بعضهم مع بعض.

أمّا في القسم الأول فيجب الوفاء به، وقد نهي عن الغدر في أخبار كثيرة وكان من وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله إذا بعث سريّة إلى الغزو مع الأعداء واهتمّ به المسلمون.

وتجويز الغدر في كلامه هذا ناظر إلى القسم الثاني، والمقصود أنَّ العهود غير مانعاً عن قبول الإسلام وقال ابن ميثم: وذلك أنَّ من عهد الله في دينه الغدر وعدم الوفاء لهم إذا غدروا لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال: ٥٨] قيل: نزلت في يهود بني قينقاع، وكان بينهم وبين الرَّسول صلى الله عليه وآله عهد فعزموا على نقضه فأخبر الله تعالى بذلك وأمره بحربهم ومجازاتهم بنقض عهدهم، فكان الوفاء لهم غدراً بعهد الله، والغدر بهم إذا غدروا وفاء بعهد الله، انتهى.

أقول: في مثل هذا المورد لا يكون ترك الوفاء غدراً، وأطلاق الغدر عليه بنحو من العناية من باب المشاكلة كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] فإنَّ جزاء السيّئة لا يكون سيّئة حقيقة، فتدبّر.

الترجمة

فرمود: وفاء با پيمان شكنان پيمان شكنى محسوب است نزد خدا و پيمان شكنى با اهل غدر، وفادارى است در نزد خدا، چه خوش سروده:

با بدان بد باش، با نيكان نكو جاى گل گل باش، جاى خار خار

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٩٧ ح٢١، ميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٣١.

فصل
نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

(١) في حديثه عليه السلام: «فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ ٱلدِّينِ بِذَنَبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ ٱلْخَرِيفِ»[1].

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله: اليعسُوبُ: السَّيِّدُ العظيم المالك لأُمور النَّاس يومئذٍ، وَالقزع: قطع الغيم ٱلَّتي لا ماءَ فيها.

قال الشارح المعتزلي: أصاب في اليعسوب، فأمّا القزع فلا يشترط فيها خالية من الماء، بل القزع قطع من السحاب رقيقة سواء كان فيها ماء أو لم يكن ـ إلخ.

أقول: يمكن دفع هذا الاعتراض بوجهين:

١ ـ أنّه وإن لم يصرّح اللّغويّون في تفسير القزع بأنّه لا ماء فيها، ولكن يستفاد ذلك من تعبيراتهم قال في «المنجد»: «**القزع: الواحدة قزعة، كلّ شيء يكون قطعاً متفرّقة، قطع من السحاب صغار متفرّقة**» والقطع الصغار المتفرّقة من السّحاب لا ماء فيها قطعاً وخصوصاً إذا كانت رقاقاً كما فسّره به المعتزلي، فإنَّ السحاب الماطر كثيف جدّاً.

٢ ـ أنّه عليه السلام أراد من كلامه ما لا ماء فيها كما حمل عليه المعتزلي قول الشاعر: «**كان رعالة قزع الجهام**» لأنّه عليه السلام يريد الخفّة والسّرعة من هذا التشبيه وهي في السّحاب بلا ماء أوضح.

وقال أيضاً: وهذا الخبر من أخبار الملاحم الّتي كان يخبر بها عليه السلام وهو يذكر في المهديّ الّذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزّمان، ومعنى قوله (**ضرب بذنبه**) أقام وثبت بعد اضطرابه، وذلك لأنّ اليعسوب فحل النحل وسيّدها وهو أكثر زمانه طائر بجناحيه، فإذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام وترك الطيران.

فإن قلت: فهذا يشيّد مذهب الإماميّة في أنَّ المهديَّ خائف مستتر ينتقل في الأرض وأنه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم في دار ملكه.

قلت: لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهديّ الّذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الأمر، منتشر الملك في أوّل أمره لمصلحة يعلمها الله، إلخ.

---

(١) شرح الأخبار: ٣/ ٣٦١، بحار الأنوار: ٩/ ١٠٣.

أقول: ويعترض عليه بما يلي:

١ ـ اليعسوب كما في المنجد «**أميرة النحل وملكتها**» وهي قليلة الطيران جداً فإذا طارت من محلّها يطير معه كلُّ النحل، فإذا استقرّت على شجرة أو عشبة تضرب بذنبها عليها ويستقرّ وتجتمع سائر النحل حولها وتحيط بها وتلازمها، فالجملة كناية عن استقرار الإمام وإظهار أمره لأتباعه، فيجتمعون إليه سريعاً ويحوطون به طائعين مخلصين لا يفارقونه أبداً، وهذا من محاسن الاستعارة والتشبيه في إفادة المقصود لا مزيد عليها، ويقرب من الكرامة والإعجاز في البيان، كما أنّه كذلك من جهة الإخبار بما يقع في آخر الزمان.

٢ ـ لا إشكال في أنَّ ما أجاب به عمّا اعترضه على نفسه تعسّف محض تشبّث في الستر عليه بلفظة لا يبعد، مع أنّه بعيد جدّاً، فالاعتراض وارد والجواب غير طارد.

وقد ذكر ابن ميثم لقوله عليه السلام: ضرب بذنبه، تأويلات باردة أعرضنا عن ذكرها.

الترجمة

چون آخرالزمان شود پيشواى دين پرچم استوار سازد و پيروانش به مانند تيكه هاى نازك ابر پاييز گردش فراهم شوند.

(٢) وَفي حديثه عليه السلام: هٰذَا ٱلْخَطيبُ ٱلشَّحْشَحُ[1].

يريد الماهر بالخطبَة ٱلماضي فيها، وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ فهُو شَحْشَحٌ، وَالشَّحْشَحُ في غير هذا الموضع، الْبخيلُ المُمْسِك.

اللغة

(**شحشح**) البعير: ردَّ هديره والصّرد: صوَّت، والطائر: طار مسرعاً، الشحشح: الفلاة الواسعة، الرَّجل الشجاع، الغيور، الخطيب البليغ والشحشاح: الشحيح القليل الخير، السيء الخلق ـ المنجد ـ وزاد في الشرح المعتزلي والشحشح: الحاوي.

---

(١) الغارات: ٢/ ٨٩٠، الفايق في غريب الحديث: ٢/ ١٨٤.

قال في الشرح المعتزلي: وهذه الكلمة قالها عليٌّ عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله، وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل عليّ عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللّسان، وكان صعصعة من أفصح النّاس، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان[١].

وعن أسد الغابة أنَّ صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديّناً فاضلاً يعدُّ من أصحاب عليّ عليه السلام وشهد معه حروبه، وصعصعة هو القائل لعمر بن الخطّاب حين قسّم المال الّذي بعث إليه أبو موسى وكان ألف ألف درهم وفضلت فضلة فاختلفوا أين نضعها فخطب عمر النّاس وقال: أيّها النّاس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق النّاس، فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال: إنّما نشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن فأمّا ما نزل به القرآن فضعه مواضعه الّتي وضعها الله عزَّ وجلَّ فيها، فقال: صدقت أنت منّي وأنا منك، فقسّمه بين المسلمين[٢].

وهو ممّن سيّره عثمان إلى الشام وتوفّي أيّام معاوية وكان ثقة قليل الحديث انتهى.

الترجمة

از شرح معتزلى: على (عليه السلام) اين كلمه را: "اين است سخنران تيز زبان"، در وصف صعصعة بن صوحان عبدى (رحمه الله) فرمود و همين بس است در افتخار صعصعة كه مانند على (عليه السلام) او را در سخنرانى و شيوايى گفتار بستايد، صعصعة از شيواترين مردم بود.

بستود على صعصعه را گاه سخن كاين است سخنور اديب اندر فن

(٣) وَفي حديثه عليه السلام: «إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحَماً»[٣].

يريد بالقُحم المهالك، لأنَّها تُقْحِمُ أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر، ومن ذلك «قُحْمَةُ ٱلأَعْرابِ» وهو أنْ تصيبهم السنَةُ فتتعرَّق أموالهم فذلك تقحُّمها فيهم، وقيلَ فيه وجهٌ آخر، وهو أنَّها تُقْحِمُهُمْ بلادَ الرِّيف، أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو.

---

(١) عوالي اللئالي: ٣/ ٢٥٧ ح٩٢٣١، بحار الأنوار: ١٠١/ ٢٦٨ ح٢٤.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ١٠٦.

(٣) أسد الغابة: ٣/ ٢٠، ومناقب أهل البيت: ٣٤٤.

اللغة

(القحمة) ج: قحم، الأمر الشّاق، المهلكة، القحم في الخصومات ما يحمل الإنسان على ما يكرهه يقال: وللخصومة قحم أي ما يكره **(الريف)** ج: أرياف وريوف: أرض فيها زرع وخصب **(محل)** المكان مُحولاً: أجدب.

المعنى

قال ابن ميثم: يروى أنه وكّل أخاه في خصومة وقال: إنَّ لها قحماً وإنّ الشيطان يحضرها.

وقال الشارح المعتزلي: وهذه الكلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام حين وكّل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد.

أقول: لم يؤرّخ في كلا الحديثين تاريخ هذه الوكالة وأنّها كانت في أيام الثلاثة وعند قضاتهم أو في أيامه عليه السلام، ولعلَّ عدم حضوره في محضر الدعوى من هذه الجهة وأراد بقحم الخصومة الابتلاء بطرحها عند من لا ينبغي.

الترجمة

برادرش را درباره محاكمه اى از جانب خود وكيل كرد و فرمود: ترافع پرتگاه هايى دارد و شيطان در محضر آن حاضر مى شود.

خصومت پرتگاه تلخ كامى است براى رادمردان خوش نما نيست

(٤) وَفي حديثه عليه السلام: «إِذَا بَلَغَ ٱلنِّسَاءُ نَصَّ ٱلْحَقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَىٰ»[1].

(قالَ: ويروىٰ نَصُّ ٱلْحَقَائِقِ، الشَّرح المعتزلي ج١٩ ـ طبع مصر) والنَّص: منتهى الأشياءِ ومبلغ أقصاها كالنَّص في السير لأنه أقصىٰ ما تقدر عليه الدَّابة، وتقول: نصصت الرَّجل عن الأمر، إِذَا ٱسْتَقصيت مسألته لتستخرج ما عنده فيه، فنص ٱلحقاق يريد به الإدراك لأنَّه منتهى

(١) بحار الأنوار: ١٠١/ ١٣٤ ح٦، وشرح نهج البلاغة: ١٠٨/١٩.

الصِّغر والوقت الَّذي يخرج منه الصَّغير إِلىٰ حدِّ الكبر، وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها، يقول: فإذا بلغ النِّساءُ ذٰلك فالعَصبة أولى بالمرأة من أُمِّها إِذا كانوا محرماً مثل الإِخوة والأعمام وبتزويجها إِنْ أرادوا ذٰلك، والحقاق محاقّة الأُمِّ للعصبة في المرأة وهو ٱلجدال وٱلخصومة وقول كلٍّ واحدٍ منهما للآخر «أنا أَحَقُّ مِنكَ بِهٰذا» يقال منه: حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالاً، وقد قيل: إِنَّ نصَّ الحقاق بلوغ ٱلْعَقل، وهو الإِدراك، لأنه ﷺ إِنَّما أراد منتهى الأمر الَّذي تجب فيه الحقوق والأحكام، وَمن رواه «نصَّ الحقائق» فإِنما أراد جمع حقيقة.

هٰذا معنىٰ ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلاّم والَّذي عندي أنَّ المراد بنصِّ الحقاق هنا بلوغ المرأة إِلى الحدِّ الَّذي يجوز فيه تزويجها وتصرُّفها في حقوقها، تشبيهاً بالحقاق من الإِبل، وهي جمع حِقَّةٍ وحقٍ وهو الَّذي ٱستكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وعند ذٰلك يبلغ إِلى ٱلْحدِّ الَّذي يتمكَّن فيه من ركوب ظهره ونصِّه في السير، والحقائق أيضاً جمع حِقَّة، فالروايتان جميعاً ترجعان إِلىٰ معنىً واحدٍ، وهٰذا أشبهُ بطريقة العرب مِنَ المعنىَ المذكور أَوَّلاً.

اللغة

(نصَّ) نصّاً الشيء: دفعه وأظهره، والعروس: أقعدها على المنصّة. **(حاق)** محاقة وحقاقاً في الأمر: خاصمه. الحقة ج حق وحقاق: المرأة ـ المنجد.

الإعراب

(نصّ الحقاق) نصّ الحقاق منصوب بقوله: بلغ من باب الحذف والإيصال أي إلى نصِّ الحقاق.

المعنى

لا إشكال ولا اختلاف بين مفسّري الحديث في أنَّ المراد من قوله: **«نص الحقاق»** البلوغ، فالمقصود بيان انتهاء حضانة الأُمِّ عن الصبية وأنها تنتهي ببلوغها فيكون عصبتها وهم بنوا الرَّجل وقرابته لأبيه، سمّوا بذلك لأنّهم عصبوا به وعلّقوا عليه أحقّ بها من الأُمِّ في أمورها، وإِنّما الإِشكال في تطبيق اللفظة على هذا المعنى من حيث اللغة، فذكر له وجوه:

١ ـ أنّ نصَّ الحقاق استعمل في الإِدراك والبلوغ على وجه الكناية، والحقاق مصدر حاقّة من باب المفاعلة، والمعنى بلوغ وقت المحاقة فيه بين الأُمِّ وبني أبيها.

٢ ـ أنَّ نصَّ الحقاق بمعني بلوغ وقت الحقوق والأحكام، واعترض عليه الشارح

المعتزلي بأنَّ أهل اللّغة لم ينقلوا عن العرب أنها استعملت الحقاق في الحقوق ولا يعرف هذا في كلامهم ولو كان «**نصّ الحقائق**» فلا يفهم منه شيئاً.

٣ ـ أنَّ حقاقاً جمع حقّه من سنين الإبل، فنصّ الحقاق معناه وقت البلوغ من باب الاستعارة تشبيهاً بوقت بلوغ الإبل والتمكن من ركوبه والحمل عليه، والحقائق ترجع إلى ذلك، لأنه جمع الجمع لحقّ وحقّه، اختاره السيد الرضيُّ رحمه الله.

٤ ـ أنَّ معنى نصّ الحقاق ارتفاع الأثداء، فالحقاق جمعُ حقّة تشبيهاً للثدي المرتفع بها، ذكره ابن ميثم.

٥ ـ وهو الّذي أذكره أنَّ الحقاق أي ظهور حالة المرأة فيها، لأنَّ أحد معاني النصِّ الظهور وأحد معاني الحقاق جمع حقّ المرأة، فالمقصود أنه إذا بلغ النساء إلى ظهور حالة المرأة فيهنَّ يرتفع الصغر والحجر والحضانة عنهنّ، وحالة المرأة الحيض والولادة وأمثالهما ممّا جعله الفقهاء علامات بلوغ المرأة كما جعلوا نبت شعر الشارب والعانة علامة لبلوغ الرَّجل.

الترجمة

چون زنان بالغه شوند خويشان پدرى سزاوارترند به كار آنان از مادر.

(٥) وفي حديثه ﷺ: «إِنَّ ٱلْإِيمانَ يَبْدُو لُمْظَةً في ٱلْقَلْبِ كُلَّما ٱزْدادَ ٱلْإِيمانُ ٱزْدادَتِ اللمْظَةُ»[1].

وَاللُّمظة مثل النُّكْتَة أَو نحوها من البياض، ومنه قيل: فرسٌ ألمظ إِذا كان بجحفلته شيْءٌ من البياض.

اللغة

قال أبو عبيدة: هي لمظة بضمّ اللاّم والمحدّثون يقولون: لمظة بالفتح والمعروف من

(١) بحار الأنوار: ٦٦/١٩٦ ح١٢، وميزان الحكمة: ١/١٩٨ ح٢٧٢.

كلام العرب الفتح مثل الدّهمة والشهبة والحمرة، وقد رواه بعضهم: لمطة بالطاء المهملة، وهذا لا نعرفه.

(اللمظة) أي نكتة البياض. **(اللمظة)**: اليسير من السمن ونحوه تأخذه بإصبعك، الألمظ من الخيل: ما كان في شفته السّفلى بياض ـ المنجد ـ.

أقول: الأظهر أنَّ قوله: يبدو لمظة، أي يبدو في القلب كإصبع من السمن كما هو أحد معاني لمظة، ثمَّ يزداد فينتشر، فإنَّ القلب بطبعه أبيض كما في كثير من الأخبار، ولا معنى لظهور نكتة بيضاء على الأبيض، والمقصود أنَّ الإيمان يبدو في القلب كالبذر فينمو شيئاً فشيئاً، ولا بدّ من تقويته بما يؤثر في نموّ الإيمان من الأعمال الصالحة. وتزكية النفس من الرّذائل وكسب المعرفة وذكر الله على كلّ حال، والتجنّب ممّا يمحي الإيمان ويزيله.

قال ابن ميثم: ونصب لمظة على التميز فيكون من باب طاب نفساً، وفيه خفاء والأظهر أنه مفعول مطلق نوعي بحذف المضاف أي يبدو بدو لمظة.

الترجمة

به راستى كه ايمان چون انگشت روغنى در دل پديد آيد و هرچه ايمان بيفزايد روغن دل بيفزايد.

زايمان درخشى بتابد به دل فزايد چه ايمان فزايد به دل

(٦) وفي حديثه عليه السلام: «إنَّ الرَّجُل إذا كانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أنْ يُزَكِّيَهُ[1] إذا قَبَضَهُ»[2].

فالظَّنون الَّذي لا يعلم صاحبه أيقضِيه من الَّذي هو عليه أم لا، فكأنَّهُ الَّذي يظنّ به ذٰلك فمرَّة يرجوه ومرَّة لا يرجوه، وهو من أفصح الكلام، وكذٰلك كلُّ أمرٍ تطلبه ولا تدري علىٰ أيٍّ

(١) «لما مضى» في نسخة

(٢) بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٦ ح١٥، وإرواء الغليل: ٣/ ٢٥٣ ح٧٨٥.

شيْءٍ أَنت منه فهو ظنونٌ، وعلىٰ ذلك قَوْلُ ٱلْأَعْشىٰ:

مـــا يـــجـــعـــل الـــجـــدّ ٱلـــظـــنـــون الَّـــذي
جُـــنُّـــبَ صـــوب الـــلَّـــجـــب ٱلـــمـــاطِـــر
مـــثـــل الـــفـــراتـــيّ إذا مـــا طـــمـــا
يـــقـــذف بـــالـــبـــوصـــيّ وٱلـــمـــاهِـــر

اللغة

(**الجدّ**): البئر (**الظنون**): التي لا يعلم فيها ماء أم لا (**اللّجب**): السّحاب المصوّت ذو الرعد (**الفراتي**): نهر الفرات والياء للتأكيد كقولهم «**والدّهر بالإنسان دوّاريّ**» أي دوّار (**البوصي**): ضرب من صغار السفن (**الماهر**): السابح ـ ابن ميثم ـ.

أقول: ويحتمل أن يكون معنى الفراتي الجدّ الفراتي مقابل الجدّ الظنون وهي البئر العادية في الصحراء.

الإعراب

من الّذي هو عليه، (**من**): موصُولة وليست جارَّة قال الشارح المعتزلي: فأمّا ما ذكره الرضيُّ من أنّ الجدّ هي البئر العادية في الصحراء فالمعروف عند أهل اللغة أنَّ الجدَّ البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ ولا تسمّى البئر العادية في الصحراء الموات جدّاً، وشعر الأعشى لا يدلّ على ما فسّره الرّضي، لأنه إنّما شبّه علقمة بالبئر والكلأ يظن أنَّ فيها ماء لمكان الكلأ، ولا يكون موضع الظن، هذا هو مراده ومقصوده، ولهذا قال: الظنون لو كانت عادية في بيداء مقفرة لم تكن ظنوناً، بل كان يعلم أنه لا ماء فيها، فسقط عنه اسم الظنون.

أقول: في كلامه اضطراب، واعتراضه على الرّضي مبهم، فإنّه رحمه الله فسّر الجدّ بالبئر في الصحراء ولم يقيّده بالمقفرة حتى ينافي قول أهل اللغة بتقييده بكونه كثير الكلأ، والبئر العادية في الصحراء ولو كان كثير الكلأ لا يعلم بوجود الماء فيها إلاّ بعد الفحص، كما أنه إذا كانت البئر في بيداء مقفرة لا يعلم فقد الماء فيها إلاّ بعد الفحص، وما أفهم وجه الاعتراض على الرضيّ رحمه الله.

وأمّا فقه الحديث

قال المعتزلي: قال أبو عبيدة: في هذا الحديث من الفقه أنَّ من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه، فإذا قبضه زكّاه لما مضى وإن كان لا يرجوه، قال: وهذا

يردّه قول من قال: إنما زكاته على الّذي هو عليه إلخ.

وقال ابن ميثم: يقول عليه السلام: إذا كان لك مثلاً عشرون ديناراً ديناً على رجل وقد أخذها منك ووضعها كما هي من غير تصرّف فيها وأنت تظنّ إن استرددتها ردّها إليك فإذا مضى عليها أحد عشر شهراً واستهلّ هلال الثاني عشر وجبت زكاتها عليك.

أقول: المشهور بين فقهاء الإمامية بل كاد أن يكون إجماعاً عدم وجوب الزكاة في الدّين مطلقاً إلاّ بعد قبضه وحلول الحول عليه في يده، وحملوا ما دلَّ على وجوب الزكاة في الدَّين على الاستحباب أو التقية، لأنه مذهب العامّة فالأظهر حمل كلامه على الاستحباب، حيث إنَّ وصول الدَّين كان مرجواً لا قطعياً، فبعد وصوله يستحبّ إخراج زكاته شكراً، فهو من قبيل إرث من لا يحتسب الذي يجب فيه الخمس عند بعض الفقهاء، والقول بوجوب زكاة الدّين الظنون بعد قبضه لا يخلو من وجه، اعتماداً على قوله عليه السلام وجعله مخصّصاً للعمومات النافية لتعلّق الزكاة بالدّين قبل قبضه.

وأمّا ما ذكره ابن ميثم في تفسير كلامه عليه السلام فلا يوافق ظاهر كلامه، ولا يوافق ما ذكره كلام الفقهاء، فإن ظاهره وجوب زكاة الدّين مع عدم قبضه عن المديون، فتدبّر.

الترجمة

فرمود: مردى كه قرضه سوختى دارد لازم است چون دريافتش كرد زكات سال گذشته آن را بدهد.

(٧) وفي حديثه عليه السلام: «أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ: أَعْزِبُوا عَنِ ٱلنِّسَاءِ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ»[1].

وَمعْناه: أصدفوا عن ذكر النِّساء وشغل القلب بهنَّ، وٱمتنعوا منَ المقاربة لهنَّ، لأنَّ ذلك يفتّ في عضد ٱلْحميَّة، ويقدح في معاقد ٱلْعزيمةِ ويكسر عن ٱلْعدو، ويلفت عن الإبعاد في الغزو، وَكلُّ من امتنع عن شَيْءٍ فقَد أعزب عنه، وَٱلْعازب والعزوب: ٱلممتنع من ٱلْأكل وَالشرب.

(١) بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٥١ ح٦٦٢، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ١١٤ ح٢٦٤.

اللغة

(أعزب): بعد، أعزبه: أبعده **(لفت)** لفتاً: صرفه.

الإعراب

(اعزبوا): أمر من الثلاثي فهمزته وصل، أو من أعزبه باب الأفعال فهمزته قطع ـ المنجد ـ. **(العدو)**: الحضر وأعديت فرسي أي استحضرته ـ صحاح ـ.

المعنى

قال المعتزلي: التفسير صحيح لكن قوله: «**من امتنع عن شيء فقد أعزب عنه**» ليس بجيّد والصحيح «**فقد عزب عنه**» ثلاثي.

أقول: قد عرفت أنَّ اللغة ضبط أعزب لازماً ومتعدِّياً، فالاعتراض وما رتّب عليه ساقط من أصله.

وقد أمر عليه السلام جيشه بالعزوبة والاجتناب عن النساء وإن كان على الوجه الحلال لأنَّ المقاربة معهنّ يفتّ في عضد الحمية إذا كانت من العدوّ فتسلب قلب المجاهد بجمالها وتستهويه وتصرفه عن عزيمة الجهاد.

والاستمتاع من النساء موجب الضّعف وفوت الوقت ويمنع عن العدو والرّكض وراء العدوّ، ويصرف الجيش عن الإبعاد في الغزو وتعقيب العدوّ في كلّ سهل وجبل وحصن ووغل.

الترجمة

قشونی را که به جهاد اعزام می کرد بدرقه کرد و به آنها چنین سفارش داد: تا می توانید خود را از زنان به دور دارید.

سید رضی گوید: مقصود این است که نام آنها را به زبان نیاورید و دل بدانها ندهید و از نزدیکی با آنها دوری کنید، زیرا این خود مایه سستی غیرت و شکست عزیمت و واماندن از دویدن دنبال دشمن و منصرف شدن از دنبال کردن امر جهاد است. چه خوش سروده است:

عاشقی مرد سپاهی کجا دادن دل دست ملاهی کجا
قلب سپاه است چه ماوای من قلب فلان زن نشود جای من

(٨) وَفي حديثه عليه السلام: كَٱلْيَاسِرِ ٱلْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ[١].

اللغة

(الياسرون): هم الَّذين يتضاربون بالقداح عَلَى ٱلْجزور، **(وَٱلْفالج)**: ٱلْقاهر الغالب، يقال: قد فلج عليهم وَفلجهم، قال الرَّاجزُ:

لَمَّا رَأيت فالِجاً قَدْ فَلَجا

الإعراب

(الياسر) فاعل ج: أيسار: السّهل، الّذي يتولّى قسمة جزور الميسر، الياسر ج: أيسار خلاف اليامن **(القدح)** ج: قداح: سهم الميسر ـ المنجد.

المعنى

قال المعتزلي: أوّل الكلام أنَّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت، ويغري به لئام النّاس كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه، أو داعي الله، فما عند الله خير وأبقى ـ إلى أن قال ـ وليس يعني بقوله: الفالج القامر الغالب كما فسّره الرّضي رحمه الله، لأنَّ الياسر الغالب القامر لا ينتظر أوّل فوزة من قداحه، وكيف ينتظر وقد غلب، وأيّ حاجة له إلى الانتظار، ولكنه يعني بالفالج الميمون النقيبة الّذي له عادة مطّردة أن يغلب وقلَّ أن يكون مقهوراً[٢].

أقول: مقصود الرَّضي أنّه عليه السلام شبّه المؤمن السالم بالمقامر الّذي يكون غالباً بحسب الواقع فينتظر فوزة قداحه، فالفالج بمعنى المستقبل فانتظاره لظهور فوزه الواقعي، وليس المراد منه المقامر الّذي ظهر فوزه ليكون الفالج في معنى الماضي ولم يكن للانتظار معنى، مع أنَّ تفسيره الفالج بميمون النقيبة خلاف اللغة، ولم يضبط اللغة هذا التفسير للفظة ياسر، فمقصوده عليه السلام أنَّ المؤمن السالم الغير الآثم يتربّص إحدى الحسنيين: إمّا الفوز بالسعادة

(١) الغارات: ١/ ٨٠، وبحار الأنوار: ٦٨/ ٨٤ ح٢٨.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ١١٥.

الدنيويّة، أو ما عند الله في الأخرة وهو خير وأبقى.

الترجمة

فرمود: مسلمان تا به يك زشتكارى آلوده نشده كه مايه سرشكست او و پايه گمراه كردن مردم پست است، مانند كسى است كه در در قمار برنده است و در انتظار برد خود است و يا در انتظار دعوت الهى است و آن چه نزد خدا است بهتر و پاينده تر است.

مرد مسلمان كه بزهكار نيست — مايه گمراهى و بدكار نيست
همچو برنده است به بازى خود — منتظر فوز نهايى خود
يا كه خدايش به بر خود برد — بهتر و پاينده ترش آورد

(٩) وَفي حديثه عليه السلام: «كُنَّا إِذَا ٱحْمَرَّ ٱلْبَأْسُ ٱتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ»[1].

وَمعنىٰ ذلك أنه إذا عظم ٱلخوف من العدوّ وٱشتدَّ عضاض الحربِ فزع المسلمون إلى قتال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بنفسه فينزل الله تعالى النَّصرَ عَلَيْهم به، ويأمنون ممّا كانوا يخافونه بمكانه.

وَقوله: «إِذَا ٱحْمَرَّ ٱلْبَأْسُ» كناية عن ٱشتداد الأمر، وَقد قيلَ في ذلك أقوالٌ أحسنها: أنَّه شبَّه حمى الحرب بالنَّار الَّتي تجمع ٱلحرارة والحمرة بفعلها ولونها، وَممّا يقوّي ذلك قول رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وَقدْ رأىٰ مجتلد النَّاس يوم حنين وهي حرب هوازن: ٱلآن حمى العرطيس مستوقد النَّار، فشبَّه رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ مَا ٱستحرَّ من جلادِ ٱلقوم باحتدام النَّار وَشدَّة ٱلتهابها.

قال المعتزلي: الجيّد في تفسير هذا اللفظ أن يقال: البأس الحرب نفسها قال الله تعالى: ﴿وَالصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧] وفي الكلام حذف مضاف تقديره: إذا احمرّ موضع البأس وهو الأرض الّتي عليها معركة القوم، واحمرارها لما يسيل عليها من الدَّم.

---

(١) بحار الأنوار: ١٩/ ١٩١ ح٤٤، وميزان الحكمة: ٤/ ٣٢٢٤ ح٩.

أقول: ما ذكره حسن جدّاً إلاّ أنّه لا يحتاج إلى تقدير في الكلام، فاحمرار البأس منظره الدّموي الهائل الملطخ بها من أرض ومن عليها من الرجال والدواب والآلات، بل والهواء الّتي يترشّح فيها قطرات الدّم، فالبأس محمّر بكلّ ما فيه إذا جرى الدّماء فيه.

الترجمة

هرگاه جبهه جنگ، خونين و سرخ فام می شد ما به رسول خدا پناهنده می شديم و در اين گاه كسی از ماها از خود آن حضرت به دشمن نزديكتر نبود.

چه رخساره جنگ خونين شدی — رسول خدا حصن رويين بدی
پناهنده گشتيم برگرد وی — كه دشمن ننوشد زما خون چه می
از او كس به دشمن رساتر نبود — به دشمن هم او بد كه يورش نمود

انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٠) وَقَال عليه السلام لمَّا بلغه إغارة أصحابِ معاوية عَلَى الأَنبارِ فخرج بنفسه ماشياً حتَّى أتى ٱلنخيلة، فأدركه النَّاسُ، وَقَالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام: ما تَكْفُونَني أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَني غَيْرَكُمْ؟ كانَتِ ٱلرَّعايا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعاتِها، فَإِنَّني ٱلْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتي، كَأَنَّني ٱلْمَقُودُ وَهُمُ ٱلْقَادَةُ، أَوِ ٱلْمَوْزُوعُ وَهُمُ ٱلْوَزَعَةُ!

فَلَمَّا قالَ عليه السلام هذا ٱلْقَوْل في كلامٍ طويلٍ قد ذكرنا مختاره في جملةِ الخطب، تقدَّم إليه رجلان من أصحابه، فقالَ أحدهمغا: إِني لا أملكُ إلاَّ نَلْسي وَأَخي فمر[نا] بأمرك يا أمير المؤمنينَ ننقد [ننفذ] له، فقال عليه السلام: وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ؟.

اللغة

(السنن) الطريقة. **(النخيلة)** بظاهر الكوفة وكانت معسكراً في عهده عليه السلام وبقي منها أثر إلى هذا الزمان **(الحيف)**: الظلم **(الوزعة)** جمع وازع وهو الدافع الكاف.

الإعراب

أن كانت الرعايا: أن مخفّفة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن، وكانت من الأفعال الناقصة، الرعايا اسمها وجملة لتشكو خبرها، والجملة خبر أن.

المعنى

قد تقدّم الكلام في الإغارة على الأنبار في باب الخطب وقوله: **(ما تكفونني أنفسكم)** بيان لسوء حالهم من الاختلاف والتمرّد وعدم إطاعته في أوامره وتحميلهم عليه قضيّة الحكمين فنتج منه هذه المفاسد الرهيبة.

الترجمة

چون به آن حضرت گزارش شد که یاران معاویه شهر انبار را چپاول کرده اند، خودش پیاده تا نخیله که لشگرگاه کوفه بود روانه شد و مردم به دنبالش آمدند تا نخیله، به او عرض کردند: یا امیر المومنین شما برگردید و ما از شما کفایت دفع شرّ دشمن را می نماییم، فرمود: شما کفایت دفع شرّ خود را از من ندارید، چگونه کفایت دفع شرّ دیگران را از من دارید؟

به راستی قصّه این است که رعایا پیش از من از ستم رهبران خود گله داشتند و من امروز از ستم رعایای خود گله دارم، گویا من دنبال رو آنهایم، آنها سروران من اند و گویا من فرمانبرم و آنها فرماندهان من اند.

و چون علی این گفتار را در ضمن بیان طولانی که مختار از آن را در جمله خطبه های او یادآور شدیم به سر برد، دو مرد از یاران وی پیش آمدند و یکی از آنان گفت:

من جز اختیار خودم و برادرم را ندارم، یا امیرالمؤمنین هر فرمانی داری بفرما تا اطاعت کنیم و انجام دهیم، آن حضرت فرمود: شما دو تن به کجای مقصد من می رسید.

از غارت انبار علی شد آگاه — از سینه برآورد چه طوفان صد آه
گردید سوی نخیله چون برق روان — اندر پیش اصحاب زهر سوی دوان
گفتند: به ما گذار دفع دشمن — تا در ره آن به تن نماییم کفن
گفتا: که شما کفایت از خود نکنید — در حضرت من عاصی و فرمان نبرید
هستند رعایا به ستوه از امراء — لیکن به ستوهم من از جور شما
گویا که شما افسر و من تا بینم — یا آن که شما رهبر و من ره چینم

الحادية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥١) وَقيلَ: إنَّ الْحارثَ بْنَ حوطٍ أتى عَلياً عليه السلام فقالَ له: أتراني أظنُّ أنَّ أصحابَ الجملِ كانوا علىٰ ضلالةٍ؟.

فقالَ عليه السلام: «يا حارِث، إنَّك نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ إنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ ٱلْحَقَّ فَتَعْرِفَ أَهْلَهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ ٱلْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أتاهُ، فقالَ ٱلْحارِث: فإنِّي أعتزل مع سعد بن مالك وعَبد الله بن عمرَ فقالَ عليه السلام: إنَّ سَعْداً وَعَبْدَ اللّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا ٱلْحَقَّ وَلَمْ يَخْذُلاَ ٱلْبَاطِلَ»[1].

الإعراب

(أتراني أظن): استفهام إنكاري، **(وأظنّ)** جملة مع مفعولية مفعول ثاني لقوله: **(تراني)**، **(تحتك)**: جرِّد عن الظرفية وجعل مفعولاً به لقوله **(نظرت)** أي نظرت الأسافل.

المعنى

هذا الرّجل تكلّم بحضرته كلاماً ملؤه الضلالة والحيرة، فأجابه عليه السلام بوجه خطئه لعلّه يرجع عن غيّه فقال: إنك تنظر إلى سافل الوجود ودرك الطّبيعة المحدود ولم ترفع رأسك وتفتح عين قلبك لترى المعالي وتسمع نداء الحقّ فتعرف أهله وتميّزهم من أهل الباطل.

ولما التجأ السائل المعاند إلى الاعتزال والإلتحاف بسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعرض على حضرته متابعة صحابيّين مهاجرين من الصّدر الأول وظنّه قدّم إلى حضرته ملجأً وثيقاً واتّبع طريقاً مستقيماً.

أجابه عليه السلام بما كشف عن حالهما وكنّى عن ضلالهما بقوله: إنَّ سعد بن مالك وعبد الله بن عمر رجلين نافيين حائرين لم يأتيا بحجّة، ولم يمهدا طريق هداية، لأنّهما لم ينصرا الحقَّ ولم يخذلا الباطل من الفئتين فلا يخلو إمّا أن لا يعرفا الحقَّ من الباطل فحارا واعتزلا فلا يكونان إلاّ جاهلين فكيف تقتدي بالجاهل، وإمّا عرفا الحق والباطل من الفئتين وهما أصحابه عليه السلام وأصحاب الجمل ولكن قعدوا عن نصرة الحق بالسيف والسنان، وعن خذلان الباطل بالنطق والبيان، فيكونان فاسقين تاركين للواجب فكيف تقتدي بهما؟!

---

(١) بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٤٤ ح١٩٢، ونهج السعادة: ١/ ٢٩٩ ح٩٢.

وقد ثقل تعبيره عليه السلام بلم ولم على الشارح المعتزلي فقال:

وأمّا هذه اللّفظة ففيها إشكال، لأنَّ سعداً وعبد الله لعمري أنّهما لم ينصرا الحق وهو جانب عليّ عليه السلام، لكنّهما خذلا الباطل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل، فإنهم لم ينصروهم في حرب قطّ ـ إلخ.

ولكن سياق كلامه عليه السلام إثبات حيرتهما وضلالتهما، وإهمالهما الوظيفة المتوجّهة عليهما بعدم قيامهما على عمل إيجابيّ يقتضيه الموقف، وهو كاشف عن الحيرة أو عدم المبالاة بالتكليف الكاشف عن عدم الإيمان رأساً.

الترجمة

گفته اند که حارث بن حوط نزد علی (عليه السلام) آمد و به آن حضرت گفت: تو معتقدی که در پندار من اصحاب جمل به گمراهی اندر بودند؟

در پاسخ فرمود: ای حارث تو زیرت را دیدی و بالای سرت را ندیدی و گیج شدی، تو حق را نشناختی تا اهلش را بشناسی و باطل را نشناختی تا اهلش را بدانی.

حارث گفت: من با سعد بن مالك و عبدالله بن عمر کناره می گیرم.

فرمود: به راستی که سعد و عبدالله بن عمر نه حق را یاری کردند و نه باطل وانهادند.

حارث بن حوط مرد تیره دل — از سؤالی کرد مولا را کسل
گفت: می گویی که اصحاب جمل — نزد من هستند از اهل زلل؟
در جوابش گفت: می داری نظر — زیر خود وز فوق هستی بی خبر
گیج و حیرانی تو و نشناختی — حق و باطل، دل از آن پرداختی
تو چه دانی اهل باطل زاهل حق — تا زنی بر اهل حق تو طعن و دق
گفت: من عزلت گزینم با خسان — گفت: آنها هم بوند از ناکسان

الثانية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٢) وَقالَ عليه السلام: «صاحِبُ ٱلسُّلْطانِ كَرٰاكِبِ ٱلْأَسَدِ: يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ»[1].

المعنى

ينبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى ما يحيط بصاحب السلطان من المخاطر والآلام وما يجول بباله من المخاوف والأوهام، فينظر إليه الأغيار بالغبطة في المظاهر الفتانة وظاهرة العيش الرَّغيد، وهو يرى نفسه في المضائق والسلاسل من حديد وكان يقال: إذا صحبت السّلطان فلتكن مداراتك له مداراة المرأة القبيحة لبعلها المبغض، فإنّها لا تدع التصنّع له على كلّ حال.

الترجمة

فرمود: همنشين پادشاه چون سوار بر شير درنده است، ديگران به مقامش رشك برند و خودش داناتر است كه در چه وضعى قرار دارد.

همنشين پادشاه اندر خطر — چون سوار بر هراس شير نر
مردمش در آرزوى جاه او — خود همى خواهد گريز از اين خطر

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٨١ ح٤٤، وميزان الحكمة: ٢/ ١٣٣٤ ح١٨٥٤.

الثالثة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٣) وَقالَ عليه السلام: «أحْسِنُوا في عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا في عَقِبِكُمْ»[1].

اللغة

(العقب) بكسر القاف: مؤخّر القدم، وهي مؤنثة، وعقب الرَّجل أيضاً ولده وولد ولده ـ صحاح.

الإعراب

(تحفظوا)، مبنيٌّ للمفعول من حفظ ومجزوم في جواب الأمر.

المعنى

قال ابن ميثم: وإنّما كان كذلك لأنَّ المجازاة واجبة في الطبيعة.

أقول: والإساءة بعقب الغير يجرّ البلاء على الأعقاب كما أُشير إليه في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩].

وذلك لأنَّ الخير والشرّ يعدوان كالجرب، فإن أحسن النّاس مع أعقاب غيرهم صار سنّة حسنة تتّبع في أعقابهم، وإن أساؤوا تصير سنّة سيّئة تتّبع في أعاقبهم.

قال في الشرح المعتزلي: وقرأت في تاريخ أحمد بن طاهر أنَّ الرشيد أرسل إلى يحيى بن خالد وهو في محبسه يقرّعه بذنوبه، ويقول له: كيف رأيت، ألم أُخرِّب دارك؟ ألم أقتل ولدك جعفراً؟ ألم أنهب مالك؟ فقال يحيى للرَّسول: قل له: أما إخراجك داري فستخرب دارك، وأما قتلك ولدي جعفراً فسيقتل ولدك محمد وأمّا نهبك مالي فسينهب مالك وخزانتك، فلمّا عاد الرّسول إليه بالجواب وجم طويلاً وحزن، وقال: والله ليكوننّ ما قال، فإنّه لم يقل لي شيئاً قطّ إلاّ وكان كما قال فأُخربت داره ـ وهي الخلد ـ في حصار بغداد، وقتل ولده محمّد، ونهب ماله وخزانته نهبهما طاهر بن الحسين.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٥٢، ومستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٥٨٣.

الترجمة

فرمود: با بازماندگان ديگران خوشرفتاری كنيد، تا بازماندگانتان محفوظ بمانند.

به نسل ديگران رفتار خوش كن كه نسلت در امان باشد ز دستان

الرابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٤) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ كَلامَ ٱلْحُكَماءِ إِذا كانَ صَواباً كانَ دَواءً وَإِذا كانَ خَطَأً كانَ داءً»[1].

المعنى

الحكماء قادة الشعوب والمطاعون عند الملل بحسب ما يعتقدونه فيهم من الخلوص للإرشاد والنصيحة في شتّى مناحي الحياة ومختلف آراء الشعوب في تشخيص من يكون حكيماً في نظرهم.

وقد يطلق لفظ الحكيم في بعض الشعوب وخصوصاً في الأرياف على الطبيب المداوي فكان ألصق بكلامه عليه السلام حيث إنّه إذا أصاب في نظره كان كلامه دواء ناجحاً لبرء المريض، وإن أخطأ زاده داء.

وكذلك الحكماء الروحي والأخلاقي إن أصابوا فيما قرّروه يداووا الأسقام الروحيّة، وإن أخطأوا زادوا داء على داء.

الترجمة

فرمود: اگر سخن حكيمان جهان درست درآيد، درد را درمان نمايد و اگر نادرست است، بر درد بيفزايد.

سخن را درست ار بگويد حكيم — دوايى است از بهر درد سقيم
و گر بر خطا گفت دردى فزود — خطا نيست درمان درد اليم

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٤٢، وميزان الحكمة: ٣/٢٠٩٩. ح٢٩٠٠.

الخامسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٥) وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أن يُعَرِّفَهُ الإيمانَ فقال عليه السلام: «إذا كانَ الْغَدُ[١] فَأْتِني حَتَّى أُخبِرَكَ عَلىٰ أَسْماعِ ٱلنَّاسِ فإنْ نَسِيتَ مَقالَتي حَفِظَها عَلَيْكَ غَيْرُكَ، فَإِنَّ ٱلْكَلامَ كَالشَّارِدَةِ يَثْقُفُها هٰذا وَيُخْطِئُها هٰذا»[٢].

وَذكرنا ما أجابه به فيما تقدَّم من هذا الباب وهو قوله[٣]: ٱلْأَيْمانُ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ[*][٤].

اللغة

(شرد) البعير يشرد شروداً: نفر **(ثقفته)** ثقفاً مثال بلعته بلعاً صادفته ـ صحاح.

الإعراب

(إذا كان غد فأتني)، فتكون «كان» ها هنا تامّة أي إذا حدث ووجد.

المعنى

دعوته عليه السلام إيّاه إلى مجتمع النّاس باعتبارين:

١ ـ حفظ نصّ الحديث بتواتر المستمعين وأمنه من الخلل بالنّسيان من سامع واحد.

٢ ـ فهم معنى الحديث، فإن شرح الإيمان غامض ودقيق وهو بحر عميق لا يسع غوره فهم العوام، ويصعب تبحره على الخواص كما سمعته في حديث وصف الإيمان.

في شرح ابن ميثم فأراد عليه السلام بيانه عند فضلاء أصحابه ليفهموه ويقرّروه للنّاس وهذا الوجه ألصق بما ذكره عليه السلام من العلّة في قوله: إنَّ الكلام كالشاردة، فإنَّ مصادفة بعض وخطأ يناسب فهم معنى الحديث وحفظ فحواه، لا حفظ نصّه ومتنه فإنَّ كافّة السامعين فيه سواه.

---

(١) «غدٌ» في نسخة

(٢) بحار الأنوار: ٢/ ١٦٠ ح٨، وشرح نهج البلاغة: ١٩٠/ ١٥٤ ح٢٧٢.

(*) لا يخفى أن اللفظ فيما سبق هناك ح ٣٠: على أربع دعائم ـ المصحح.

(٣) بحار الأنوار: ٦٥/ ٣٤٩.

الترجمة

مردی از حضرتش خواست که ایمان را برای او تعریف کند، فرمود: چو فردا شود نزد من بیا تا در گوشزد همه مردم به تو خبر بدهم تا اگر گفتارم را فراموش کردی دیگران برایت به یاد داشته باشند، زیرا سخن چون شتر گریزان است، اینش برخورد کند و آنش به دست نیاورد.

سید رضی گوید: ما پاسخ آن حضرت را در ضمن حکم گذشته این باب یاد کردیم و آن همان گفتار او بود که: "ایمان چهار شعبه دارد".

السادسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٦) وَقالَ عليه السلام: «يَا ابْنَ آدَمَ لاَ تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذي لَمْ يَأْتِكَ عَلىٰ يَوْمِكَ الَّذي قَدْ أَتاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ اللّهُ فيهِ بِرِزْقِكَ»[1].

الإعراب

(إن يك): مخفّف إن يكن مجزُوم يكون بالشرط أسقطت واوه لالتقاء الساكنين ونونه تخفيفاً.

المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمسألة هامّة تكون مزلقاً للأفهام، ومزلّة لخبراء الأنام وهي أنه:

كيف ينبغي أن ينظر الإنسان إلى مستقبله ويفكّر في غده؟ والمسألة تطرح على وجهين:

١ ـ في العمل بما في يده من المال والمكسب، فهل يقصّر نظره على يومه هذا ولا يعدّ لغده شيئاً اعتماداً على أنّ رزق غده مقدَّر وواصل إليه لا محالة أو يدّخر لغده شيئاً مما في يده؟.

٢ ـ أنه يعمل ليومه الّذي فيه ولا يهتمّ لغده أصلاً، فيكون ابن الوقت، وقد اختلف الأخيار في المسألتين.

فظاهر كلامه هذا كما تقدَّم من قوله عليه السلام: «**واعلم أنَّ كلَّ ما ادَّخرته مما هو فاضل عن قوتك فإنما أنت فيه خازن لغيرك**»[2] صرف النظر عن المستقبل والاهتمام بالزمان الحاضر.

ولكن نقل عن سلمان الفارسي أزهد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وأشيخهم وألصق النّاس بعليّ عليه السلام أنه إذا أخذ عطاءه من بيت المال اشترى قوت سنته، ونقل عنه عليه السلام اهتمامه بغرس الأشجار والنخيل وجري الأنهار والقنوات، وهي أعمال لاستثمار في مستقبل بعيد.

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/ ٣٧ ح٧٧، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٥٥ ح٢٧٣.

(٢) بحار الأنوار: ٧٠/ ٩٠ ح٦١، ومستدرك سفينة البحار: ٩/ ٤٧٤.

فالمقصود من هذه الحكمة عدم الإخلال بالحقوق الواجبة والمستحبّة الماليّة حبّاً للادّخار وحرصاً على جمع المال معلّلاً بتأمين المستقبل، وترك الحزن على ما يأتي ممّا لا يقدر الإنسان على العمل فيه في الحال، كما هو عادة أكثر النّاس.

وتحقيق البحث في هذه الحكمة يحتاج إلى تفصيل لا يسعه المقام.

الترجمة

فرمود: ای آدميزاده اندوه زندگی روزی که نرسيده است به روزی بدان رسيدی تحميل مكن، زيرا اگر آن روز از عمر تو باشد روزی آن به تو خواهد رسيد.

مكن تيره روزت به اندوه فردا كه فردا چه باشی تو روزيش برجا

السابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٧) وَقالَ عليه السلام: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً ما، عَسىٰ أَنْ يَكُونَ بَغيضَكَ يَوْماً ما، وَأَبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْناً ما، عَسىٰ أَنْ يَكُونَ حَبيبَكَ يَوْماً ما»(١).

اللغة

(الهون): الرفق واللين ـ مجمع البحرين ـ.

الإعراب

(هوناً): منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف أي حبّاً هوناً، ولفظة **(ما)** إسميّة إبهاميّة **(يوماً)**، منصوب على الظرفيّة لقوله: بغيضك.

المعنى

قد أمر عليه السلام في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبّة والعداوة وحفظهما في حدّ لائق بكلّ حبيب وعدوّ، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبّة بالنسبة إلى الحبيب وكشف جميع الأسرار لديه وتسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدوّ عليه، وعدم الإصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدوّ وانتهاك جميع الحرمات بينه وبينه.

فإنَّ المحبّة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبّة، وربما تنقلب إلى العداوة، كما أنَّ العداوة ربما تزول وربما تتبدّل بالمحبّة، فإظهار المحبّة لا بدَّ وأن يقتصر على درجة لو انقلب الحبيب عدوّاً لا يقدر على الاستفادة منها بضرر الحبيب كما أنَّ إظهار العداوة لا بدَّ وأن يقتصر على درجة لو انقلب العدوّ حبيباً لا تصير سبباً للخجل والوجل منها.

والتعبير بلفظة هوناً ما الدَّالة على الإبهام المطلق إشارة إلى أنَّ لهذه العدالة درجات متفاوتة بالنظر إلى كلّ صنف من الأحبّاء والأعداء، وبالنظر إلى مختلف المسائل والقضايا.

فربَّ حبيب لا بدَّ وأن يقتصر معه على تحيّة ولطف كلام، ولا ينبغي المعاشرة معه ودعوته إلى البيت ومأدبة الطعام ورب عدوّ لا ينبغي مشافهته بكلام سوء وعمل يخلُّ

(١) كنز العمال: ٢٦٥، أمالي الطوسي: ٣٦٤ ح٧٦٧.

بالاحترام، فضلاً عن ارتكاب سبّه والجهر عليه بالشماتة والملام.

الترجمة

فرمود: با دوستت تا هر اندازه ملايم اظهار دوستى كن، چه بسا روزى دشمنت گردد و با دشمنت تا هر اندازه ملايم اظهار دشمنى كن، چه بسا روزى دوستت شود.

دوستى مى كن چنان گر دوست دشمن گرددت
از خودت تيغى نگيرد تا بكوبد بر سرت
دشمنى مى كند چنان گر دشمنت گردد دوست
مى نباشى شرمگين كايد نشيند در برت

الثامنة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٨) وَقالَ عليه السلام: «النَّاسُ في ٱلدُّنيٰا عٰامِلاٰنِ: عامِلٌ عَمِلَ في ٱلدُّنيٰا لِلدُّنيٰا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْياهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشىٰ عَلىٰ مَنْ يَخْلُفُهُ ٱلْفَقْرَ ويَأْمَنُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ، فَيُفْني عُمُرَهُ في مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ، وَعامِلٌ عَمِلَ في الدُّنْيا لِمَا بَعْدَها فَجاءَهُ ٱلَّذي لَهُ مِنَ ٱلدُّنْيا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ ٱلْحَظَّيْنِ مَعاً، وَمَلَكَ ٱلدَّارَيْنِ جَميعاً، فأَصْبَحَ وَجيهاً عِنْدَ اللّهِ، لاَ يَسْأَلُ اللّهَ حاجَةً فَيَمْنَعُهُ»[1].

المعنى

قال الشارح المعتزلي: معنى قوله: **(ويأمنه على نفسه)** أي لا يبالي أن يكون هو فقيراً، لأنه يعيش عيش الفقراء.

أقول: الظاهر أنَّ معناه لا يبالي من فقر نفسه المعنوي، وعدم تحصيل زاد أُخروي لما بعد موته.

قال ابن ميثم: وقوله: **(بغير عمل)** أي للدّنيا، لأنَّ العمل بقدر الضرورة من الدّنيا ليس من العمل لها، بل للأخرة.

أقول: الأعمال بالنيات، فمن عمل لوجه الله وبقصد تحصيل الثواب فقد عمل للأخرة، سواء كان بقدر الضرورة أو فوقها، فالمميّز بين العمل للدّنيا والعمل للأخرة هو نيّة العامل والتطبيق على التكليف الإلهي، ولا اعتبار لصورة العمل، فربّ زارع وصانع ومحترف يعبد الله بعمله، ويقرب إليه بكسبه، وربَّ مصلّى وصائم لا فائدة له إلاّ التعب والجوع، لأنّه يصلّي ويصوم رياءً وبقصد تحصيل الدّنيا.

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/٣٣٩٩، وشرح نهج البلاغة: ١٩/١٥٧ ح٢٧٤.

الترجمة

فرمود: مردم در دنیا دو کاره اند: یکی آن که در دنیا برای دنیا کار می کند و سرگرمی به دنیا او را از آخرتش باز داشته، می ترسد بازماندگانش پس از مرگش فقیر و بی نوا گردند، ولی خود را در امان و آسایش می نگرد و عمرش را به سود دیگران به سر می برد.

و دیگری آن که در دنیا هر کاری را برای عالم دیگر انجام می دهد و بهره ای که از دنیا دارد بی آن که برای آن کاری کند به وی می رسد و دو بختش به همراه قرین گردند و ملك دنیا و آخرتش هر دو در زیر نگین آیند و نزد خداوند آبرومند گردد و هر حاجتی از خدا خواهد از آنش دریغ نکند.

به دنیا کارگر بیش از دو منگر — در این دریای بی پایان شنارر
یکی در کار دنیا روز تا شب — ز عقبا بازمانده غافل از رب
بترسد زان که در جایش بماند — زن و فرزند در فقری مؤبد
ولی از وضع خود اندر امان است — در آن ساعت که در تسلیم جان است
به سود غیر عمرش بگذراند — سرانجام تبهکارش نداند
یکی دیگر بود در کار عقبا — نکرده کار گیرد سهم دنیا
دو بختش یار و آید در نگینش — دو ملك پاك و نوشد انگبینش
شود نزد خداوند آبرومند — برآرد حاجتش بی چون و بی چند

التاسعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٩) وَروى أَنَّه ذكر عند عُمَر بن ٱلخَطَّاب في أَيَّامه حلى ٱلْكَعْبَةِ وَكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهَّزت به جيوش ٱلْمسلمين كان أَعْظَمَ للأَجر، وما تصنع الكعبة بالحلى؟ فهمَّ عُمَرُ بذلك، وسأل عنهُ أَمير المؤمنين عليه السلام فقال: إِنَّ [هٰذَا] ٱلْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ [مُحَمَّدٍ] صلى الله عليه وآله وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ ٱلْمُسْلِمِينَ فَقَسَّمَهَا بَيْنَ ٱلْوَرَثَةِ في ٱلْفَرَائِضِ، وَٱلْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلَىٰ مُسْتَحِقِّيهِ، وَٱلْخُمْسُ فَوَضَعَهُ ٱللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا ٱللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حَلْيُ ٱلْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَىٰ حالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَاناً، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكاناً، فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ، فقالَ له عُمَرُ: لولاك لَافْتضحنا، وترك ٱلْحلى بحالِه[1].

اللغة

(الحَلْي) جمع حُلى وحِلى، والحلية ج: حلى وحلى على غير قياس: ما يزيّن به من مصوغ المعدنيّات، الحجارة الكريمة ـ المنجد ـ.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: استدلال صحيح، ويمكن أن يورد على وجهين:

أحدهما أن يقال: أصل الأشياء الحظر والتحريم كما هو مذهب كثير من أصحابنا البغداديين، فلا يجوز التصرف في شيء من الأموال والمنافع إلاّ بإذنٍ شرعي، ولم يوجد إذن شرعيّ في حلى الكعبة، فبقينا فيه على حكم الأصل.

أقول: تقرير الدليل على هذا الوجه العليل مبني على أن يجعل مال الكعبة ممّا لا نصّ فيه، وعلى أنَّ الأصل فيه أصالة التحريم أو أصالة الاحتياط، وعلى أنَّ الصحابة كلّهم جهلاء بهذا الحكم، فيرجعون إلى الأصل كالفقهاء في هذه الأزمنة، وعلى أنَّ القرآن والسنّة لم يكملا تشريع كلّ الأحكام وما يحتاج إليه الأنام.

وكلّ هذه المباني كما ترى، نعم ذهب كثير من الفقهاء إلى تحريم التصرف في الأموال

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٥٨، ومناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٨٩،

بغير إذن شرعي وصدر هذا الأصل من أئمّتنا عليهم السلام «**لا يحلُّ مال إلاّ من حيث ما أحلّه الله**»[1].

والظاهر أنَّ مرجع استدلاله تجاه عمر بعد تصميمه على التصرف في حلي الكعبة بشور من كبار الصحابة الّذين هم مصدر التشريع عند المعتزلي، وفتوى واحد منهم يقوم مقام النصّ والدّليل فضلاً عن جميع أعضاء شورى عمر الفقهيّة هو الإستدلال بالإطلاق المقامي المستفاد من آيات وأدلّة وجوه التصرفات المالية في القرآن والسنّة النبوية وقرّره عليه السلام بوجه بليغ اعتقد عمر بصحّته ورجع عن رأيه ورأي أعضاء مشورته، وهل يرضى المعتزلي بأن يقال إنّه أفتى أعضاء شورى عمر وهم كبار الصّحابة واتّخذه عمر رأياً ويريد إجراءه ثمَّ رجع عن ذلك بمجرَّد أصل مبني على الجهل وعدم الدّليل والنصّ على حكم المورد، والبحث في هذه المسألة من الوجهة الفقهيّة يحتاج إلى تفصيل لا يسعه المقام.

الترجمة

روايت شده كه زيورهاى فراوان خانه كعبه نزد عمر گفتگو شد، جمعى گفتند بايد آنهارا دريافت كنى و صرف ساز و برگ لشكرهاى اسلام سازى كه ثوابش بيشتر است، خانه كعبه چه نيازى به زيور دارد؟ عمر قصد اين كار كرد و از اميرالمؤمنين درباره آن پرسش كرد، على (عليه السلام) فرمود:

قرآنى كه بر پيغمبر نازل شد حكم همه اموال را در چهار بخش بيان كرده:

١ - اموال شخصى مسلمانان كه آنها را طبق فرائض مقرّره ميان ورثه آنها قسمت بندى كرده است.

٢ - غنيمتى كه از جهاد به دست برآيد و آن را بر مستحقان آن قسمت بندى كرده است.

٣ - اموال خمس كه آنها را خداوند به جاهاى خود مقرَّر داشته است.

٤ - صدقات و اموال زكات كه آنها را خداوند در مصارف معينه خود مقرَّر داشته، در همان روزهاى نزول احكام اموال و بودجه بندى آنها، زيورهاى كعبه

---

(١) جامع المدارك: ٢/١٠٨.

موجود بودند و خداوند آنها را به حال خود گذاشت و از روی فراموشی یا بی اطلاعی بر مکان آنها از آنها صرف نظر نکرده، تو هم آنها را به همان وضعی که خدا و رسولش مقرّر داشتند بر حای خود واگذار، عمر گفت: اگر شما نبودید ما رسوا می شدیم و زیور کعبه را به حال خود وانهاد.

زیور کعبه به دربار عمر — مطرح بحث شد و شور نظر
مستشاران عمر رای زدند — کعبه را نیست نیاز زیور
این زر و سیم که در کعبه بود — بستان صرف بکن بر لشکر
عمر این رای پسندید ولی — با علی کرد یکی شور دگر
داد پاسخ که خدا در قرآن — حکم اموال بیان کرده نگر
همه اموال شده بخش به چار — شده ممتاز هم از یکدیگر
مال شخصی مسلمان ارث است — که فرایض شده از آن بشمر
فیء تقسیم به حق داران است — خمس در جای دیگر کرده مقر
چارمین مال زکات است و خدا — کرده تقسیم همه سر تا سر
زیور کعبه در آن روزم بود — که خدا کرده از آن صرف نظر
نه از فراموشی و نی نادانی — که کجا هست و چه اش هست اثر؟
پیروی کن ز خدا و ز رسول — تو هم از زیور کعبه بگذر
پس عمر گفت علی حق با تو است — گر نبودی شدی رسوای عمر

الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٠) وَروى أنَّه عليه السلام: «رُفع إليه رجلان سرقا من مال اللّهِ: أحدهما عبدٌ من مال اللّهِ، والآخر من عرض الناسِ، فقالَ: أمَّا هٰذا[١] فَهُوَ مِنْ مالِ اللّهِ ولاٰ حَدَّ عَلَيْهِ، مالُ ٱللّهِ أكَلَ بعضه بَعْضاً، وَأمَّا ٱلْآخَرُ فَعَلَيْهِ ٱلْحَدُّ[٢]، فَقَطَعَ يَدَهُ»[٣].

المعنى

قال الشارح المعتزلي: هذا مذهب الشّيعة إنَّ عبد المغنم إذا سرق من المغنم لم يقطع، وأما العبد الغريب إذا سرق من المغنم فإنّه يقطع إذا كان ما سرقه زائداً عما يستحقّه من الغنيمة بمقدار النصاب الّذي يجب فيه القطع، وهو ربع دينار، وكذلك الحرّ إذا سرق من المغنم حكمه هذا الحكم بعينه، فوجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين على أنَّ العبد المقطوع قد كان سرق من المغنم ما هو أزيد من حقّه من الغنيمة بمقدار النّصاب المذكور أو أكثر فأمّا الفقهاء «**أي العامة**» فإنهم لا يوجبون القطع - إلخ.

أقول: ليس في العبارة الواردة في الرواية أنَّ الرَّجل الأخر كان عبداً كما ذكره، وظاهره الإطلاق، والعجب منه حيث نقل كلام فقهائه مخالفاً لنصّ كلام أمير المؤمنين.

الترجمة

روايت شده است كه دو مرد را حضورش آوردند كه از مال الله دزديده بودند، يكى از آن دو، بنده اى بود از همان مال الله و ديگرى از ساير مردم بود، فرمود: اين بنده كه خود از مال الله است حدى بر او نيست، برخى مال الله برخ ديگر را خورده و برده و اما آن ديگرى سزايش حدّ است و دست او را به جرم دزدى ببريد.

---

(١) «أحدهما» في نسخة.

(٢) «الشّديد» في نسخة

(٣) ميزان الحكمة: ٢/ ١٢٩٨ ح١٨٠٥، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٦٠.

الحادية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦١) وَقالَ عليه السلام: «لَوِ[١] اسْتَوتْ قَدَمايَ مِنْ هٰذِهِ الْمَداحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْياءَ»[٢].

اللغة

(**المداحض**): المزالق الّتي لا يثبت عليها القدم (**استوت قدماي**): كناية عن تثبيت حكومته ودفع مخالفيه.

الإعراب

(**لو**)، حرف شرط يدخل على الماضي ويستعمل فيما لا يتحقّق.

المعنى

هذه جملة من كلماته عليه السلام الملتهبة بالأسف على الإسلام والمسلمين، حيث حرَّفوا مجرى أحكام الدّين، وغيّروا الحقائق باتّباع الهوى أو بسبب الجهل بها، وهو يتلهّف على هذا الانحراف والانعطاف الجاهلي الّذي يرجع بالإسلام قهقرى ويوقف سيره نحو الدّرجات العلى، فما لبث المسلمون رويداً ظهر بأسهم بينهم وتفرَّقوا في مذاهب شتّى.

قال الشارح المعتزلي: وإنّما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدّمه اشتغاله بحرب البغاة والخوارج، وإلى ذلك يشير بالمداحض الّتي كان يؤمل استواء قدميه منها، ولهذا قال عليه السلام لقضاته: «**اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة**»[٣].

أقول: ويشعر كلامه هذا بما في الأُمّة من التفرقة والشتات حين تصدّى للأمر وأفاد أنّه لا جماعة للمسلمين آنئذ حتّى ينظر في إصلاح أُمور الدِّين، ولم يكن مداحضه البغاة والخوارج فحسب، بل اعتزال أمثال أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وسعد بن مالك الذي تقدَّم ذكره، وما في قلوب أصحابه من النّفاق والطّمع في الدُّنيا أشدّها.

---

(١) «قد» في نسخة

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤١٥، والمعيار والموازنة: ٢٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٦١، وكنز العمال: ١٣/ ١٢٩.

الترجمة

فرمود: هر آينه اگر دو پايم از اين لغزش گاهای خطرناك برید و برجا ماندم، چيزهايی را دگرگون خواهم كرد.

الثانية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٢) وَقالَ عليه السلام: «اَعْلَمُوا عِلْماً يَقيناً أَنَّ اَللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ، وَاْشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمّا سُمِّيَ لَهُ في اَلذِّكْرِ اَلْحَكيمِ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ اَلْعَبْدِ في ضَعْفِهِ وَقِلَةِ حيلَتِهِ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ ما سَمّيَ لَهُ في اَلذِّكْرِ اَلْحَكيمِ، وَاَلْعارِفُ لِهٰذا اَلْعامِلُ بِهِ أَعْظَمُ اَلنّاسِ رٰاحَةً في مَنْفَعَةٍ، وَاَلتّارِكُ لَهُ اَلشّاكُّ فيهِ أَعْظَمُ اَلنّاسِ شُغْلاً في مَضَرَّةٍ، وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِاَلنُّعْمىٰ، وَرُبَّ مُبْتَلىً مَصْنُوعٌ لَهُ بِاَلْبَلْوىٰ، فَزِدْ أَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ في شُكْرِكَ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهىٰ رِزْقِكَ»[1].

الإعراب

(وإن عظمت حيلته): إن هذه تسمّى وصليّة ومعناها ثبوت الحكم على أيّ حال **(ولم يحل)**: مجزوم بلم من حال يحول، **(راحة)** منصوب تميزاً لقوله أعظم الناس رافع للإبهام عن النسبة، **(في منفعة)** ظرف مستقرّ حال عن قوله أعظم، وهكذا قوله: **(شغلاً في مضرّة)**. **(ربّ منعم)** ظرف مستقرٌّ خبر مقدّم لقوله: **(مستدرج بالنعم)**، وهكذا الجملة التالية.

المعنى

نبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى ذمّ الحرص على طلب الرّزق والإكباب عليه كما هو عادة النّاس، وأكّد على أنّ مزيد الطّلب وتحمّل التّعب لا يغيّران الرّزق المقسوم الّذي عبّر عنه بما سمّي في الذكر الحكيم، وهذا اللّقب ينطبق على القرآن فإنه ذكر كما قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] وحكيم كما قال عزّ من قائل: ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١، ٢] وقد ورد فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨] الدالّ على الحصر المبين وأنّه لا رازق غيره تعالى ولا قدرة للرّزق من دون إرادته.

فالمقصود من التّسمية في الذكر الحكيم هو ضمانته من الله على الإطلاق كما في غير واحد من الأخبار.

فعن عليّ عليه السلام كما في خماسيّات الاثني عشريّة: «إنّ الله قسّم أُمور العباد على خمسة،

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/٣٧ ح٧٨، وشرح نهج البلاغة: ١٩/١٦٢.

وكلّ منها خمسة: خمسة بالقضاء والقدر: الرّزق، والولد، والسلطان والتزويج، والعمر»[1].

وفسّر ابن ميثم الذكر الحكيم باللّوح المحفوظ فقال: لا جرم لم يكن لكلّ من القويّ والضعيف من الرزق ونحوه إلاّ ما علم الله تعالى وصوله إليه بقلم القضاء الإلهي في الذّكر الحكيم واللّوح المحفوظ، ولم يبلغ عظيم الحيلة قويُّ المكيدة بحيلته أكثر مما سمّي له ـ انتهى.

ويشكل بأنّه لو كان المقصود من الذكر الحكيم هو العلم الإلهي بما يصل إلى العبد من الرزق فمن اكتسب رزقه من حرام فكيف حاله؟ فهل هو رزقه المقسوم المسمّى له في الذكر الحكيم فكيف يؤاخذ عنه ويعاقب على كسبه؟!

وأشار بقوله عليه السلام: **(وربَّ منعم عليه مستدرج بالنعم)** إلى أنّه لا ينبغي الغبطة على نعمة المتنعّم والاعتقاد بأنّه لقربه إلى الله ومزيد عنايته به، بل ربّما كان سبباً لنقمته ومزيداً لغفلته وسلب سعادته.

(١) بحار الأنوار: ٩/ ٢٨، وشرح نهج البلاغة: ٩/ ٢١٠.

الترجمة

فرمود: به یقین بدانید که خداوند بنده خود را بهوسیله نیرنگ عظیم و تلاش فراوان و قوت کید و پشت هم اندازی بیش از آن چه برای او در ذکر حکیم مقرر است نمی دهد و ناتوانی و بیچارگی مانع از رزق مقدَّر نمی شود و آن که به این حقیقت عارف است و بدان عمل می کند و اعتماد به روزی رسان دارد، از همه مردم در کسب سود راحت تر است و آن که ترك این روش را کند و در آن تردید به خود راه دهد، از همه مردم گرفتارتر و زیانبارتر است، چه بسا نعمت خواری که ثروتش وسیله آزمایش و نقمت او است و چه بسا گرفتاری که بلایش برای کسب سعادت و امتحان او است، ای شنونده هرکه باشی و در هر حال باشی بیشتر شکر حق گزار و از شتاب خود در تحصیل دنیا بکاه و در سر حدّ رزق مقدَّرت بایست.

ز روی یقین بدان خداوند — کارت به قضا نموده پیوند
با حیله ژرف و جست محکم — با زور مکائد دمادم
جز آنچه خدا به نام بنده — در ذکر حکیم ثبت کرده
چیز دگری به کف نیارد — جز رنج و الم به خود نبارد
ور بنده ضعیف و ناتوان است — بیچاره و عاجز زمان است
دریافت کند نصیب خود را — وز ذکر حکیم سهم خود را
عارف که عقیدتش بر این است — در راحت و عیش دلنشین است
و آن را که چنین عقیده ای نیست — جز رنج و زیان نتیجه ای نیست
بر نعمت خود مباش غرّه — شاید که خدات خشم کرده
ور بار بلا به دوش داری — باید حق شکر او گذاری
افزای به شکر و، از شتابت — می کاه و، به رزق کن قناعت

الثالثة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٣) وَقال عليه السلام: «لاٰ تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلاً، وَيَقِينَكُمْ شَكّاً إِذٰا عَلِمْتُمْ فَٱعْلَمُوا، وَإِذٰا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا»[1].

المعنى

لكلّ شيء أثر ماسّ به ومعرّف له، فإذا انتفى عنه هذا الأثر يصير كأن لم يكن وليس عنه خبر، وقد شاع بين الناس نفي الشيء بانتفاء أثره المطلوب منه كما قال عليه السلام فيما مضى من خطبته في قضية إغارة عمّال معاوية على الأنبار: يا أشباح الرِّجال ولا رجال، فأثر الرُّجوليّة هو الحميّة والدّفاع عن البيضة والحريم، فمن انتفى عنه هذا الأثر فإنّه يصير كالمعدوم، وأثر العلم هو العمل به، وأثر اليقين هو الإقدام بموجبه فمن علم ولا يعمل فهو جاهل عملاً وإن كان عالماً في ذهنه، ومن تيقّن بالموت ولم يقدم على التهيّؤ له فكأنه شاكّ فيه.

الترجمة

فرمود: دانش خود را نادانى نسازيد و يقين خود را شك و ترديد نكنيد، چون دانستيد دنبال عمل باشيد و چون يقين داريد به موجب آن اقدام كنيد.

دانا چه عمل نكرد نادان باشد شك است يقينى كه ندارد اقدام

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٠٨٩ ح٢٨٨١، وشرح البلاغة: ١٩/ ١٦٤.

الرابعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٤) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ ٱلطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ، وَضامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ، وَرُبَّما شَرِقَ شارِبُ ٱلْماءِ قَبْلَ رِيِّهِ، وَكُلَّما عَظُمَ قَدْرُ ٱلشَّيْءِ ٱلْمُتَنافَسِ فيهِ عَظُمَتِ ٱلرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ، وَٱلْأَمانِيُّ تُعْمي أَعْيُنَ ٱلْبَصائِرِ وَٱلْحَظ يَأْتي مَنْ لا يَأْتِيهِ»[1].

المعنى

قد تعرَّض عليه السلام في هذه الحكمة لبيان الطمع ووصفه وما يترتب عليه، وقد وصفه عليه السلام بأنّه تكسب على غير أُصول المعاملة العقلائية الّتي تبني عليها الاقتصاد ويصحُّ للاعتماد في معيشة تضمن السلامة والشرافة، فإنَّ المعاملة الحائزة لهذه الشرائط أخذ وردّ وتعاوض مضمون مع أجل مسمّى ومعلوم، فإنَّ الشرائط العامّة للمعاملات المتداولة هي متاع معلوم وعوض معلوم وأجل مسمّى.

أمّا الطّمع فهو توقّع نفع عن الغير بلا عوض، فهو من الموردات فقط، وليس بمصدر، يعني الواردات بالطمع على يد الطامع لا يقابله العوض الصادر عنه ليكون بدلاً له، فهو يشبه الأكل بالباطل ولا ضمان في وصول ما يطمع فيه بل معلّق على إرادة الغير إن شاء أعطى وإن شاء منع، وليس وقت معيّن لوصوله، فيمكن أن يدرك الطامع المنيّة قبل نيله ما يطمع، وأشار إلى ذلك بقوله عليه السلام: **(وربّما شرق شارب الماء قبل ريّه)**.

ثمَّ أشار عليه السلام إلى ما يترتّب على الطّمع من المفاسد والمضارّ الروحيّة:

١ ـ أنّه إذا طمع في شيء فبقدر ما كان عظيماً في عينه ومهمّاً في نظره يعرضه الرزيّة والحزن عند فقده وعدم وصوله إليه، فالطامع دائماً في معرض حزن ورزيّة لعدم حصول ما طمع فيه.

٢ ـ أنّ المطامع تلازم الأماني والآمال أو هي قسم من الأماني والآمال، وهي موجبة لمحو البصيرة وعمى القلب والحظّ، كفتاة فتّانة جميلة كلّما تطلبها وتقرب إليها تزداد دلالاً وبعداً، وأمّا إذا صرفت النظر عنها تقرب إليك وتواصلك.

---

(١) نهج السعادة: ٧/ ٤٣٣، وميزان الحكمة: ٢/ ١٧٤٠ ح٢٤١٥.

الترجمة

فرمود: راستی که طمع وارد کننده ای است که صدوری ندارد و دست آویز بیوفایی است برای زندگی و بسا که نوشنده آب پیش از آن که سیراب شود گلوگیر و خفه شده و هرآنچه اندازه چیزی که درباره آن رقابت و طمعورزی می شود بزرگتر باشد، درد و مصیبت فقدانش بزرگتر است، آرزوها چشم دل را کور می کند، بخت از در خانه کسی درآید که دنبالش نیاید.

طمعکار را دست بخشنده نیست — بگیر و نده خود برازنده نیست
طمع ضامن بی وفایی برد — بسا در پی خویش طامع کشد
بسا آب نوشی گلوگیر شد — بیفتاد بی آن که زان سیر شد
امانی کند کور چشم دلت — ندارد به جز تیرگی حاصلت
رود بخت دنبال آن کس نخواست — گریزد از آن کس بدنبال خاست

الخامسة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٥) وَقالَ عليه السلام: «أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ في لاٰمِعَةِ ٱلْعُيُونِ عَلانِيَتي، وَتُقَبِّحَ فيمٰا أُبْطِنُ لَكَ سَريرَتي، مُحٰافِظاً عَلىٰ رِئاءِ النّٰاسِ مِنْ نَفْسي بِجَميعِ ما أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنّي، فأُبْدِيَ لِلنّٰاسِ حُسْنَ ظاهِري، وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلي، تَقَرُّباً إِلىٰ عِبٰادِكَ، وَتَبٰاعُداً مِنْ مَرْضاتِكَ»[1].

اللغة

(أفضى إليه): وصل وأصله أنّه صار في فرجته وفضائه وحيّزه، وأفضى إليه بسرّه: أعلمه به ـ المنجد.

الإعراب

(في لامعة العيون)، من باب إضافة الصّفة إلى الموصوف أي العيون اللاّمعة.

الترجمة

بار خدايا، به راستى كه به تو پناه مى برم از اين كه ظاهر و عيان حال من در برابر چشمهاى بينا نيكو باشد و در نهاد خودم زشتى و بدى نسبت به تو نهان باشد و ريا و خودنمايى در همه اعمالم كه تو اطلاع دارى حكمفرما باشد، به مردم حسن ظاهر نمايش دهم و بدكردارى خود را به حضرت تو تحويل دهم، براى آن كه به بنده هاى تو مقرّب باشم و از راه رضاى تو به دور گردم.

بار الها به تو پناه برم — از خود آرايى و ريا كارى
در بر خلق خوش عمل بودن — در نهان مشتغل به بدكارى
تا مقرّب شوم بر مردم — دور گردم ز حضرت بارى

(١) ميزان الحكمة: ٢/١٠١٦ ح١٤٠٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/١٦٧.

السادسة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٦) وَقالَ عليه السلام: «لا وَالَّذي أَمْسَيْنا مِنْهُ في غُبَّرِ لَيْلَةٍ دَهْماءَ تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ ما كانَ كَذا وَكَذا»[1].

اللغة

(غبر الليل): بقاياه، **(الدّهماء)**: السوداء المظلمة. **(التكشّر)**: التبسّم الّذي يظهر الثنايا والأنياب اللاّمعة بياضها، وكلّ ما بدت لك من ضوء وصبح فقد بدت غرّته ـ المنجد.

المعنى

حلف عليه السلام بالله الّذي يبقي الإنسان طول اللّيل إلى أن يصبح، وعبّر عن طلوع الصبح بتبسّم اللّيل المظلم وظهور طلعة الفجر الّتي تمثّل سلسلة الأسنان البيضاء، وهو من أحسن التعبيرات وأفصحها، لم يسبقه به أحد، والظاهر أنّ **(ما)** في كلامه نافية، وحلف عليه السلام على نفي أُمور عُرِضَتْ بحضرته.

قال الشارح المعتزلي: وهذا الكلام إمّا أن يكون قاله على وجه التفاؤل، أو أن يكون إخباراً بغيب، والأوّل أوجه.

أقول: كأنّه جعل لفظة **(ما)** في كلامه عليه السلام موصولة ولا يفهم له معنىً، فتدبّر.

الترجمة

نه، قسم بدان خدای که ما را در شبی تیره برآورد که به روزی روشن لبخند زد، چنین و چنان نبوده.

---

(١) بحار الأنوار: ١٠١/٢٨٦ ح١٣، وشرح نهج البلاغة: ١٩/١٦٨.

السابعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٧) وَقالَ عليه السلام: «قَليلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجىٰ مِنْ كَثيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ»[١].

المعنى

أشار عليه السلام إلى أنَّ من شرائط قبول الأعمال حضور القلب والتوجّه، وإنما يتحقّق ذلك بالنشاط والإقبال نحو العمل عن رغبة تسرّ القلب، فإذا صار العمل مملاً ومكسلاً يسلب عنه روح العبادة، كما أنّه ينتهي بالقطع والتعطيل لا محالة، فالاشتغال بعمل قليل دائم أرجى وأحسن من الكثير المملّ المزاحم.

الترجمة

خيرى اندك كه بر آن مداومت كنى، به از بسيارى است كه از آن اظهار ملامت نمايى.

كردار كمى كه خوب و پيوست بود به از عمل كثير با تنگدلى

(١) ميزان الحكمة: ٣/٢١٢٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/١٦٩ ح٢٨٤.

الثامنة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٨) وَقالَ عليه السلام: «إِذا أَضَرَّتِ النَّوافِلُ بِالْفَرائِضِ فَارْفُضُوها»[1].

المعنى

قد اعتاد بعض الناس بالاشتغال بأُمور مستحبّة كالزيارة والأدعية وأمثالهما مع الغفلة عن أداء الواجبات بحيث يضرّ اشتغاله بهذه الأُمور عن أداء ما يجب عليه بشرائطه وحدوده.

فأمر عليه السلام برفض الأُمور المستحبّة إذا أضرّت بالواجب، وهل يشمل الحكم ما إذا أضرَّت النافلة بنقصان ثواب الفريضة لتأخيرها عن وقت الفضيلة مثلاً أم لا؟ وهل يستفاد من أمره بالرفض بطلان النافلة حينئذ أم لا؟ يحتاج إلى بسط لا يسعه المقام.

الترجمة

چون انجام امور مستحبّه مايه زيان به امور واجبه شود، آنها را ترك كنيد و به واجب بپردازد.

نوافل گر فرائض را زيان كرد مسلمان را به بايد ترك آن كرد

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٣٥، وبحار الأنوار: ٦٨/٢١٨.

التاسعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٩) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ ٱلسَّفَرِ ٱسْتَعَدَّ»[١].

المعنى

قال الشارح المعتزلي: وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: «إنما مثلي ومثلكم ومثل الدُّنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أم ما بقي، أنفدوا الزاد وحسروا الظّهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فأيقنوا بالهلكة، فبينا هم كذلك خرج عليهم رجل في حلّة يقطر رأسه ماء، فقالوا: هذا قريب عهد بريف، وما جاءكم هذا إلاّ من قريب، فلمّا انتهى إليهم وشاهد حالهم قال: أرأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء، ورياض خضر ما تعملون؟ قالوا: لا نعصيك شيئاً قال: عهودكم ومواثيقكم بالله، فأعطوه ذلك، فأوردهم ماءاً رواءاً ورياضاً خضراً» ـ إلخ[٢].

أقول: الظاهر أنَّ مراده عليه السلام من بعد السّفر ما بعد الموت إلى الجنّة والأمر بالاستعداد له بالعمل الصالح والتقوى، ومورد المثل حال النبيّ صلى الله عليه وآله مع الناس في هذه الدُّنيا.

الترجمة

هركس درازى سفر را به ياد آرد، ساز و برگ فراهم دارد.

هركه دارد سفرى دور به پيش ساز و برگى كند اندر خور خويش

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٩، وبحار الأنوار: ٦٨/ ١٨٩ ح٥٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٧٢.

السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٠) وَقالَ عليه السلام: «لَيْسَتِ ٱلرَّوِيَّةُ كَٱلْمُعايَنَةِ مَعَ ٱلأَبْصارِ، فَقَدْ تَكْذِبُ ٱلْعُيُونُ أَهْلَها، وَلا يَغُشُّ ٱلْعَقْلُ مَنِ ٱسْتَنْصَحَهُ»[1].

اللغة

(الرّوية): النظر والتفكر في الأمور ـ المنجد ـ.

المعنى

قد نبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى أصل متين للاكتشاف وتحصيل العلم أكبَّ عليه العلماء والباحثون في هذه القرون المعاصرة، وهو الحصول على علم وجدانيّ بالقضيّة من طريق التجربة والامتحان والتفكّر والرّوية، وعدم الاعتبار بما تدركه الحواس فإنَّ أوضح المدركات الحسيّة هي المشاهدات بالبصر، ولكن يعرضها الخطأ في كثير من الموارد بعد إمعان النظر كما أفصح عنه بقوله عليه السلام: **(فقد تكذب العيون أهلها)**.

وهذا الأصل ينسب إلى **«دكارت الفرنسي»** في هذه العصور وقد قام وقعد أوروبا بعد نشر **«دكارت»** بهذا الأصل العلمي واحتفل عليه العلماء العصريّون أيَّ احتفال مع أنه أصل علوي أسّسه منبع العلوم أمير المؤمنين عليه السلام قبل **«دكارت»** بما يزيد على عشرة قرون.

وقد عرف عليه السلام العقل والفكر أصلاً في القضايا العلمية وهو بعينه الأصل العلمي المعروف عن **«دكارت»** الّذي هو بيت القصيدة في فلسفته الذائعة الصّيت في الشرق والغرب.

---

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٢٦٦ ح٣٥٨، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٧٣.

الترجمة

فرمود: اندیشه در کشف امور چون دیدن با چشم نیست که بسا خطا باشد، چه بسا که چشم به صاحب خود دروغ نشان دهد، (چنان چه در آسمان ابری ملاحظه می شود که ماه و یا ستاره به سرعت حرکت می کنند با اینکه این حرکت از ابر است)، ولی خرد به کسی که از وی اندرز خواهد و کشف حق جوید دغلی نکند و خلاف نگوید.

بسا دید کارد دروغی برت — چه ماه پس ابر فوق سرت

که بینی به سرعت کنی طیّ راه — ولی سرعت از ابر باشد نه ماه

به اندیشه و عقل خود تکیه کن — که هرگز خطایی نیابی از آن

الحادية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧١) وقال عليه السلام: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ ٱلْغِرَّةِ»[١].

المعنى

(الغرّة) والغفلة نسيج من الشّهوة وحبّ الدُّنيا واتّباع الهوى والكسل عن طلب المعالي وغيرها من رذائل الأخلاق، والغرائز الكامنة في وجود البشر من طبيعته الحيوانيّة، فتغطّي قلبه وتسدُّ عين بصيرته فلا يرى الحقيقة وإن علت أصواتها وكثرت دعاتها، وقد تبلغ ضخامة هذا الحجاب إلى خفقان تامّ للقلب فيموت صاحبه ولا يشعر كما قال تعالى في وصف هؤلاء: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الروم: ٥٢].

الترجمة

فرمود: ميان شماها و موعظت پرده اى است از غرور و غفلت، چه خوش سروده:

بر سيه دل چه سود خواندن وعظ نرود ميخ آهنين بر سنگ

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٩٦، وبحار الأنوار: ٧٠/ ١٥٧ ح٤.

الثانية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٢) وَقالَ عليه السلام: «جاهِلُكُمْ مُزْدادٌ، وعَالِمُكمْ مُسَوِّفٌ»[١].

المعنى

يقول عليه السلام ويعاتب النّاس بأنّ أهل الجهالة بالحقّ يزدادون على الخطأ والذّنب ولا يخطر على قلوبهم الرجوع إلى الحقّ والإنابة من الذّنب، وأهل العلم بالحقّ يرتكبون الخطأ ويفهمون ولكن يسوّفون التوبة والتدارك قبل فوت الفرصة.

ولعلَّ غرضه من أهل الجهالة أتباع معاوية المفتونون بضلالته، أو الخوارج المشتبهون في أمر إمامته، وأهل العلم أصحابه القائلون بالحقّ ولكن يسوّفون القيام بالدّفاع والجدّ في سدّ الطغيان ومحو أهل الفسق والعصيان.

الترجمة

نادان شما بر گناه بيفزايد و داناى شما امروز را به فردا بگذراند.

نادان شما در پى تكثير گناه داناى شما توبه پس انداز زگاه

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ١٥٧ ح٣، ميزان الحكمة: ٢/ ١٣٨٨ ح٥.

الثالثة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٣) وَقالَ عليه السلام: «قَطَعَ ٱلْعِلْمُ عُذْرَ ٱلْمُتَعَلِّلِينَ»[١].

المعنى

كلامه هذا ينطبق على مواقف عديدة من حياته المليئة بمخالفة أعدائه معه وعنادهم في دفعه عن حقه المعلوم لديهم.

منها، موقف احتجاجاته مع أهل السقيفة في طلب حق إمامته فإنَّ أكثرهم يعلمون استحقاقه وسمعوا النّصوص الصّادرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله على وصايته ونصبه إماماً على أُمّته بعد وفاته كما تنطق به خطبته المعروفة بالطالوتيّة المرويّة في روضة الكافي الشريف كما يلي:

بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبي الهيثم بن التيهان أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينة فقال: الحمد لله الّذي لا إله إلاّ هو ـ إلى أن قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد علمتم أنّي صاحبكم والّذي به أمرتم وأنّي عالمكم والّذي لعلمه نجاتكم ووصيّ نبيّكم[٢] ـ إلخ ـ.

ومنها، موقف احتجاجاته مع أهل الشورى بعد وفاة عمر.

ومنها، موقف احتجاجاته بعد مقتل عثمان.

ومنها، موقف احتجاجاته مع أصحابه في الكوفة بعد قضيّة الحكمين سواء الخوارج منهم المتمرّدين، أو غيرهم من المتساهلين في إجراء أوامره والخاذلين له في نصرته.

وقد تعلّل المخالفون له في كلّ من هذه المواقف بعلل اغترّ بها العامّة كتعليل طلحة في احتجاجات السقيفة وما بعدها بصغر سنّه وعدم إطاعة النّاس لمثله وكتعليل عبد الرّحمن بن عوف حكم الشورى لمنعه عن حقّه بميله الأكثر إلى عثمان ومتابعة العمرين وهكذا فيقول عليه السلام عتاباً لهؤلاء: (**قطع العلم عذر المتعلّلين**).

الترجمة

علم به حكم عذر عذر تراشان را قطع كرده و بى حاصل شمرده.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٢، وبحار الأنوار: ٧٠/ ١٥٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٤١، وبيت الأحزان: ٩٨.

الرابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٤) وَقالَ عليه السلام: «كُلُّ مُعْاجِلٍ يَسْأَلُ ٱلْإِنْظارَ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ»[١].

المعنى

يبيّن عليه السلام عدم انتهاء تعلّل العاصي عن ارتكاب المعاصي، والمسؤول عن إنجاز ما يجب عليه، فإنه إذا عوجل عليه يطلب الإنظار، وإذا أُجّل يسامح بالتأخير عن العمل حتى يفوت عليه الفرصة.

الترجمة

هركه را شتاب بر سر است خواستار مهلت است و هركه مهلت در بر است دچار مسامحه و ول انگارى است.

چون شتاب آيد ز مهلت دم زند گاه مهلت خويش بر غفلت زند

(١) ميزان الحكمة: ٢/١٣٨٨ ح١٩٣٤، وبحار الأنوار: ٧٠/١٥٨.

الخامسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٥) وَقالَ عليه السلام: «ما قالَ ٱلنَّاسُ لِشَيْءٍ: طُوبىٰ لَهُ، إلاَّ وَقَدْ خَبَأَ لَهُ ٱلدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ»[1].

اللغة

يقال: **(طوبى لك)** أي لك الحظُّ والعيش الطيّب. **(خبأ)** الشيء: ستره وأخفاه ـ المنجد.

الإعراب

(طوبى)، مبتدأ وله ظرف مستقر خبر له، والظاهر أنّ طوبى علم جنس والجملة مفعول لقوله: قال.

المعنى

نبّه عليه السلام على انتهاء كلّ سعادة دنيويّة، إلى الفناء، وكلّما كانت أتمّ وأغبط عند النّاس تكون أقرب إلى الزوال وأنكى سوء في العاقبة والنكال.

نقل الشارح المعتزلي عن يحيى بن خالد البرمكي قوله: أعطانا الدّهر فأسرف، ثمّ مال علينا فأجحف.

أقول: يظهر من كلامه عليه السلام: أنّ لتوجّه النفوس وتحسينهم وغبطتهم أثر سيّء في حسن الحال وطيب العيش، فينبغي أن لا يبالغ فيه، وإلاّ فيخفيه عن أعين النّاس ويستخفيه.

الترجمة

فرمود: مردم براى چيزى خوش باش نگويند، جز آن كه روزگار روز بدى براى آن در كمين نهد.

نگويند مردم به چيزى كه "خوبه" مگر آن كه دنبال آن روز شومه

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٢، وبحار الأنوار: ٦٠/٢٧ ح٣٢.

السادسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٦) وَسئل عن القدَر فقالَ عليه السلام: «طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاَ تَلِجُوهُ، وَسِرُّ ٱللّهِ فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ[١]».

الإعراب

قوله: طريق مظلم، خبر مبتدأ محذوف أي القدر طريق مظلم، أو البحث عن القدر طريق مظلم.

المعنى

قال في مجمع البحرين بعد نقل الحديث قال بعض الشارحين: معنى القدر هنا ما لا نهاية له من معلومات الله، فإنّه لا طريق لنا إلى مقدوراته، وقيل: القدر هنا ما يكون مكتوباً في اللّوح المحفوظ، وما دللنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلّفه ويقال اللوح المحفوظ القدر ـ إلى أن قال: وسئل ابن عباس عن القدر فقال: هو تقدير الأشياء كلّها أوّل مرّة ثمّ قضاها وفصّلها.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: الناس في القدر على ثلاثة منازل: من جعل للعباد في أمره مشيّة فقد ضادَّ الله، ومن أضاف إلى الله شيئاً هو منزّه عنه فقد افترى على الله كذباً، ورجل قال: إن رحمت فبفضل الله عليك وإن عذّبت فبعدل الله، فذلك الّذي سلم دينه ودنياه[٢].

قال الشارح المعتزلي: والمراد نهي المستضعفين عن الخوض في إرادة الكائنات وفي خلق أعمال العباد فإنه ربما أفضى بهم إلى القول بالجبر لما في ذلك من الغموض وذلك أنّ العامي إذا سمع قول القائل: كيف يجوز أن يقع في عالمه ما يكرهه، وكيف يجوز أن تغلب إرادة المخلوق إرادة الخالق؟ ويقول إذا علم في القدم أنَّ زيداً يكفر فكيف لزيد أن لا يكفر وهل يمكن أن يقع خلاف ما علمه الله في القدم؟ اشتبه عليه الأمر وصار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فنهى عليه السلام هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث، ولم ينه غيرهم من ذوي العقول الكاملة ـ انتهى[٣].

---

(١) عوالي اللئالي: ٤/ ٢٨٧، وبحار الأنوار: ١٠/ ٢١٠.

(٢) الحديث منقول بالمعنى والتصرف راجع التوحيد للصدوق: ٣٦٠، والوسائل: ٢٨/ ٣٤٢ ح٣٤٩١٣.

(٣) شرح النهج: ١٩/ ١٨١.

أقول: نهيه عليه السلام يعمّ العلماء فإنَّ هذا السائل ومن بحضرته من علماء الإسلام وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وقوله: (سرّ الله) يعمّ كافّة العباد، وقد أوضحنا مسألة الجبر والقدر والأمر بين الأمرين في شرحنا على أُصول الكافي بما لا مزيد عليه، من أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه.

الترجمة

از آن حضرت سؤال شد از قدر، در پاسخ فرمود: راهی است تاریك در آن گام نزنید، دریایی است ژرف در آن پا ننهید، سرّ خدا است در آن چنگ نیندازید.

از قدر شد سؤال از مولا — گفت راهی است تار و ناپویا
هست دریای ژرف پای منه — سرّ حق است زان مشو جویا

السابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٧) وَقالَ عليه السلام: «إِذٰا أَرْذَلَ ٱللّٰهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ ٱلْعِلْمَ»[١].

المعنى

قال الشارح المعتزلي: أرذله: جعله رذلاً.

أقول: الأصحّ أنّ أرذله بمعنى لم يختره ولم يستجده قال في «**المنجد**»: أرذله ضدّ انتقاه واستجاده، والمقصود أنه إذا لم يكن العبد في طبعه وجوهره شريفاً لم يختره الله تلميذاً يفيض إليه علمه ويهيّىء له أسباب الاستكمال العلمي، لأنه يشترط فيمن يكتسب العلم ويستحقّ بذله له شرائط خاصّة ولياقة تحمل سائل العلم، وإذا كان العبد رذلاً يفقد هذا الشرط فيمنع من العلم، وأهمّ موانعه عدم توجّهه إلى تحصيله واكتسابه كما يشاهد في الأراذل من أنّهم هاربون عن أهل العلم وكسب العلم.

الترجمة

فرمود: چون خداوند بنده اى در شمار اوباش يابد، از او صرف نظر كند و باب تحصيل دانش را به روى او بندد.

هرگاه كه بنده شد ز اوباش حق بيغ كند ز دانشش فاش

خوش سروده:

تيغ دادن بر كف زنگى مست به كه افتد علم را نادان بدست

---

(١) بحار الأنوار: ١/١٩٦ ح١٨، وميزان الحكمة: ٣/٢٠٦٤ ح٢٨٣١.

الثامنة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٨) وَقالَ عليه السلام: «كانَ لي فيما مَضىٰ أَخٌ في ٱللّهِ، وَكانَ يُعَظِّمُهُ في عَيْني صِغَرُ ٱلدُّنْيا في عَيْنِهِ، وَكانَ خارِجاً مِنْ سُلْطانِ بَطْنِهِ فَلاٰ يَشْتَهي ما لاٰ يَجِدُ وَلاٰ يُكْثِرُ إِذٰا وَجَدَ، وَكانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صامِتاً، فَإِنْ قالَ بَذَّ ٱلْقٰائِلينَ، وَنَقَعَ غَليلَ ٱلسّٰائِلينَ، وَكانَ ضَعيفاً مُسْتَضْعَفاً، فَإِنْ جاءَ ٱلْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ عادٍ[1] وَصِلُّ وٰادٍ، لا يُدْلي بِحُجَّةٍ حَتّىٰ يأْتِيَ قاضِياً وَكانَ لا يَلُومُ أَحَداً عَلىٰ ما يَجِدُ ٱلْعُذْرَ في مِثْلِهِ حَتّىٰ يَسْمَعَ ٱعْتِذٰارَهُ وَكانَ لاٰ يَشْكُو وَجَعاً إِلاّٰ عِنْدَ بُرْئِهِ، وَكانَ يَفْعَلُ ما يَقُولُ، وَلاٰ يَقُولُ ما لاٰ يَفْعَلُ، وَكانَ إِنْ[2] غُلِبَ عَلَى ٱلْكَلاٰمِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى ٱلسُّكُوتِ وَكانَ عَلَىٰ أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكانَ إِذٰا بَدَهَهُ أَمْرٰانِ نَظَرَ أَيُّهُمٰا أَقْرَبُ إِلَى ٱلْهَوىٰ فَخالَفَهُ، فَعَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ ٱلْخَلاٰئِقِ فَٱلْزَمُوها وَتَنٰافَسُوا فيها، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطيعُوها فَٱعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ ٱلْقَليلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ ٱلْكَثيرِ»[3].

اللغة

(بذّ): غلب، **(نقع غليل السائلين)** دفع عطش سؤال ولهيب اشتياقهم إلى الجواب الصواب **(العادي)**: الأسد لأنه يفترس النّاس **(الصلّ)** السيف القاطع المطرة الشديدة الواسعة. الصلّ: الداهية، جنس حيّات خبيث جدّاً من أماميات الأخاديد منه نوعان منه ضارب إلى الخضرة مع بقع قاتمة ويوجد في إفريقيا ولا سيما في مصر، والآخر أصفر ويوجد على الأخص في الهند وإيران ـ المنجد.

(لا يدلي): أدلى بحجّته أرسلها واحتجَّ بها. **(بدهة الأمر)**: أتاه من غير تأهّب له.

الإعراب

(لي): ظرف مستقر خبر كان قدّم على اسمها وهو أخ، **(فيما مضى)** جار دخل على ما المصدرية الزمانية وهي موصول حرفي **(ومضى)** صلته، والظرف أيضاً مستقر خبر بعد خبر، في الله جار ومجرور متعلّق بقوله **(أخ)** لما فيها من معنى الوصفية، **(يأتي قاضياً)** أي يأتي إلى القاضي فنصب على الحذف والإيصال.

---

(١) «غاب» في نسخة

(٢) «إذا» في نسخة

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٣٩٨، وبحار الأنوار: ٦٤/ ٣١٤ ح٤٩.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: قد اختلف النّاس في المعنى بهذا الكلام، ومن هو هذا الأخ المشار إليه؟ فقال قوم: هو رسول الله ﷺ واستبعده قوم إلى أن قال: وقال قوم: هو أبو ذر الغفاري واستبعده قوم لقوله: فإن جاء الجدّ فهو ليث عاد، فإنّ أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة والمعروفين بالبسالة.

وقال قوم: هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود، وكان من شيعة عليّ عليه السلام المخلصين وكان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة، وقد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع «**وزاد ابن ميثم على هؤلاء: عثمان بن مظعون**».

وقال قوم: إنّه ليس بإشارة إلى أخ معيّن، ولكنّه كلام خارج مخرج المثل، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر: فقلت لصاحبي ويا صاحبي، وهذا عندي أقوى الوجوه.

أقول: على ما جعله هذا الشارح وجيهاً يكون عليه السلام في هذا الكلام مبتكراً لفنّ هام في الأدب العربي، وهو فنّ إنشاء المقامات وهو أشبه بما شاع في هذه العصور الأخيرة بفنّ رومانتيك أو الروايات التمثيليّة في الأدب العربي ومبناه على إنشاء قصّة وإبداع رواية تتضمّن تصوير هدف تعليمي أو انتقادي في أفكار القرّاء.

وقد شاع ونضج إنشاء المقامات في القرن الرابع الهجري، ومهر فيه الأستاذ الشهير بديع الزّمان من أهالي همدان وخريجي مكاتب وجامعات خراسان في ذلك الزمان، فحكي عنه أنّه ارتجل أربعمائة مقامة بقي منها خمسون مقامة طبعت ونشرت.

ثمَّ برع بعده في هذا الفنّ الأستاذ الحريري أبو محمّد القاسم بن عليّ بن محمّد بن عثمان الحريري البصري الحرامي.

فكان عليه السلام أستاذ هذا الفنّ من الأدب العربي كسائر فنونه من النحو والبلاغة وكان هدفه في مقامته هذا توصيف الأخ المؤمن الّذي ينبغي التّآخي معه في سبيل الله فعدَّ له أربع عشرة صفة:

١ ـ صغر الدُّنيا بعينه وعدم توجّهه إليها في المال والجاه وغيرهما.

٢ ـ عدم توجّهه إلى لذّة المأكل والمشرب وعدم تسلّط الشهوة عليه.

٣ ـ اجتنابه عن كثرة الكلام، ولزومه الصمت في أكثر الأيّام.

٤ ـ لا يتكلّم إلاّ بما هو الحقُّ والنافع للخلق، فيغلب على الناطقين، ويشفي غليل

السامعين.

٥ ـ يمشي على الأرض هوناً كما وصف الله به عباده، فيكون ضعيفاً في الظاهر ومستضعفاً.

٦ ـ يكون شجاعاً عند الجهاد في سبيل الحق.

٧ ـ لا يظهر حجته إلاّ عندما يقضي بها ويستفيد منها.

٨ ـ لا يلوم غيره حتّى يسمع اعتذاره عمّا يوجب لومه، فربما دفع عن نفسه ومنع من لومه.

٩ ـ لا يشكو ن الوجع إلاّ عند بيان برئه من المرض.

١٠ ـ يفعل ما يقول، ولا يقول ما لا يفعل.

١١ ـ إذا سمع الحق من خصمه سكت ولا يماري معه.

١٢ ـ كان أحرص على الاستماع من الخطباء والوعّاظ من التكلّم وجلب أنظار النّاس.

١٣ ـ إذا دار أمره بين أمرين مختلفين يختار ما يخالف الهوى، ويوافق العقل والهدى.

١٤ ـ إن لم يقدر على درك كلّ هذه الصفات وكمالها، يدرك ما تيسّر منها.

الترجمة

فرمود: مرا در زمان گذشته برادری بود در راه خدا، در چشمم بزرگ می نمود که در چشمش دنیا خوار بود و فرمان شکم را نمی برد و آن چه نیافت نمی خورد و آن چه را یافت شکم را از آن نمی انباشت، بیشتر عمرش خوش بود و چون لب به سخن می گشود به هر گوینده چیره بود و سخنش به دل خواستاران جا می کرد و تشنه گی آنها را دوا می کرد. ناتوان می نمود و ناتوانش می شمردند و چون هنگام کوشش جهاد می رسید به مانند شیر بیشه می جهید و چون مار گرزه دشمن را می گزید، دلیل خود را در بر دادستان ابراز می داشت و کسی را سرزنش نمی کرد در عملی که عذری توان داشت تا عذر او را بشنود، از دردی گله نمی کرد مگر پس از بهبودی که از آن حکایت می کرد، هرچه می گفت عمل می کرد و نمی گفت

چیزی را که بدان عمل نمی کرد و چون در سخن مغلوب می شد حق را به طرف خود می داد و خموشی می گزید و ستیزه نمی کرد و چون دو کار در برابرش رخ می دادند مخالف هوای نفس را انتخاب می کرد.

بر شما باد که این اخلاق فاضله را شیوه سازید و ملازم آنها شوید و درباره آنها با یکدیگر رقابت کنید و اگر نتوانید همه را به حد کمال رسانید باید بدانید که دریافت خیر اندك بهتر است از ترك خیر بسیار.

علی گفتا که بودم یك برادر / به راه حق مرا خود یار و یاور
بزرگ آمد به چشمم زانکه دنیا / به چشمش بود خرد و خوار و بیجا
ز فرمان شکم سرپیچ و ناخواه / هر آنچش می نشد حاصل زهر راه
وز آنچش حاصل آمد خورد کمتر / سخن کم گفت و بد خاموش اکثر
چه گفتی چیره بر گویندگان بد / دل هر سائل از حرفش خنك شد
شعارش ناتوانی بود و مردم / شمرده نا توانش بی تکلّم
به گاه جنگ شیر بیشه ای بود / به دشمن همچو مار اندیشه ای بود
نگفتی حجّتش جز نزد قاضی / نکردی سرزنش بی عذر ماضی
نکرد از درد خود بر کس شکایت / مگر دنبال بهبود و برائت
هر آن چه گفت در کردار آورد / نگفتی آن چه در کردار ناورد
چه حق بشنید خاموشی گزیدی / شنیدن را به گفتن برگزیدی
چه اندر بر دو کارش جلوه گر شد / مخالف با هوایش درنظر شد
شما را باد این اخلاق نیکو / رقابت بر سر آنهاست دلجو
اگر نتوان همه در دست آورد / نشاید ترك آنها یکسره کرد

التاسعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٩) وَقالَ عليه السلام: «لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ ٱللّٰهُ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ لَكٰانَ يَجِبُ أَنْ لاٰ يُعْصىٰ شُكْراً لِنِعْمَتِهِ»[1].

المعنى

ظاهر هذا الكلام أنَّ حرمة العصيان شرعيّة ومورد وعيد من الله، ولكنَّ التحقيق أنَّ المعصية محرَّم عقلي كما أنَّ الطاعة واجب عقلي، ولا يصحّ تعلّق التحريم المولوي على عنوان المعصية، فالمقصود من المعصية عنوانها الموضوعي على سبيل الفرض وبيان أنَّ شكر نعمة الله على عبده يكفي لوجوب إطاعته وترك معصيته.

وإذا توجّه العباد إلى أنهم مخلوقون لله وموجودون بعنايته بحيث لو انقطع عنهم فيض وجوده وسحابة جوده يمح أثرهم من العالم، يوجبون على أنفسهم طاعته وملازمة عبوديّته، فالوعيد أكّد هذا الواجب العقلي، فمن العجب غفلة أكثر الناس عن طاعة الله، واشتغالهم بمعصيته.

الترجمة

فرمود: اگر خداوند بر نافرمانى خود تهديد به عذاب هم نكرده بود، لازم بود كه نافرمانى نشود به پاس نعمتش.

خدا گر به عصيان نكردى عذاب سزا بود تركش به شكر نعم

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٦٤ ح٩٦، وميزان الحكمة: ٢/ ٩٨٧ ح١٣٦١.

الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٠) وَقالَ عليه السلام وَقد عزَّى ٱلْأَشْعث بن قيس عن ابْنٍ لَهُ: «يا أَشْعَثُ، إِنْ تَحْزَنْ عَلىٰ ٱبْنِكَ فَقَدِ ٱسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذٰلِكَ ٱلرَّحِمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي ٱللّٰهِ مِنْ كُلِّ مُصيبَةٍ خَلَفٌ، يا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ ٱلْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ ٱلْقَدَرُ وَأَنتَ مأْزُورٌ، يا أَشْعَثُ ٱبْنُكَ سرَّكَ وَهُوَ بَلاٰءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوٰابٌ وَرَحْمَةٌ»[1].

اللغة

وفيه: **(من عزّى مصاباً)**: أي حمله على العزاء هو الصّبر بقوله: **(عظّم الله أجرك)** ونحو ذلك ـ مجمع البحرين ـ.

الإعراب

(وقد عزّى الأشعث)، جملة حالية عن فاعل قال. **(خلف)** مبتدأ مؤخّر لقوله (**«من كلّ مصيبة»**) وهو جار ومجرور متعلّق بفعل مقدّر. **(في الله)**: متعلّق بقوله: خلف والجملة جزاء للشرط. **(وأنت مأجور)**، جملة حاليّة.

المعنى

تعزية المصاب ديدن الأحباب وموجب للثواب، وندب إليه في الشرع بالسنّة والكتاب كما أنَّ التعزّي والصّبر عند المصيبة مندوب إليه في غير واحد من الأخبار ففي الحديث إنَّ لله عزاء من كلّ مصيبة فتعزُّوا بعزاء الله.

والمقصود بالتعزّي بعزاء الله، التصبّر والتسلّي عند المصيبة وشعاره أن يقول: **«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»** كما أمر الله تعالى فقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٧].

وقد استدلَّ عليه السلام لأشعث في لزوم الصبر بوجوه ثلاثة:

---

(١) بحار الأنوار: ٧٩/ ١٣٤ ح١٨، وميزان الحكمة: ٢/ ١٥٦٤ ح٢١٧٩.

١ ـ الصبر يوجب عوض وخلف من المصيبة، ويمكن أن يكون المراد من الخلف ابن آخر يقوم مقام المفقود.

٢ ـ الويل والثبور لا يغير المقدور، فإن صبرت جرى عليك القدر مع الأجر والثواب وإن جزعت جرى عليك القدر مع الوزر والإثم، وقد أثبت عليه السلام الوزر في الجزع على المصيبة، فهو مخصوص بما يخالف الشّرع أو أعمّ من الحرمة والكراهة.

٣ ـ الولد ما دام حيّاً فتنة وبلاء وألم وعناء، فإذا مات يصير رحمة وثواباً والعجب أنَّ الإنسان يسرّ به ما دام فتنة وبلاء، ويحزن عليه إذا صار رحمة وثواباً وهذا من غلبة الإحساس المتأثر من الغرائز على العقل.

الترجمة

در تسلیت اشعث بن قیس کندی به مرگ پسرش فرمود:

ای اشعث اگر بر پسرت غمگین باشی مقام پدری شایسته آن است، و اگر صبر کنی خدا هر مصیبتی را عوض می دهد، ای اشعث اگر صبر کنی قضا و قدر بر تو اجراء شده و اجر بردی و اگر بی تابی کنی قضا و قدر بر تو اجرا شده و بار گناه بر دوش گرفتی، ای اشعث پسرت تا زنده بود فتنه و بلا بود و تو از او شاد بودی و چون مرد و برای تو رحمت و ثواب شد تو را اندوهگین کرد.

تسلیت داد علی اشعث را — به وفات پسرش گاه عزا
گفت اشعث اگر اندوه خوری — مستحقی چو تو او را پدری
ور کنی صبر خدا را اجر است — اجر و مزدش عوضی از صبر است
اشعثا گرکه شکیبا گردی — زین قضا اجرمهنا بردی
ور که بی تاب شدی حکم قدر — بر تو جاری و گناهت بر سر
این پسر شاد همی کرد تو را — تا که بد فتنه و آشوب و بلا
چون که شد رحمت و گردید ثواب — دل باب از غم او گشت کباب

الحادية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨١) وَقالَ عليه السلام عند وقوفه عَلىٰ قَبْرِ رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن[١]: «إِنَّ ٱلصَّبْرَ لَجَميلٌ إِلاَّ عَنْكَ، وَإِنَّ ٱلْجَزَعَ لَقبيحٌ إِلاَّ عَلَيْكَ، وَإِنَّ ٱلْمُصابَ بِكَ لَجَليلٌ، وَإِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَليلٌ[٢]»[٣].

اللغة

(**المُصاب**): البليّة وكلّ أمر مكروه (**لجلل**) الجلل: الأمر الهيّن والأمر العظيم وهو من الأضداد ـ المنجد ـ.

المعنى

كلامه عليه السلام في هذا المقام خرج مخرج الكناية لبيان عظم المصيبة وشدّة التألم من فقده صلوات الله‌عليه، وليس معناه أنَّ الصبر على فقده ومصابه ليس جميلاً حقيقة، وأنَّ الجزع عليه ليس قبيحاً حقيقة، فما ذكره ابن ميثم من التعليل على أنَّ الصّبر في مصابه غير جميل، وأنَّ الجزع عليه غير قبيح، ليس بصحيح.

الترجمة

هنگامی که پیغمبر را به خاك سپرد بر سر قبرش چنین فرمود، راستی که صبر جمیل و زیبا است جز صبر از فقدان تو و به راستی که جزع و بی تابی زشت و ناشایسته است جز جزع از فراق تو و به راستی که مصیبت تو بسیار بزرگ است و هر مصیبتی پیش از آن و بعد از آن کوچك و آسان است.

علی چون پیمبر به قبرش سپرد — سر قبر از دل چنین ناله برد
جمیل است صبرم ولی جز ز تو — جزع زشت باشد ولی جز به تو
چنانت مصیبت بزرگ آمده — که هر غم برش خوار و خرد آمده

---

(١) «دفنه» في نسخة

(٢) «وإنّه قبلك وبعدك لجلل» في نسخة.

(٣) شرح النهج: ١٩/ ١٩٥.

الثانية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٢) وَقالَ عليه السلام: «لاٰ تَصْحَبِ ٱلْمائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ»[1].

اللغة

(**المائق**): الشديد الحمق، و(**الموق**) شدّة الحمق.

المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنَّ المصاحبة مع اللئام مؤثّر في فساد الأخلاق، فلا بدَّ من الاجتناب عنها، ومن أضرّ الأخلاق الذميمة الحمق وقلّة العقل، فالمبتلى به مغرم بما صدر منه فعلاً وقولاً ويحسب ما يصنعه أحسن صنعاً فيودّ أن يكون صديقه ومصاحبه مثله ليعينه على أعماله ويجيبه في أقواله، ويصرّ على ذلك فيؤثّر في مصاحبه ومؤانسه رويداً رويداً فيسري إليه داؤه وينفح فيه حمقه، ومن هنا قالوا: إنَّ معلّم الأطفال يبتلي بالحمق وقلّة العقل لأنَّ معاشرة الأطفال تؤثّر فيه.

الترجمة

فرمود: با بى خرد مصاحبت مكن زيرا كار خود را در نظرت مى آرايد و تو را به مانند خود مى خواهد.

مشو با بى خرد يار و مصاحب كه گيرد از تو عقل و رأى صائب

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٩٥، وبحار الأنوار: ٧٩/ ١٣٤ ح١٨.

الثالثة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٣) وَقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقالَ عليه السلام: مَسيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

المعنى

الأوزان والمقاييس أُمور وضعيّة وليست أُموراً واقعيّة، والغرض منها تقريب الأشياء إلى الذهن من جهة الكمّ أو الكيف، فإذا قيل: بين هذا البلد وذاك البلد فرسخان، فلا يفيد هذا التقدير إلاّ ما وضعه الواضع من الاصطلاح في معنى الفرسخ وأنه ثلاثة أميال، والميل كذا وكذا إلى أن يصل إلى أصغر حجم محسوس كالشعيرة أو حجم الشعر مثلاً.

ومن هنا قالوا: إنّ المسافة اعتبر من مدّ البصر، فجعل مدّ البصر ميلاً وأخذ منه الذراع والباع وغيره، واعتبر عليه الفرسخ وما زاد، فإذا توجّه إلى مسافات بعيدة لا يحيط بها نطاق المقاييس المعمولة فلا بدَّ من وضع مقياس مناسب لها، وقد تعلّق سؤال السائل بمسافة ما بين المشرق والمغرب، وهذا السؤال مبهم من وجهين:

١ ـ أنَّ المشرق والمغرب ليسا نقطتين معيّنتين بل في كلّ أُفق لكلٍّ يوم مشرق ومغرب، ولكلّ مكان مشارق ومغارب، فلا يمكن التّعبير عمّا بينهما بأيٍّ مقياس متعارف للتحديد، مثل كذا وكذا فراسخ مثلاً.

٢ ـ أنَّ المشرق والمغرب تارة يعتبر نقطتين من كرة الأرض، وأُخرى نقطتين متقابلتين من الجوّ المقارب لها، وأُخرى نقطتين متقابلتين من مكان الشمس عند طلوعها ومكانها عند غروبها، ولهما اعتبارات أُخر بهذا النظر غير محصورة فلا يمكن التعبير عمّا بينهما بمقياس مصطلح.

والحقّ في الجواب ما أفاده عليه السلام من أنَّ المسافة بينهما مسيرة يوم للشمس فهو مقياس صحيح اعتبره وابتكره لقياس هذه المسافة، ولم يعبّر عليه السلام إقناعاً كما ذكره ابن ميثم، ولا عدولاً أراده السائل حذراً من المستمعين كما ذكره الشارح المعتزلي، فتدبّر.

الترجمة

از او پرسش شد مسافت ميان مشرق و مغرب چند است؟ فرمود: به اندازه يك روز سير خورشيد.

---

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ١٩٩ ح٣٦، وميزان الحكمة: ٢/ ١٥٨٧ ح٢٢٠٩.

الرابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٤) وَقالَ عليه السلام: «أَصْدِقاؤُكَ ثَلاثَةٌ، وَأَعْداؤُكَ ثَلاثَةٌ فَأَصْدِقاؤُكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ، وَأَعْداؤُكَ: عدُوُّكَ، وَعَدُوُّ صَديقِكَ، وَصَديقُ عَدُوِّكَ»[1].

المعنى

الصّداقة إذا تجاوزت اللّسان واستقرّت في الجنان تكون رابطة معنوية بين صديقين، ويربط كلّ منهما على الأخر بأشعاع قلبي يجري بين قلبيهما كجريان مداوم ويعبّر عنها بالحبّ الأخوي، وبيّن عليه السلام ما يلزمه هذا التحابّ بين صديقين وأشار إلى أنّ له أثر مثبت من جهة، وناف من جهة، فحبُّ الصّديق يلازم حبَّ صديق الصّديق، كما يلازم حبَّ عدوّ العدوّ.

فالصّداقة الحقيقية تجمع هذه الثلاثة: صداقة الصّديق، وصداقة صديقه وصداقة عدوّ العدوّ، فينبغي أن يحبّ الصّديق صديق صديقه، وعدوّ عدوّه لأنهما في رتبة الصّداقة، بل سريان الحبّ الأخوي إليهما أمر طبيعيّ.

وكذلك في جانب العداوة الّتي هي بغض كامن في القلب، فبغض أحد يستلزم بغض صديقه المحبِّ له المختلط بقلبه ودمه، كما أنّ حبَّ أحد يستلزم بغض عدوّه فقد بيّن عليه السلام الأثر الذاتي للحبِّ الأخوي والبغض الناشيء من العداوة.

ولا ربط له بالعلم والجهل بحال الغير كما زعمه ابن ميثم فقال: الحكم بأنَّ صديق الصّديق وعدوّ العدوّ صديق من القضايا المظنونة، لاحتمال كون الصّديق غير عالم بأنَّ لصديقه صديقاً ـ إلخ.

الترجمة

فرمود: ياران تو سه باشند: دوستت و دوست دوستت و دشمن دشمنت و دشمنانت سه باشند: دشمنت و دشمن دوستت و دوست دشمنت.

ز يك دوست آيد به دستت سه دوست — به دشمنت دشمن بيار تو دوست
ز يك دشمنت دشمن آيد سه رو — به دشمنت يار و، بيارت عدو

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٧٢ ح ٢٩٥، وشرح أصول الكافي: ٩/ ٢٠٠ ح٣.

الخامسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٥) وَقالَ عليه السلام لِرَجُل رآه يسْعىٰ على عدوّ له بما فيه إِضْرارٌ بنفسه: «إِنَّمٰا أَنْتَ كَالطّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ»[1].

اللغة

(الرِّدف): الرَّجل الّذي ترتدفه خلفك على فرس أو ناقة أو غيرهما.

الترجمة

مردی را دید بر علیه دشمنش کوشش می کرد که به زیان خودش بود، به او فرمود: همانا تو چون کسی باشی که نیزه بر خود زنی تا کسی را که دنبالت سوار است بکشی.

دید علی بی خردی را دوان — کاز ضررش خصم کند در زیان

گفت تو چون طاعن خویشی عمو — تا بکشی پشت سر خود عدو

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٢١٢ ح١٠، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٠٢.

السادسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٦) وَقالَ عليه السلام: «ما أَكْثَرَ ٱلْعِبَرَ وَأَقَلَّ ٱلْإِعْتِبارَ»[١].

المعنى

اقتبس هذه الحكمة من قوله تعالى: ﴿**وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون**﴾ [يوسف: ١٠٥].

الترجمة

وه چه بسيار است عبرت انگيز و چه اندك است عبرت گير.

چه بسيار است عبرت خيز و درمان چه كم آن كس كه عبرت گيرد از آن

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٢٨ ح٢٥، ومستدرك سفينة البحار: ٧/ ٦٩.

السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٧) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ بالَغَ في ٱلْخُصُومَةِ أَثِمَ، وَمَنْ قَصَّرَ فيها ظُلِمَ، ولاٰ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللّهُ مَنْ خاصَمَ»[1].

المعنى

أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى أنَّ الخصومة داء لا دواء له، ولا يحصل منها إلاّ الضرر والخسار، فإنّ الداخل فيها إذا بالغ يأثم ويبتلي بالخسار الأُخروي وإن قصّر ظلم ويبتلي بالخسار الدّنيوي ويصعب الوقوف بين هذين الحدّين، ورعاية أصل التقوى في البين، فمن أراد النجاح فلا بدَّ له من عدم الدُّخول في الخصومة والوقوف دائماً على الصلح والصلاح.

قال في الشرح المعتزلي: وقد نهى العلماء عن الجدل والخصومة في الكلام والفقه وقالوا: إنهما مظنّة المباهاة وطلب الرئاسة والغلبة، والمجادل يكره أن يقهره خصمه، فلا يستطيع أن يتّقي الله.

وهذا هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام بعينه.

الترجمة

فرمود: هركس در ستيزه مبالغه كند گنهكار مى شود و هركس كوتاه آيد ستم مى كشد و مراعات تقوى از خدا درخور توانايى در ستيزه گر نباشد.

هركه اندر ستيزه مى تازد — از گنه دين خويش مى بازد
وان كه كوته كند ستيزه گرى — به ستم افتد و برد ضررى

(١) بحار الأنوار: ١٠١/٢٦٩ ح٢، وميزان الحكمة: ١/٧٤٨.

الثامنة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٨) وَقالَ عليه السلام: «ما أَهَمَّني ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلّيَ رَكْعَتَيْنِ[١]»[٢].

المعنى

نفي الأهميّة عن ذنب يصلّي بعده ركعتين لوجهين:

١ ـ إمكان التوبة عن هذا الذنب بسبب بقاء الحياة، وغرضه عليه السلام الحثُّ على الاستفادة من هذه المهلة والمسارعة إلى التوبة.

٢ ـ أنَّ توفيق صلاة ركعتين والعمل بها موجب لتكفير الذنب ومحو أثره عن القلب، إنَّ الحسنات يذهبن السيّئات.

الترجمة

فرمود: گناهى كه مرا بعد از آن مهلت دو ركعت نماز باشد اندوه ندارد.

نباشد گناهى من اندوهبار اگر مهلت عمر شد برقرار
كه دنبال آن من بخوانم نماز به درگاه حق من بيارم نياز

(١) «وأسأل الله العافية» في نسخة

(٢) بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٢٣ ح٨، ومستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٥٥٦.

التاسعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٩) وَسئل عليه السلام: «كيف يحاسب ٱلله ٱلْخلق على كَثرتهم؟ فقالَ عليه السلام: كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلىٰ كَثْرَتِهِمْ، فقيل: كيف يحاسِبُهُمْ ولا يرونه؟ فقالَ عليه السلام: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلاٰ يرَوْنَهُ»[1].

المعنى

محاسبة الله خلقه كرزقه إيّاهم من فعل الله العامّ التامّ الّذي لا يدرك العقل كنهه ولا يحيط به الإنسان علماً مثل إبداع الله لوجود العالم، وخلقه لبني آدم، فطرح هذه المسائل ربما كان من أهل النفاق المتعنتين الّذي ابتلى بهم أمير المؤمنين عليه السلام فكان جوابه إفحاماً لهم وإقناعاً للعامّة وللحاضرين في محضر السؤال.

قال الشارح المعتزلي: هذا جواب صحيح لأنّه تعالى لا يرزقهم على الترتيب أعني واحداً بعد واحد، وإنما يرزقهم جميعاً دفعة واحدة، وكذلك تكون محاسبتهم يوم القيامة ـ إلى أن قال:

فإن قلت: فقد ورد أنهم يمكثون في الحساب ألف سنة وقيل أكثر من ذلك فكيف يجمع بين ما ورد في الخبر وبين قولكم: «**إنّ حسابهم يكون ضربة واحدة**» ولا ريب أنّ الأخبار تدلّ على أنّ الحساب يكون لواحد بعد واحد.

قلت: إنّ أخبار الآحاد لا يعمل عليها، لا سيّما الأخبار الواردة في حديث الحساب والنار والجنّة، فإنّ المحدِّثين طعنوا في أكثرها، وقالوا: إنها موضوعة ـ إلخ.

أقول: يرد عليه ما يلي:

١ ـ لا يدلّ كلامه عليه السلام على أنّ الحساب لجميع الخلائق يقع دفعة واحدة كما أنّ رزق الله لهم لا يقع دفعة واحدة، فإنّ الخلق والرزق أمر تدريجي من بدو خلق آدم إلى فناء آخر أُمّة من بني آدم، يقدَّر مدّته بمائة ألف سنة، والله بحقيقتها أعلم والخلائق كلّهم مجموعون ليوم الدِّين فإن كان حسابهم كرزقهم فلا بدّ وأن يقع المحاسبة بمقدار طول مدّة الرزق، وهو مقدار عمر بقاء البشر في الدُّنيا.

---

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ٣٥٢ ح٤٤٦، وبحار الأنوار: ٧/ ٢٧١ ح٣٧.

٢ ـ أنَّ مدَّة يوم القيامة قدِّرت بخمسين ألف سنة في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٤].

الترجمة

از حضرتش سؤال شد خداوند چگونه همه مردم را با این کثرت محاسبه کند؟ در پاسخ فرمود: چنان چه با این کثرت به آنها روزی دهد؛ گفته شد: چگونه آنها را حساب رسد با این که وی را نتوانند دید؟ فرمود: چنان چه نادیده به آنها روزی دهد.

شد سؤال از علی چگونه خدا — به حساب بشر رسد یکجا؟
گفت: چنان که بر گروه بشر — رزق و روزی رساند سر تا سر
گفته شد: چون رسد حساب بشر — از پس غیب بی نگاه و نظر؟
گفت: چنان که هر دم از پس غیب — روزی آرد به خلق بی شك و ریب

التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٠) وَقالَ عليه السلام: «رَسُولُكَ تَرْجُمانُ عَقْلِكَ، وَكِتابُكَ أَبْلَغُ ما يَنْطِقُ بِكَ[١]»[٢].

المعنى

من أهمّ الأُمور انتخاب الرّسول والمبلّغ في إنجاح المطالب وإنجاز المآرب وقد نبّه عليه السلام إلى أنَّ الرَّسول لا بدَّ وأن يقرب من المرسل في التعقل والأدب لئلا يخلّ بما أُرسل في طلبه، وقد اهتمَّ زعماء الشعوب ورؤساء البلاد بانتخاب السفراء والرّسل من خاصّة ذوي الألباب.

ولمّا أمر النبيُّ صلى الله عليه وآله بإرسال آيات من صدر سورة التوبة إلى المشركين بعث بها أبا بكر ولم يلبث أن استردَّها منه بأمر من ربِّ العالمين مخاطباً بأنّه لا يبلغها إلاَّ أنت أو رجل من أهل بيتك فأخذها منه وأمر بها عليَّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام[٣].

وأمّا الكتاب فأمره أهمّ، لأنّه لسان المرسل بعينه وينطق عنه بلسان قلمه حيث لا يبلغه لسان فمه.

الترجمة

فرمود: فرستاده تو مترجم خرد تو است و نامه ات رساترين گوينده تو است.

فرستاده ات ترجمان خرد بود نامه گويا ز تو خوب و بد

---

(١) «عنك» في نسخة

(٢) نهج البلاغة: ٤/ ٧٢ ح ٣٠١، وكنز الفوائد: ٨٨.

(٣) بحار الأنوار: ٤٠/ ٧٠.

الحادية والتسعون بعدالمائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩١) وَقالَ عليه السلام: «مَا ٱلْمُبْتَلَى ٱلَّذي اشْتَدَّ بِهِ ٱلْبَلاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى ٱلدُّعاءِ مِنَ ٱلْمُعافَى ٱلَّذي لا يَأْمَنُ ٱلْبَلاءَ»[1].

المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنَّ الدُّعاء شعار العبوديّة في كلّ حال، فإنَّ العبد محتاج إلى مولاه، ولا يقدر على شيء بدون أمره ورضاه، فلا يغترّ بالسلامة والرّاحة ويغفل عن الدُّعاء لطلب إبقاء النعمة، فإنَّ المعافى في معرض الابتلاء كلّ حين، ولا فرق بينه وبين المبتلى من جهة الحاجة إلى الدُّعاء والتوجّه إلى الله في دفع البلاء.

الترجمة

آن كه به سختى گرفتار بلا و بدبختى است به دعا نيازمندتر نيست از كسى كه در عافيت است و در هر ساعت از نزول بلا ايمن نيست.

در عافيت از خدا طلب دفع بلا مانند بلا كشيده در رفع بلا

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٨، وعدة الداعي: ١٢.

الثانية والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٢) وَقالَ عليه السلام: «اَلنَّاسُ أَبْناءُ اَلدُّنْيا، وَلاٰ يُلاٰمُ اَلرَّجُلُ عَلىٰ حُبِّ أُمِّهِ»[١].

المعنى

قد شاع التعبير عن الوطن بالأُمّ، وهذا تعبير يعمّ بين الشعوب ويمدح العقلاء من جميع الملل هذه المحبّة ويفتخرون بها ويدعون أبناء الشعب على اعتناقها، وقد روي في الحديث **«حبُّ الوطن من الإيمان»**[٢].

والدُّنيا هي الوطن أوما يحتويها وبهذا الاعتبار يكون النّاس أبناء الدُّنيا على وجه الحقيقة لأنَّ الأب والأُمَّ ألصق كلّ أعضاء دنيا كلّ إنسان، بل لا دنيا للناس ما داموا أطفالاً إلاّ الأب والأُمُّ.

والظاهر أنَّ مقصوده عليه السلام بيان حقيقة الرابطة بين النّاس والدُّنيا، وأنها رابطة ودِّيّة ولا ملامة فيها بطبعها، وإنّما يذمُّ حبُّ الدُّنيا بالنظر إلى سوء أعماله فيما لا ينبغي كما مرّ منه عليه السلام في الانتقاد على من ذمَّ الدُّنيا بحضرته، فما ذكره ابن ميثم من أنّه توبيخ للناس على حبِّ الدُّنيا مورد نظر، كسائر ما أفاده في هذا المقام.

الترجمة

فرمود: مردم زادگان دنيايند و كس را سرزنش نشايد به دوستى مادرش.

مردمان فرزند و دنيا مامشان سرزنش بر حب او لائق مدان

---

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ١٣١، ودراسات في نهج البلاغة: ٢٢٩.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٣٧٥، وميزان الحكمة: ٤/ ٣٥٦٦.

الثالثة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٣) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ ٱلْمِسْكينَ رَسُولُ اللّهِ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ ٱللّهَ، وَمَنْ أَعْطاهُ فَقَدْ أَعْطَى ٱللّهَ»[1].

اللغة

(المسكين) ج: مساكين: الّذي لا شيء له، الّذي لا شيء له يكفي عياله الذليل المقهور ـ المنجد ـ.

المعنى

(المسكين) هو المحتاج إلى قوته أو قوت عياله، فيستحقُّ الصّدقة الواجبة منها والمندوبة، فإذا سأل الحاجة فكأنّه مبعوث من جانب الله، فمن أعطاه فقد أعطى الله كما ورد: أنَّ الصّدقة تقع من يد المعطي في يد الله[2].

الترجمة

فرمود: مسكين فرستاده خدا است، هر كس دريغش دارد از خدا دريغ داشته و هركس به او بخشد به خدا بخشيده.

فرستاده حق بود مستمند — چر آيد برت بر خورش بى گزند
دريغ از وى آمد دريغ از خدا — عطا بر وى آمد عطا بر خدا

---

(١) بحار الأنوار: ٩٣/ ١٧٢ ح٧، ومستدرك سفينة البحار: ٤/ ٤٢٠.

(٢) فتح المعين: ٤٢ بتفاوت.

الرابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٤) وَقالَ عليه السلام: «ما زَنىٰ غَيُورٌ قَطُّ»[١].

المعنى

(غيور) يدلّ على المبالغة في الغيرة، وهي النفرة عن هتك العفّة والمقاربة مع الأجنبية، فإذا كانت بالغة في الإنسان إلى حدّ كمالها تدعوه إلى النفرة عن ارتكاب الزنا كما تدعوه إلى النفرة عن مقاربة الأجنبي مع حريمه المختصّ به، خصوصاً بالنظر إلى رابطة الأُخوّة الدينيّة الّتي تدعو إلى أن يكره لأخيه المؤمن ما يكرهه لنفسه، ويذبّ عن حريمه كما يذبّ عن حريم نفسه.

الترجمة

فرمود: غيرتمند هرگز پيرامون زنا نگردد.

مرد غيرتمند دور است از زنا چون كه غيرتمند باشد پارسا

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١١٦٠، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢١١.

الخامسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٥) وَقالَ عليه السلام: «كَفىٰ بِٱلْأَجَلِ حارِساً»[١].

المعنى

من الأمور المحولة على القضاء الخارجة عن قدرة الإنسان وكسبه مدّة عمره المعبّر عنه بالأجل، فهو ضدُّ الموت، وقد قضى الله لكلِّ إنسان أجلاً مسمّى كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] فالأجل بنفسه يحرس الإنسان عن المهالك حتّى يستوفي عمره المقدّر.

الترجمة

فرمود : خود مدّت عمر مقدّر براى پاسبانى جان انسان بس است.

عمر خود پاسبان جان باشد كه درون بشر نهان باشد

(١) مستدرك سفينة البحار ١٠/ ٦٢، وميزان الحكمة: ١/ ٦٢.

السادسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٦) وَقالَ عليه السلام: «يَنٰامُ ٱلرَّجُلُ عَلَى الثُّكْلِ، وَلاٰ يَنٰامُ عَلىٰ ٱلْحَرَبِ. قال الرَّضيُّ رحمه الله: ومعنىٰ ذلك أنه يصْبر على قتل الْأَولاد، ولا يصبر على سلب الْأَموٰال»[1].

قال ابن ميثم: وإنّما كان كذلك وإن كان المال والولد محبوبين، للطمع في استخلاص المال بالنهوض له والحرب عنه، دون الثكل.

أقول: في تفسير الرّضي الثكل بقتل الأولاد غموض، كما أنَّ في تعليل ابن ميثم حكمه عليه السلام بما ذكره إبهام. والظاهر أنَّ كلامه عليه السلام خرج مخرج الكناية عن شدّة محبّة الناس للمال، وحرصهم على حفظه، والدِّفاع عنه.

الترجمة

مرد داغديده خواب دارد و مرد مال ربوده خواب ندارد.

(١) الإرشاد: ٢/ ١٨٥، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٥٧.

السابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٧) وَقالَ عليه السلام: «مَوَدَّةُ ٱلْآباءِ قَرابَةٌ بَيْنَ ٱلْأَبْناءِ، وَٱلْقَرابَةُ إِلىٰ ٱلْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ إِلىٰ ٱلْقَرابَةِ»[1].

المعنى

القرابة رابطة بين الأفراد تنشأ عن وشائج الرَّحم والاشتراك الجذري في الآباء والأُمّهات، وتتأكّد بالأُنس والمعاشرة وتبادل الإحساس والتعاون في شتّى نواحي الحياة والمودّة الجارية بين الآباء تقوم مقام لحمة النسب وتوجب الأنس والمعاونة بين الأبناء، فتتحوَّل مودّة الآباء إلى قرابة عملية بين أبنائهم، فيدعو بعضهم بعضاً أخاً وعمّاً وخالاً، وإذا تحقّق الودُّ الخالص بين أُناس يكون أكثر فائدة من صرف القرابة النسبية إذا لم تقترن بالمودّة، أو تتكدّر بالخصومة والعداوة.

الترجمة

فرمود: دوستى پدران خويشاوندى فرزندان است و خويشاوندى به مهر نيازمندتر است از مهرورزى به خويشاوندى.

مهر پدران براى اولاد باشد چه نسب شعار و پيوند
خويشى به مودت است محتاج بيش از خود دوستى به پيوند

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ١٦٤ ح٢٨، ومستدرك سفينة البحار: ٨/ ٤٩٥.

الثامنة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٨) وَقال عليه السلام: «اَتَّقُوا ظُنُونَ اَلْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اَللّٰهَ تَعٰالىٰ جَعَلَ اَلْحَقَّ عَلىٰ أَلْسِنَتِهِمْ»[1].

المعنى

قد حذَّر عليه السلام في هذا الكلام من الورود في مورد يجلب سوء ظنّ أهل الإيمان حتّى يصحّ لهم إظهاره باللّسان، فإنه إذا بلغ الأمر إلى هذا الحدّ لا يمكن دفعه لوجهين:

١ ـ أنَّ المؤمن ينظر بنور الله وقد أمر النبيُّ صلى الله عليه وآله بالحذر عن فراسته، فيصيب ظنّه الحقّ.

٢ ـ أنّه لا ينطق إلاّ بإذن من الله ولا يرتكب الغيبة والبهتان، لأنهما ينافيا العمل بموجب الإيمان، فلا بدَّ من الحذر عن إظهار ما يوجب سوء الظنّ للمؤمنين.

الترجمة

فرمود: بپرهيزيد از گمان مردم با ايمان ، زيرا خداوند حق و حقيقت را، به زبان آنان روان كرده است.

مكن مؤمنان را به خود بد گمان كه حق از خداشان روان بر زبان

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٨٨، وبحار الأنوار: ٧٢/ ١٩٨ ح١٨.

التاسعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٩) وَقال عليه السلام: «لاٰ يَصْدُقُ إِيمٰانُ عبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمٰا في يَدِ ٱللّٰهِ سُبْحٰانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِما في يَدِهِ»[1].

المعنى

الإيمان هو الاعتقاد الجازم بالله بما له من صفات الكمال، وبما وعد به عباده على كلّ حال، ومن أوثق وعوده ضمانته لرزق عباده وتعهّده بإعطاء عوض ما أنفق في سبيله، وقد قبله قرضاً في آيات من كتابه بأضعاف مضاعفة فضنّ العبد بالإنفاق خصوصاً الواجب منه وإمساكه بما في يده قلّة توكّل واعتماد على ما في يد الله، وكونه أوثق بما في يده ممّا هو في يد الله تعالى، مع أنَّ ما في يده معرض للتلف والهلاك وما في يد الله مصون من كلّ آفة.

الترجمة

فرمود: ايمان بنده درست نباشد تا بدان چه در دست خدا است، اعتماد بيشتر داشته باشد از آن چه در دست خود او است.

گر نباشد بنده اى را اعتماد — بر رسيد رزق از ربّ العباد

بيشتر از آن چه در دستش بود — متصف بر صدق ايمان كى شود

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/٣٧ ح٧٩، وميزان الحكمة: ١/١٩٣ ح٢٦١.

المتمم لثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٠) وقالَ عليه السلام لِأَنس بن مالِكٍ وقد كان بعثه إلىٰ طلحةَ وَالزُّبير لمَّا جاءا إلىَ البصرة يذكِّرهما شيئاً ممّا سمعه مِنْ رسول اللّهِ صلى الله عليه وآله في معناهما فلوىٰ عن ذلك فرجع إليه فقال: إِني أُنسيت ذلك ٱلْأَمر، فقالَ عليه السلام إِنْ كُنْتَ كٰاذِباً فَضَرَبَكَ ٱللّٰهُ بِهٰا بَيْضٰاءَ لاٰ مِعَةً لاٰ تُوٰارِيهَا ٱلْعِمٰامَةُ[1].

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله: يعني البرص، فأصاب أَنساً هٰذَا الدَّاءُ فيما بعد في وَجهه فكان لا يرىٰ إِلاَّ مبرقعاً.

اللغة

(لوى) عن الأمر: تثاقل. **(البرص)**: مرض يحدث في الجسم كلّه قشراً أبيض ويسبّب للمريض حكّاً مؤلماً ـ المنجد ـ.

المعنى

قال ابن ميثم: ما كان بعثه إليهما ليذكّرهما به هو ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لطلحة والزبير: ستقاتلان عليّاً وأنتما له ظالمان، فلمّا بعثه لقي من صرفه ولوى رأيه عن ذلك، فرجع.

وقال الشارح المعتزلي بعد نقل دعائه عليه في موقف آخر مشهور وأنّه في هذا الموقف غير معروف: ولو كان قد بعثه ليذكّرهما بكلام يختصّ بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول إنّي أنسيته ـ إلخ[2].

أقول: لا وجه لنفي الإمكان بعد تزلزله في الإيمان كما اعترف به في العدول عن أداء الشهادة ولو في غير هذا المكان، واستحقاقه للدّعاء عليه من معدن الرّحمة على الأُمّة حتّى ابتلي بالبرص طول عمره.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٤، وبحار الأنوار: ٣٢/٩٦ ح٦٦.

(٢) شرح النهج: ١٩/٢١٧.

الترجمة

انس بن مالك را فرمود تا نزد طلحه و زبير رود كه به مخالفت او به جبهه جمل آمده بودند و آنها را بدان چه از رسول خدا (صلى الله عليه وآله) در اين زمينه شنيده بود يادآورى كند و آن اين بود كه شنيده بود رسول خدا بدانها فرمود: "شما با على در نبرد خواهيد شد در حالى كه نسبت به او ستمكار هستيد".

انس از انجام فرمان آن حضرت سرپيچى كرد و تكاهل نمود و متعذر شد كه من آن را فراموش كردم و آن حضرت به او چنين فرمود: اگر دروغ بگويى خداوندت به برص درخشانى گرفتار كند كه عمامه آن را پنهان نكند.

سيد رضى (رحمه الله) گويد: چهره انس به مرض برص گرفتار شد و بعد از آن ديده نمى شد مگر با روبندى كه به رو بسته بود.

در جنگ جمل على انس را — در نزد زبير طلحه افكند
تا آن چه شنيده از پيمبر — ياد آورشان كند دهد پند
فرمان على نبرد بدبخت — شرمى ننمود از خداوند
گفتا كه مرا شده فراموش — گفتار رسول اندر اين بند
فرمود اگر دروغ گويى — گردد برصت به چهره پيوند
گردد رخت از برص درخشان — چونان كه نه در عمامه پنهان

الحادية بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠١) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبالاً وَإِدْباراً، فإِذٰا أَقْبَلَتْ فَٱحْمِلُوها عَلَى ٱلنَّوافِلِ، وَإِذٰا أَدْبَرَتْ فَٱقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى ٱلْفَرَائِضِ»[1].

المعنى

إقبال القلوب على العبادة والأعمال الصّالحة ناش عن قوّة الإيمان وعن الفراغ للعمل بقلّة المشاغل الدنيويّة وقلّة العيال، وينشأ غالباً عن الاجتماع للعمل الصالح، وبهذا الاعتبار شرع الجمعة والجماعة في الإسلام كعمودين لجلب القلوب إلى العبادة وعمل الخير.

الترجمة

فرمود: دلها را در كار خير و عبادت، اقبال و ادبارى است، چون اقبال بدان دارند آنها را به انجام نوافل وادارید و چون خسته اند و بدان پشت كرده اند به همان انجام فرايض اكتفا كنيد.

دل روى كند گهى سوى حق — گه خسته شود فتد ز رونق
چون سوى حق است در نوافل — مى كوش و به دست كن فضايل
چون خسته بود فريضه ات بس — از نافله اش بگير واپس

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٥٨، ومشكاة الأنوار: ٤٤٧.

الثانية بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٢) وَقالَ عليه السلام: «وَفي ٱلْقُرْآنِ نَبَأُ ما قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ ما بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ»[1].

المعنى

الظاهر أنَّ غرضه عليه السلام من هذا الكلام بيان أنَّ القرآن كتاب كاف للمسلم فيما يحتاج إليه من المعارف ويتوق إليه نفسه من المعلوم، فإنَّ الإنسان يريد أن يعرف نفسه من أين جاء وكيف تكون وكيف يعيش وإلى أين يصير؟ والقرآن بيّن تطوّر الإنسان من عالم المادَّة ومبدأ التراب إلى أن نفخ فيه الرُّوح وإنشائه خلقاً آخر، وقرّر ما يحتاج إليه من الأداب والأحكام في طول حياته إلى أن يموت وبيّن ما يعرض له بعده من البرزخ والقيامة وما يؤول إليه أمره من الجنّة والنّار.

ويريد أن يعرف أحوال بني جلدته وسائر ما يحضرته، ففي القرآن أخبار القرون الماضية وأخبار عن أُمور مستقبلة، وفيه أحكام وآداب فيما بين الناس من شتّى وجوه الحياة والمعيشة.

الترجمة

فرمود: در قرآن است خبر آن چه پيش از شما بوده و خبر آن چه پس از شما خواهد بود و بيان حكم ميان شماها در زندگانى.

(١) مناقب أمير المؤمنين: ٢/ ٣٠ ح٥١٦، وشرح الأخبار: ٢/ ٢٩٥.

الثالثة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٣) وَقال عليه السلام: رُدُّوا ٱلْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جاءَ، فَإِنَّ ٱلشَّرَّ لاٰ يَدْفَعُهُ إِلاَّ ٱلشَّرُّ[1].

المعنى

قد تعرّض عليه السلام في حكمته هذه لبيان فلسفة المجازات والقصاص في الشرائع وبيان أنّه إذا لم يجرحكم الإعدام على القاتل والقصاص على الجاني لا يمكن دفع الشرور عن الاجتماع المبتلى بالجهل والغرور، فقوله عليه السلام مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُولِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] ومن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

الترجمة

سنگ را به همان جا كه از آن آمده است برگردانيد، زيرا بد را جز با بد نتوان دفع كرد، چه خوش سروده است:

كلوخ انداز را پاداش سنگ است و گرنه كار عدل و داد تنگ است

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٢١٢ ح١٠، ومستدرك سفينة البحار: ٥/ ٣٨٨.

الرابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٤) وَقالَ عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: «أَلْقِ دَوَاتَكَ وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ»[1].

اللغة

قال الشارح المعتزلي: لاق الحبر بالكاغد يليق أي التصق، ولقته أنى يتعدّى ولا يتعدّى، وهذه دواة مليقة أي قد أصلح مدادها وجاء ألق الدواة إلاقة، فهي ملاقة وهي لغة قليلة وعليها وردت كلمة أمير المؤمنين عليه السلام. وقال «**المنجد**»: لاق يلوق الدواة: أصلح مدادها، ألاق يليق الدواة، بمعنى لاقها.

وتقول: هي (**جلفة**) القلم بالكسر والجلفة هيئة فتحة القلم التي يستمدّ بها المداد كجلسة وركبة وتقول: (**قرمط**) قرمطة الكتاب: كتبه دقيقاً وقارب بين سطوره.

المعنى

الخطُّ أدب يخدم الاجتماع والمدنيّة من وراء العصور، ويكون ركناً للتمدُّن والتديّن لكونه وسيلة لحفظ القوانين والكتب السماويّة، وقد اهتمَّ الإسلام بتعليم الخطّ وتعلّمه بين المسلمين في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، وحسن الخط أحد أسباب الرزق.

وقد قام عليه السلام بتعليم آداب الكتابة، وافتتح بكلامه هذا مكتباً أدبيّاً صناعيّاً في تاريخ الإسلام، ورغّب في السعي وراء تحسين الخطّ والاهتمام بصباحته، وقد قام كتّاب الإسلام بهذا الدستور وحسّنوا الخطَّ وحوّلوه إلى صور شتّى وأقلام عدّة يناسب كلّ منها لفنّ من الفنون.

---

(١) منية المريد: ٣٥٠ ح٣، ومستدرك سفينة البحار: ٣/ ١٣٢.

الترجمة

به نویسنده و منشی خود عبیدالله بن ابی رافع فرمود: دوات خود را اصلاح کن که روان و بی خاشاك باشد و دهانه خامه ات را دراز بگیر و میان سطرها فاصله بده و حروف را پیوسته و نزدیك هم بنویس، زیرا برای زیبایی خط مناسب تر است.

یکی منشی علی را بود استاد ابو رافع چنین فرزند را زاد
به او فرمود لیقه ده دواتت دهان خامه ات میکش تو آزاد
میان سطرها را کن گشاده حروفش نزد یکدیگر نهاده

الخامسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٥) وَقالَ عليه السلام: «أَنَا يَعْسُوبُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَٱلْمَالُ يَعْسُوبُ ٱلْفُجَّارِ»[1].

قالَ الرَّضِيُّ رحمه الله: ومعنىٰ ذلك أَنَّ ٱلمؤمنين يَتْبعونني، وٱلْفجَّارُ يَتْبعون ٱلمال كما تتبع النَّحل يَعسوبها، وهو رئيسها.

المعنى

(اليعسوب) ملكة النحل، ومن عادة النحل التهافت عليها واتّباعها أينما ترحل وتقيم كتهافت الفراش على الشموع، وهذا التشبيه أبلغ تعبير في المحبّة والإطاعة وقد نرى تهافت الفجّار على الأموال وإكبابهم عليه في كلّ حال، وهذا حال المؤمنين مع أميرهم عليه السلام.

الترجمة

فرمود: من سرور مطاع و محبوب مؤمنانم و مال دنيا سرور و مطاع اهل فجور و نابكاران است.

منم سرور مؤمنان در جهان بود مال و زر سرور فاجران

(١) مناقب أمير المؤمنين: ١/ ٢٦٨ ح٣١٦، وعيون الحكم والمواعظ: ١٦٥.

السادسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٦) وَقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيّكم حتَّى ٱختلفتم فيه؟ فقال عليه السلام له: إِنَّمَا ٱخْتَلَفْنَا عَنْهُ لا فيهِ، وَلٰكِنَّكُمْ ما جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ ٱلْبَحْرِ حتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨][1].

المعنى

أجاب عليه السلام اليهود بأنّ اختلافنا بعد نبيّنا فيما صدر عنه صلوات الله عليه في أمر الوصاية ولا اختلاف بيننا في ما جاء به من التوحيد، ولا في نبوّته، وأما أنتم اليهود فقد اختلفتم في حياة موسى عليه السلام في أصل دعوته وهو التوحيد ومعرفة الله تعالى فقلتم له: اجعل لنا صنماً إلهاً نراه ونعبده، فما أسوأ حالكم.

قال في الشرح المعتزلي: وقد روى حديث اليهودي على وجه آخر، قيل: قال يهوديٌّ لعليّ عليه السلام: اختلفتم بعد نبيّكم ولم يجفّ ماؤه؟ ـ يعني غسله عليه السلام ـ فقال عليه السلام: أنتم قلتم: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، ولما يجفّ ماؤكم[2].

---

(١) أمالي المرتضى: ١/١٩٨، وميزان الحكمة: ١/ ٧٦٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٢٥.

الترجمة

یکی از یهودی ها به حضرتش عرض کرد: پیغمبر خود را به خاك نسپردید تا درباره او اختلاف کردید؟ در پاسخ فرمود: ما درباره او اختلاف نداریم، در آنچه وصیت کرده اختلاف داریم، ولی شما هنوز آب دریا از پایتان نخشکیده بود که درباره خدا به شك افتادید و به پیغمبر خود که زنده و برازنده بود گفتید "یك معبود برای ما مقرّردار به مانند معبودی که این بت پرستان دارند و به پاسخ شما گفت: راستی که شماها مردم نادانی هستید".

یك یهودی گفت از راه عناد — با علی آن سرور و میر عباد
دفن ناکرده پیمبر در خلاف — اوفتادید اندر آن فخر مناف
گفت اندر وی خلاف از ما مجو — بر سر میراث او شد گفتگو
لیك خودتان چون ز دریا برشدید — تا هنوز از آب دریا تر بُدید
از نبی خود طلب کردید بت — از خدا برگشته و رو سوی بت
گفت موسی راستی ای قوم من — جمله نادانید و اهل ریب و فن

السابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٧) وَقيلَ له عليه السلام: «بأيِّ شيء غلبت ٱلأقران؟ فقالَ عليه السلام: ما لَقيتُ رَجُلاً[1] إلاَّ أعانَني عَلىٰ نَفْسِهِ»[2].

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله: يومي بذلك إلى تمكُّن هيبته في القلوب.

اللغة

(القرن) ج: أقران: كفؤك، من يقاومك، نظيرك في الشجاعة أو العلم أو غيرها ـ المنجد ـ.

المعنى

قد ورد في بعض الروايات إعانة بعض الملائكة له في جهاده ودفاعه مع الكفّار ولعلّ الخوف الغالب على أقرانه أثر همس الملائكة في قلوبهم فيقع الرُّوع عليهم ولا يقدرون على المقاومة معه عليه السلام.

الترجمة

به آن حضرت گفته شد: به چه وسيله بر هم نبردان خود چيره شدى؟ در پاسخ فرمود: من با هيچ مردى و پيكار برنخوردم جز اين كه با دست خودش به من كمك كرد تا او را از پاى در آوردم.

شد سؤال از علي كه چون چيره ... بر دليران شدى و هم خيره؟

گفت: با هر يلي كه برخوردم ... كمك از وى به سود خود بردم

---

(١) «أحداً» في نسخة

(٢) الإمام علي عليه السلام: ٦٠٩ ح٢، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٢٦.

الثامنة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٨) وَقالَ عليه السلام لابنه مُحَمَّد ابن الحنفيّة: «يا بُنَيَّ إِنِّي أخافُ عَلَيْكَ ٱلْفَقْرَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللّهِ مِنْهُ، فَإِنَّ ٱلْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ، داعِيَةٌ لِلْمَقْتِ»[1].

المعنى

الفقر هو الحاجة الماسّة بالإنسان لفقد ما يحتاج إليه في أمر دينه أو دنياه أو هماً معاً، فلا يصحّ أن يسلّم الإنسان نفسه إليه ويجب معالجته بالجهد المداوم وتحصيل المعارف، والتخلّق بالأخلاق الفاضلة يدفع فقر الأخرة كما أنَّ الاشتغال بالكسب في شتّى فنونه يدفع فقر الدُّنيا، فإنه يسبّب النقصان في الدِّين أيضاً ما أنَّ الفقر بجميع وجوهه يدهش العقل ويدعو إلى مقت الفقير لسائر النّاس الناشيء من الحسد والطمع فيما لديهم، وإلى مقت النّاس للفقير لما يحسّون فيه من الطمع والبؤس.

الترجمة

به فرزندش محمّد بن حنفيّه فرمود: پسر جانم من از فقر بر تو بيمناكم، از آن به خدا پناه ببر، زيرا فقر و حاجت به مردم نقصان در دين است و هراسنده عقل است و مايه دشمنى و كينه.

علی گفت با نور چشمش محمد — كه دارم من از فقر تو ترس بی حد
بود نقص در دين و بر عقل دهشت — بود مايه دشمنی ای محمد

(١) بحار الأنوار: ٦٩/ ٥٣ ح٨٣، ومستدرك سفينة البحار: ٨/ ٢٧٧.

التاسعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٩) وَقالَ عليه السلام لسائل سأله عن معضلةٍ: «سَلْ تَفَقُّهاً، وَلاٰ تَسْأَلْ تَعَنُّتاً، فَإِنَّ اَلْجاهِلَ اَلْمُتَعَلِّمَ شَبيهٌ بِاَلْعالِمِ، وَإِنَّ اَلْعالِمَ اَلْمُتَعَسِّفَ شَبيهٌ بِاَلْجاهِلِ اَلْمُتَعَنِّتِ»[1].

اللغة

(**المعضلة**): المسألة الصّعبة الضيّقة المخارج من الأعضال. (**التعنّت**) ولا تسأل تعنّتاً التعنّت طلب العنت وهو الأمر الشاقّ أي لا تسأل لغير الوجه الّذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. (**العسف**): الأخذ على غير الطريق والظلم أيضاً وكذلك التعسّف والاعتساف ـ مجمع البحرين ـ.

الإعراب

تفقّهاً، مفعول له أو مصدر سدّ مسدّ الحال على وجه المبالغة، وكذا قوله: (**تعنّتاً**).

المعنى

وضع عليه السلام حدّاً للمتعلّم في سؤاله عن العالم، وحدّاً للعالم في جواب السائل فأشار إلى الأوّل بقوله: (**سل تفقّهاً**) أي طرح السؤال لا بدّ وأن يكون من الجاهل بالمسألة فيريد أن يعرف الجواب ويفهمه، فلا بدّ أن يكون سؤاله فيما يحتاج إلى معرفته وعلى وجه عمليّ، فأمّا السؤال عمّا لا يحتاج إليه أو السؤال عمّا يصعب للسائل أو من يصل إليه الجواب فهمه وهو غير معمول عليه فلا يفيد إلاّ المشقّة على السائل والمجيب، وهو التعنّت الّذي نهى عنه عليه السلام.

ونبّه عليه السلام إلى الثاني بقوله (**إنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل**) والمقصود أنّ المسؤول عنه لا بدّ وأن يجيب على السؤال بما يعرفه واضحاً وإلاّ فيقول لا أدري فلو تعسّف في الجواب أي قصد تسكيت السائل بتقرير أُمور لا يربط بالسؤال أو لا يعلم صحته فيكون شبيهاً بالسائل المتعنّت وقد روي عنه حق العالم فيما يلي:

من حقّ العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنّته في الجواب ولا تضع له غامضات

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٢١٦ ح١٧٠٣، وعيون الحكم والمواعظ: ١٣٢.

المسائل، ولا تلحّ عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفش له سرّاً ولا تغتابنّ عنده أحداً، ولا تنقلنّ إليه حديثاً، ولا تطلبنّ عثرته، وإن زلّت قبلت معذرته، وعليك أن توقّره وتعظّمه لله ما دام حافظاً أمر الله، ولا تجلس أمامه، وإذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك إلى خدمته.

الترجمة

فرمود: برای فهمیدن پرسش کن و برای آزار دادن نپرس، زیرا نادان معلّم مانند دانا است و دانای خلافگو مانند نادان زورگو است.

بپرس از برای حقیقت شناسی — نه آزردن عالم ناسپاسی
که شاگرد حق جو چه عالم بود — ولی ناروا گو چه جاهل بود

العاشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٠) وَقالَ عليه السلام لِعَبْد الله بن العبّاس وقد أشار إليه في شيءٍ لَمْ يُوافِق رَأيه: «لَكَ أَنْ تُشيرَ إليَّ وَأَرىٰ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْني»[1].

الإعراب

قوله عليه السلام: **(وأرى)**: نزّل منزلة اللاّزم فترك مفعوله لإفادة العموم وإبهام المفهوم، فقول ابن ميثم: وحذف مفعول أرى للعلم به، ليس بوجه.

المعنى

قال ابن ميثم: روي أنه أشار عليه عليه السلام عند انصرافه من مكّة حاجاً وقد بايعه النّاس، وقال: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا أمر عظيم يخاف غوائل النّاس فيه، فاكتب لطلحة بولاية البصرة، وللزبير بولاية الكوفة، واكتب إلى معاوية وذكّره القرابة والصّلة وأقرّه على ولاية الشام حتّى يبايعك، فإن بايعك وجرى على سنّتك وطاعة الله فاتركه على حاله، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وأبدله بغيره، ولا تموّج بحار الفتنة، فقال عليه السلام: «معاذ الله أن أفسد ديني بدنيا غيري، ولك يا ابن عباس أن تشير وأرى»[2].

أقول: كأنه عليه السلام يعلم نوايا القوم وأنّهم لا ينقادون للحقّ، وحبّ الرئاسة أعمى قلوبهم، ولو نالوا إنفاذه في الولاية على المسلمين تمسّكوا به في تفريق أمر الأُمّة والسعي وراء مقاصدهم الخبيثة، وعلمه بهذا الأمر إمّا بإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله، وإمّا بقذف في قلبه الولوي عليه السلام.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/١٥٢٩، وتاريخ الطبري: ٣/٤٦٢.

(٢) نهج البلاغة (محمد عبده): ٤/٧٦ (الهامش).

الترجمة

چون ابن عباس پس از بیعت مسلمین با وی از مکه برگشت، به آن حضرت عرض کرد: یا امیرالمؤمنین کار خلافت بزرگ است و مردم را در آن فتنه ها است، حکومت بصره را به طلحه بده و حکومت کوفه را به زبیر و معاویه را بر شام حکم روا کن و خویشی وصله رحم را به یادش آور و به حکومت شامش واگذار تا با تو بیعت کند و اگر بیعت کرد و به روش تو عمل کرد و اطاعت خدا نمود او را به حال خود واگذار و اگر مخالفت کرد به مدینه اش طلب کن و دیگری به جایش مأمور کن، دریاهای فتنه را به موج نیاور، در پاسخ او فرمود:

تو باید به من پیشنهاد بدهی و من رای بزنم و اگر با تو مخالفت کردم باید از من اطاعت کنی.

الحادية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١١) وروي أَنَّهُ عليه السلام لمّا ورد الكوفة قادماً من صفين مرَّ بالشباميّين فسمع بكاءَ النّساء علىٰ قتلىٰ صفّين وخرج إليه حرب بن شرحبيلِ الشبامي وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام له:

أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلىٰ ما أَسْمَعُ؟ أَلاٰ تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هٰذَا ٱلرَّنينِ؟ وَأَقْبَلَ حرب يمشي معه وهو عليه السلام راكب، فقال عليه السلام له: ٱرْجِعْ فَإِنَّ مَشْىَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلي فِتْنَةٌ لِلْوٰالي وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ[1].

اللغة

(**شبام**) بكسر الشين: حيٌّ من العرب (**الرَّنين**): الصّوت.

الإعراب

(**قادماً**): حال عن فاعل ورد. (**إلا تنهونهنّ**)، للتحضيض والترغيب.

المعنى

يستفاد من قوله عليه السلام: (**ألا تنهونهنّ عن هذا الرّنين**) حرمة الرَّنين على الميّت مطلقاً، أو إذا قتل في الجهاد لأنّه موجب لشماتة الأعداء، ولأنَّ الشهادة سعادة يلزم شكرها، والرَّنين ينافي الشّكر.

وقوله (**ارجع**) إلخ ـ يدلّ على منتها المساواة في الإسلام وعدم ترفّع الوالي على الرعيّة حتّى بهذا المقدار من الوضعيّة.

---

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٧٧ ح ٣٢٢، وبحار الأنوار: ٣٢/ ٥٥٤.

الترجمة

روایت شده علی (علیه السلام) چون از جبهه صفّین برگشت و به کوفه وارد شد، به قبیله بنی شبام گذر کرد و گریه زنان را شنید که بر کشته های صفین ناله می کردند، در این هنگام حرب بن شرحبیل شبامی که یکی از سران قبیله بود حضورش آمد، حضرت به او فرمود:

زنان شما با این فریاد گریه که من می شنوم بر شما چیره شدند؟ باید آنها را از این ناله ها باز دارید، حرب پیاده در رکاب او می رفت به او فرمود: برگرد پیاده رفتن مثل تو در رکاب مثل من مایه فتنه و غرور والی می شود و سبب خواری و بی اعتباری مؤمن می گردد.

علی چون ز صفین به کوفه رسید — رنین و عویل زنان را شنید
که بر کشته ها گریه کردند زار — فرو هشته یکباره صبر و قرار
بگردی شبامی بگفتا چرا؟ — زنان وانگیرید زین ماجرا
شبامی ره اندر رکابش گرفت — پیاده به همراه او راه رفت
بفرمود برگرد که این کار تو — به والیت فتنه است و خواری به تو

الثانية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٢) وَقالَ عليه السلام وقد مرَّ بقتلى الخوارج يوم النَّهروان: بُؤْساً لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ، فقيل له: مَن غرَّهُمْ يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: الشَّيْطانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمانِيِّ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعاصي، وَوَعَدَتْهُمُ الْإِظْهارَ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ[1].

اللغة

(البؤس): الشدَّة والضيق. **(الإظهار)** مصدر أظهرته على زيد أي جعلته ظاهراً عليه غالباً له.

الإعراب

(بؤساً) منصوب على المصدر، **(والأنفس الأمارة)** مبتدأ، **(غرَّتهم)** جملة فعلية خبره والمجموع جملة حالية لمفعول **(غرّهم)** المحذوف مع فعله.

المعنى

دعا عليه السلام على القتلى ونبّه على استحقاقهم لذلك باغترارهم بمن دعاهم إلى ما فيه ضرّهم ونكالهم، وأجاب عن السؤال بمن غرّهم؟ بأنّه هو الشيطان المضلّ الذي يغرّر الناس ويغريهم بالباطل مع مساعدة النفس الأمّارة له، فالمقصود أنَّ الشيطان غرَّهم حال كون نفوسهم الأمّارة غرّتهم بالأماني، ووسعت لهم طريق المعاصي ووعدتهم بالغلبة، وألقتهم في النّار.

قال ابن ميثم: ويفهم من تفسيره لمن ضرّهم وغرَّهم بالشيطان المضلّ والأنفس الأمّارة بالسوء أنَّ الشيطان قد يراد به النّفس الأمّارة إلخ فجعل الواو عاطفة والتزم بوحدة العاطف والمعطوف، وهو خلاف الظاهر من وجوه، والأولى أنَّ الواو حالية، كما قرَّرناه.

---

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٧٧ ح ٣٢٣، وبحار الأنوار: ٣٣/ ٣٥٦ ح ٥٨٧.

الترجمة

چون روز جنگ نهروان به کشته های خوارج برخورد فرمود: بدا به حال شما، راستی که هر که شما را فریفت زیانتان رسانید، به آن حضرت گفته شد: کی آنان را فریفت؟

فرمود: شیطان گمراه کننده به همراه نفوس اماره به سوء که آنان را به آرزوها فریفت و راه گناهان را برابر آنها گشود و نوید پیروزی به آنها داد تا به دوزخشان درافکند.

در روز نهروان به خوارج علی گذشت
که افتاده جمله کشته و غلطان به خاك و خون
گفتا بدا به حالتان که زیان کرد بر شما
آن کو فریب داد و زحق بردتان برون
گفتند یا علی چه کس آنها فریب داد؟
گفتا: مضلّ خلق ابلیس ذوالفنون

الثالثة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٣) وَقالَ عليه السلام: «اَتَّقُوا مَعٰاصيَ اَللّٰهِ في اَلْخَلَوٰاتِ، فإِنَّ اَلشّٰاهِدَ هُوَ اَلْحٰاكِمُ»[1].

المعنى

حذَّر عليه السلام عن ارتكاب المعاصي بأنها تقع على منظر من الله البصير بكلِّ خافية وهو الّذي يحكم على العاصي في يوم الدِّين، فويل لمجرم يكون شاهد جرمه هو القاضي نفسه، فهل له سبيل إلى البراءة من الجرم والتقصّي من المجازاة؟

الترجمة

از خدا بپرهيزيد و در نهانى گناه نورزيد، زيرا خدا كه حاكم بر جرم شما است، خود گواه آن است.

بر حذر باش از گناه نهانى كه خدا شاهد است و حاكم و قاضى

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٩٠، وبحار الأنوار: ٧٠/ ٣٦٤ ح٩٦.

الرابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٤) وَقالَ عليه السلام لمّا بلغه قتل محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه: «إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلىٰ قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ، إلاَّ أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغيضاً وَنَقَصْنا حَبيباً»[1].

المعنى

نبّه عليه السلام إلى عظيم قدر محمّد في أصحابه وأنصاره، وعظمة تأثيره في ردّ مخالفيه وأعدائه، فإنّه كان بمكان من الإخلاص بحضرته، وبموقع عال في قلوب المسلمين لمكانته من أبيه أبي بكر فكان قتله فتّ في عضد عليّ عليه السلام ونصر مبين لأعدائه فقال عليه السلام: إنَّ حزننا عليه يساوي فرح أعدائنا بقتله، فإنّهم نقصوا بغيضاً مؤثّراً لهم، ونقصنا حبيباً وفيّاً لنا[2].

الترجمة

چون خبر كشته شدن محمد بن ابى بكر به آن حضرت رسيد فرمود: اندوه ما بر او به اندازه شادى دشمنان ما است از خبر كشته شدن او، جز اين كه آنان را دشمنى كم شد و ما را دوستى از دست شد.

---

(١) بحار الأنوار: ٣٣/ ٥٩٢ ح٧٣٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٣٣/ ٥٩٢ ح ٧٣٦، ونهج البلاغة: ٤/ ٧٧ ح ٣٢٥.

الخامسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٥) وَقالَ عليه السلام: «اَلْعُمْرُ اَلَّذي أَعْذَرَ اَللّهُ فيهِ إِلىَ ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً»[١].

اللغة

(أعذر الله فيه): أتاه بالعذر، سوّغ لابن آدم أن يعتذر.

المعنى

على ما في الشرح المعتزلي: يعني أنَّ ما قبل الستّين هي أيّام الصبا والشبيبة والكهولة، وقد يمكن أن يعذر الإنسان فيه على اتّباع هوى النفس لغلبة الشّهوة وشره الحداثة، فإذا تجاوز السّتين دخل في سنِّ الشيخوخة وذهبت عنه غلواء شرته فلا عذر له في الجهل[٢].

أقول: والظاهر أنّ المراد شمول المغفرة للمعاصي دون السّتين، فإذا تجاوز عنه كان المؤاخذة أشدّ.

الترجمة

عمری که خداوند آدمیزاده را در آن عذرپذیر است تا شصت سال است.

عذر گنه خویش طلب کن ز خداوند تا شصت نشد عمر تو عذر تو پذیرد

---

(١) بحار الأنوار: ٦/ ١٢٠، وعوالم الحسين: ٦٧٤.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ٢٣٨.

السادسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٦) وَقالَ عليه السلام: «ما ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ ٱلْإِثْمُ بِهِ، وَٱلْغالِبُ بِٱلشَّرِّ مَغْلُوبٌ»[1].

الإعراب

(به)، جارٌّ ومجرور متعلّق بقوله: (ظفر)، والباء سببيّة.

المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنَّ من ظفر على خصمه بسبب إثم ارتكبه من الكذب والبهتان والظلم فليس بظافر حقيقة وإن نال مقصده ظاهراً، فإنَّ ظفره يشبه من سرق مال الغير على غرّة منه، فإنه ظفر بالمال ولكنه مأخوذ عليه على حال، فالغلبة بالشرّ غير محمود العاقبة، وقد نسب الظفر إلى الإثم في كلامه عليه السلام وجعله سبباً لظفر الإثم إشارة إلى أنَّ الظافر في الحقيقة هو الإثم الّذي ارتكبه، لا هو نفسه.

الترجمة

هركس به ارتكاب گناه پيروز شود پيروز نباشد و آن كه به سبب ستم غلبه كند درحقيقت مغلوب است.

هركس به گناه گشت پيروز پيروزى او است ابر نوروز

(١) شرح مئة كلمة: ٩٨، ومشكاة الأنوار: ٥٦١.

السابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٧) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ اللّٰهَ سُبْحانَهُ فَرَضَ في أَمْوالِ ٱلْأَغْنِياءِ أَقْواتَ ٱلْفُقَراءِ، فَما جاعَ فَقيرٌ إِلاَّ بِما مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ، وَٱللّٰهُ تَعالىٰ سائِلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ»[1].

المعنى

الظاهر أنَّ أقوات الفقراء الّتي جعلت في أموال الأغنياء هي الزكاة المفروضة على الوجه المقرَّر في بابها، فلو منعت كان من عليه مسؤولاً عند الله، وقد صرّح في غير واحد من الأخبار أنَّ مقدار الزكاة المفروضة كاف لرفع حاجة الفقراء.

كما روي في باب، العلّة لوضع الزكاة، بسنده عن حسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لأيِّ شيء جعل الله الزكاة خمسة وعشرين في كلِّ ألف ولم يجعلها ثلاثين؟ فقال عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلها خمسة وعشرين، أخرج من أموال الأغنياء بقدر ما يكتفي به الفقراء، ولو أخرج النّاس زكاة أموالهم ما احتاج أحد[2].

الترجمة

فرمود: خداوند سبحان خوراك فقرا را در اموال توانگران وجب كرد و هيچ فقيرى گرسنه نماند جز بهواسطه آن كه توانگر از حق او بهره مند شده است و خداى تعالى از اين مطلب از آنان بازخواست كند.

به مال اغنياء قوت فقيران بود فرض الهى بى كم و كاست
فقير ار سر كند لخت و گرسنه خدا از اغنياء كرد است درخواست

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٥٣، والقدير: ٨/ ٢٥٦.

(٢) مسند الإمام الرضا (ع): ٢/ ٢٠٤ ح٢.

الثامنة عشر بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٨) وَقال عليه السلام: «اَلإِسْتِغْنَاءُ عَنِ اَلْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ»[1].

المعنى

نبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى أنَّ من يريد أن يرتكب عملاً يحتاج إلى الاعتذار منه فالأولى ترك هذا العمل والتزام التقوى لئلاّ يحتاج إلى الاعتذار ولو كان عذره صادقاً ومقبولاً، فإنَّ الاعتذار من الخطأ ولو كان مقبولاً مهانة وتذلّل، فالاستغناء عنه عزَّة وكرامة ينبغي الالتزام بها.

الترجمة

بی نیازی از معذرت، آبرومندتر است از عذر مقبول.

مکن کاری که از آن عذر خواهی و گر بر صدق تو باشد گواهی

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ١٦٤ ح٢٨، وميزان الحكمة: ٣/ ١٨٥٨ ح٢٥٧٠.

التاسعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٩) وَقالَ عليه السلام: «أَقَلُّ ما يَلْزَمُكُمْ لِلّهِ سُبْحانَهُ أَنْ لاٰ تَسْتَعينُوا بِنِعَمِهِ عَلىٰ مَعاصِيهِ»[١].

المعنى

نبّه عليه السلام على أنَّ صدور المعصية من العبد يكاد أن لا يكون مقدوراً بالنظر إلى العقل السليم والاعتقاد بالله، لأنّه بعد الاعتقاد بأنّه الخالق المنعم أقلّ ما يلزم على العبد في مقام العبوديّة أن لا يستعين بنعمته على عصيانه، وأيّ عصيان يمكن صدوره من العبد بدون الاستعانة بنعمه تعالى، ويكون كلامه هذا نظير ما حكي من الحديث القدسي: «**من لم يشكر نعمائي، ولم يصبر على بلائي، فليطلب رباً سواي وليخرج من بين أرضي وسمائي**»[٢].

الترجمة

فرمود: كمترين حقى كه لازم است شما براى خدا رعايت كنيد اين است كه از نعمتش در نافرمانيش كمك نجوييد.

كمترين حق خدا بر گردنت ترك صرف نعمتش در معصيت

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٦٤ ح٩٦، وميزان الحكمة: ٢/ ١٤٨٤ ح٢٠٦١.

(٢) شرح أصول الكافي: ١/ ٢٢٢.

المشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٠) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ اللّهَ سُبْحانَهُ جَعَلَ الطّاعَةَ غَنيمَةَ ٱلْأَكْياسِ عِنْدَ تَفْريطِ ٱلْعَجَزَةِ»[1].

اللغة

(الأكياس): العقلاء أولوا الألباب.

المعنى

كأنه عليه السلام شبّه محيط العالم البشري بمعركة عامّة دارت بينهم وبين سائر القوى الحيويّة، وجرت بينهم بعضهم مع بعض، فهي معركة بين أهل السعادة وأهل الشقاوة، ومعركة بين النور والظلمة، ومعركة بين الموت والحياة، والجنود الواردون في هذا التنازع والعراك الحاد على طائفتين:

١ ـ الأكياس أهل الفطانة والبطولة العقليّة، وهم هم الّذي يختارون طاعة الله في كلّ موقف عرض لهم في هذه المعركة الحيويّة المستمرّة.

٢ ـ العجزة الساقطون عن القدرة والبطولة في زوايا هذا الميدان العالمي المحاط بالهوج والهباء، فيفرطون في أمرهم ويسقطون ها هنا وها هنا.

الترجمة

فرمود: راستى كه خداى سبحان طاعت خود را غنيمت زيركان ساخته، آنجا كه ناتوانان كوتاه آمده و خود را باخته اند.

زيركان را طاعت حق شد غنيمت مهملان را ناتوانى گشت شيمت

(١) بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٠٤، ونهج السعادة: ٢/ ١٠٩.

الحادية والعشرون من حكمه بعد ثلاثمائة عليه السلام

(٣٢١) وَقالَ عليه السلام: «اَلسُّلْطانُ وَزَعَةُ اَللّهِ في أَرْضِهِ»[1].

اللغة

(الوازع) عن الشيء: الكاف عنه، والمانع منه والجمع وزعة، مثل قاتل وقتلة.

المعنى

قال ابن ميثم: أي أنَّ الله تعالى وضعه في أرضه ليمنع به ما يريد منعه وأراد السلطان العادل.

أقول: يمكن أن يكون السلطان بمعناه المصدري المساوق للقدرة، والمقصود أنَّ قدرته تعالى على الكائنات وازعة ومانعة لقهر بعضها بعضاً.

الترجمة

سلطان در زمين خدا نگهبان است.

قدرت حق در زمين و آسمان مانع ويرانى اين است و آن

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٥٧ ح٧١، وميزان الحكمة: ٢/ ١٣٣٥.

الثانية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٢) وَقالَ عليه السلام في صفة المؤمن: «ٱلْمُؤمِنُ بِشْرُهُ في وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ في قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، يَكْرَهُ ٱلرِّفْعَةَ، وَيَشْنَأُ ٱلسُّمْعَةَ، طَويلٌ غَمُّهُ، بَعيدٌ هَمُّهُ، كَثيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنينٌ بِخِلَّتِهِ، سَهْلُ ٱلْخَليقَةِ، لَيِّنُ ٱلْعَريكَةِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ ٱلصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ»[1].

الإعراب

(المؤمن) مبتدأ **(وبشره)** مبتدأ ثان، وقوله: **(في وجهه)** ظرف مستقر خبر **(لقوله بشره)** والجملة خبر المبتدأ الأوّل، صدراً تميز لفعل التفضيل، طويل غمّه خبر بعد خبر **(لقوله: المؤمن)**، وكذلك ما وقع بعده من المفردات المرفوعة، ويمكن اعتبارها خبراً لمبتدأ محذوف يقدّر بلفظة هو نفسه أصلب من الصلد مبتدأ وخبر والجملة خبر بعد أخبار قبلها. وهو أذلّ من العبد، جملة حاليّة.

المعنى

وصف عليه السلام المؤمن في كلامه هذا وصفاً أثرياً وعرَّفه تعريفاً بخواصّه وآثاره وهو تعريف بالرّسم في اصطلاح علماء المنطق يتركّب من خاصّة الشيء، وقد يتركّب من عرضين عامّين يكونان بمجموعهما خاصّة للشيء المعرف كتعريف الإنسان بأنه ماش مستقيم القامة، وهذه الصّفات بمجموعها عرض خاصّ للمؤمن لا توجد في غيره وإن كان كلّ واحد منها أو بعضها تعمّه وغيره، وهي ثمانية عشر نزّلها ابن ميثم إلى ستّة عشر بدرج قوله: ويشنأ السمعة، في قوله: ويكره الرّفعة، ودرج قوله: وهو أذلّ من العبد، في قوله عليه السلام: نفسه أصلب من الصّلد.

والمقصود توصيف المؤمن الكامل الّذي قيل في وصفه: إنه أعزّ من الكبريت الأحمر، وهذه الأوصاف ربما توزع على درجات الإيمان التي عدّت عشراً فالإيمان في كلّ درجة يؤثّر في عدد من هذه الأوصاف.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠، وبحار الأنوار: ٦٤/ ٣٠٥ ح٣٧.

الترجمة

در وصف مؤمن فرمود: مؤمن در رخساره اش خرّمی و خوشی است و اندوهش در دل نهان است، از هر چیز سینه اش گشاده تر است و نفس اماره اش خوارتر، از بلندپروازی بدش می آید و شهرت وصیت را خوش ندارد، غمش طولانی است و همتش والا است و خموشیش فراوان، همه وقتش در کار است، بسیار شاکر است و بسیار بردبار، به اندیشه خود اندر است، رشته دوستیش را محترم می شمارد و به آسانی با کسی پیوند دوستی نبندد، خویی ساده و خوش دارد و برخوردی با نرمش و مهرورزی، دلی دلیر دارد سخت تر از سنگ خاره و نفس او رام تر است از یك بنده زرخرید.

چهره مؤمن خوش و خرّم بود — در دلش اندوه و درد و غم بود
سینه اش پهناتر از دریاستی — نفس او هم خوار و هم رسواستی
جاه و شهرت بد شمارد بهر خویش — دارد از غم دل به عمر خویش ریش
همّتش والا خموشی پیشه اش — وقت او در کار و شکر اندیشه اش
بردبار است و به فکرت اندر است — دوستی با نیکوانش در سر است
خلق او ساده است و خوش برخورد نرم — خون او جوشان و پر مهر است و گرم
در بر دشمن چه سنگ خاره ای — در بر حق بنده بیچاره ای

الثالثة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٣) وَقالَ عليه السلام: لَوْ رَأى ٱلْعَبْدُ ٱلْأَجَلَ وَمَسيرَهُ[١] لَأَبْغَضَ ٱلْأَمَلَ وَغُرُورَهُ[٢].

المعنى

يشير إلى أنّه لو كان مدّة العمر المقدَّر في معرض معاينة البشر فينظر بعينه إلى نقصانه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم، ويرى بعينه تحوّله من الحياة إلى الموت ومن الحركة إلى السكون، ويرى معاملة أولاده وأصدقائه معه بعد انقضاء أجله وربطه بماله وجاهه حينئذ لأثّر ذلك في أمله وغروره واستبدل بحبّها بغضاً، وبالسعي وراءها تقلّصاً واعتزالاً.

الترجمة

فرمود: اگر بنده ای به چشم خود عمر و سرانجامش را می دید، آرزو و غرور زندگیش را دشمن می داشت.

گر که دیدی بنده ای با چشم خود — عمر خویش و سوء حال مرگ خود
از غرور و آرزو بی زار شد — بهر مرگ خود به فکر کار شد

(١) «مصيره» في نسخة

(٢) ميزان الحكمة: ٤/٣٥٣٦، والجامع الصغير: ٢/٤٣٣ ح٧٤٥١.

الرابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٤) وَقالَ عليه السلام: «لِكُلِّ امْرِىءٍ في مالِهِ شَرِيكانِ: اَلْوارِثُ وَالْحَوادِثُ»[1].

المعنى

أشار عليه السلام إلى أنَّ المال لا يستحقُّ الاعتماد والاعتبار، لأنّه ليس عليه لصاحبه مطلق الاختيار، فإنَّ له فيه شريكين في الحياة وبعد الممات، وهما: الحوادث والوارث فإنَّ الوارث يستفيد من ماله في حياته بعنوان النفقة وغيره، ويملكه بعد موته.

الترجمة

فرمود: براى هركسى در مالش دو شريك است: يكى وارث و ديگرى حوادث رباينده مال.

هر صاحب مال بى تقاضا — دارد دو شريك جفت و همتا

چون وارث بهره بر زمالش — پيش آمد مايه زوالش

(١) شرح مئة كلمة: ١٣٤، وبحار الأنوار: ٧٠/ ١٤٤ ح٢٨.

الخامسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٥) «اَلدَّاعي بِلاٰ عَمَلٍ كَالرَّامي بِلاٰ وَتَرٍ»[١].

المعنى

كلامه هذا يحتمل معنيين:

١ ـ أنَّ من دعا إلى الله ولا يكون له عمل عند الله لا يستجاب دعاؤه، قال في الشرح المعتزلي: من خلا من العمل فقد أخلَّ بالواجبات، ومن أخلّ بالواجبات فقد فسق والله تعالى لا يقبل دعاء الفاسق.

٢ ـ أنَّ المقصود عدم حصول الأثر لدعوة داع على أمر لا يكون الداعي نفسه غير عامل، كمن دعا إلى إقامة الصّلاة وهو لا يصلّي، أو دعا إلى ترك شرب الخمر وهو شاربها، وقال ابن ميثم: ونحوه قول الرّسول عليه السلام: أحمق الناس من ترك العمل وتمنّى على الله[٢]. وهو معنى ثالث بعيد عن ظاهر كلامه عليه السلام.

الترجمة

خواننده بى كردار، چون تيرانداز بى زه است.

داعى كه خودش عمل ندارد چون رامى بى زه كمان است

---

(١) كنز الفوائد: ١٢٨، وبحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠ ح١٣٨.

(٢) لم نجده في المصادر وفي مستدرك الوسائل (١١/ ٣٢٢): أحمق الناس من حش كتابه بالترهات.

السادسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٦) وَقالَ عليه السلام: «ٱلْعِلْمُ عِلْمانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلاٰ يَنْفَعُ ٱلْمَسْمُوعُ إِذٰا لَمْ يَكُنِ ٱلْمَطْبُوعُ»[1].

المعنى

المطبوع والمسموع في كلامه عليه السلام يحتمل وجهين:

١ ـ المراد من المطبوع العلم الضروري الحاصل بالفطرة والغريزة، ومن المسموع ما يحصل بالنظر والاكتساب والتعلّم.

قال ابن ميثم: أراد بالمطبوع العقل بالملكة وهو الاستعداد بالعلوم الضرورية للانتقال منها إلى العلوم المكتسبة والمسموعة من العلماء.

وقال الشارح المعتزلي: هذه قاعدة كلّية مذكورة في الكتب الحكميّة إنَّ العلوم منها ما هو غريزي، ومنها ما هو تكليفي، ثمَّ كل واحد من القسمين يختلف بالأشدّ والأضعف ـ إلخ[2].

وحاصل كلامهما أنَّ المراد تقسيم العلم إلى ضروري واكتسابي كما هو المعروف في الكتب المنطقية، فيكون العلم الضروريّ سواء كان تصوُّراً أو تصديقاً مقدِّمة لتحصيل العلم النظري والاكتسابي بالفكر، وهو تأمّل معقول لكسب مجهول كما عرَّفه الشيخ البهائي رحمه الله في «**زبدة الأصول**» ولا يخلو تعبير ابن ميثم عن المسامحة والاضطراب كما أنَّ بيان الشارح المعتزلي لا ينطبق على مصطلح المنطق، فالعلم المطبوع على هذا التفسير مقدِّمة للعلم المسموع، وحينئذ لا محصّل لقوله عليه السلام: ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

٢ ـ أنَّ المراد من المطبوع هو صيرورة العلم المسموع وجداناً ونافذاً في القلب بحيث ينبعث منه العلم وفروعه، وفي المثل قد يكون القلب وعاء للمحفوظات كحوض يجتمع فيه الماء ولا يتلقح القلب بالعلم بحيث ينبعث منه في ذاته كالعين النابعة الّتي يفور منه الماء كلّما جرى منه ولا ينفد ماؤه بالجريان والاستخراج فالمقصود أنَّ تحصيل كلّ علم إذا انتهى إلى

---

(١) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ٢/ ٣٤٢ ح٧٩٦، والأصول الأصيلة: ١٢٠.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ٢٥٣.

صيرورته ملكة وطبعاً للمحصّل بحيث يصير مجتهداً ومفكّراً فيه، فحصل له من العلم المسموع العلم المطبوع وإذا لم ينته إلى ذلك كان صرف المحفوظات فلا يفيد في الابتكار والاجتهاد في هذا العلم.

وقد أشار إلى هذين المرحلتين الشيخ البهائي قدس سرُّه في مبحث الاجتهاد والتقليد حيث عدّ المقدّمات العلميّة التسعة للاجتهاد، ثمَّ قال: إنَّ تحصيل هذه العلوم في زماننا هذا في غاية السهولة لوفور المدارس والأسانيد والمشايخ لها، ولكن الاجتهاد بعد ذلك يحتاج إلى ملكة قدسيّة يقدر بها الإنسان على فهم حكم الله من الأدلّة المقرّرة، وحصولها في غاية الصعوبة، فالعلم المطبوع على هذا التفسير هو الملكات الحاصلة بعد النظر والاكتساب، ومؤخّر عن العلم المسموع، فيصحُّ قوله: ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

والحاصل أنّه قد ينظر إلى كلامه عليه السلام من النظر الحكمة العملية والأخلاق فالمقصود من العلم المسموع هو القواعد الأخلاقيّة والدّستورات المحرَّرة في الكتب الأخلاقيّة، والعلم المطبوع هو الوجدان الأخلاقي الحاصل بالتعليم والرياضة ويكون كالثمرة لهذا العلم الدّستوري المسموع.

وقد ينظر إلى كلامه بوجه أعمّ، فالمقصود من العلم المطبوع هو الملكات العلمية الحاصلة بالتعلّم المعبّر عنها بدرجة الاجتهاد في كلّ علم، والمعبّر عنها بالعقل المستفاد في اصطلاح الحكماء.

الترجمة

فرمود: دانش دو قسم است: مطبوع و مسموع و سودى ندهد دانش مسموع هرگاه دانش مطبوع نباشد.

دانش به دو وجه مى توان داشت — در فطرت و از كلام استاد
در فطرت اگر درست نايد — سودى ندهد كلام استاد

السابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٧) وَقالَ عليه السلام: صَوابُ ٱلرَّأْيِ بِٱلدُّوَلِ: «يُقْبِلُ بِإِقْبالِها وَيَذْهَبُ بِذَهابِها»[١].

المعنى

من أهمّ أسباب النجاح والتقدُّم في الأُمور خصوصاً المسائل الهامّة المربوطة بالسياسة وإدارة أمر الأُمم والشعوب هو اتّخاذ الآراء الصائبة والنظريات الصحيحة النافذة، فهي الّتي تكتسب الدولة وتنتظم الأُمور، فإذا أقبلت الدولة على رجل وبني جلدته تقع في قلوبهم الأفكار الصائبة ويهتدون إلى سواء الطريق في الأُمور سواء في الحرب أو الصلح أو العطاء أو المنع، وإذا أدبرت الدولة يكثر الخطأ في الآراء ويقع كلُّ رأي على الوراء.

الترجمة

فرمود: راى درست به اقبال و بخت دولت است: چون رو كند رو مى كند و چون بخت برگردد راى سرنگون گردد.

دولـــت ار آيـــد زنـــى راى درســـت ور رود راى تـو پـوچ و گـيـج و سـسـت

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٥٧ ح٧١، وميزان الحكمة: ٢/ ١٠٢٦ ح١٤٢٧.

الثامنة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٨) وَقالَ عليه السلام: اَلْعِفافُ زينَةُ اَلْفَقْرِ، وَاَلشُّكْرُ زينَةُ اَلْغِنىٰ[1].

المعنى

(العفّة) كفُّ النفس عمّا تدعو إليه الشّهوة دون مقتضى الشرع والعقل، **(والعفّة)** في الفقير أن يكفَّ نفسه عن الطمع بما في أيدي الناس وأن لا يتعرَّض لما هو محرّم عليه في طلب المعاش، فإذا تعفّف الفقير فقد زيّن فقره واكتسب المحبّة في قلوب النّاس والتقرّب إلى الله، كما أنَّ زينة الغنى والثروة هو الشكر لله تعالى بأداءِ ما يجب عليه من الحقوق والإحسان إلى الخلق، وإقام الفوائد العامّة والصّدقات الجارية من إصلاح الطرق والمعابر وبناء المدارس والمساجد وسائر الأُمور الخيرية.

الترجمة

فرمود: عفت و قناعت زيور فقر است و سپاسگذارى زيور توانگرى.

زينت فقر بود عفت نفس زيور از بهر غنا شكر خدا است

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٨٠ ح ٣٤٠، وتحف العقول: ٩٠.

التاسعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٩) وَقالَ عليه السلام: «يَوْمُ ٱلْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ ٱلْجَوْرِ عَلَى ٱلْمَظْلُومِ»[1].

المعنى

وجه ما ذكره عليه السلام: أنَّ **(يوم العدل)** وقد فسّر بيوم القيامة يقضي على الظالم بما يستحقّه من الجزاء على ظلمه فيدوم عليه، وأمّا يوم جوره فمظلم حتّى على نفسه وينقضي بسرعة كأمسه.

الترجمة

روز دادگری بر ستمکار، سخت تر است از روز ستمگری بر ستمکش.

روزی کـه سـتـمـکـار مـجـازات شـود بـدتـر بـود از روز سـتـم بـر مـظـلـوم

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٢١ ح٤٩، ومستدرك سفينة البحار: ٧/ ١٥.

الثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٠) وَقالَ عليه السلام: «اَلْأَقاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرائِرُ مَبْلُوَّةٌ و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر: ٣٨] وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللّهُ، سائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَمُجيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ، يَكادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضا وَالسُّخْطُ، وَيَكادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحيلُهُ الْكَلِمَةُ الْواحِدَةُ.

مَعاشِرَ النَّاسِ، اتَّقُوا اللّهَ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ ما لا يَبْلُغُهُ، وَبانٍ ما لا يَسْكُنُهُ، وَجامِعٍ ما سَوْفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ باطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ: أَصابَهُ حَراماً، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثاماً، فَباءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلىٰ رَبِّهِ آسِفاً لاٰهِفاً، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ، ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ[1].

اللغة

(القول): ج أقوال جمع أقاويل: الكلام أو كلّ لفظ، الآراء والاعتقادات يقال: هذا قول فلان، أي رأيه واعتقاده ـ المنجد.

(نكأت) القرحة: إذا صدمتها بشيء فتقشرها. **(مدخول)** ومدخل: أي في عقله دخل وعلّة **(تستحيله)**: تغيره و**(باء)** بثقله: رجع به وحصل عليه، **(اللاّهف)** المتحسّر.

الإعراب

(معاشر النّاس): منادى مضاف بحذف حرف النداء، وجامع ما سوف، أُضيف جامع إلى ما وإسميّة والجملة بعده صفته أو موصولة وما بعده صلته، من باطل جار ومجرور متعلّق بقوله: **(جمعه)**.

المعنى

بين عليه السلام في هذه الموعظة البليغة ما ينتظر الإنسان من العاقبة وما هو عليه من سوء الحال وعدم التأهّب للمآب فصوّر عاقبته في جمل ثلاث:

١ ـ كلّ أقواله من الألفاظ والآراء محفوظة في كتابه عند الله لا يشذّ منها شيء ولا

---

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٨٠ ح ٣٤٠.

يسقط منها حرف.

٢ ـ كلّ ما في سريرته من المقاصد والنوايا الّتي لم يتفوّه به مفحوصة عنها ومكشوفة عند محاسبته عند الله.

٣ ـ كلّ نفس مرهونة بأعماله وأقواله، ولا فكاك له عنها إذا كانت تمسّ بحقّ الله أو حقّ النّاس إلاّ بالتوبة والمغفرة والتدارك.

وقوله عليه السلام: **(والنّاس منقوصون)** إلخ ـ كأنّه جواب عن سؤال سائل وهو أنّه: فعلى هذا كيف يتخبط النّاس في المعاصي والمآثم من نواح شتّى؟ فأجاب بقوله: أنهم منقوصون في مشاعرهم، ومدخولون في عقولهم، ومبتلون بالأخلاق الذّميمة يتعرّضون للسؤال على وجه التعنّت، ويجيبون عن السؤال بغير علم على وجه التكلّف والتصنّع، ولا يلجؤون إلى ركن وثيق ورأي ثابت مستدلّ، بل آراؤهم متّكئة على أهوائهم وتابعة لسخطهم ومرضاتهم، يسلبها عنهم نظرة نافذة لذوي الجاه والمال ويقلبها كلمة وعد أو وعيد لذوي النفوذ ومن هو مطمع آمالهم، وهمّهم جمع المال وبناء المساكن.

ثمّ نبّه عليه السلام على أنّ كثيراً من الآمال غير حاصلة، وربّ بان لا يسكن فيما بناه وربّ جامع مال يتركه لمن سواه، وقد ارتكب في جمعه المآثم، ومنع الحقوق وارتكب المحارم، فحمل وزره على عاتقه، ويلقى ربّه مع الأسف والتلهّف على ما تركه وعلى ما ارتكبه.

الترجمة

فرمود: همه گفته ها بايگانى است و همه نهادها و رازهاى درون مورد بازرسى است و "هر كس گرو كردار خود است"، مردم كوتاه نظر و ناقص العقل اند مگر كسى كه خدايش حفظ كند، پرسش كننده آنان منظورش آزار دادن است و پاسخ دهنده آنان مقصودش ناحق گفتن، آن كه در ميان آنان راى زن و زيركتر است، بسا از روى رضا و خشم از راى خود برمى گردد و آن كه پابرجاتر و ثابت قدم تر به حساب است با يك نظر تند خود را مى بازد و از عقيده دست مى كشد و با يك كلمه نويد يا تهديد عوض مى شود.

ايا گروه مردم از خدا بترسيد، چه بسيار آرزومندى كه به آرزويش نمى رسد و چه بسيار ساختمان سازى كه در ساختمانش نشيمن نتواند و چه بسيار مال اندوزى

که آن را برای دیگری به جا می گذارد و می گذرد و شاید که از راه باطل آن مال را به دست آورده و اگر هم از راه حق بوده وجوه الهیّه آن را ادا نکرده، از حرامش به دست آورده و بار گناهش به دوش کشیده و آن را به صحرای محشر برده و به پیشگاه خداوندش باریافته و جز افسوس و آه ندارد و محققاً به زیان دنیا و آخرت دچار است و همین است آن زیان آشکار.

گفتار همه نزد خدا محفوظ است — پندار عیان چه کرم شب افروز است
هر کس گرو کرده خود می باشد — بر روی غذای خود نمك می پاشد
مردم همه ناقص اند و ناپخته خرد — جز آنکه خدا خودش نگه می دارد
پرسند ولی برای آزار مجیب — در پاسخ خود ز علم بی بهر و نصیب
در رأی همه فاقد و تمکین و ثبات — دنبال رضا و خشم و مانند بنات
یك چشمك تند بر درد قلب یلان — یك جمله به هم زند اساس ایمان
ای مردم خیره سر خدا را که بسی — آمال بجوئی و بدانها نرسی
ای بسا آرزو که خاك شود — پیرهن در عزاش چاك شود

و خوش سروده:

هر که آمد عمارت نو ساخت — رفت و منزل به دیگری پرداخت
گرد آورد سیم و زر بسیار — لیك بر جا نهاد و رفت ز کار
از حرام و حلال گرد آورد — حق آن را نداد و عصیان کرد
وزر آن را به دوش خویش ببرد — نزد حق غصّه و تأسّف خورد
نه ز دنیاش بهره نی عقبا — شد اسیر زیان هر دو سرا

الحادية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣١) وَقالَ عليه السلام: «مِنَ ٱلْعِصْمَةِ تَعَذرُ الْمَعاصي»[١].

المعنى

العصمة ملكة نفسانيّة تمنع عن وجود داعي المعصية لصاحبها، فلا يصدر منه العصيان والخطأ، وإذا تعذّر المعصية على أحد كالأعمى الّذي تعذّر عليه النظر إلى المحرَّمات فنال درجة من العصمة لأن لا يحصل في نفسه الدّاعي نحو ما تعذّر عليه من العمل، قال ابن ميثم: أي من أسباب العصمة، وذلك أنّ الإنسان يتعوّد بتركها حين لا يجدها حتّى يصير ذلك ملكة له، وهي المراد بالعصمة.

أقول: ولا يخلو كلامه عن الإشكال.

الترجمة

فرمود: عدم تمكّن بر گناه، خود نوعى از عصمت است.

چه خوش سروده:

چگونه شكر اين نعمت گذارم كه دست مردم آزارى ندارم

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٦٤ ح٩٦، ومستدرك سفينة البحار: ٧/ ٢٦٢.

الثانية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٢) وَقالَ عليه السلام: «ماءُ وَجْهِكَ جامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ»[١].

المعنى

العفّة ملكة نفسانية تدعو إلى حفظ النفس عن إظهار الحاجة عند النّاس والعدول عنها يوجب انقباضاً يؤثّر في الأعضاء ويغير الملامح، وربما يوجب الرّعشة ومن آثاره انقباض العضلات والتعرُّق فيسيل العرق على الوجه، وبهذا الاعتبار عبّر عنه بماء الوجه، وقد نبّه عليه السلام على أنَّ ماء الوجه جامد أي لا يذهب بنفسه، ولكن السؤال وإظهار الحاجة يذيبه ويقطره، فلا بدّ من السعي على عدم بذله، ولو اضطرّ إلى ذلك فعند من له مروّة وصلاحيّة على استجابة السؤال.

الترجمة

فرمود: آبروی تو خشك و برجا است و سؤال كردن آن را می تراود و روان می سازد و می ریزد، بنگر دست حاجت پیش چه كسی دراز می كنی و آبروی خود را در بر كه می ریزی، چه خوش فرمود:

دست حاجت چه بری پیش خداوندی بر
كه كریم است و رحیم است و غفور است و ودود

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٢٢٦ ح١٧١٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٦١ ح٣٥٢.

الثالثة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٣) وَقالَ عليه السلام: «اَلثَّناءُ بِأَكْثَرَ مِنَ اَلْإِسْتِحْقاقِ مَلَقٌ وَاَلتَّقْصيرُ عَنِ اَلإِسْتِحْقاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ»[1].

اللغة

(ملق) له ومالقة: تودّد إليه وتذلّل له وأبدى له بلسانه من الإكرام والودّ ما ليس في قلبه
(عيّ) بأمره: عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده ـ المنجد ـ.

المعنى

الإفراط في الثناء هو المدح بما ليس في الممدوح، ويكثر في الشّعر وقد ذمّه عليه السلام بأنه ملق، والكفّ عن المدح بما في الممدوح من الخصال الحميدة عجز عن أداء حقّه أو حسد على فضله.

الترجمة

فرمود: ستايش بيشتر از آن چه سزاور است تملّق است و كوتاهى از آن چه سزاوار است درماندگى و يا حسد است.

ستايش چه بگذشت از حد خود — تملّق بود بهر هركس كه شد
و گر كمتر آيد از آنچه سزد — ز عجز است يا آن كه باشد حسد

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٩١٨ ح ٣٧٠٠، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٦٢.

الرابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٤) وَقالَ عليه السلام: «أَشَدُّ ٱلذنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صاحِبُهُ»[1].

المعنى

شدّة الذَّنب يعتبر من مقدار كشفه عن تجرؤ مرتكبه له، فإنَّ الذَّنب يتكوَّن في القلب قبل أن يتحقّق بالعمل، واستهانة المذنب بذنبه كاشف عن منتهى تجرؤ صاحبه وعدم مبالاته بحكم الله تعالى وأمره ونهيه، فيكون من أشدّ الذَّنب وإن كان عمله طفيفاً وحقيراً مضافاً إلى أنَّ الاستهانة بذنب تدعو المذنب إلى الإصرار عليه فيصير أشدّ بالإصرار، ولذا عدّ الإصرار على الصغيرة من الكبائر.

الترجمة

فرمود: سخت ترين گناهان آن است كه مرتكبش آن را سبك و ناچيز شمارد.

گناهی كه آيد به چشمت حقير ببايد شماری تو آن را كبير

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ٩٨٨ ح١٣٦٦، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٤٦.

الخامسة والثلاثون بد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٥) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ نَظَرَ في عَيْبِ نَفْسِهِ ٱشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلىٰ ما فاتَهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ كابَدَ ٱلْأُمُورَ عَطِبَ، وَمَنْ ٱقْتَحَمَ ٱللُّجَجَ غَرِقَ وَمَنْ دَخَلَ مَداخِلَ ٱلسُّوءِ اتُّهِمَ، وَمَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَياؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ ٱلنّارَ، وَمَنْ نَظَرَ في عُيُوبِ ٱلنّاسِ فَأَنْكَرَها ثُمَّ رَضِيَها لِنَفْسِهِ فَذٰلِكَ ٱلْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ ٱلدُّنْيا بِٱلْيَسيرِ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إِلاّ فيما يَعْنيهِ»[1].

اللغة

(كابدت) الأمر: إذا قاسيت شدَّته ـ الصحاح ـ **(عطب)** من باب تعب: هلك ـ مجمع البحرين.

المعنى

عدّ عليه السلام في هذه الحكمة أربع عشرة كلمة في الآداب والأخلاق وما يلزم لكلّ فرد أن يراقبها ويراعيها لتحصيل السعادة والرّاحة في الدّنيا والأخرة، وقد أضاف إليها في الشرح المعتزلي كلمة أُخرى وهي «**والقناعة مال لا ينفد**» قبل قوله عليه السّلام: ومن أكثر من ذكر الموت ـ إلخ.

فمن نظر في عيب نفسه لا فرصة له أن ينظر إلى عيب غيره أو لا يرى عيب غيره عيباً لما رأى نفسه مبتلياً به، ومن رضي بما رزقه الله لم يحزن على ما فات منه لعلمه أنّه ليس من رزقه، وسلّ السّيف بالبغي والطغيان يوجب حروباً ومنازعات تتّسع حتى تشمل من أجّج نارها، ومن تحمّل مشقّات قاسية في الأُمور تفني قواه شيئاً فشيئاً حتى يهلك، ومن ألقى نفسه في الأُمور الهامّة كالحروب والخصومات يغرق فيها ويهلك ومن يدخل في موارد السوء يتّهم بالسوء، وكثرة الكلام موجب للخطأ الكثير والإصرار على الخطأ يسلب الحياء والورع، والقلب الفارغ من الورع ميّت عن ذكر الله ونسيان الله موجب لدخول النار.

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٠٥، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٦٤.

ومن أنكر العيوب في النّاس ورضيها لنفسه فلا عقل له وهو الأحمق بعينه وتذكّر الموت حالاً بعد حال يرضى بما تيسّر له من الدُّنيا، ومن يحسب كلامه من عمله المأخوذ به يقلُّ كلامه.

الترجمة

هركه در عيب خود نگرد عيب ديگرانش از نظر برود، هركس به روزى مقدر خدا خشنود باشد، اندوه از دست رفته را نخورد، هركه تيغ ستم از نيام كشد، با همان كشته شود، هركه خود را دچار كارهاى سخت و ناهموار سازد، هلاك گردد، هركس خود را در گردابهاى هولناك اندازد، غرق شود، هركس در جاهاى بدنام درآيد، متهم گردد، هر كس پرگويد، بسيار به خطا رود و هركه پر خطا كرد كم شرم شود و هركس شرمش اندك شد پارسائيش كم شود و هركه پارسايى را از دست داد دلش مرده شود و دل مرده به دوزخ رود.

هركس عيب مردم ديد و بر آنها نپسنديد و سپس همان را بر خود پسنديد به عينه احمق است، هركس پر ياد مرگ كند، به اندك دنيا خشنود باشد، هركس بداند گفتارش از كردار او است و مورد بازخواست است كمتر سخن كند جز در آن چه به كارش آيد.

هر كه بر عيب خويش چشم نهاد — عيب مردم نيايدش در ياد
هر كه روزى ز حق به شادى خورد — هرچه از دست داد غصه نخورد
هركه تيغ ستم كشد ز نيام — كشته گردد بدان چه صبح و چه شام
هر كه در كارهاى سخت اندر — به هلاكت رسد بگير خبر
هر كه خود را فكند در گرداب — مى شود غرقه و فنا در آب
هر كه در جاى بد رود بى شك — متّهم گردد ار چه هست ملك
هر كه پر گو است پر خطا باشد — پرخطا مرد بى حيا باشد
بى حيا پارسا نشايد بود — دل ناپارسا بميرد زود
چون دلى مرد دوزخى گردد — نتواند ديگر به خويش رسد
احمق آن كس كه عيب بر مردم — ديد و آن را به خود نمايد گم
هر كه پر ياد مرگ كرد به كم — خوش بود زين جهان پر ماتم
هر كه گفتش شمارد از عملش — گفته كوتاه سازد و بيغش

السادسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٦) وَقالَ عليه السلام: «لِلظَّالِمِ مِنَ ٱلرِّجالِ ثَلاٰثُ عَلاٰماتٍ، يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِٱلْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِٱلْغَلَبَةِ، وَيُظاهِرُ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلَمَةَ»[1].

المعنى

(الظلم) خلاف العدل، ولهما اعتباران:

١ ـ باعتبار العمل، فالظلم عمل غير مشروع، والعدل عمل مشروع.

٢ ـ باعتبار الملكة النفسانية، فالعدالة ملكة الاجتناب عن المعاصي قائمة بالنفس والظلم ملكة التجاوز والعصيان، وقد جعل لملكة العدالة أمارة ظاهرة وهي حسن الظاهر، وجعل عليه السلام هذه الثلاث أمارة لملكة الظّلم، فالمقصود بالظالم في كلامه صاحب هذه الملكة الرذيلة المضادّة لملكة العدالة، وإلاّ فكلُّ هذه العلامات ظلم عملي ولا معنى لكونها علامة لنفسها لأنّها هي بعينها.

الترجمة

فرمود: برای ظالم سه نشانه است: به کسی که برتر از او و فرمانده او است به نافرمانی ستم کند و به کسی که زیر دست او است به تسلّط ناروا ستم کند و با مردم ستمکار یار و مددکار باشد.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٧٧٧ ح٢٤٦٠، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٦٦.

السابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٧) وَقالَ عليه السلام: «عِنْدَ تَناهِي ٱلشِّدَّةِ تَكُونُ ٱلْفُرْجَةُ، وَعِنْدَ تَضايُقِ حِلَقِ ٱلْبَلاٰءِ يَكُونُ ٱلرَّجاءُ[1]»[2].

المعنى

(الشدّة) كعقد في الخيط يضيق رويداً رويداً حتّى إذا بلغ منتهاها يقطع الخيط ويفرج عن العقد، فحيث إنَّ الشدّة ناشئة عن عوامل يوجدها ويؤثّر فيها لا بدّ وأن تنكشف وتنفرج عند انتهائها، لأنها معلولة للتغيّر والتغيّر النهائي للشدّة الانفراج المعلول عن تغيّر عواملها، كما أنّ إحاطة البلاء إذا بلغت منتهاها يكون الرّجاء، ولعلَّ مراده عليه السلام أنَّ الشدّة والبلاء امتحان من الله لعبده، وهو ينتهي في هذا الحدّ ويصل النوبة إلى الفرج والرَّجاء.

الترجمة

فرمود: چون سختى به نهايت رسد گشايش در رسد و چون گردونه بلا تنگ آيد اميدوارى برآيد.

چه سختى در رسد اندر نهايت — فرج بى شبهه مى آيد برايت
بلا را چون كه گردونه شود تنگ — اميد آيد بگرداند ز تو تنگ

(١) «الرخاء» في نسخة.

(٢) بحار الأنوار: ٩٦/٦٨ ح٦٠، وميزان الحكمة: ٢٣٨٦/٣ ح٣١٧٧.

الثامنة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٨) وَقال عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحابِهِ: «لاٰ تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ: فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيٰاءَ اللّٰهِ فَإِنَّ اللّٰهَ لاٰ يُضيعُ أَوْلِيٰاءَهُ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدٰاءَ ٱللّٰهِ فَمٰا هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدٰاءِ ٱللّٰهِ»[1]؟!

المعنى

حفظ الأهل والولد وإدارة أُمورهم من أهمّ الوظائف، وقد صدر في حقّهم أحكام وآداب مفروضة ومندوبة، وقال الله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] فأمر بوقاية الأهل من نار جهنّم كوقاية النّفس وأوجب للأهلين من الزّوجة والبنين النفقة والمسكن.

ولكن لا بدّ وأن يجتنب الإنسان من تسلّطهم على قلبه والاشتغال بهم عن أمر ربّه بحيث يوجب الاشتغال بهم عن ظهر القلب ترك ما يلزم من الوظائف الأُخر الواجبة فيمنع الحقوق الواجبة خوفاً من فقرهم وضيق معاشهم، أو يترك السّفر الواجب من الحجّ والجهاد حذراً من فراقهم، كما اعتذر المنافقون في التخلّف عن الجهاد بقولهم: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ﴾ [الفتح: ١١].

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/٣٦٦٩، وشرح نهج البلاغة: ١٩/٢٦٨.

الترجمة

مبادا بیشتر دلت را به اهل و فرزندت بدهی، اگر اهل و فرزندت دوست دار خدایند، به راستی که خداوند دوستان خود را ضایع و مهمل نگذارد و اگر دشمنان خدایند، چرا همّ و شغلت را به دشمنان خدا می دهی؟

پند علی بود به یك یار خویش — دل تو مده بر زن و فرزند بیش
گر زن و فرزند خداجو بوند — مورد الطاف خدا می شوند
ور که خدا دشمن و بد طینت اند — از چه دل و هوش تو را می برند

و در این معنی سروده:

فرزند بنده ای است خدا را غمش مخور — تو کیستی که به ز خدا بنده پروری
گر صالح است گنج سعادت برای اوست — ور طالح است رنج زیادی چرا بری

التاسعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٩) وَقالَ عليه السلام: «أَكْبَرُ ٱلْعَيْبِ أَنْ تَعيبَ ما فيكَ مِثْلُهُ»[١].

المعنى

من عاب غيره بما فيه فقد غفل عن إصلاح نفسه وترك ما يجب عليه من معالجتها واشتغل بذكر عيب غيره، فترك واجباً وارتكب محرّماً فابتلي بأكبر عيب.

الترجمة

بزرگترين عيب آن است كه آن چه را خود دارى بر ديگران عيب شمارى.

گـر شـمـارى آن چـه دارى عـيـب كـس خويش را كردى زبون چون خار و خس

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٤٩ ح١٢، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٦٩ ح٣٥٩.

الأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٠) وَهَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رجل رَجلاً بغلام ولد له فقال له: ليهنئْكَ الفارس، فقالَ عليه السلام: «لاٰ تَقُلْ ذٰلِكَ، وَلٰكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ ٱلْوٰاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ في ٱلْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ»[1].

المعنى

قوله (**شكرت الواهب**) إخبار عن شكره لله لما في الولد من حسن الرّضا والقبول بولادته وإقامة الوليمة والسرور بعزّته، وتنبيه على المزيد من الشكر بهذه النعمة ثمَّ دعاء بكونه مباركاً له وموجباً لمزيد نعمته مع طلب سلامة الولد في نفسه وسلامته لأبيه ببرّه وأداء حقوقه، وكلمة التهنئة الّتي أدّاها الرَّجل من شعار الجاهليّة وقد نهي عنه في الإسلام.

قال الشارح المعتزلي: هنّأ رجل الحسن البصري بغلام فأجابه: لا مرحباً بمن إن عاش كدّني، وإن مات هدّني، وإن كنت مقلاً أنصبني، وإن كنت غنيّاً أذهلني، ثمَّ لا أرضى بسعيي له سعياً، ولا بكدّي عليه في الحياة كدّاً، حتّى أشفق عليه بعد موتي من الفاقة، وأنا في حال لا يصل إليَّ من فرحه سرور، ولا من همّه حزن.

الترجمة

مردی در محضرش مرد دیگری را به نوزاد پسر تهنیت گفت که "قدم پهلوانت مبارك"، آن حضرت فرمود: این را مگو، بگو: بخشنده را شاکر باش و بخشنده مبارك باد، به دوران جوانی رسد، حق شناس تو باشد.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢٢١، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٣٤.

الحادية والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤١) وبنى رجل من عمّاله بناءً فَخْماً فقال عليه السلام: «أَطْلَعَتِ ٱلْوَرِقُ رُؤُوسَهَا، إِنَّ ٱلْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ ٱلْغِنَىٰ»[1].

المعنى

قوله عليه السلام إشارة إلى أنَّ هذا العامل قد ادَّخر الورق فصرفه في هذا البناء ويفهم من كلامه أنَّ لصاحب البناء ورقاً كثيراً مذخوراً عنده صرف جزءاً منه في البناء ويشعر بأنّه كان متظاهراً بالفقر ومكرها لإظهار الغنى كما هو عادة كثير من المدَّخرين للدِّرهم والدِّينار كما يشعر بذمِّ هذا العامل في هذا العمل.

الترجمة

يكى از كارمندان حضرتش ساختمان رفيع و بزرگى ساخت و آن حضرت درباره اش فرمود:

پولها سر خود را برآوردند، اين ساختمان توانگرى تو را عيان مى نمايد.

كارمندى از على كاخى بساخت — گفت پولت سربرآورد از شناخت

اين بنايت ترجمان حال شد — بر غنايت شاهد و قوال شد

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٧١ ح ٣٦١.

الثانية والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٢) وَقيل له عليه السلام: «لو سدَّ علىٰ رجل باب بيته وترك فيه، من أين كان يأتيه رزقه؟ فقالَ عليه السلام: مِنْ حَيْثُ يَأتيهِ أَجَلُهُ»[1].

المعنى

أشار عليه السلام في جواب هذا السؤال إلى أنَّ الرازق الحقيقي هو الله تعالى، وقد أحاط بكلّ شيء قدراً وله في إجراء الأُمور عوامل وأسباب خفيّة لا تحصى، وكما أنّه قادر على قبض الأرواح وإيتاء الآجال في البيوت المسدودة الأبواب، كذلك قادر على إيتاء الرزق من حيث لا يحتسب، ولا يخطر ببال أحد.

الترجمة

به آن حضرت عرض شد که اگر درهای خانه را به روی کسی ببندند و او را در آن بگذارند، روزیش از کجا به او می رسد؟ در پاسخ فرمود: از آنجا که اجلش در می رسد.

از علی شد سوال این مشکل — تا نماید برای مردم حل
گر کسی در درون خانه بود — همه درها بروش گردد سدّ
از کجا روزیش رسد بر وی؟ — گفت از آنجا که مرگ گیرد وی

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٠٧٠ ح٣٣، وشرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦٢.

الثالثة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٣) وعزّى عليه السلام قوماً عن ميّت مات لهم فقال: «إِنَّ هٰذَا ٱلْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأَ، وَلاٰ إِلَيْكُمْ ٱنْتَهىٰ، وَقَدْ كٰانَ صاحِبُكُمْ هٰذا يُسٰافِرُ فَعُدُّوهُ في بَعْضِ أَسْفٰارِهِ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلاَّ قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ»[1].

المعنى

نبّه عليه السلام في هذه التعزية الفصيحة المقنعة ببقاء الإنسان بعد موته على ما عليه في حياته، فالموت مسافرة من هذا العالم المرئي إلى عالم غير مرئي، وأحبّاء الميّت يلحقون به ويأنسون معه كما يأنسون بمسافر يرجع إليهم من سفره.

الترجمة

از يك خانواده اى كسى مرده بود و آن حضرت به بازماندگانش چنين تسليت داد، فرمود: اين فاجعه مرگ خويشان از شما آغاز نشده و هميشه بوده و به شما هم پايان نپذيرد و خواهد بود، اين رفيق شما خود تا زنده بود مسافرت مى كرد، اكنون او را در شمار مسافران بدانيد، اگر به نزد شما برگشت چه بهتر و گرنه شما نزد او خواهيد شتافت.

ز قومى مرد شخصى و على گفت — نبايد از غم مرگش برآشفت
شما آغاز اين مردن نبوديد — نه در پايان آن منزل نموديد
سفر مى كرد يار با وفاتان — بگوييدش سفر رفته است اوهان
اگر ناييد كه تا بيند شما را — شما خواهيد رفت و ديد او را

(١) بحار الأنوار: ٧٩/ ١٣٥ ح١٩، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٧٤ ح٣٦٣.

الرابعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٤) وَقالَ عليه السلام: «أَيُّهَا ٱلنَّاسُ، لِيَرَكُمُ ٱللّٰهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمٰا يَرٰاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ، إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ في ذٰاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ ٱسْتِدْرٰاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ في ذٰاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ ٱخْتِبٰاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً»[1].

المعنى

نبّه عليه السلام في هذه الحكمة على أنّ نعم الله الدنيويّة حقيرة عند الله وأهون من أن يكرم به عباده الصالحين، فإذا أقبلت على أحد لا يحسبنّه كرامة من الله له، بل الأكثر أن يكون ذلك استدراجاً له ليجرّه بسوء عمله أو خبث قلبه إلى مهوى الهلاك المؤبد كما أشار إليه تعالى في قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [آل عمران: ١٧٨].

وقد أخبر تعالى بأنَّ نعم الدُّنيا كلّها نقمة يستحقّها الكفّار في قوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف: ٣٥].

فالأصل في النعمة الوافرة أن تكون استدراجاً كما أنَّ الأصل في الفقر وقلّة ذات اليد أن يكون اختباراً وامتحاناً، فلا بدّ من مواجهته بالصّبر والشكر حتّى يأتي الفرج.

---

(١) بحار الأنوار: ٥/ ٢٢٠ ح١٨، وميزان الحكمة: ٤/ ٣٣١٥ ح٣٩٠٩.

الترجمة

فرمود: ایا مردم، باید خداوند شما را از وفور نعمت خود ترسان بیند، چنان که از بروز نقمتش هراسانید، قصه این است که هرکس در مال و جاهش وسعت یافت و آن را برای گول خوردن نشناخت از پیش آمد بیمناکی خود را آسوده دل به حساب آورده است، و هرکس به تنگدستی گرفتار شد و آن را امتحان و آزمایش از جانب خدا ندانست، امید بخشی را نادیده گرفته.

علی گفت: ای مردم تیره دل — که هستید از بی نوایی کسل
بترسید از نعمت بی دریغ — چنان کو بترسید از تیز و تیغ
هر آن کس فراوان کند مال خود — نیاساید از شومی حال خود
و گر تنگ دست آید و بینوا — بداند که هست امتحان خدا

الخامسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٥) وَقالَ عليه السلام: «يا أَسْرىَ ٱلرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ ٱلْمُعَرِّجَ عَلَى ٱلدُّنْيا لاٰ يَرُوعُهُ مِنْهٰا إِلاَّ صَرِيفُ أَنْيابِ ٱلْحِدْثانِ، أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تأديبَهٰا، وَٱعْدِلُوا بِهٰا عَنْ ضَرٰاوَةِ عادٰاتِهٰا».

اللغة

(عرّج) البناء تعريجاً أي ميّلة. **(صريف)** البكر صوتها عند الاستقاء وكذلك صريف الباب وصريف ناب البعير ـ صحاح ـ. **(ضرى)** يضري ضراية مثل رمى يرمي: أي جرى وسال، ذكره ابن الأعرابي. **(الضراوة)** الجرأة على الصيد والولوع به، والضراية بالفتح لغة، والضراية بالكسر مصدر ضرى به، والثلاث نسخ وردت به الرواية ـ ابن ميثم.

المعنى

الرغبة والاشتياق من أشدّ الأمور على الإنسان، فقد ينتهي الرغبة إلى العشق والوله فتغلب على الإنسان حتّى تفكه عن ضروريّات حياته من الأكل والنوم والاستراحة فيصير مجنوناً كالمجنون العامري المعروف، ولذا عبّر عليه السلام عن المأمورين لها بالأسرى والعبيد الّذين لا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً، وهذا عتاب لسّاع لانصراف عشّاق الدّنيا عن غيّهم فقال: الميال إلى الدُّنيا لا ينتبه عن غيّه إلاّ بعد صريف ناب الحدثان اللّداغة العاضّة عليه.

ثمَّ نبّه عليه السلام على أنَّ وظيفة الإنسان تأديب نفسه بإمساكها عن مشتهياتها فلا مؤدّب لها غيره، ويلزم كبح جماحها وصرفها عن عاداتها بالولوع على الدُّنيا ومشتهياتها.

الترجمة

فرمود: ای اسیران تمایل، ایست کنید، زیرا هر که بر دنیا چرخید جز آژیر سوت نیش گزنده حوادث او را به خود نیاورد و به هراس نیفکند، ایا مردم، خود متصدّی و سرپرست ادب آموزی خویش باشید و نفس سرکش را از کشش شیوه های بدش بازدارید.

ای اسیران رغبت دنیا — عاشقان مقام و سیم و طلا
به خود آیید باز و ایست کنید — پیش از آنیکه خویش نیست کنید
هرکه شد شیفته بر این دنیا — کی به خود آید از غرور و هوا
جز به آژیر نیش حادثه ها — که فغانش کنند و ناله بپا
ادب نفس خویش شیوه کنید — نفس اماره از کشش بکشید

السادسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٦) وَقال عليه السلام: «لاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي ٱلْخَيْرِ مُحْتَمَلاً»[1].

المعنى

ظاهر حال الإنسان السالم والمسلم المسالم هو الخير عملاً ونيّة، فإذا كان لكلامه محتملاً يؤول إلى الخير والصّلاح فلا ينبغي حمله على ما فيه الفساد وما يخالف الفلاح، فقد ورد الحديث: «**ضع أمر أخيك على أحسنه**»[2] وكلامه من أهمّ أُموره، فيحمل على أحسن وجوهه.

الترجمة

فرمود: هر سخنى از دهنى برآيد، بدان بدبين مباش و فساد از آن متراش تا بتوانى توجيه به نيكى و صلاحش نمايى.

سخن چون غنچه نشكفته باشد — كه خوب و بد در آن بنهفته باشد
مشو بدبين بدان تا مى توانى — كه يك مقصود خوب از آن بدانى

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٧٨٤ ح٢٤٨٣، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٧٧ ح٣٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٧١/ ١٨٧ ح ٧، ومستدرك سفينة البحار: ١/ ٧٢.

السابعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤١) وَقالَ عليه السلام: «إِذا كانَتْ لَكَ إِلَى اللّهِ سُبْحانَهُ حاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلاةِ عَلىٰ رَسُولِهِ، صلى الله عليه وآله، ثُمَّ سَلْ حاجَتَكَ فَإِنَّ اللّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْداهُما وَيَمْنَعَ الْأُخْرىٰ»[1].

المعنى

أمر عليه السلام بالدّعاء للرَّسول صلى الله عليه وآله قبل الدُّعاء لنفسه باعتبار أنَّ إجابة الدُّعاء الأوَّل ضامن لإجابة الدُّعاء الثاني، لأنَّ الكريم لا يتبعَّض الصّفقة.

وقد استبعد الشارح المعتزلي ذلك فقال: هذا الكلام على حسب الظاهر الّذي يتعارفه الناس بينهم، وهو عليه السلام يسلك هذا المسلك كثيراً ويخاطب الناس على قدر عقولهم، وأنكر في آخر كلامه أن يكون لصلاة النّاس أثر في إكرام النبيّ صلى الله عليه وآله وحمله على صرف التعبّد، وفي كلامه هذا موارد للنظر نشير إلى بعضها:

١ ـ حمله أمر أمير المؤمنين عليه السلام على متابعته للنّاس، وفيه من البعد والإهانة بمقامه عليه السلام ما لا يخفى.

٢ ـ إنكار تأثير دعاء المسلمين في مزيد إكرام النبيّ صلى الله عليه وآله، مع أنّه بنفسه إكرام له عند الله وعند الناس.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٧٩ ح٣٦٧، وكشف الخفاء: ٢/ ٣١.

الترجمة

فرمود: چون تو را به درگه حق سبحانه حاجتی است دعا را با صلوات بر پیغمبر (ﷺ) آغاز کن و سپس حاجتت را بخواه تا برآورده شود، زیرا خدواند کریمتر از آن است که دو حاجت از او خواسته شود و یکی را برآورد و دیگری را دریغ دارد.

چون که خواهی از خدایت حاجتی — بر پیمبر خواه از وی رحمتی
وانگه آن حاجت ز در گاهش بخواه — تا برآید حاجتت بی اشتباه
چون خدا را می نشاید از کرم — رد یك حاجت چه جفت آید به هم

الثامنة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٨) وَقالَ عليه السلام: «مِنَ ٱلْخُرْقِ ٱلْمُعاجَلَةُ قَبْلَ ٱلْإِمْكانِ وَٱلْأَناةُ بَعْدَ ٱلْفُرْصَةِ»[1].

اللغة

(الخرق) بالتحريك: الدهش من الخوف أو الحياء ـ صحاح ـ وقد يفسّر بالحمق وقلّة العقل، وكأنّه تفسير بما يلازمه أو يستلزمه.

المعنى

العجلة والإسراع إلى شيء قبل أوانه سفاهة كمن يتوقّع العنب في فصل الحصرم كما أنَّ الأناة والتسامح في العمل بعد سنوح الفرصة وتحقّق الإمكان سفاهة، فهما مذمومان وصاحبهما واضع الشيء في غير موضعه، وهو نقصان عقل التدبير والإدارة.

الترجمة

شتاب در چيزى پيش از امكان مانند از دست دادن آن از كم خردى است.

مشتاب به كارى كه نباشد وقتش فرصت مده از دست به هنگام عمل

(١) ميزان الحكمة: ٣/١٨٣٦ ح٢٥٤١، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٨١.

التاسعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٩) وَقالَ عليه السلام: «لاٰ تَسْأَلْ عَمَّا لاٰ يَكُونُ، فَفي ٱلَّذي قَدْ كٰانَ لَكَ شُغْلٌ»[1].

المعنى

يحتمل في كلامه عليه السلام وجهان:

١ ـ النّهي عن طلب أشياء لا تكون ولا توجد في العالم إمّا لكونها محالاً، وإمّا لعدم موافقتها لمقتضيات المشيئة الإلهيّة، كطلب بقاء الشباب إلى حين الموت، أو الصحّة والسّعة الدائمتين.

٢ ـ النّهي عن السؤال عن أحكام وعلل ما لا يكون على أحد الوجهين المتقدّمين وقوله: **(ففي الّذي قد كان لك شغل)** يومي إلى الوجه الأخير، لأنَّ ظاهره أنَّ الاشتغال بالسؤال والبحث عن الأمور الموجودة الكثيرة شغل كاف ومستوعب لفرصة الإنسان الفاحص.

الترجمة

نپرس از آن چه نيست، آن چه هست براى پرسش و بررسى تو كافى است.

مپرس از آن چه در عالم نباشد در آن چه هست مشغول عمل باش

(١) بحار الأنوار: ١/ ٢٢٣ ح١١.

الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٠) وَقالَ عليه السلام: «اَلْفِكْرُ مِرْآةٌ صافِيَةٌ، وَالْإِعْتِبارُ مُنْذِرٌ ناصِحٌ، وَكَفىٰ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبَكَ ما كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ»[1].

المعنى

(الفكر) حركة القوّة العاقلة نحو درك الحقائق، وهذه الحركة دوريّة تجري من المبادىء إلى المقاصد، ومن المقاصد إلى المبادىء، فالحركة الأُولى بمنزلة مواجهة المرآة الأشياء لتنعكس فيها، وحركته الثانية بمنزله انعكاس الأشياء فيه فيحصل اليقين والاعتقاد، وإذا كانت الفكر مجرّداً عن شوائب الوهم والتخيّل لا ينعكس فيه إلاّ الحقيقة، فيرى الأشياء كما هي عليها في الواقع.

وقد أسّس «دكارت» فلسفته الذائعة الصيت على هذا الأساس فجرَّد نفسه عن كلّ حواسّه الباطنة والظاهرة حتّى وصل إلى فكره المجرَّد عن كلّ شائبة وجعله مرآةً صافية لكشف الحقائق.

(والاعتبار) هو التأثّر عمّا يراه الإنسان من تحوُّلات وعواقب في المجتمع البشري سواء من أقدم عصور التاريخ، وسواء فيما هو حاضر يمرّ عليه في أيّامه وشهوره، فإنّهم خطباء بلغاء لبيان سوء حال الأشرار والفجّار، وسعادة الأخيار والأبرار فهو منذر ناصح.

وإن اعتاد الإنسان التجنّب عمّا يكرهه لغيره، كفى له أدباً، ولا يرتكب ما يؤذي به الناس أبداً.

الترجمة

انديشه آينه پاكى است، عبرت گرفتن بيم ده اندرزگويى است، براى پرورش خودت همين بس كه هرچه را از ديگران بد شمارى خود را از آن دور دارى.

انديشه بود آينه پاك بشر — عبرت بودش ناصح و منذر يكسر
در پرورش خودت همين بس كه شوى — دور از عملى كه بد شمارى ز دگر

---

(١) الأمالي المفيد: ٣٣٦، وبحار الأنوار: ١/١٦٩ ح٢٠.

الحادية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥١) وَقالَ عليه السلام: «اَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ: فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجابَهُ وَإِلاَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ»[1].

المعنى

قد ذكرنا سابقاً أنَّ العلم الحقيقي ما تأثرت به النفس حتّى سار وجداناً له كمن علم أنَّ النار حارّة والسمّ قاتل، فلا يفارق هذا العلم من العمل، ولا يمسُّ الإنسان عادة النار، ولا يشرب السمّ.

وعلم الدّين إذا صار وجداناً لصاحبه ووصل إلى مرحلة اليقين يكون على هذا الوجه.

وقد روي في أُصول الكافي في باب حقيقة الإيمان بسنده عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس الصّبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله، وقال: إنَّ لكلِّ يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يا رسول الله هو الّذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدُّنيا وما فيها حتّى كأني أنظر إلى عرش ربّي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون على الأرائك متكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون، وكأنّي الأن أسمع زفير النّار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبد نوَّر الله قلبه بالإيمان ثمَّ قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النّبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٠٩٣ ح٢٨٨٨، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٨٤.

(٢) مشكاة الأنوار: ٤٧، وبحار الأنوار: ٦٧/ ١٥٩ ح١٧.

الترجمة

فرمود: دانش جفت کردار است و هر کس بداند به کردارش رساند، دانش فریاد به کنش برآورد و اگر به پاسخ رسد بماند وگرنه بکوچد.

دانش و کردار جفت یکدیگر هرکه داند بایدش شد کارگر
دانشت چون هاتفی خواهد عمل پاسخی ده ورنه کوچد از محل

الثانية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٢) وَقالَ عليه السلام: «[يا] أَيُّهَا النَّاسُ، مَتاعُ ٱلدُّنْيا حُطامٌ مُوبِىءٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعاهُ، قُلْعَتُها أَحْظىٰ مِنْ طُمَأْنِينَتِها، وَبُلْغَتُها أَزْكىٰ مِنْ ثَرْوَتِها حُكِمَ عَلىٰ مُكْثِريها بِٱلْفاقَةِ، وَأُعينَ مَنْ غَنِيَ عَنْها بِٱلرَّاحَةِ، وَمَنْ راقَهُ زِبْرِجُها أَعْقَبَتْ ناظِرِيهِ كَمَهاً، وَمَنْ ٱسْتَشْعَرَ ٱلشَّغَفَ بِها مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجاناً، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلىٰ سُوَيْداءِ قَلْبِهِ، هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ، كَذٰلِكَ حَتّىٰ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقىٰ بِٱلْفَضاءِ، مُنْقَطِعاً أَبْهَراهُ، هَيِّناً عَلَى ٱللّهِ فَناؤُهُ وَعَلَى ٱلْإِخْوانِ إِلْقاؤُهُ، وَإِنَّما يَنْظُرُ ٱلْمُؤْمِنُ إِلَى ٱلدُّنْيا بِعَيْنِ ٱلْإِعْتِبارِ وَيَقْتاتُ مِنْها بِبَطْنِ ٱلْإِضْطِرارِ، وَيَسْمَعُ فيها بِأُذُنِ ٱلْمَقْتِ وَٱلْإِبْغاضِ إِنْ قيلَ أَثْرىٰ قيلَ أَكَدىٰ، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِٱلْبَقاءِ حُزِنَ لَهُ بِٱلْفَناءِ، هٰذا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فيهِ يُبْلِسُونَ»[1].

اللغة

(الحطام): ما تكسّر من الحشيش واليبس. **(موبىء)**: محدث للوباء، وهو مرض مهلك معروف. **(مرعى)**: بقعة ترعى فيه الماشية كقولك: مأسدة أي فيه الأسد **(القلعة)**: الرحلة والانخلاع. **(الحظوة)**: المنفعة واللّذة **(البلغة)**: ما يتبلغ به من القوت **(الثروة)**: اليسار والغنى **(راقه)**: أعجبه **(الزبرج)**: الزينة **(الكمه)** العمى الشديد وقيل: العمى خلقة. **(الشغف)**: الحبُّ النافذ في القلب. **(الأشجان)** الأحزان والعوارض المؤلمة. **(الرقص)** بفتح القاف: الغليان والحركة والاضطراب **(الكظم)** بفتح الظاء مجرى النفس **(الأبهران)**: عرقان متّصلان بالقلب **(أكدى)**: قلّ خيره **(الإبلاس)**: اليأس من الرحمة.

الإعراب

(موبىء): من أوبى يوبي صفة لحطام. **(أحظى)** وصف تفضيل: خبر لقوله: **قلعتها (كمهاً)** مفعول ثان لقوله: **(أعقبت)** وفاعله ضمير مستتر راجع إلى **(الدّنيا)**، **(همّ)** خبر لمبتدأ محذوف أي هي همّ وجملة **(يحزنه)** صفة له. **(منقطعاً)** حال من الضمير في قوله: **(يلقى)** نائب مناب الفاعل وأبهراه مفعول لقوله: **(منقطعاً)**، **(وهيّناً)** حال بعد حال. **(أثرى)** فعل من باب الأفعال وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الموصول في قوله: **(من استشعر)** وكذا قوله

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ١٣٢، وألف حديث في المؤمن: ٣٢٩.

(أكدى)، (فرح) مبني للمفعول وله نائب عن فاعل، (وحزن) مبني للمفعول وعليه نائب مناب فاعله.

المعنى

قد نبّه عليه السلام على أنَّ متاع الدُّنيا سواء كان مالاً أو جمالاً أو جاهاً موجب لتعرُّض النفس الإنسانية بمرض مهلك وهو حبُّ الدُّنيا، وحبُّ الدنيا للرُّوح كالوباء للجسم قلّما ينجو منه المبتلى به، ويصعب البرء عنه، فالأولى الاجتناب عنه رأساً والانخلاع عنه وعدم التملك منه إلاّ بمقدار الضّرورة ورفع الحاجة الماسّة.

ثمَّ نبّه على أنَّ الإكثار من حطام الدنيا ليس موجباً لرفع الفاقة والحاجة بل موجد للفاقة ومزيد الاحتياج إلى حفظه وتنميته.

قال الشارح المعتزلي: وإنّما حكم على مكثريه بالفاقة والفقر لأنّهم لا ينتهون إلى حدّ من الثروة والمال إلاّ وجدّوا واجتهدوا وحرصوا في طلب الزيادة عليه، فهم في كلِّ أحوالهم فقراء إلى تحصيل المال كما أنَّ من لا مال له أصلاً يجدّ ويجتهد في تحصيل المال، بل ربما كان جدّهم وحرصهم على ذلك أعظم من كدح الفقير وحرصه.

فمن غني عن متاع الدُّنيا أي ترك ما لا ضرورة له به فقد استراح من كثير من الكدّ والهمّ، ولكن من أحبّه من صميم قلبه ونظر إليه كمحبوب بالذات يملأ ضميره من الأشجان والهموم التي ترقص دائماً على صفحة فؤاده، وتسلب عنه الراحة والسكون في كل أوقاته، ويعروه همّ نافذ في القلب يسدّ عليه التنفّس ويطيره في الفضاء حتّى يلقى هالكاً يقطع عروق قلبه أي يسلب عن قلبه التعلّق بالعلم والعمل الأُخروي.

وكأنّه مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] وقد سقط عن عين عناية الله فيهون عليه فناؤه وعن عين الإخوان المؤمنين فيهون عليهم إلقاؤه في هذه المهلكة.

ولكن المؤمن يتوجّه إلى الدُّنيا باعتبار أنّها توجب العبرة وتدفع الاضطرار في المعيشة وإدامة الحياة، فلا يأخذ منها إلاّ مقدار القوت، ولا يسمع رنينها الفتّان إلاّ بالبغض، لأنَّ من أحبّها إذا أثرى وحصل متاعها قلَّ خيره واشتدَّ فقره، وإن سرّ أصدقاؤه بلقائه لم يلبثوا أن يحزنوا بموته وفنائه، وأن له يوم الإبلاس والإفلاس من رحمة الله.

الترجمة

ایا مردم، کالای دنیا هر چه باشد خرده گیاه خشکیده و وباخیزی است خود را از چراگاه آن برکنار دارید، دل کندن از آن لذت بخش تر است از دل دادن بدان و قوت زیستن آن دلنشین تر است از ثروت و انباشتن آن، هرکس بسیارش به دست آورد، محکوم به نیازمندی شود و هرکس از آن بی نیازی گزید، به استراحت خود کمك گرفته، هرکه را زیورش دل ربود، دو چشمش را به دنبال کوری مادرزاد و عمیق سپرد و هرکس عشقش به دل گرفت، درون خود را پر از غمهای متلاطم ساخت که بر صفحه قلبش رقصان اند، دچار اندوهی پیوسته شود که نفس را بگیرد و به پرتگاهی او را بپراند و رگهای دلش را بگسلاند، نابودی اش در نظر خداوند آسان آید و به پرتگاه افتادنش نزد دوستانش سهل و بی اهمیت جلوه گر شود و کسی بر هلاکتش افسوس نخورد، همانا مؤمن دنیا را به دیده عبرت انگیز نگرد و به اندازه رفع ضرورت قوت از آن بخورد، آهنگ دلربای آن را با گوش دشمنی و بغض نیوشد، دوست دنیا را تا گویند که توانگر شد، گویند بی خیر و بی نوا گردید و تا وجودش را مسرت بخش یابید، از مرگش بایست گریه کرد و نالید، با این حال هنوز روز بدبختی و نومیدی آنان نرسیده و در انتظار آنها است.

کالای جهان حطام تب خیز وبا است — بر صاحب خود غم است و اندوه و بلا است
دوری کن از این چراگه زهرآلود — دل بر کن و آسوده زی و بی تش و دود
هرکس که غنی تر است محتاج تر است — آسوده تر آنکس که ز دنیا به در است
هر دیده که از زیور آن شد روشن — در عاقبتش کوری آن مستیقن
هرکس که بدان عاشق و دلباخته شد — صد کوره غم در دل او ساخته شد
غمها همه در صفحه قلبش رقصان — اندوه برآرد نفسش در خفقان
پرتاب شود چنان که برّد دو رگش — از قلب برآیدش جان ز لبش
از دیده حق سهل بود نابودیش — وز دیده خلق سرنگون بودن و ریش
مؤمن به جهان ز چشم عبرت نگرد — جز رفع ضرورتی از آن بر نبرد
آهنگ جهان گوش خراش است بر او — نه سور و نه کاسه و نه آش است بر او

الثالثة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٣) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ اللّهَ سُبْحانَهُ وَضَعَ ٱلثَّوابَ عَلىٰ طاعَتِهِ وَٱلْعِقابَ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقَمَتِهِ، وَحِياشَةً لَهُمْ إِلىٰ جَنَّتِهِ»[1].

اللغة

(**الذّود**): الدّفع والمنع. (**حشت**) الإبل: جمعتها ـ مجمع البحرين.

المعنى

يظهر من كلامه هذا أنَّ الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية جعل شرعي ولا يكونان عقليّين، وهو خلاف ظاهر كلام المتكلّمين حيث جعلوهما عقليّين فيمكن أن يقال: إنَّ العقل يحكم بحسن الطاعة وقبح المعصية وبجواز المثوبة على المطيع وعقوبة العاصي وأمّا ترتّب الثواب على الطاعة أو العقاب على المعصية فأمر شرعي كالمثوبات والعقوبات القانونية، أو المراد أنَّ المثوبات والعقوبات بحدودها المقرّرة أمر شرعي وإن كانا في ذاتهما عقليّين.

وظاهر كلامه يوافق مذهب الأشاعرة، ولكن الشارح المعتزلي قال: وهذا هو مذهب أصحابنا إنَّ الله تعالى لمّا كلّف العباد التكاليف الشّاقّة وقد كان يمكنه أن يجعلها غير شاقّة عليهم بأن يزيد في قدرهم، وجب أن يكون في مقابلة تلك التكاليف ثواب ـ إلى أن قال: ولا بدّ أن يكون في مقابلة فعل القبيح عقاب وإلاّ كان سبحانه ممكناً الإنسان من القبيح مغرياً له بفعله ـ إلخ[2].

أقول: في دلالة كلامه عليه السلام على ما ذكره تأمّل ظاهر، وتحقيق المقام يحتاج إلى بسط لا يناسب هذا المختصر.

---

(١) بحار الأنوار: ٦/ ١١٤ ح١٠، وميزان الحكمة: ١/ ٣٥٠ ح٤٦٩.

(٢) شرح النهج: ١٩/ ٢٩٨.

الترجمة

راستی که خداوند سبحان برای فرمانبردنش ثواب مقرر کرده و برای نافرمانیش عقوبت، برای منع بنده هایش از بدبختی و گسیل کردن آنان به سوی بهشت خود.

ثواب طاعت و کیفر به معصیت ز خدا برای حفظ عباد است از عذاب و بلا
بدین وسیله خدا بندگان به سوی بهشت گسیل کرده که بینند جنة المأوی

الرابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٤) وَقال عليه السلام: «يَأْتي عَلَى ٱلنَّاسِ زَمانٌ لاٰ يَبْقىٰ فيهِمْ مِنَ ٱلْقُرْآنِ إِلاَّ رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلاٰمِ إِلاَّ اسْمُهُ، وَمَساجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عامِرَةٌ مِنَ ٱلْبِناءِ خَرابٌ مِنَ ٱلْهُدىٰ، سُكَّانُهٰا وَعُمَّارُها شَرُّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ ٱلْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي ٱلْخَطيئَةُ، يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهٰا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهٰا إِلَيْهٰا، يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحانَهُ: فَبي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلىٰ أُولٰئِكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ ٱلْحَكيمَ[1] فيهٰا حَيْرانَ، وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نَسْتَقيلُ ٱللّٰهَ عَثْرَةَ ٱلْغَفْلَةِ»[2].

المعنى

قال ابن ميثم: رسم القرآن أثره وهو تلاوته.

أقول: الظاهر أنَّ المراد من رسم القرآن خطوطه ونقوشه، فإنه المفهوم من رسم الخطّ ورسم المصحف فإنّه قلَّ في زماننا هذا تلاوة القرآن وكثر طبعه ونشره.

وهل يشمل كلامه عليه السلام لزمانه أم هو إخبار عمّا بعده، ظاهر كلام الشارح المعتزلي ذلك اعتماداً على قوله عليه السلام **(وقد فعل)** قال: وينبغي أن يكون قد قال هذا الكلام أيّام خلافته، لأنها كانت أيام السيف المسلّط على أهل الضلال من المسلمين وكذلك ما بعثه الله تعالى على بني أُميّة وأتباعهم من سيوف بني هاشم بعد انتقاله عليه السلام.

أقول: تأويله هذا مبنيٌّ على تفسيره الفتنة في قوله **(على أُولئك فتنة)** بالاستيصال والسيف الحاصد، وفيه تأمّل كما أنّ حمل الأناس المذمومين على من سلّط عليهم السيف مورد تأمّل.

ولا بدّ حينئذ من حمل قوله: يأتي على معنى الحال، فلا يشمل كلامه ما بعد زمانه إلاّ على جواز استعمال الفعل المضارع في الزمان الشامل للحال والاستقبال معاً، وهو خلاف ظاهر كلام النحويّين ومورد إشكال وخلاف ظاهر كلامه.

والظاهر أنَّ المقصود من قوله عليه السلام: **(وقد فعل)** أنّه فعل الحلف أو تأكيد على إنجاز هذا الوعيد في موعده، فإنَّ الوعيد غير لازم الإنجاز، بخلاف الوعد.

---

(١) «نترك الحايم» في نسخة

(٢) بحار الأنوار: ٢/١٠٩ ح١٤، وميزان الحكمة: ٣/٢٢٢٣ ح٣١٢٦.

وكلامه هذا ينطبق على زماننا هذا، فإنَّ المساجد عامرة البناء جدّاً ولكن خراب من الهدى ومن السكان، وعمّارها الأيدي السائسة الخبيثة ومثيري الفتن في الأرض ومأوى الخطايا والمظالم الكبرى يسوقون الناس إلى الفتنة والحيرة بكلِّ شدّة، وهم غير سكانها من العجزة والمساكين وفئة من المسلمين الّذين يلجأون إليها من الفتن والشرور.

الترجمة

فرمود: زمانی بر سر مردم آید که از قرآن جر رسمی نماند و از اسلام جز اسمی، مسجدها در این زمان از نظر ساختمان آبادان است و از نظر هدایت و راهنمایی ویران، ساکنان و آبادکنندگان مساجد بدترین مردم روی زمین باشند، فتنه از آنها برآید و خطا بدان ها گراید، هرکه از فتنه بر کنار ماند بدانش برگردانند و هر کس از آن به دنبال باشد به سوی آنش برانند، خداوند سبحان می فرماید: "به خودم سوگند بدانها یك فتنه برانگیزم که هر بردباری را گیج کند" و این کار را هم کرده و ما از خدا خواستاریم تا از لغزش غفلت ما درگذرد.

به مردم زمانی رسد تیره وش — ز قرآن نماند به جز رسم خوش
ز اسلام جز نام چیزی نباشد — ز ایمان کسی بذر در آن نپاشد
بنای مساجد به عمران گراید — ولیکن هدایت از آن برنیاید
بتر مردمانند عمار آنها — که فتنه بزاید چه آتش از آنها
خطا گردشان حلقه دارد چه هاله — نمایند هرکس به سویش حواله
خدا خورده سوگند بر ذات خویش — که یك فتنه آرد در آنها به پیش
که حیران بماند در آن هر حلیم — کند گیج فرزانگان حکیم

الخامسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٥) وَروى أَنَّه عليه السلام قَلَّمَا ٱعتدل به ٱلْمَنْبر إِلاَّ قال أَمام ٱلْخطبة: «أَيُّهَا ٱلنَّاسُ، اتَّقُوا اللّهَ فَمَا خُلِقَ ٱمْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُو وَلاٰ تُرِكَ سُدىً فَيَلْغُو، وَما دُنْيَاهُ ٱلَّتي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ ٱلْآخِرَةِ ٱلَّتي قَبَّحَهٰا سُوءُ ٱلنَّظَرِ عِنْدَهُ، وَمَا ٱلْمَغْرُورُ ٱلَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيٰا بِأَعْلىٰ هِمَّتِهِ كَٱلْآخِرِ ٱلَّذي ظَفِرَ مِنَ ٱلْآخِرَةِ بِأَدْنىٰ سُهْمَتِهِ»[1].

اللغة

(السدى): المهمل، **(السهمة)**: النصيب.

الإعراب

٤**(عبثاً وسدى)** مفعولاً له لما قبلهما من الفعل.

المعنى

اللّهو صفة للقلب وهو صرفه عن الخالق بالتوجّه إلى مظاهر فتانة في الخلق واللّغو صفة للعمل باعتبار أنّه غير مفيد للدُّنيا ولا للأخرة، فيقول عليه السلام: لم يخلق المرء عبثاً بلا غاية عالية لوجوده لا تحصل إلاّ بذكر الله وطاعته كما قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون؟: ؟].

ولو خلق عبثاً يصحُّ له اللّهو والانصراف عن ذكر الله، ولم يترك سدى يختار لنفسه ما يشاء من عمل، بل أرسل إليه الرّسل وأنزل الكتب الإلهيّة والقرآن الشريف دستوراً لأعماله وأقواله فلا يجوز له التعدّي عنه والعمل بما لا يفيد له فإنّ الدُّنيا على أحسن ألوانها الّذي يرضى به الإنسان لنفسه لا تصير عوضاً عن الأخرة الّتي يقبحها سوء نظره إليها، ومن ظفر بالدُّنيا بأعلى همّته ـ وإن لا يظفر بها أحد كما يريد ـ لا تساوي أدنى سهم من الأخرة.

قال الشارح المعتزلي: وفي قوله عليه السلام **(الّتي قبّحها سوء النّظر)** تصريح بمذهب أصحابنا أهل العدل رحمهم الله، وهو أنّ الإنسان هو الّذي أضلّ نفسه لسوء نظره ولو كان الله هو الّذي أضلّه لما قال: قبّحها سوء النظر عنده.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ١٢٤، وميزان الحكمة: ١/ ٣٣ ح٢٦.

الترجمة

روایت شده است که کمتر می شد آن حضرت بر منبر خود مستقر گردد جز این که پیش از خطبه می فرمود:

ایا مردم، از خدا بپرهیزید که هیچ کس بیهوده آفریده نشده تا به بازی گراید و سر خود رها نشده تا کار بی ثمر کند، دنیای دلپسند او جای آخرتش را پر نکند که بدان بد می نگرد، آن فریفته ای که به اندازه والاترین همتش به دنیا دست یافته، در خوشبختی مانند کسی نیست که به کمترین سهم سعادت آخرت رسیده.

چون علی بر منبرش جا می گرفت — پیش از خطبه سخن ز اینجا گرفت
ایها الناس از خدا پرهیز باد — هیچکس بیهوده در خلقت نیاد
تا که عمری را به لهو اندر شود — بر خدای خویش ناباور شود
هیچ کس سر خود نباشد در جهان — تا کشد بر لغو و بر باطل عنان
نیست دنیای خوشایندی عوض — از سرای دیگر ای صاحب غرض
آن که پیروز است در دنیای خود — تا فراز همّت والای خود
نیست چون مرد خدا کو را نصیب — کمترین سهمی است از دارالحبیب

السادسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٦) وَقالَ عليه السلام: «لا شَرَفَ أعلىٰ مِنَ ٱلْإِسْلامِ، وَلا عِزَّ أعَزُّ مِنَ ٱلتَّقْوىٰ، وَلا مَعْقِلَ أحْصَنُ مِنَ ٱلْوَرَعِ، وَلا شَفِيعَ أنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلا كَنْزَ أغْنىٰ مِنَ ٱلْقَناعَةِ، وَلا مالَ أذْهَبُ لِلْفاقَةِ مِنَ ٱلرِّضا بِالْقُوتِ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلىٰ بُلْغَةِ ٱلْكِفافِ فَقَدِ ٱنْتَظَمَ ٱلرّاحَةَ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ ٱلدَّعَةِ، وَٱلرَّغْبَةُ مِفْتاحُ ٱلنَّصَبِ، وَمَطِيَّةُ ٱلتَّعَبِ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْكِبْرُ وَٱلْحَسَدُ دَواعٍ إِلَى ٱلتَّقَحُّمِ في ٱلذُّنُوبِ، وَٱلشَّرُّ جامِعٌ لِمَساوِىءِ ٱلْعُيُوبِ»[1].

المعنى

قد عدّد عليه السلام في هذا الكلام محاسن السير وفضائل أخلاق البشر، وأشار إلى أُصول الرذائل ومصدر مساوي الخصائل فعدد القسم الأوّل في سبعة خصال فاضلة.

بدأ فيها بالإسلام وصرّح بأنه أعلى شرف للإنسان، ثمّ أشار إلى التقوى كثمرة لهذا الشرف الأعلى وبيّن أنه الغاية القصوى للعزّة والكرامة عند الله وعند الناس والورع حصن حصين عن مكائد الشيطان والنفس الأمّارة، ومن ابتلي بالمعصية ويدور وراء الشفيع فأنجح الشفاء التوبة والإنابة، والكنز الوفير الّذي لا ينفد هو القناعة بما رزقه الله، والرضا بالقوت أذهب للحاجة من كل مال وثروة، وترك الحرص موجب للرّاحة والدّعة.

ثمَّ أشار إلى أنّ الاشتياق بالدُّنيا مفتاح كلّ نصب وألم وموجب لكلّ تعب وغمّ، والعلّة الأُولى لكلّ ذنب هو الحرص والكبر والحسد.

قال الشارح المعتزلي: كان أبو ذر جالساً بين الناس فأتته امرأة، فقالت: أنت جالس بين هؤلاء ولا والله ما عندنا في البيت هفّة ولا سفّة ـ أي مشروب ولا مأكول ـ فقال: يا هذه إنَّ بين أيدينا عقبة كؤوداً، لا ينجو منها إلاّ كلّ مخفّ، فرجعت وهي راضية.

أقول: كان أبو ذر يناضل الأغنياء والأُمراء لتحصيل حقوق المظلومين والفقراء فرجعت إليه هذه المرأة الفقيرة المؤمنة، فأجابها بترك الحرص والقناعة، فرضيت.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٠٠٢ ح١٣٨٩، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٠١ ح٣٧٧.

الترجمة

فرمود: شرافتی از مسلمانی برتر نیست، عزّتی از پرهیزکاری آبرومندتر نیست، دژی بهتر از ورع نیست، شفیعی از توبه بانفوذتر و کامیاب تر نیست، گنجی از قناعت بی نیازتر نیست و هیچ مالی از رضامندی به قوت مقدر حاجت برآورتر نیست، هرکس به کفاف معاش اکتفا کند راحتش منظم است و در آسایش جایگزین است، حب دنیا کلید رنج و بلا است و پاکش تعب و عنا، حرص و کبر و حسد وسایل فرو افتادن در گناهان می باشند و شرانگیزی جامع بدترین عیوب هستند.

ای بشر هیچ شرف به ز مسلمانی نیست — گر مسلمان نشوی سیرت سلمانی چیست؟
عزتی نیست که برتر شمریش از تقوی — چون ورع هیچ دژی نیست در عالم برپا
نیست چون توبه شفیعی که بود نافذتر — چون قناعت نبود گنج خمی پر گوهر
نیست مالی که علاج تو بود از قافله — چون رضای تو به قوتی که رسد هر ساعه
هرکه را بس شود آنچش که کفاف روزی است — راحتش منتظم و بهره او پیروزی است
حب دنیا است کلید غم و رنج و اندوه — پاکش دردسر و مانع از فرّ و شکوه
حرص و کبر و حسدت مایه اثم است و گنه — شر بود جامع هر عیبی و هر روز سیه

السابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٧) وقالَ عليه السلام لِجابِر بن عبد الله الأنصاري: «يا جابِرُ، قِوامُ [ٱلدِّينِ وَ - ج١٩ ابن أبي الحديد ط مصر] ٱلدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ: عالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ، وَجاهِلٍ لاٰ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوادٍ لاٰ يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقيرٍ لاٰ يَبيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ، فَإِذا ضَيَّعَ ٱلْعالِمُ عِلْمَهُ ٱسْتَنْكَفَ ٱلْجاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذا بَخِلَ ٱلْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ باعَ ٱلْفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ»[1].

يا جابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوائِجُ ٱلنّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قامَ لِلّٰهِ فيها بِما يَجِبُ فيها عَرَّضَها لِلدَّوامِ وَٱلْبَقاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فيها بِما يَجِبُ عَرَّضَها لِلزَّوالِ وَٱلْفَناءِ.

المعنى

العلم مصباح الهداية للجامعة البشريّة في شتّى نواحي حياته، ولا يمكن الارتقاء في الشؤون المعنويّة والماديّة والروحيّة والجسميّة والدينيّة والدنيويّة إلاّ بالعلم والمعرفة، وإنّما يثمر العلم في ترقية شؤون الحياة باستعماله والعمل به، وإلاّ فمجرّد الصور الذهنيّة لا تفيد شيئاً إذا لم تقترن بالعمل ولا تقع في سبيل الاستفادة والإجراء.

وحيث إنّ العلم قائم بوجود العالم والعالم معرض للموت والفناء كسائر الأفراد فلا بدّ من بقاء العلم والعالم من وجود المتعلّم والمستفيد ليقوم التّلميذ مقام الأستاذ إذا مات أو عجز عن العمل، فالجاهل المتعلّم هو الركن الثاني لقوام العالم وبقائه.

وحيث إنَّ العمل بالعلم وتعليمه وإبقائه يحتاج إلى مصارف ماليّة من معاش العالم ومصارف تحصيل المتعلّم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتعليم، فلا بدّ من وجود الأفراد ذوي الثروة والجود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل وينشئوا مدارس ومكاتب وخزنة الكتب ويبنوا جامعات ومساجد للدّرس والعبادة، فهذا هو الركن الثالث لقوام الدِّين والدُّنيا.

وحيث إنَّ الفقر والحاجة ماسّة بالاجتماع البشري من وجوه شتّى فلا بدّ من حسن النظام الاجتماعي أن يكون الفقير صابراً ديّناً لا يبيع آخرته بدنياه فيرتكب الجرائم المخلّ بنظام الاجتماع كالسرقة والخيانة والضوضاء، فيصير الفقير الصابر الديّن هو الركن الرابع.

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٠ ح٣٢٠٢، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٠٣ ح٣٧٨.

وكلُّ هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا خلّ منها ركن يسري خلله إلى سائر الأركان، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل من التعلّم لما رأى من عدم فائدة العلم مع الصّعوبة في طريق تحصيله، وإذا بخل الغنيُّ بمعروفة الواجب عليه في صرف ماله اختلّ نظام العلم والمعرفة وينقص التربية المؤثّرة في نفوس الفقراء فصاروا جهلة غير مثقفين ويبيعوا الأخرة بالدُّنيا، ويرتكبوا الجرائم العظمى.

ونبّه ﷺ في آخر كلامه إلى أنَّ شكر نعم الله من العلم والمال وغيرهما بالقيام فيها بما يجب من بذلها للمستحقّ وصرفها في مصارفها، وإلاّ فيكون كفراناً لها موجباً لزوالها وفنائها.

الترجمة

به جابر بن عبدالله انصاری فرمود: ای جابر نظام جهان بر چهار پایه استوار است: دانشمندی که علم خود را به کار بندد و نادانی که از آموختن دانش سرباز نزند و بخشنده ای که از صرف مال خود دریغ نورزد و فقیری که آخرتش را به دنیا نفروشد؛ و چون دانشمند علم خود را ضایع گذاشت و بدان عمل نکرد، نادان از تحصیل و آموختن علم رو گردان می شود و چون توانگر به مال خود دریغ کرد و به مصرف شایسته صرف نکرد فقیر هم آخرتش را به دنیا بفروشد.

ای جابر، هرکس نعمت فراوان خدا را داشت نیاز مردم به وی بسیار گردد و هرکس برای خدا بدان چه در شکر نعمتش باید قیام کند آن نعمت را در معرض دوام و پایش نهاده و هرکس بدان چه بایدش در نعمت حق قیام نکند آن را در معرض زوال و فنا درآورده و از دست بدهد.

علی با جابر انصاری راد — حکیمانه چنین داد سخن داد
که ای جابر قوام دین و دنیا — بود بر چار پایه پای برجا
به دانشمند اندر کار دانش — به دانشجوی باهوش پرارزش
به ثروتمندی راد با سخاوت — که صرف حق نماید مال و ثروت
به درویش صبور بادیانت — که نفروشد به دنیا دین و ملّت
چه دانا علم خود را کرد ضایع — ز کسب علم نادان گشت مانع
توانگر چون به احسان بخل ورزید — فقیر از آخرت چشمان بپوشید
ایا جابر هر آن کس نعمت افزود — نیاز مردمان بر خود بیفزود
اگر صرف نعم در راه حق کرد — دوام نعمتش را مستحق کرد
وگر در راه باطل صرف سازد — به زودی نعمت خود را ببازد

الثامنة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٨) وروى ابن جرير الطَّبريُّ في تاريخه عن عبد الرَّحمن بنِ أبي ليلَى ٱلْفقيه ـ وكان ممَّن خرج لقتال الحجاج مع ابن لأشعث ـ أنَّه قال فيما كان يحضُّ به النَّاس على ٱلْجهاد: إني سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشَّام:

«أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ، إِنَّهُ مَنْ رَأىٰ عُدْواناً يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَراً يُدْعىٰ إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِىءَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللّهِ هِيَ ٱلْعُلْيا وَكَلِمَةُ ٱلظَّالِمِينَ هِيَ ٱلسُّفْلىٰ فَذٰلِكَ ٱلَّذي أَصابَ سَبيلَ ٱلْهُدىٰ، وَقامَ عَلَى الطريقِ، وَنَوَّرَ في قَلْبِهِ ٱلْيَقينَ»[1].

المعنى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرعين من فروع الدِّين الإسلامي المفروضة على كافّة المسلمين من دون نكير، وفروع الدِّين الثمانية ضرورية يحكم على منكر كلّها أو بعضها بالخروج عن الإسلام، ولهما شرائط مقرّرة في الفقة ومراتب مترتّبة قد بيّنها في كلامه عليه الصّلاة والسّلام، فأدنى مراتب النهي عن المنكر هو الإنكار بالقلب، وهو واجب مطلقاً حتّى في أشدّ مواقف التّقية وتسلّط المخالف للحق.

فقال عليه السلام: من رأى العدوان ودعي إلى المنكر ولا يقدر على الدّفاع باللّسان والجوارح فلا بدّ أن ينكره بقلبه وجنانه، فإذا أنكره بقلبه فقد سلم من ترك الواجب وبرىء من عهدة تكليفه في هذا الموقف الحرج، وإن قدر على إنكاره باللّسان مأموناً على ماله ونفسه فله الأجر والثواب وهو أفضل من المنكر بالقلب فحسب.

وأعلا درجات النهي عن المنكر هو النّهي بالقوّة والدَّفع عنه بالسيف إعلاء لكلمة الحقّ وإرغاماً لأنف الظالمين، ونصرة للحقّ المبين فذلك الّذي أصاب سبيل الهدى، وبلغ الدرجة القصوى، من أداء الحقّ الواجب، ونوَّر قلبه بنور اليقين الثاقب.

والمقصود أنّه قصد بعمله رضا الله وقام به مخلصاً لوجه الله، فإن كان قصده الغلبة والاستيلاء أدّى واجبه إلاّ أنّه لم يصب سبيل الهداية، لأنَّ النهي عن المنكر واجب توصّلي

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٣٤٤٥، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٠٥ ح٣٧٩.

لا يشترط فيه قصد القربة وإن كان يشترط في ترتب الثواب، وتنوّر القلب بنور اليقين.

الترجمة

ابن جریر طبری در تاریخش از ابی لیلی فقیه روایت کرده که خود یکی از کسانی بود که به همراه عبدالرحمن بن اشعث بر حجاج شوریدند، وی در ضمن تشویق مردم به جهاد گفت: من خود در جبهه صفّین چون با مردم شام برخوردیم، شنیدم که امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب چنین می فرمود:

ایا مومنان، راستش این است که هرکس تجاوزی را بیند که بدان عملی می شود و منکری را نگرد که بدان دعوت می شود و از دل به انکار آن کوشد سالم و بری الذمه گردد و کسی که به زبان هم در مقام انکار آن برآید ثواب برده و از آن رفیق اولش بهتر باشد و کسی که با نیروی شمشیر در مقام انکارش برآید به قصد آن که کلمه خدا برتر باشد و کلمه ستمکاران سرنگون گردد، او همان است که به راه هدایت رسیده و بر طریق مستقیم سعادت قیام کرده و چراغ یقین را در دل خود افروخته است.

ابی لیلی فقیه مسلمین بود — که در شورش به بن اشعث قرین بود
برای دفع حجاج ستمگر — به پا شد تا نماید نهی منکر
سخن می گفت در تشویق مردم — به شرکت در جهاد و در تظلّم
بگفتا من به گوش خود شنیدم — به صفّین از علی میر مقدم
که در پیکار اهل شام می گفت — برای مؤمنان این در همی سفت
که هرکس دید کرداری به عدوان — و یا دعوت به منکر شد ز دونان
ولی از دل به انکارش برآمد — بریء الذمه گشت و سالم آمد
وگر انکار با تیغ زبان کرد — ثوابی برد و بر یارش سبق کرد
وگر با تیغ نهی از کار بد کرد — که حق مجرا و باطل دربدر کرد
به حق واصل شد و رهیاب گردید — یقین اندر دلش پرتو بتابید

التاسعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٩) وَقال عليه السلام في كلام آخر له يجري هذا المجرى: «فَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسانِهِ وَقَلْبِهِ فَذٰلِكَ ٱلْمُسْتَكْمِلُ لِخِصالِ ٱلْخَيْرِ وَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ بِلِسانِهِ وَقَلْبِهِ وَٱلتّارِكُ بِيَدِهِ فَذٰلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصالِ ٱلْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً، وَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ، وَٱلتّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسانِهِ فَذٰلِكَ الَّذي ضَيَّعَ أَشْرَفَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ مِنَ ٱلثَّلاٰثِ وَتَمَسَّكَ بِوٰاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ تارِكٌ لِإِنْكارِ ٱلْمُنْكَرِ بِلِسانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذٰلِكَ مَيِّتُ ٱلْأَحْياءِ، وَما أَعْمالُ ٱلْبِرِّ كُلُّها والْجِهادُ في سَبيلِ ٱللّٰهِ عِنْدَ ٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ إِلاّ كَنَفْثَةٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ، وَإِنَّ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ لاٰ يُقَرِّبانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلاٰ يَنْقُصانِ مِنْ رِزْقٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ[1] كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ»[2].

اللغة

(لجّة) الماء: أعظمه وبحر لجيّ ذو ماء عظيم، و**(النفثة)**: المرّة من نفثت الماء من فمي أي قذفته بقوّة.

المعنى

المعروف والمنكر يطلق على الواجب والحرام في قول الفقهاء: «**يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» لأنَّ ظاهر لفظ المنكر القبيح الّذي يرادف الفحشاء ويقارنه في آيات القرآن كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وأمّا المعروف فيختصُّ بالواجب بقرينة وجوب الأمر به، وأمّا إذا كان مندوباً أو مباحاً فلا يجب الأمر به، كما أنَّ لفظ الأمر المتعلّق به يخصّصه بالوجوب، لأنَّ الأمر المطلق يفيد الوجوب.

والأمر بالمعروف كالنهي عن المنكر يجبان بشرائط مقرّرة في مقامه، ولهما مراتب كما ذكرنا، يسقط وجوب كلّ مرتبة غير مقدورة وينتقل إلى مرتبة نازلة حتّى ينتهي إلى الإنكار بالقلب الّذي هو واجب بالنسبة إلى المنكر مطلقاً.

ولكن المستفاد من كلامه هذا عليه السلام أمر أهمّ وأتمّ ويشبه أن يكون مقصوده الإعانة على

---

(١) «كله» في نسخة

(٢) نهج السعادة: ١/ ٣٧٤، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٠٦ ح٣٨٠.

الخير المطلق والدِّفاع عن الشرّ المطلق، فأشار إلى أنَّ أهل الخير ينقسمون إلى ثلاث مراتب باعتبار استعداداتهم وجوهر ذاتهم.

فمنهم خيّرون مطلقاً وطاردون للشرِّ والمنكر باليد واللّسان والقلب، وهم المهذَّبون وواصلون إلى أعلى درجات الخير المعبّر عنه في الفلسفة التربوية الفارسية بقولهم: «**پندار نيك، كردار نيك، گفتار نيك**».

ومنهم من حاز الدرجة الثانية، وهو المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، يعني بلغ في التربية الأخلاقية إلى حيث صار لسانه خيّراً وداعياً إلى الخير طاهراً ينوي الخير، ولكن لم يصر عمله خيراً مطلقاً فذلك حصّل خصلتين من خصال الخير.

ومنهم المنكر بقلبه، أي نيّته الخير ولكن لم يملك لسانه ويده ليكون ممحّضاً للخير وداعياً إليه بوجه مطلق، فقد ذهب منه أشرف الخصلتين.

والدَّليل على إرادة هذا المعنى العامّ التامّ قوله: (**وما أعمال البرِّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلاّ كنفثة في بحر لجيّ**) فكلامه عليه السلام يرجع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنظر إلى الوجهة الأخلاقية للآمر والناهي، لا بالنظر إلى حكمه الفقهي المعنون في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفقه.

الترجمة

در سخن گفت آن حضرت كه در اين باب است، چنين فرمايد:

برخى از آنان منكر را به دست و زبان و دل برانند و آن كسى است كه همه خصايل نيكى را كامل كرده و برخى منكر را بر زبان و دل برانند و دست را وانهند، اين دو خصلت خير را دارا است و يك خصلت را ضايع گزارده و برخى تنها به همان دل خود انكار منكر كند و با دست زبان تارك آن باشد، اين است كه اشرف خصال را نهاده و به يكى از آن سه تمسّك دارد و برخى انكار منكر را با زبان و دل و دست همه وانهاده، او چون مرده اى است ميان زنده ها و همه كردارهاى نيك و حتى جهاد و جانبازى در راه خدا نسبت به امر به معروف و نهى از منكر چون مشتى آب است در درياى ژرف و به راستى كه امر به معروف و نهى از منكر مرگ مقدر را جلوتر نيندازند و مايه نقصان روزى مقدر نباشند و بهتر از همه اينها يك كلمه حق و عدالتى است كه در برابر پيشواى ستمگرى گفته شود.

السنون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٠) وَعَنْ أبي جحيفة قالَ: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «[إنَّ] أولَ ما تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجِهٰادِ ٱلْجِهٰادُ بِأَيْديكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً، وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلاٰهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلاٰهُ»[1].

المعنى

أخبر عليه السلام في هذا الكلام إلى تسلّط الجائرين على حكومة الإسلام فيسلبون من المسلمين المؤمنين القوّة والقدرة على إجراء أحكام الدِّين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يكن لهم إمام ظاهر قاهر يمنع من المناهي ويجري الحدود على من ارتكب المعاصي فيكتفون بالوعظ والإنذار باللّسان، فلمّا استكمل سلطة الغاصب منع من ذلك فلا يقدرون على أداء الوظيفة باللّسان أيضاً.

ثمَّ إذا دام ملك الجور والباطل ونشأ بينهم الولدان الأصاغر لا يحصل لهم ملكة الإيمان والاعتقاد، فلا ينكرون المنكر بقلوبهم، بل يصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً (فينتكس في قلوبهم ويدركون الحق باطلاً، والباطل حقاً فقال عليه السلام: **(جعل أعلاه أسفله)** كناية عن درك خلاف الحق والواقع.

قال الشارح المعتزلي: ومن يقول بالأنفس الجسمانية، وأنها بعد المفارقة يصعد بعضها إلى العالم العلوي، وهي نفوس الأبرار، وبعضها ينزل إلى المركز وهي نفوس الأشرار، يتأوّل هذا الكلام على مذهبه، فيقول: إنَّ من لا يعرف بقلبه معروفاً أي لا يعرف من نفسه باعثاً عليه ولا متقاضياً بفعله، ولا ينكر بقلبه منكراً أي لا يأنف منه ولا يستقبحه ويمتعض من فعله يقلب نفسه الّتي كان سبيلها أن تصعد إلى عالمها فتجعل هاوية في حضيض الأرض، وذلك عندهم هو العذاب والعقاب ـ انتهى.

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ١٩٥١، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣١٢ ح٣٨١.

الترجمة

ابی جحیفه گوید: شنیدم امیرالمؤمنین می فرمود: نخست چیزی که از وظیفه جهاد از دست شما گرفته شود جهاد با دست است و سپس جهاد با زبان و سپس جهاد با دل و کسی که از دل شناسای معروف نباشد و با دل منکر را ناپسند نداند دلش وارونه شده و سر و ته گردیده.

الحادية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦١) وَقالَ عليه السلام: «إنَّ ٱلْحَقَّ ثَقيلٌ مَريءٌ، وَإنَّ ٱلْباطِلَ خَفيفٌ وَبيءٌ»[1].

اللغة

تقول (مرؤ) الطعام بالضمّ يمرؤ مراءة فهو مريء على فعيل مثل، خفيف وثقيل، وقد جاء مريء الطعام بالكسر كما قالوا فَقُه وفِقْه (وبيء) البلد بالكسر يؤبا وباءة فهو وبىء على فعيل أيضاً، ويجوز على فعل مثل حذر وأشر.

الإعراب

(ثقيل ومريء) خبران للفظ إنَّ على الترادف، كما أنّ (خفيف ووبيء) خبران مترادفان لقوله: (إنّ الباطل).

المعنى

نبّه عليه السلام على أنَّ ثقل تحمل الحق باعتبار التكاليف المقرَّرة يكون هنيئاً لما يترتب عليه من الثواب وحسن العاقبة، كما أنَّ الباطل وإن كان خفيفاً بعضاً ما وفي نظر المرتكب إلاّ أنّه موجب لمرض الرُّوح كالوباء فيهلك هلاك الأبد.

الترجمة

فرمود: حق سنگين است و گوارا و باطل سبك و وبازا.

---

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٩٠ ح ٣٧٦، وبحار الأنوار: ٦٧/ ١٠٧ ح ٥.

الثانية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٢) وَقالَ عليه السلام: «لاٰ تَأْمَنَنَّ عَلىٰ خَيْرِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ عذٰابَ ٱللّٰهِ لِقَوْلِهِ سُبْحٰانَهُ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] وَلاٰ تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ ٱللّٰهِ لِقَوْلِهِ سُبْحٰانَهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧][1].

المعنى

نبّه عليه السلام في هذا لكلام على سعة الخوف والرَّجاء لكلِّ أحد من النّاس، فلا ينبغي لأحد أن يكون معجباً بنفسه أو غيره إلى أن يحكم عليه بالنجاة، لأنّ في طريقه إلى المقصد الأعلى آفات وعقبات، كما لا يصحّ على أحد بالهلاك ما دام في الحياة لأنَّ اليأس من رحمة الله من الكبائر، ولله في كلِّ يوم نظرات من الرَّحمة تشمل عباده.

الترجمة

فرمود: بهترين امت اسلام از عذاب خدا در امان قطعى نباشد، زيرا خداى سبحان فرمايد: "از مكر خدا در امان نباشد احدى جز مردمان زيانكار" (الاعراف/ ٩٩) و نبايد بدترين افراد امت اسلام از رحمت خدا نوميد گردد براى گفته خداى تعالى كه "نوميد نباشد از رحمت خدا مگر مردم كافر" (يوسف/ ٨٧)

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٩١٥، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣١٤ ح٣٨٣.

الثالثة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٣) وَقالَ عليه السلام: «اَلْبُخْلُ جامِعٌ لِمَساوِىءِ اَلْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمامٌ يُقادُ بِهِ إِلىٰ كُلِّ سُوءٍ»[1].

المعنى

البخل: انقباض في النفس يمنع البخيل عن بذل ما في وسعه من المقدرة الإنسانية والمالية فيما يستحقّه ويستحسنه، فيمنع الفقير عن بذل المال لرفع سوء الحال ويبخل بإعطاء المعونة في مورد الاستعانة، ويجمع له مساوىء العيوب من ترك الطاعة لله وقطع الإعانة من عباد الله.

قال الشارح المعتزلي: وحق للجود بأن يقرن بالإيمان، فلا شيء أخصّ به وأشدّ مجانسة له منه، فإنّ من صفة المؤمن انشراح الصدر كما قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهذا من صفات الجواد والبخيل لأنَّ الجواد واسع الصدر منشرح مستبشر للإنفاق والبذل، والبخيل قنوط ضيق الصّدر حرج القلب ممسك قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**وأيّ داء أدوأ من البخل**»[2] والبخل على ثلاثة أضرب: بخل الإنسان بماله على نفسه، وبخله بماله على غيره، وبخله بمال غيره على غيره أو على نفسه.

قال ابن ميثم: وكلّ طرف تفريط لفضيلة من الفضائل فإنّه من توابع البخل ولواحقه، وهي مساوىء العيوب الّتي أخبر عن استجماعه لها، وأنّه زمام إلى كلّ منها.

الترجمة

فرمود: بخل جامع همه بديهاى عيوب است و مهارى است كه بهوسيله آن به هر بدى كشانده مى شود.

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/٢٢٠٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/٣١٦ ح٣٨٤.

(٢) المصنف: ٦/٢٥٣، وكنز العمال: ١٣/٢٩٦.

الرابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٤) وَقالَ عليه السلام: [يَا ابْنَ آدَمَ] اَلرِّزْقُ رِزْقانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتاكَ، فَلا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلىٰ هَمِّ يَوْمِكَ، كَفاكَ كُلُّ يَوْمٍ ما فيهِ، فَإِنْ تَكُنِ اَلسَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ اَللّٰهِ تَعالىٰ [جَدُّهُ] سَيُؤْتيكَ في كُلِّ غَدٍ جَديدٍ ما قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ اَلسَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَما تَصْنَعُ بِاَلْهَمِّ لِمٰا لَيْسَ لَكَ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلىٰ رِزْقِكَ طالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِيءَ عَنْكَ ما قَدْ قُدِّرَ لَكَ[1].

قال الرَّضيُّ: قد مضى هذا الكلام فيما تقدَّم من هذا الباب إلاّ أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كرّرناه على القاعدة المقرَّرة في أوَّل الكتاب.

المعنى

يظهر من كلامه عليه السلام هذا أنَّ الرزق ينقسم إلى مكتسب وإلى مقدّر فللطلب والكسب أثر في الرِّزق، ومعناه أنَّ الرزق قد يكون مثبتاً في لوح القضاء الإلهي معلّقاً على شرط كالطلب والدّعاء، فإن حصل شرطه وصل إلى صاحبه، وإن لم يحصل لم يصل، وقد يكون مثبتاً في لوح القدر غير مشروط بشرط فيصل إلى صاحبه على كلّ حال.

وظاهره بل صريحه أنَّ القسم الثاني عامّ لكلّ فرد ولكنه مشروط بيومه فالرِّزق المقدَّر لكلّ فرد يصل إليه في كل يوم ولا يتقدَّم على حينه، وغرضه التنفير عن الاهتمام بالدُّنيا ومزيد الاشتغال بها عن العبادة والذّكر والاهتمام بادّخار الرزق فقال: **(فإنَّ الله تعالى سيؤتيك في كلّ غد جديد ما قسّم لك)**.

---

(١) نهج البلاغة: ٤/ ٩١ ح ٣٧٩، وبحار الأنوار: ٥/ ١٤٧ ح ٤.

الترجمة

فرمود: ای آدمیزاده روزی دو روزی است: یك روزی که در جستجوی آنی و یك روزی که خود در جستجوی تو است و اگر به دنبالش نروی به دنبالت آید، نباید اندوه یك سال را بر یك روز خود تحمیل کنی، هر روز که برآید تو را کفایت روزی نماید، اگر این سال آینده از عمر تو باشد، به راستی که خدای تعالی در هر روز تازه ای، آن چه برایت قسمت مقدر شده به تو می دهد و اگر این سال از عمر تو نباشد تو را چه کار که اندوه آن چه را به تو مربوط نیست بخوری، هرگز هیچ جوینده ای به روزی تو پیشدستی نکند و هرگز هیچ غالبی بر تو در آن غلبه نکند و هرگز آن چه برایت مقدر نشده از تو کندی ندارد و تأخیر نیفتد.

سید رضی (رحمه الله) فرماید: گذشت سخن دراین باره در آن چه پیش از این باب گذشت، جز این که در اینجا واضح تر و روشنتر ادا شده و از این جهت با طبق آن چه در آغاز کتاب دستور نهادیم به تکرار آن پرداختیم.

الخامسة والستون بعد ثلاثمائة من من حكمه عليه السلام

(٣٦٥) وَقالَ عليه السلام: «رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ في أَوَّلِ لَيْلِهِ قامَتْ بَوْاكيهِ في آخِرِهِ»[1].

اللغة

(بواكي): جمع باكية وهي امرأة تنوح على الميّت عادة كزوجته أو أُمّه أو أُخته أو بنته.

المعنى

نبّه عليه السلام على أنّه لا ينبغي الاغترار بالصّحة والشباب والغفلة عن الأُخرة وتحصيل الزاد للمعاد، فإنّه كثيراً ما لا يمسي الرائح، ولا يصبح البائت.

الترجمة

چه بسيار كسى كه روزى را ديد و آن را به سر نرسانيد و چه بسيار كسى كه سرشب رشك بر او بردند و آخر شب بر مرگش گريستند.

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٢٢ ح٣٠٢٩، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٢١ ح٣٨٦.

السادسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٦) وَقال عليه السلام: «اَلْكَلامُ في وِثاقِكَ ما لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ في وِثاقِهِ، فَاخْزُنْ لِسانَكَ كَما تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً»[1].

اللغة

قد حرّض عليه السلام على حفظ اللّسان وملازمة الصمت بوجهين لطيفين:

١ ـ أفاد أنَّ الكلام عبد للإنسان وأسير عنده ما دام لم يتفوّه به ولم يطلقه من لسانه، ولكن لما تكلّم وأطلقه ينعكس الأمر فيصير الإنسان أسيراً له ومسؤولاً عنه عند الله وعند النّاس.

٢ ـ أنّ اللّسان من أغلى أعضاء الإنسان فكأنه ذهب عالم وجوده، فينبغي أن يخزنه ولا يشغله بالكلام ليظهر على الأنام، كما يخزن الذّهب والورق ويخفيان عن أعين النّاس، ثمَّ نبّه عليه السلام على أنّه ربّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة، وهذا هو سرّ هذه الحكمة.

الترجمة

فرمود: تا نگفته باشي سخن را، در بند خود داري و چون گفتي خود را در بند سخن انداختي و اسير آن ساختي، زبانت را زرت شمار و آن را در گنج دار، چونان كه زر و سيمت را گنج كني، بسا يك كلمه نعمتي را برباید و بلايي را بگشايد.

تا مرد سخن نگفته باشد عيب و هنرش نهفته باشد

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٢٩١، وميزان الحكمة: ٤/ ٣٣١٤.

السابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٧) وَقالَ عليه السلام: «لاٰ تَقُلْ ما لاٰ تَعْلَمُ، بَلْ لاٰ تَقُلْ كُلَّ ما تَعْلَمُ فَإِنَّ ٱللّٰهَ سُبْحانَهُ[1] فَرَضَ عَلىٰ جَوٰارِحِكَ كُلِّهٰا فَرٰائِضَ يَحْتَجُّ بِهٰا عَلَيْكَ يَوْمَ ٱلْقِيٰامَةِ»[2].

المعنى

قد نهى عليه السلام في كلامه هذا عن أمرين:

١ ـ القول بغير علم وهو إن كان في الأُمور الشرعيّة كبيان المعارف والأحكام والآداب الدينيّة فلا إشكال في حرمته، لأنَّ بيان الحكم الشرعي والفتوى بغير علم محرّم وافتراء على الله ونهي عنه في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: ٥٩] وفي معناها آيات كثيرة.

وأمّا في غيرها فحيث إنَّ ظاهر الكلام علم القائل بما يقول على وجه الدّلالة الالتزاميّة فيصير كذباً محرّماً إلاّ أن تقيّده بما يسلب هذا الظاهر كقوله: أظنُّ كذا أو أحتمل أن يكون كذا.

٢ ـ النّهي عن القول بكلّ ما يعلم وله موارد من الحرمة، كما إذا انطبق على الغيبة أو كشف سرّ المؤمن أو ما يوجب ضرراً على غيره وغير ذلك، والظاهر أنَّ المقصود النهي على وجه التحريم، فإنّه يوافق ما ذكره عليه السلام من التعليل بقوله: (**فإنَّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض**) إلخ ـ فهو سالبة جزئيّة.

الترجمة

فرمود: آن چه را ندانى مگو و هرآنچه را دانى همه مگو، زيرا خدا بر جوارح تو فرايضى مقررّ داشته كه در روز رستاخيز تو را مسؤول آنها مى شناسد و از تو بازخواست مى فرمايد.

---

(١) «قد» في نسخة.

(٢) نهج السعادة: ٧/ ٢٠٤، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٤٠٤.

الثامنة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٨) وَقالَ عليه السلام: «اَحْذَرْ أَنْ يَرٰاكَ اَللّٰهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ اَلْخاسِرِينَ، وَإِذ قَوَيْتَ فَاقْوَ عَلىٰ طاعَةِ اَللّٰهِ وَإِذٰا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اَللّٰهِ»[1].

المعنى

السميع والبصير من أسماء الله الحسنى، ومعنى البصير أنّه يرى كلَّ الأشياء بعين ذاته كما نرى الأشياء بعيوننا، وقد ورد في القرآن أنّه بصير بكلِّ عمل العباد قال تعالى: ﴿إِنَّ اَللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ اَلسَّمَٰوَٰتِ وَاَلْأَرْضِ ۗ وَاَللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحجرات: ١٨] فأقلّ مراتب اليقين يقتضي الحذر عن ارتكاب المعصية وترك الطاعة، فإنهما يقعان بمعاينة من الله وكفى به خزياً وعذاباً لمن تدبّر وتبصّر.

الترجمة

فرمود: حذر كن كه خدايت در نافرمانيش تو را ببيند و در فرمانبريش نبيند، پس در شمار زيانكاران باشى، چون نيرومند باشى در طاعت خدا باش و چون ناتوانى از نافرمانيش ناتوانى كن.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ١٨٩ ح٥٦، ونهج السعادة: ٧/ ٣٩٩.

التاسعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٩) وقالَ عليه السلام: «لرُّكُونُ إِلىَ ٱلدُّنْيا مَعَ ما تُعايِنُ مِنْها جَهْلٌ وَٱلتَّقْصيرُ في حُسْنِ ٱلْعَمَلِ إِذا وَثِقْتَ بِٱلثَّوابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ، وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلىٰ كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ ٱلإِخْتِبارِ [له] عجز»[1].

المعنى

بيّن عليه السلام في هذا الكلام أُموراً ثلاثة يبنى اثنان منها على العلم والثالث على عدم العلم.

فالأوّل العلم بحال الدّنيا وسرعة زوالها وتنقّلها من الصحّة إلى المرض، ومن الشباب إلى الشيب، ومن الحياة إلى الموت، ومعاينة ما يتحمّل طلاّبها من المشاقّ والمتاعب، فلا يوجب العبرة ويركن إليها الإنسان.

والثاني العلم والوثوق بالثواب على الأعمال الصالحة من الصّلاة والصّيام والإنفاق في سبيل الله، ومع ذلك يرتكب التقصير في حسن العمل وكمالها بما يقدر عليه فإنه يوجب الغبن والخسار.

والثالث الاطمئنان بالغير مع الجهل بحاله وعدم اختباره في الأُمور الموجبة لصيرورة الإنسان عاجزاً بعد الابتلاء به في أمر من أُموره، وأفاد عليه السلام أنّ العالم في الأوّلين صار جاهلاً لعدم العمل بعلمه، والجاهِل في الثالث صار عاجزاً لعدم عمله بمقتضى جهله من التثبت والاختبار.

الترجمة

فرمود: اعتماد تو به دنيا با آن چه به چشم خود از آن می بينی نادانی است و كوتاهی كردن در حسن عمل آخرت در صورتی كه وثوق به درك ثواب داری غبن و ضررمندی است و اطمينان تو به هركس پيش از آزمايش او مايه درماندگی است.

---

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٤٦٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٢٥ ح٣٩٠.

السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٠) وَقالَ عليه السلام: «مِنْ هَوانِ ٱلدُّنْيا عَلَى ٱللّهِ أَنَّهُ لاٰ يُعْصىٰ إِلاّ فيها، وَلاٰ يُنالُ ما عِنْدَهُ إِلاّ بِتَرْكِها»[1].

المعنى

الربوبيّة في أعلى درجات الوجود والنور المطلق، والدّنيا في أسفل دركات الكون ويكاد أن يكون عدماً وظلمات بعضها فوق بعض، وهذا معنى هوان الدُّنيا وبيان أنّها في حدود عالم الوجود المطلق، وعلامته أنَّ الله يعصى فيها فكان الله لا يحسبها في محيط ملكه الواسع اللاّمتناهي ولا ينال ما عند الله إلاّ بتركها والخروج منها إلى عالم القدس الإلهي.

الترجمة

فرمود: از زبونی دنیا است که خداوند جز در آن نافرمانی نشود و بدانچه در مائده لطف او است نتوان رسید مگر به گذشتن از آن.

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ٩١٠ ح١٢٤٦، وشرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٤٧.

الحادية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧١) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نالَهُ أَوْ بَعْضَهُ»[1].

المعنى

من أهمّ وسائل النيل بالمقاصد هو الطلب له والاستقامة في طلبه، فلا بدَّ من نيل المقاصد من الجدِّ في المطالب، وحذَّر عليه السلام في كلامه هذا من ملازمة الكسل والخوف من الكدّ في تحصيل المقاصد البعيدة، فقد وصل الإنسان بمقاصد هامّة في عالم الطبيعة كتسخير قوى البخار والبرق والطيران في الفضاء إلى أجواء بعيدة بالطلب والجدّ فيه، وربّما يعدّ هذه الأُمور في القرون الماضية من الممتنعات.

الترجمة

فرمود: هركس چيزى را بجويد به همه آن يا بعضى از آن برسد.

هركه چيزى جويد و كوشش كند گر به كلّش نه به جزءش مى رسد

(١) نهج السعادة: ١/ ٦٠ ميزان الحكمة: ١/ ٤٢٤ ح٥٤٥.

الثانية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٢) وَقالَ عليه السلام: «ما خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ ٱلنَّارُ، وَما شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ ٱلْجَنَّةُ، وَكُلُّ نَعيمٍ دُونَ ٱلْجَنَّةِ[1] مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلاءٍ دُونَ ٱلنَّارِ عافِيَةٌ».

الإعراب

(ما) مشبهة بليس، **(وخير)** اسمها مرفوع، **(بخير)** خبر ما **(والباء)** زائدة، **(بعده)** ظرف مستقرّ خبر مقدّم **(والنار)** مبتدأ مؤخّر، والجملة صفة أو حال عن اسم ما، وكذلك الكلام في الجملة التالية، والمقصود أنَّ الخير الذي تتعقّبه النار ليس بخير، والشرّ الذي تتعقّبه الجنة ليس بشرّ.

قال الشارح المعتزلي: موضع **(بعده النار)** رفع لأنه صفة خير الّذي بعد «ما» **(وخير)** يرفع لأنه اسم «ما» وموضع الجار والمجرور نصب لأنه خبر ما، والباء زائدة ـ إلخ ـ.

المعنى

نفي الخير والشرّ يمكن أن يكون على وجه الحقيقة.

إمّا لأنَّ كلَّ خير ينتهي إلى النّار باعتبار قصر زمانه وحقارة أثره بالنسبة إلى طول مدّة النار وشدّة عذابها عدم لأنَّ الخير القليل في الشرّ الكثير شرّ كما قالوا: إنَّ الشرّ القليل في الخير الكثير خير فلا يكون خيراً.

وإمّا لأنَّ الخير أمر إحساسي لا واقع عيني فإذا تصوّر الإنسان أيَّ لذّة من أيّ شيء متعقبة بدخول النار لا يمكن أن يحسّ منه اللذّة والخير، وكذلك الكلام في قوله: **(وما شرّ بشرّ بعده الجنّة)** وقد شاهدنا أنه تحمل المشاق في سبيل الوصول بالمحبوب ليس ألماً بل ربما يكون لذّة، كما أنَّ نيل الملاذّ في سبيل فوت المحبوب لا يكون لذّة، بل ربما يكون ألماً ومشقّة.

ويظهر عن ابن ميثم أنه حمله على النفي الادّعائي فقال: نفي عمّا يقود إلى النار وإن

---

(١) «نهو» في نسخة.

(٢) نهج السعادة: ١/ ٦٠، وميزان الحكمة: ١/ ٤٢٤ ح ٥٤٥.

عدَّ في الدنيا خيراً استحقاق اسم الخير تحقيراً له وتنفيراً عنه بما يلزمه من غايته الّتي هي النهاية في الشرّ، وهي النار ـ إلخ.

الترجمة

خيری که دوزخش به دنبال است خير نيست، و شرّی که بهشتش به دنبال است شرّ نيست، هر نعمتی در برابر بهشت ناچيز است و هر بلايی در برابر دوزخ آسايش است.

الثالثة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٣) وَقالَ عليه السلام: «أَلاَ وَإِنَّ مِنَ ٱلْبَلاَءِ ٱلْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ ٱلْفَاقَةِ مَرَضُ ٱلْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ ٱلْبَدَنِ مَرَضُ ٱلْقَلْبِ، أَلاَ وَإِنَّ مِنَ ٱلنِّعَمِ سَعَةَ ٱلْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ ٱلْمَالِ صِحَّةُ ٱلْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ ٱلْبَدَنِ تَقْوَى ٱلْقَلْبِ»[1].

اللغة

(الفاقة): الخصاصة والإملاق والمسكنة والمتربة ـ مجمع البحرين ـ.

المعنى

بيّن عليه السلام بلايا ثلاث بعضها فوق بعض وهي: الفاقة، ومرض الجسم، ومرض القلب، وهو أشدّهن لأنَّ الأولتين بلاء دنيوي، والثالثة بلاء أُخروي، ولأنَّ الأولتين أسهل معالجة من الثالثة وتزولان بسرعة، والثالثة أصعب علاجاً وأكثر لزوماً وبقاءاً.

ويقابلها نعم ثلاث: وهي سعة المال، وصحّة البدن، وتقوى القلب، فالتقوى صحّة القلب فكما أنَّ علامة صحّة البدن اعتدال الأعمال الصادرة عن جهازاته ونشاط صاحبها في أعماله، فصحّة القلب علامتها اعتدال الأخلاق ونشاط صاحبها في عباداته وتوجّهه إلى الله تعالى.

الترجمة

فرمود: نداری بلایی است و سخت تر از آن بیماری تن است و سخت تر از بیماری تن بیماری دل است، آگاه باشید که وسعت مال، نعمتی است و بهتر از آن تندرستی است و بهتر از تندرستی پرهیزکاری دل است.

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٨٨٤، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٣٧ ح٣٩٥.

الرابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٤) وَقالَ عليه السلام: «لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ ساعاتٍ: فَساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وَساعَةٌ يَرُمُّ مَعاشَهُ، وَساعَةٌ يُخَلّي بَيْنَ نفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِها فيما يَحِلُّ وَيَجْمُلُ، وَلَيْسَ لِلْعاقِلِ أَنْ يَكُونَ شاخِصاً إلاَّ في ثَلاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ في مَعادٍ، أَوْ لَذَّةٍ في غَيْرِ مُحَرَّمٍ»[1].

اللغة

(رممت) الشيء أرمّه رمّا ومرمّة إذا أصلحته (شخص) من البلد: ذهب وسار ـ مجمع البحرين ـ.

المعنى

السّاعة: مقياس ومقسم للزمان والعمر، وقد اهتمّ البشر بتقسيم اليوم واللّيلة على ساعات لنظم أُموره وإصلاح أحواله، فاشتغل بصنع الساعة بوسيلة شعاع الشمس والماء وغيرها، وقد ارتقى في هذا العصر صنعة الساعات من الفلزات إلى درجات راقية.

وأشار عليه السلام في هذه الحكمة إلى تقسيم اليوم والليلة بمقياس الحال والعمل فلليوم مع ليلته ثلاث ساعات: ساعة للعبادة، وساعة للإعاشة، وساعة للاستراحة واللذّة، ويدلّ باعتبار التثليث على أنَّ وقت العمل للمعاش ثماني ساعات كما استقرَّ عليه دأب كلّ الشعوب في هذه العصور وسنّوه قانوناً للعمل والعمّال، ووقت الاستراحة ثماني ساعات فإنه مقرّر للنّوم في نظر الأطبّاء فيبقي ثمان للمناجاة والعبادة بما لها من المقدّمات والتهيّؤ.

ثمَّ أشار إلى أنَّ السّفر مشقّة لا ينبغي للعاقل أن يتحمّلها إلاّ لإصلاح معاشه أو معاده أو درك لذّة محلّلة من التفريحات السالمة.

الترجمة

فرمود: شبانه روز مومن سه قسمت است: قمستى كه در آن با پرورگارش راز و نياز كند و قسمتى كه به اصلاح معاش پردازد و قسمتى كه به لذّت و استراحت روا و آبرومند مشغول شود و خردمند را نرسد كه سفر كند مگر براى يكى از سه مقصد: اصلاح معاش يا تحصيل زاد معاد يا كاميابى بر وجه حلال.

---

(١) الأمالي: ١٤٧، وبحار الأنوار: ١/ ٨٨ ح١٣.

الخامسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٥) وَقالَ عليه السلام: «ٱزْهَدْ في ٱلدُّنْيا يُبَصِّرْكَ ٱللّهُ عَوْراتِها وَلاٰ تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ»[1].

المعنى

في الدُّنيا عورات كثيرة وعيوب غير يسيرة، فمن وقف بها واطّلع عليها يجتنب منها ويتركها لأهلها. ولكن لما جبلت النفوس على حبّها من نواح كثيرة يكون حبّها مانعاً عن رؤية عيوبها، فإنّ الحبَّ غشاوة على البصيرة وربّما على البصر أو مرآة مقلوبة تتصرّف في البصر ويمنع أن يتجلّى المحبوب في عين الحبيب كما هو في الواقع والحقيقة، فيقول عليه السلام: إن أردت أن ترى عورات الدُّنيا فازهد فيها حتى يخرج حبّها عن قلبك ويفتح الله بصرك فترى عوراتها.

الترجمة

فرمود: به دنيا زهد بورز تا خدايت به عيوبش تو را بينا سازد، غفلت مورز كه تو را پاينده هست.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/١١٧٣ ح١٦٢٤، وشرح نهج البلاغة: ١٩/٣٣٩ ح٣٩٧.

السادسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٦) وَقالَ عليه السلام: «تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ»[1].

المعنى

قد وصّى عليه السلام في غير واحد من حكمه بتقليل الكلام وملازمة الصّمت وقد أمر في هذه الحكمة بالتكلّم لتعريف المتكلّم نفسه، وذلك لأنَّ بعض الكلام واجب وبعضه حسن في محلّه، وليس الصموت والسكوت حسناً على وجه الإطلاق، ومن الموارد الّتي يستحسن فيه الكلام وربّما يجب في مقام تعريف الإنسان نفسه فإنَّ لكلّ شخص قدراً وحرمة بمقدار علمه ومعرفته، ومعرّف العلم والمعرفة هو التكلّم بل الكلام موجب لمعرفة الإنسان من نواح شتّى لها تأثير في معاملته ومعاشرته وكثير من أُموره فقال عليه السلام: يلزم عليكم الكلام لتعرفوا به.

الترجمة

فرمود: سخن گوييد تا شناخته شويد، زيرا هركس زير زبان خود پنهان است.

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٧٧٦، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٤٠ ح٣٩٨.

السابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٧) وَقالَ عليه السلام: «خُذْ مِنَ ٱلدُّنْيا ما أتاكَ، وَتَوَلَّ عمَّا تَوَلَّى عَنْكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ في ٱلطَّلَبِ»[1].

المعنى

من الدُّنيا ما تقبل، ومنها ما تدبر، فأمر عليه السلام بالقناعة بما تقبل وتتيسّر وصرف النظر عمّا تدبر وتنفر، وترك الكدّ والجهد في طلبها فهو أسهل وأيسر، فإن كان ولا بدّ من الطلب فليكن على وجه جميل وليكن برفق وحسن تدبير لئلاً يقع الطالب في المهالك، لتحصيل ما هو فان وهالك.

الترجمة

فرمود: از دنيا همان را برگير كه در دسترس تو است و از آن چه كه از دستت به در مى رود رو برگردان و اگر به دنبال آن روى در طلبش آرام باش و آبرومند.

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/ ٣٨ ح٨٣، ونهج السعادة: ٤/ ٣٣١.

الثامنة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٨) وَقالَ عليه السلام: «رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ»[1].

اللغة

يقال: (صال) عليه إذا استطال وصال عليه صولة ـ مجمع البحرين.

المعنى

قد شاع التعبير عن اللّسان بالسنان لنفوذ الكلام الصادر منه في القلب كنفوذ السنان في الجسم قال الشاعر:

وقافية مثل حدّ السنا ن تبغي ويذهب من قالها

وقوله الأخر:

جراحات السنان لها الالتيام ولا يلتام ما جرح اللسان

فقال عليه السلام: بعض الأقوال أنفذ في القلب من وقع السهام والسنان.

وقال ابن ميثم: والمعنى: ربَّ قول يقوله الإنسان فيكون ضرره عليه أشدّ من صولة عدوّه، أو ربّ قول يسمعه من غيره كقذف أو هجر يكون أشدّ عليه من صولة العدوّ، والمعنيان منقولان عن ابن آدم الهروي.

الترجمة

بسا گفتارى كه نافذتر است از يورش.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٢٩١، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٧٣٤ ح٣٥١٢.

التاسعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٩) وَقالَ عليه السلام: «كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ»[١].

الإعراب

(كاف): فاعل من كفى يكفي مرفوع تقديراً خبراً لقوله (كلّ).

المعنى

الحرص والولع يوسعان الحاجة ويثيران الشره والطمع، والقناعة تزيل الحاجة عمّا لا ضرورة إليه، فمن اقتصر على ما تيسّر يراه كافياً لمعاشه وقوته، ولكن من ترك القناعة واتّبع الحرص والشهوة فلا تنفد حاجته أبداً فإنّ في حصول كلّ حاجة تظهر حوائج كثيرة، ولا يمكن الوصول إلى نهاية الحوائج.

الترجمة

فرمود: هركه قناعت كند و به هر چه دارد بسازد براى او بس است.

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/ ٣٨ ح٨٤، وشرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٦١ ح٤٠٣.

الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٠) وَقالَ عليه السلام: «اَلْمَنِيَّةُ وَلاَ اَلدَّنِيَّةُ، وَاَلتَّقَلْلُ وَلاَ اَلتَّوَسُّلُ وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِداً لَمْ يُعْطَ قائِماً، وَاَلدَّهْرُ يَوْمانِ، يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذا كانَ لَكَ فَلاَ تَبْطَرْ، وَإِذا كانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ»[1].

اللغة

(المنيّة): الموت **(الدنيّة)**: فعيلة من الدنائة وهي الخسّة والعار.

الإعراب

قال ابن ميثم: **(المنيّة)** مبتدأ دلّ على خبره بقوله: **(ولا الدنيّة)** أي أسهل من **(الدّنيّة)**.

أقول: فيه ضعف لأنّه لا يستقيم حينئذ عطف ولا **(الدنيّة)** عليها، لأنه يصير الجملة بعد ذكر المبتدأ المقدّر هكذا المنيّة أسهل من **(الدنيّة)** و**(لا الدنيّة)** ولا يخفي سماجته، والأولى أن يقال: **(إنّ المنيّة)** اسم لكان التامّة المقدّرة بقرينة المقام أي كانت **(المنيّة)** و**(لا الدنيّة)**، وهكذا الكلام في قوله: **(التقلل ولا التوسّل)**.

المعنى

حكمته الأولى جملة تنبيء عن الشرف والحميّة الرجولية، فالإنسان الشريف والرَّجل الحميّ يختار الموت بالعزّة على الحياة في الذلة والأسر كما أفاده الإمام عليه السلام الشهيد في خطبته الشهيرة يوم عاشوراء فقال: **«ألا إنّ الدَّعي ابن الدَّعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة وهيهات أخذ الدنيّة أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبيّة ولا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام»**[2].

والحكمة الثانية تنبيء عن النبل والكرامة ومناعة النفس فالرّجل النبيل يختار القناعة والاكتفاء بالميسور عن التّوسل بالمزيد هنا وهنا.

ثمَّ أشار إلى أنَّ مزيد الطلب لا يزيد في الرزق المقدَّر فمن لم يعط وهو قاعد في بيته يكتفي بأجمل الطلب لا يعطى بالقيام والكدّ وراء الرِّزق ومزيده.

---

(١) الإرشاد المفيد: ١/ ٣٠٠، وبحار الأنوار: ٧٠/ ٨١ ح٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٩، وتحف العقول: ٥٨.

ثمَّ أشار إلى حفظ الاعتدال في كلّ حال وقال: إذا أقبلت عليك الدُّنيا ونلت بالمال والجاه فلا تبطر ولا تسرف في المعيشة، وإذا ضاق عليك الزَّمان وبليت بالفقر والبؤس فاصبر حتّى يأتيك الفرج.

الترجمة

فرمود: مرگ باشد و زبونی نباشد، کم باشد و دست نیاز دراز نشود، اگر به هرکس که آرام دارد ندادند اگر هم بجنبد و برپا شود و یورش برد ندهند، روزگار برای تو دو روز است: روزی که به سود تو است و روزی که به زیان و کمبود تو است؛ در روزی که سودمند و توانگری، خوشگذرانی را از حد مگذران و چون گرفتار روز کمبود و بینوایی شدی بردبار باش.

الحادية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨١) وَقالَ عليه السلام: «مُقارَبَةُ ٱلنَّاسِ في أَخْلاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوائِلِهِمْ»[1].

اللغة

(الغوائل): جمع غائلة وهي الحقد.

المعنى

المباعدة في الأخلاق توجب النفور والوحشة وتورث العداوة والحقد، فالمقاربة في الأخلاق توجب الأُنس والأُلفة، وتصير سبباً للوداد والمحبّة، وإذا تباعد الناس عن أحد يضمرون له الحقد ويكيدون له المكائد، والنّاس إلى أشباههم أميل، وكلُّ جنس يميل إلى جنسه، ولعلّه إشارة إلى ما ناله العمران من النفوذ والمطاوعة بين المسلمين في الصّدر الأول، ولم يكيدوا لهما كيداً ولا نالوا منهما باعتبار مقاربة أخلاقهما للعرب الجاهلين وموافقتهما أميالهم، والجدّ في تحقيق آمالهم.

الترجمة

فرمود: هم آهنگی با اخلاق و عادات مردم، مایه آسایش از کینه توزی آنها است.

---

(١) بحار الأنوار: ٧١/١٦٨، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٣ ح٤٠٩.

الثانية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٢) وَقال عليه السلام لِبَعْضِ مُخاطِبِيهِ ـ وَقد تكلَّم بكلمة يستصغر مثلُه عن قول مثلها ـ: «لَقَدْ طِرْتَ شَكيراً، وَهَدَرْتَ سَقْباً»[1].

قالَ الرَّضي: والشكير هنا أوَّل ما ينبت من ريش الطائر قبل أنْ يقوى ويستصحف، والسقب الصغير من الإبل ولا يهدر إلاّ بعد أن يستفحل.

اللغة

(الشكير): ج: شكر، ما ينبت في أُصول الشجر الكبار، صغار النبت والريش والشعر بين كباره، شكير الإبل صغارها (السقب) ج: أسقب وسقاب وسقوب وسقبان ولد الناقة ساعة يولد.

المعنى

قد تكلّم هذا المخاطب بحضرته ما لا يليق به من إظهار الرأي، فنبّهه عليه السلام بهذا التعبير البليغ على ترفّعه فوق قدره.

الترجمة

تو چون جوجه نودرآمد، به پرواز آمدى و چون نوزاد يك روزه شتر، بانگ برداشتى.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/٧٢ ح٧، وشرح نهج البلاغة: ٤/٢٠ ح٤١٠.

الثالثة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٣) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ أَوْمَأَ إِلىٰ مُتَفاوِتٍ خَذَلَتْهُ اَلْحِيَلُ»[١].

اللغة

(تفاوت) الشيئان تفاوتا: تباعد ما بينهما.

المعنى

قال ابن ميثم: المتفاوت كالأُمور المتضادَّة أو الّذي يتعذَّر الجمع بينها في العرف والعادة، واستعار لفظ الخذلان للحيل باعتبار أنّها لا تؤاتيه ولا يمكنه الجمع بين ما يرومه من تلك الأُمور.

أقول: الظاهر أنَّ مقصوده عليه السلام من المتفاوت هما الدُّنيا والأخرة، فمن أومأ إليهما جميعاً وقصدهما معاً لا يقدر على الجمع بينهما وخذلته الحيل في ذلك.

الترجمة

فرمود: هركس به دو چيز دور از هم توجّه كند - چون دنيا و آخرت - حيله و تدبير به او يارى نكند.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٨ ح١٣، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٥ ح٤١١.

الرابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٤) وقال عليه السلام وقد سئل عن معنىٰ قولهم: «لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰهِ»: إِنَّا لاٰ نَمْلِكُ مَعَ ٱللّٰهِ شَيْئاً، وَلاٰ نَمْلِكُ إِلاَّ ما مَلَّكَنٰا فَمَتىٰ مَلَّكَنٰا ما هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنٰا، وَمَتىٰ أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا»[1].

المعنى

الظاهر أنَّ مقصد السائل أنّه إذا لم يكن للإنسان حول ولا قوَّة إلاّ بالله يلزم الجبر، لأنَّ كلَّ عمل يصدر عن الإنسان يحتاج إلى الحول أي الحركة نحو الفعل وإلى القوَّة أي استطاعة العمل، فإذا كان الحول والقوَّة في العمل لله فلا اختيار للعبد في عمله ويلزم الجبر.

فأجاب عليه السلام أنَّ هذه الجملة ناظرة إلى ما قبل الاختيار، فالمقصود منه أنّا لا نملك شيئاً إلاّ ما أوجده الله لنا كأصل إيجادنا، فمبادىء الفعل كالميل والتصوُّر أمور أوجدها الله لنا كالشرائط العامّة للتكليف من العلم والقدرة، وكان من الأمور الّتي ملكنا الله إيّاه كالاختيار الّذي هو الشرط الأساسي للتكليف، وبعد ما ملكنا شرائط التكليف كلّفنا، فيتوجه إلينا المسؤولية في الطاعة والعصيان، وإذا أخذ منّا شرائط التكليف ومبادئها كلّها أو بعضها يسقط التكليف، وأهمّ شرائطها القدرة والاختيار، فمعنى هذه الكلمة يؤيّد الاختيار ولا ينافيه.

الترجمة

در پاسخ پرسش از معنى كلمه "لاحول و لا قوة الا بالله" فرمود: به راستى كه ما در برابر خدا چيزى نداريم و دارای چيزى نباشيم، مگر همان را كه خداوند به ما داده باشد و چون آن چه را كه از ما دارنده تر است به ما بدهد ما را مكلف مى سازد و هرگاه آن را از ما بگيرد تكليفش را هم برمى دارد.

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٩٢٠، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٦ ح٤١٢.

الخامسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٥) وَقال عليه السلام لِعَمّار بن ياسر رحمه الله ـ وقد سمعه يراجعُ ٱلْمغيرة بن شعبة كلاماً ـ: «دَعْهُ يا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ ٱلدِّينِ إلاَّ ما قارَبَهُ مِنَ ٱلدُّنْيا، وَعَلىٰ عَمْدٍ لَبَّس عَلَىٰ نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ ٱلشُّبُهاتِ عاذِراً لِسَقَطاتِهِ»[1].

المعنى

مغيرة بن شعبة من كبار المهاجرين وأحد الدّهاة المعروفين في الصدور الأوّلين، ويقابل عمّار بن ياسر الّذي كان من الأوتاد المخلصين لأمير المؤمنين عليه السلام، فإنَّ هوى المغيرة مع بني أميّة الدّاعين إلى الدُّنيا والخاذلين للدِّين إذا لم يروه نافعاً لدنياهم، وكان مراجعة عمّار معه الكلام في مسمع أمير المؤمنين عليه السلام يدور حول الإيمان والنفاق، وقد عرَّفه عليه السلام لعمّار بما يستحقّه من الذمّ الجامع للنفاق والتعمّد بإظهار الخلاف والتشبّث بالشبهات والاعتذار عن السقطات، وإن كان عمار نفسه أحد العارفين بالمنافقين من أصحاب خير المرسلين، وتعليمه عليه السلام إيّاه أحد مصادر علمه بالنفاق الكامن في صدورهم.

الترجمة

به عمار بن ياسر كه شنيد با مغيرة بن شعبه سخنى ردّ و بدل مى كرد فرمود: اى عمار از او دست بردار، زيرا از ديانت ندارد مگر آن چه به دنيايش نزديك آرد، او عمداً خود را به اشتباه مى اندازد تا از شبهه خود براى خلاف كارى هايش عذرى بسازد.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٤٠٤، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٨ ح٤١٣.

السادسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٦) وَقال عليه السلام: «ما أَحْسَنَ تَوَاضُعُ ٱلْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ ٱللَّهِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ ٱلْفُقَرَاءِ عَلَى ٱلْأَغْنِيَاءِ ٱتِّكَالاً عَلَى ٱللَّهِ»[1].

اللغة

(تاه) أي تكبّر ـ مجمع البحرين.

المعنى

ينقسم البشر بالغنى والفقر إلى طبقتين متفاوتتين متباعدتين، ومن هذا الانقسام يتولّد مفاسد اجتماعيّة كثيرة من الظلم والطغيان والكبر والعصيان، ومن أهمّ مقاصد الإنسانيّة والدينيّة وخصوصاً الدّين الإسلامي محو المفارقات ونفي الطبقات وسوق البشر إلى جامعة أخويّة ملؤها المواساة والمساواة، فأشار عليه السلام إلى أنَّ تواضع الغنيّ للفقير ينزله من ترفّعه الناشيء عن أثر غناه فيتساوي مع الفقير وتتحقق المساواة المطلوبة وتندفع الامتيازات المسمومة، فهو حسن جدّاً، وأحسن منه ترفّع الفقير تجاه الغنيّ باتّكاله على الله فيرتفع الامتياز ويحصل المطلوب، ولعلّ كونه أحسن باعتبار أنَّ الفقراء أكثر بكثير من الأغنياء فترفّعهم عليهم موجب لحصول مساواة أكثر، فتدبّر.

الترجمة

فرمود: چه خوش است فروتنى توانگران دربرابر بينوايان براى درك ثواب از خداى سبحان و بهتر از آن، ترفّع و مناعت فقيران است در برابر توانگران به اعتماد بر خداوند منّان.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٣ ح٧١، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٤٥١.

السابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٧) وقالَ عليه السلام: «مَا ٱسْتَوْدَعَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءاً عَقْلاً إلاَّ ٱسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً»[1].

المعنى

العقل هو وديعة الله الكبرى في خلقه، وسراجه الوهّاج الّذي يضيء طريق الهدى لمن يرجع إليه ويخالف الهوى، وهو وسيلة النجاة ولو بعد حين.

الترجمة

فرمود: خداوند هيچ خردمندى به كسى ندهد جز اين كه روزى به آن، وى را از هلاكت رها سازد.

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٣٤٩٠ ح٤٠٥٤.

الثامنة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٨) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ صارَعَ ٱلْحَقَّ صَرَعَه»[١].

المعنى

قال ابن ميثم: وذلك لأنَّ الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله والصّالحون من عباده أعوان الحقّ ولا مقاوم لهم.

الترجمة

فرمود: هركه با حق در ستيزه شود هلاكش سازد.

(١) بحار الأنوار: ٢/١٤٣ ح٨، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٤٥ ح٤١٦.

التاسعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٩) وَقالَ عليه السلام: «اَلْقَلْبُ مُصْحَفُ اَلْبَصَرِ»[1].

المعنى

البصر آلة إدراك المحسوسات عن المشاهدة، وقد درس الحكماء هذه الآلة المصنوعة العجيبة بيد القدرة الإلهيّة بما فيها من الطبقات السبعة والأجهزة المختلفة الصعبة، ولكن لم يصل العلم بعد إلى فهم أنّه كيف يقع الإدراك البصري وينطبع ما ينقش في عدسة العين في النفس فيقع الإدراك والحس، فقوله عليه السلام: **(القلب مصحف البصر)** يحتمل وجهين:

١ ـ أنَّ القلب صحيفة ينتقش فيه ما يدرك بالبصر، فالإدراك البصري يقع بالقلب والبصر آلة له، فكأنَّ البصر قلم يرسم المحسوسات في صحيفة القلب.

٢ ـ أنَّ القلب يؤثر في الإدراك البصري، فتارة يرى الحسن قبيحاً، وأُخرى يرى القبيح حسناً، كما حكي أنَّ الناس يقولون للمجنون: إنَّ ليلى لا تحظو من الحسن والجمال ما تستحقّه من هذا العشق والوله، فيجيب: لا ترونها ببصري حتّى تدركوا جمالها الفائق.

الترجمة

فرمود: دل صحيفه ديده است.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٣ ح٧١، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٥٩٨ ح٣٣٨٠.

التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٠) وَقالَ عليه السلام: «اَلتُّقىٰ رَئِيسُ اَلْأَخْلاٰقِ»[1].

المعنى

التقوى ملَكة الاجتناب عن الرذائل والتحلّي بالفضائل، فتأمر النفس بترك البخل ولبس الجود، وترك الفحشاء والتزام الورع، فتكون رئيسها.

الترجمة

تقوى رئيس اخلاق است.

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٢٤ ح٤١٥٦.

الحادية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩١) وَقالَ عليه السلام: «تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسانِكَ عَلىٰ مَنْ أَنْطَقَكَ وَبَلاٰغَةَ قَوْلِكَ عَلىٰ مَنْ سَدَّدَكَ»[1]

اللغة

(ذرب) السيف صار حديداً ماضياً، ولسان ذرب أي فصيح، ولسان ذرب أيضاً فاحش ـ مجمع البحرين ـ.

المعنى

قال ابن ميثم: وهو أدب يجري مجرى المثل يضرب لمن يحصّل من إنسان علماً وفائدة فيستعين بها عليه ـ انتهى.

أقول: الظاهر أنَّ المقصود النهي عن التكلم على الله والشكوى منه بما لا ينبغي كما هو عادة الجهلاء، فإنه تعالى هو الذي أنطق الإنسان قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [السجدة؟: ٢١؟].

الترجمة

فرمود: تيزى زبان را به سوى كسى كه گويايت كرده مگردان و شيوايى گفتارت را بر كسى كه سخنگويت نموده ملغزان.

---

(١) بحار الأنوار: ٢/٤٤ ح١٧، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٤٨ ح٤١٩.

الثانية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٢) وَقالَ عليه السلام: «كفاكَ أدَباً لِنَفْسِكَ اجْتِنابُ ما تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ»[١]

المعنى

يرى الإنسان عيوب غيره أوضح وأسهل من عيوب نفسه، لأنّه ينظر إلى عيوب غيره ويشتغل عن عيوب نفسه، ولأنه يحبّ ذاته حتّى يخفى عليه عيوبها فينبّه عليه السلام إلى أنَّ الغير مرآة لكشف العيوب والرذائل، وينبغي أن يتعلّم منها كشف عيوب النفس وفهمها والاجتناب منها، وحكي أنه قيل للقمان: ممّن تعلّمت الأدب؟ فأجاب: ممن لا أدب له[٢].

الترجمة

فرمود: برای ادب آموزی خود همین بس که آن چه را از دیگران بد داری فروگزاری.

---

(١) نهج السعادة: ٧/ ٢٦٦، وميزان الحكمة: ١/ ٥٥ ح٦٨.

(٢) شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٩.

الثالثة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٣) مَنْ صَبَرَ صَبْرَ ٱلْأَحْرَارِ، وَإِلاَّ سَلاَ سُلُوَّ ٱلْأَغْمَارِ[1]

وَفي خَبَرٍ آخر أَنَّه عليه السلام قال لِلأشعث بن قيس معزِّياً: إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ ٱلْأَكارِمِ، وإِلاَّ سَلَوْتَ سُلُوَّ ٱلْبَهَائِمِ[2].

اللغة

(سلوت) عنه سلواً من باب قعد: صبرت عنه. ودخلت في (غمار) الناس بضمّ غين وفتحها أي في زحمتهم والعرب تقول: دخل في غمار الناس أي فيما يواريه ويستره منهم - مجمع البحرين.

الإعراب

(من)، شرطية وجزاؤها محذوف أي فهو، (إلاّ)، مركّب من إن ولا النافية والشرط محذوف إي إن لا يصبر، وجملة (سلا) جزاء.

المعنى

الصبر صفة نفسانية حسنة تدعو إلى تحمّل المصيبة والبلاء بالنظر إلى أنها من الله وبالنظر إلى ما يترتب عليها من الأجر عند الله فيسهل البلاء كما قال الله تعالى: ﴿**وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إن لله وإنا إليه راجعون**﴾ [البقرة: ١٨٦؟] وهو دأب العقلاء والأحرار، ولكن السلوّ هو انطفاء لهيب المصيبة وأثر البلاء في القلب شيئاً فشيئاً بالتوجّه إلى ما يشغل عنها من الحوادث والملاهي كما هو دأب الجهّال والبهائم في التسلّي عن المصائب.

الترجمة

فرمود: هركس چون آزادگان صبر كند اجر برد وگرنه چون جاهلان تسليت يابد. در خبر ديگر است به اشعث بن قيس فرمود: اگر صبر كريمان را پيشه سازى بردى، وگرنه بايد چون بهائم تسليت يابى.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/١٥٦٣ ح٢١٧٨.

(٢) ميزان الحكمة: ٢/١٥٦٣.

الرابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٤) وَقالَ عليه السلام في صفة الدُّنيا: «اَلدُّنْيا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ إِن اَللّهَ سُبْحانَهُ لَمْ يَرْضَها ثَواباً لِأَوْلِيائِهِ، وَلاٰ عِقاباً لِأَعْدائِهِ، وَإِنَّ أَهْلَ اَلدُّنْيا كَرَكْبٍ بَيْنٰا هُمْ حَلُّوا إِذْ صاحَ بِهِمْ سائِقُهُمْ، فَارْتَحَلُوا»[1].

الإعراب

(تغرّ) مضارع غرّ بصيغة المؤنث وفاعله هي مستتر فيه ترجع إلى مبتدأ محذوف وهي (الدُّنيا) وما بعدها عطف عليها. (ثواباً) تميز، بينا ظرف مضاف إلى قوله: (هم).

المعنى

وصف عليه السلام الدُّنيا بأنها تغرّ الماثل إليها بزينتها وبهرجها وآمالها، وتضرّ من توجّه إليها بما فيها من المصائب والمحن والدسائس والفتن، ولا تفي لطلابها بما وعدتهم بل تتركهم وتمرّ عنهم وتذيقهم مرارة الفراق وألم الاشتياق، فلا خير فيها حتّى لم يرضها الله تعالى ثواباً وأجراً لأوليائه فيعطيها إيّاهم في مقابل أعمالهم ولم يجعل ما فيها من الألم والمشقّة عقاباً لأعدائه بما ارتكبوه من الجرائم بل أخّر عقابهم للأخرة.

ثمّ أشار إلى دليل ما قال: بأنَّ الدُّنيا سريعة الزوال، وأهلها على أهبة السّفر والاستعجال، فلا مجال فيها لإعطاء الثواب على الأولياء، ولا إجراء العقاب على الأعداء فأهل الدُّنيا كركب سائرين نزلوا فيها للاستراحة، ولكن بينا هم حلّوا رحالهم إذا ناداهم سائقهم للرَّحيل فارتحلوا إلى الدَّار الأخرة.

الترجمة

در وصف دنيا فرمود: مى فريبد و زيان مى رساند و مى گذرد، راستى كه خداوند تعالى آن را براى پاداش دوستانش نپسنديد و براى كيفر دشمنانش هم برنگزيد و راستى كه اهل دنيا چون كاروانى باشند كه تا بار گشودند، قافله سالارشان فرياد كشد: بار كنيد و بكوچيد.

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ٨٩٩ ح٩، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٥٢ ح٤٢٣.

الخامسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٥) وَقالَ عليه السلام لابنه ٱلْحسن عليه السلام: «[يا بُنَيَّ] لاٰ تُخَلِّفَنَّ وَرٰاءَكَ شَيْئاً مِنَ ٱلدُّنْيٰا، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فيهِ بِطٰاعَةِ ٱللّٰهِ فَسَعِدَ بِما شَقَيْتَ بِهِ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فيهِ بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ فَشَقِيَ[1] بِما جَمَعْتَ لَهُ، فَكُنتَ عَوْناً لَهُ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ حَقيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ»[2].

المعنى

كلامه عليه السلام هذا غاية في ذمّ الادّخار وجمع حطام الدُّنيا وتأمين المال للوارث وإن كانوا من أهل الحقّ والعبادة، وظاهر كلامه يشمل ادّخار المال ولو من الحلال لأنَّ صرفه في الطاعة وتحصيل السعادة مشروط بكونه حلالاً ومباحاً، وإلاّ فلا يصحّ صرف الحرام في طاعة الله إلاّ أن يحمل على جهل الوارث بالحال فقوله (**بما شقيت**) ينظر إلى الشقاء في الدّنيا الملازم لجمع المال، فإنّه يحتاج إلى بذل الوسع وتحمل التعب والإقتار في المعيشة.

وقال ابن ميثم: أي شقاء الدُّنيا بجمعه، وشقاء الأخرة بادّخاره مستدلاً على حرمة الادّخار بقوله تعالى: ﴿**إن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله**﴾ [التوبة: ٣٤] ـ إلخ ـ انتهى.

وتحقيق المقام يحتاج إلى تفصيل لا يسعه هذا المختصر.

الترجمة

به فرزندش حسن (عليه السلام) فرمود: پسرجانم به جاى خود هيچ چيزى از متاع دنيا را مگذار، زيرا تو آن را براى يكى از دو كس به جا مى گذارى: يا كسى كه آن را در طاعت خداوند صرف مى كند و بهوسيله آن چه تو به خاطرش بدبخت شدى خوشبخت مى شود و يا كسى كه آن را در معصيت خدا صرف مى كند و بهوسيله مال تو بدبخت مى شود و تو ياور او شدى در گناهى كه كرده و هيچ كدام از اين دو سزاوار نيستند كه آن ها را بر خود مقدم شمارى و براى آن ها ارث گذارى.

---

(١) «فشقى» في نسخة.

(٢) نهج السعادة: ٤/١٤٧، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٥٤ ح٤٢٤.

قال الرَّضيُّ رحمه الله: ويروى هذا الكلام علىٰ وجهٍ آخر وهو: أمَّا بعْدُ فَإنَّ الَّذي في يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيا قَدْ كانَ لَهُ أهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صائِرٌ إلىٰ أهْلٍ بَعْدَكَ وَإنَّما أنْتَ جامِعٌ لِأحَدِ رَجُلَيْنِ، رَجُلٌ عَمِلَ فيما جَمَعْتَهُ بطاعَةِ اللّهِ فَسَعِدَ بِما شَقَيْتَ بِهِ، أوْ رَجُلٌ عَمِلَ فيهِ بِمَعْصِيَةِ اللّهِ (فَشَقِيَ)[1] فَشَقَيْتَ بِما جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ أحَدُ هٰذَيْنِ أهْلاً أنْ تُؤْثِرَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ وَلاٰ أنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلىٰ ظَهْرِكَ، فَارْجُ لِمَنْ مَضىٰ رَحْمَةَ اللّهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللّهِ.

الترجمة

سید رضی فرماید: این کلام به عبارت دیگر هم روایت شده است:

اما بعد، آن چه از دنیا که در دست تو است صاحبانی پیش از تو داشته و به دیگرانی بعد از تو منتقل می گردد، تو برای یکی از دو کس مال جمع می کنی: یکی آن که آن را در طاعت خدا صرف می کند و بدان چه تو بدبخت شدی خوشبخت می شود یا کسی که آن را صرف در معصیت خدا می نماید و تو بدانچه برایش جمع کردی بدبخت می شوی و هیچ کدام از این دو اهل نیستند که تو آن ها را برخود مقدم داری و برای آن ها باری بردوش خود گذاری، برای هرکه از دنیا رفته رحمت خدا را بخواه و برای هرکس در آن مانده است روزی مقدّر از خدا را.

---

(١) في نسخة: فشقي.

السادسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٦) وَقالَ عليه السلام لقائل قال بحضرته «أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ»: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَتَدْري مَا ٱلإِسْتِغْفٰارُ؟ إِنَّ ٱلإِسْتِغْفٰارَ دَرَجَةُ ٱلْعِلِّيِّينَ، وَهُوَ ٱسْمٌ وٰاقِعٌ عَلىٰ سِتَّةِ مَعٰانٍ: أَوَّلُهٰا ٱلنَّدَمُ عَلىٰ ما مَا مَضىٰ، وَٱلثّٰاني ٱلْعَزْمُ عَلىٰ تَرْكِ ٱلْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً، وَٱلثّٰالِثُ أَنْ تَؤَدِّيَ إِلىَ ٱلْمَخْلُوقينَ حُقُوقَهُمْ حَتّٰى تَلْقَى ٱللّٰهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، وَٱلرّٰابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلىٰ كُلِّ فَريضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهٰا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهٰا، وَٱلْخٰامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلىَ ٱللَّحْمِ ٱلَّذي نَبَتَ عَلَى ٱلسُّحْتِ فَتُذيبَهُ بِٱلأَحْزٰانِ حَتّٰى تُلْصِقَ ٱلْجِلْدَ بِٱلْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمٰا لَحْمٌ جَديدٌ، وَٱلسّٰادِسُ أَنْ تُذيقَ ٱلْجِسْمَ أَلَمَ ٱلطّٰاعَةِ كَمٰا أَذَقْتَهُ حَلاٰوَةَ ٱلْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ»[1].

اللغة

(العلّيّين) جمع فعيّل كضلّيل وخمّير تقول: هذا رجل عليّ، أي كثير العلوّ، ومنه العلية للغرفة على إحدى اللغتين، وفسّره الراوندي بأنّه اسم السماء السابعة، وبسدرة المنتهى، وبموضع تحت قائمة العرش اليمنى، وبأمكنة في السّماء ولكن ضعّفها ابن أبي الحديد في شرحه بوجوه ضعيفة.

أقول: العلّيّين من الملحقات بالجمع المذكر السالم كالسنين، وهو درجة عالية فيها كتاب الأبرار قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [المطفّفين: ١٨].

(السّحت) الحرام، يقال: سحت بالتسكين وسحت بالضمّ وأسحت الرجل في تجارته أي اكتسب السّحت.

الإعراب

(درجة العلّيين)، على تقدير حذف مضاف أي لصاحب الاستغفار درجة العلّيين.

المعنى

الاستغفار هو طلب المغفرة للنّدم على الذّنب بوجه لا يرجع إليه، أي النّدم خوفاً

---

(١) نهج السعادة: ٣/ ٣٦٧، وميزان الحكمة: ١/ ٣٤٢.

من الله، وما ذكره عليه السلام من المعاني شرائط ولوازم للنّدم الحقيقي خوفاً من الله تعالى، وليس الغرض وضع الاستغفار لمعنى جديد شرعي كما ذكره ابن ميثم قال: ظاهر كلامه يقتضي أنّ اسم الاستغفار الحقّ الذي له درجة العلّيين ويستحقّها صاحبها به واقع على مجموع المعاني الستّة الّتي أشار إليها وذكرها ليتعرّف حقيقته منها، ويكون إرادة هذا المعنى من لفظ الاستغفار بعرف جديد شرعي.

أقول: المقصود من إطلاقه على ستّة معان أنها آثار الندم والإنابة إلى الله لا أنّها أجزاء لمفهومه.

الترجمة

به کسی که در حضورش گفت: "استغفرالله" فرمود: مادرت بر تو بگرید، آیا می دانی استغفار چیست؟ استغفار درجه علیّین است و آن نامی است که بر شش معنا اطلاق می شود:

١ ـ پشیمانی از آن چه گذشت؛

٢ ـ تصمیم ابدی بر ترك بازگشت بدان؛

٣ ـ این که حقوق مردمی که برده ای بدان ها بپردازی تا خدا را پاك ملاقات کنی و بر تو بدهکاری نباشد؛

٤ ـ آن که توجه کنی به هر واجبی که آن را ضایع کردی و حقش را ادا کنی؛

٥ ـ توجه کنی به گوشتی که از حرام بر تو روییده و آن را بر اندوه از گناه خود آب کنی تا پوستت به استخوانت بچسبد و گوشت تازه میان آن ها بروید؛

٦ ـ به تنت سختی طاعت بچشانی چنان چه شیرینی گناهش چشاندی و آن گاه بگویی: "استغفرالله".

السابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٧) وَقالَ عليه السلام: «اَلْحِلْمُ عَشيرَةٌ»[١].

اللغة

(العشيرة) ج: عشائر وعشيرات: القبيلة، عشيرة الرّجل: بنو أبيه الأدنون ـ المنجد.

المعنى

جعل عليه السلام الحلم عشيرة الرَّجل باعتبار أنّه يدفع سفه السُفيه كما أنَّ العشيرة تمنع عن الظلم والسفاهة.

الترجمة

بردباری به جای قوم و تبار است.

(١) ميزان الحكمة: ١/٦٨٦ ح٩٣٩، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٦١ ح٤٢٦.

الثامنة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٨) وَقال عليه السلام: «مِسْكِينٌ ٱبْنُ آدَمَ: مَكْتُومُ ٱلأَجَلِ، مَكْنُونُ ٱلعِلَلِ، مَحْفُوظُ ٱلعَمَلِ، تُؤلِمُهُ ٱلبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ ٱلشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ ٱلعَرْقَةُ»[1].

اللغة

(الشّرقة): المرّة من شرق تقول: وأخذته شرقة كاد يموت منها أي غصّة ـ المنجد.

الإعراب

(مسكين)، خبر مقدّم لقوله: (ابن آدم)، وقال ابن ميثم: حذف تنوينه تخفيفاً (مكتوم)، مضاف إلى (الأجل) وهو نائب عن الفاعل: أي أجله مكتوم، وكذا الكلام في ما بعده.

المعنى

بيّن عليه السلام في كلامه هذا ما أحاط على الإنسان من الضّعف والمسكنة في ذاته وفي مقابل مضادّاته.

أمّا الأوّل فلخّصها في ثلاث: عدم العلم على مقدار عمره وموعد أجله فهو معرض الهلاك والموت في كلّ حال وفي أيّ ساعة فلا سبيل له إلى تحصين حياته حيناً ما، وعدم الثّبات في صحّة أيّ أجزاء وأعضاء في وجوده واكتنان العلل والأمراض في وجوده فهو معرض البلاء والمرض في كلّ حين ولا سبيل إلى تحصين صحّته يوماً ما وعدم إمكان صرف النظر عما يرتكبه من الأعمال وكتم ما يرتكبه على كلّ حال فعمله مكتوب ومحفوظ وهو معرض للسؤال عن صغيره وكبيره كما قال الله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا﴾ [الكهف: ٤٩].

وأمّا الثاني فلخّصها في ثلاث أيضاً: يكون في ألم من بقّة ضعيفة تقرصه، وتقتله شرقة شربة ماء يشربها، وينتن من عرقة تعرضه من جوفه فلا يقدر على دفع أهون ما يكرهه ومعالجة أصغر ما يضادّه وكان ضعيفاً عاجزاً فمن أين النخوة والكبرياء والغفلة؟!

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٨٨٤، والمناقب: ٣٧٧.

الترجمة

فرمود: بیچاره آدمیزاده، اجلش نهان است و بیماریش در آستین و آستان و کردارش سپرده به نگهبان، پشه ای آزارش و گلوگیری جرعه آبی کشدش و نم عرقی گند دهش.

التاسعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٩) وَروي أنَّه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرَّت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام: «إنَّ أبْصارَ هٰذِهِ ٱلْفُحُولِ طَوامِحُ وَإِن ذٰلِكَ سَبَبُ هَبابِها، فَإِذا نَظَرَ أحَدُكُمْ إلىٰ ٱمْرَأةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلامِسْ أهْلَهُ فَإنَّما هِيَ امْرَأةٌ كَٱمْرَأةٍ. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه؟! فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام: رُوَيْداً إنَّما هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ أوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ»[1]

اللغة

(رمق) رمقاً: لحظة لحظاً خفيفاً، أطال النظر إليه. **(الفحل)**: الذكر من كلّ حيوان **(طموح)** البصر: ارتفاعه **(هب)** الفحل والتيس: إذا هاج للضراب أو للسفاد والهباب صوت التيس عند هياجه وطلبه للشاة **(كافراً)** مفعول فعل محذوف أي انظر كافراً، و**(ما أفقهه)** فعل التعجّب.

المعنى

في كلامه عليه السلام هذا موارد للبحث والتأمّل:

١ ـ الظاهر أنَّ هذه المرأة الجميلة كانت سافرة، فتوجّهت أنظار أصحابه إليها.

٢ ـ كيف رمق أصحابه عليه السلام امرأة مارّة عليهم بحضرته إلى أن هاجوا واستحقّوا هذه المعالجة؟ وكيف لم يتعرَّض عليه السلام لنهي هذه المرأة ونهي أصحابه عن النظر إليها.

٣ ـ بيّن عليه السلام أنَّ تأثير جاذبية المرأة أمر طبيعي ناش عن الشهوة الجنسيّة فقط فالعشق والحبّ بالمرأة الجميلة هياج وهباب شهواني، وعلاجه دفع هذه الشهوة على الوجه المحلّل.

٤ ـ سماعه تكفير الخارجي إيّاه على محضر أصحابه ونهيهم عن قتله مع أنه إمام وسبّ الإمام كفر وارتداد موجب للقتل، وهو حدّ لا يقبل العفو، ويمكن الجواب عنه بأنَّ الخوارج اعتقدوا كفره وخروجه عن الإمامة فلا يتوجّه إليهم الحدّ من جهة الشّبهة والحدود تدرأ بالشّبهات فيبقى حقه الخصوصي فقال عليه السلام: إنه سبّ ويقاصّ بالسّبّ لا بالقتل، أو يعفى عن ذنبه رأساً، فحاله كحال من اعتقد الإمام عدوّه جهلاً فسبّه فإنه لا يتوجّه إليه الحدّ.

---

(١) نهج السعادة: ٨/ ٣٧٤، وميزان الحكمة: ٢/ ١٢٣٨.

٥ ـ هذه القضية كانت بعد فتنة الخوارج وعقيب قضيّة الحكمين في صفّين وكانت في أيام حكومته، فتدلُّ على عظيم ما أعطاه عليه السلام من الحريّة للناس في حكومته، سواء الأحباب والأعداء، وهو من خواصّه الخارقة للعادة في الحكومات حيث بلغ إلى حدّ مواجهة الحاكم في محضر أصحابه بهذا الكلام البالغ في الإهانة.

الترجمة

روايت شده كه على (عليه السلام) در ميان اصحاب خود نشسته بود، ناگهان زنى زيبا بر آنان گذر كرد و حاضران با ديدگانشان او را ورانداز كردند، آن حضرت فرمود: ديده هاى اين مردان نر نظرباز هستند و همين مايه هيجان آن ها است، چون يكى از شماها به زنى كه او را خوش آيد بنگرد برود و با همسر خود درآميزد، همانا اين هم زنى باشد چون زن خودش.

مردى از خوارج گفت: خدايش بكشد ببين عجب فقيه است اين مرد كافر، گويد: آن مردم از جا پريدند تا آن خارجى را بكشند، آن حضرت فرمود: آرام باشيد، اين دشنامى است ناسزا كه دشنامش سزا است يا گذشتى از گناهش روا است.

الأربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٠) وَقالَ عليه السلام: «كَفاكَ مِنْ عَقْلِكَ ما أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ[1]»[2].

المعنى

نبّه عليه السلام إلى حسن الاستفادة من العقل فيما يفيد الإنسان وفيما يقع في طريق سعادته ونجاته بعد موته في أيام حياته، ولا ينبغي صرف العقل في أمور لا ترتبط بسعادة الدنيا أو الأخرة.

الترجمة

فرمود: برای تو از خردت همین بس که راه های گمراهی خود را از راه درست و حق روشن سازد.

---

(١) «من رشدك» في نسخة

(٢) ميزان الحكمة: ٣/٢٠٣٨، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٦ ح٤٢٩.

الحادية بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠١) وَقَالَ عليه السلام: «افْعَلُوا ٱلْخَيْرَ وَلاَ تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً فإِنَّ صَغيرَهُ كَبيرٌ وَقَليلَهُ كَثيرٌ، وَلاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَداً أَوْلىٰ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونُ وَٱللّٰهِ كَذٰلِكَ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَهْلاً فَمَهْمٰا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُما كَفٰاكُمُوهُ أَهْلُهُ»[1].

المعنى

الخير عمل لله أو لخلق الله فيما يفيدهم ويرضيهم، ورضا الله مكنون في كلّ أعمال الخير صغيرها وكبيرها، كما أنَّ رضا الناس وفائدتهم مكنونة في أيُّ خير فربما يحتاج أحد إلى شربة ماء لرفع عطشه أو دواء يسير لبرء مرضه، فيكتسب حياته وصحّته من هذا الخير القليل، فقال عليه السلام: لا تتركوا أيَّ خير تقدرون عليه وإن كان في نظركم قليلاً، فترى ماكينة عظيمة لها أجزاء كثيرة بين صغيرة وكبيرة، فيكون تأثير أصغرها في عملها وتحركها كتأثير أكبرها، فأيّ عمل خير في المجتمع البشري كجزء من الخير الشامل الكلّي، ولا ينبغي أن يترك لحقارته وعدم الاعتناء إليه، مضافاً إلى أنَّ البحر يتكوّن من اجتماع قطرات المطر فلو أنَّ كلَّ أحد يعمل بالخير الذي يتيسّر له، يجتمع من هذه الأعمال والخيرات القليلة شطوط وأنهار من الخير فتصير بحراً زخّاراً، وبهذا الاعتبار يقول عليه السّلام: **(فإنّ صغيره كبير)** إلخ.

وحذّر عن إحالة عمل الخير إلى الغير واحتساب الخير أولى به من نفسه فإنَّ ذلك يوجب تقديمه على نفسه وعزل نفسه عن أهل الخير، وكفى به خزياً وخساراً.

الترجمة

فرمود كار خوب بكنيد و هيچ خوبى را خرد نشماريد، زيرا خردش بزرگ است و اندكش بسيار، مبادا احدى از شماها بگويد ديگرى بدين كار خير از من شايسته تر است كه به خدا چنين خواهد شد، راستى كه براى خوبى و بدى اهلى است، هركدام را شما وانهيد اهلش آن را انجام دهد و شما را كفايت كند.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ١٩٠، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٦٧ ح٤٣١.

الثانية بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٢) وَقال عليه السلام: «مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ ٱللّٰهُ عَلاٰنِيَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللّٰهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللّٰهِ أَحْسَنَ ٱللّٰهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ»[1].

المعنى

الظاهر عنوان الباطن، فإذا صلح الباطن والسريرة يتجلّى من الأعمال والأقوال ويتحلّى الظاهر بالحسن والكمال، ويترشّح الإناء بما فيه، والعمل للدين موجب لكفاية أمر الدُّنيا، لأنَّ الدّين يتضمّن ما يلزم للدُّنيا من الخير والصّلاح وحسن الرابطة بين العبد والربّ ينعكس في الرابطة بينه وبين الخلق، لأنَّ الله رؤوف بكلّ العباد، وقرّر فيما بينه وبينهم ما ينفعهم جميعاً.

الترجمة

فرمود: هركس باطنش نيكو كند خداوند ظاهر او را نيكو گرداند و هركس براى دينش كار كند خداوند كار دنيايش را كفايت نمايد و هركس ميان خود و خدايش را خوب سازد خدا ميان او و خلقش را خوب و نيكو سازد.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ١٨١ ح٣٦، وميزان الحكمة: ١/ ٦٧٣.

الثالثة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٣) وَقالَ عليه السلام: «اَلْحِلْمُ غِطاءٌ ساتِرٌ، وَاَلْعَقْلُ حُسامٌ قاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقاتِلْ هَواكَ بِعَقْلِكَ»[1].

المعنى

شبّه عليه السلام الحلم بغطاء يستر المعايب فإنه إذا صبر الإنسان في مقابل سفه الجاهل يستر عيوبه من وجهين:

١ ـ لا يظهر منه سورة الغضب فتتكلّم بما لا ينبغي من السبّ، ولا يرتكب عملاً من الضّرب واللّكم فيستر هذه العيوب.

٢ ـ يسكت الجاهل تجاه حلمه فلا يصيبه بأكثر ممّا سفه في حقّه، فيستر أيضاً عيوبه بسكوته.

والهوى يصول على ما يوافقه كالسبع الضّاري ولا يمكن قتله إلاّ بسيف العقل الّذي يردُّه ويمنعه.

الترجمة

فرمود: بردباری پرده ای است پوشا و خرد تیغی است برّا، خلل اخلاق خود را با حلم نهان کن و با خرد هوس را بکش.

---

(١) نهج السعادة: ٨/١٨٨، وميزان الحكمة، ١/٦٨٦ ح٩٣٩.

الرابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٤) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ لِلّهِ عِباداً يَخْتَصُّهُمُ ٱللّهُ بِٱلنِّعَمِ لِمَنافِعِ ٱلْعِبادِ فَيُقِرُّها في أَيْديهِم ما بَذَلُوها، فَإِذا مَنَعُوها نَزَعَها مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَها إلى غَيْرِهِمْ»[1].

المعنى

قد روي في الحديث القدسي «**أنَّ الفقراء عيالي والأغنياء وكلائي**» ومن المقرَّر أنَّ الوكيل يبقى على عمله ما دام أميناً وعاملاً بمقتضى الوكالة، فإذا خان الوكيل وتعدَّى عمّا تعهّد في وكالته فلا ينتظر إلاَّ العزل عن العمل، وأنواع نعم الله في أيدي صاحبها أمانة من الله تعالى ليصرف في حوائج كافّة العباد المستحقّين فإذا لم يصرفها صاحبها في ذلك يحوّلها الله تعالى إلى غيرهم.

الترجمة

فرمود: برای خدا بنده هایی است که آنان را به نعمت های خود مخصوص ساخته تا به همه بندگان خدا سود برسانند و تا وقتی آن نعمت ها را به مستحقان ببخشند در دست آن ها برقرار باشند و چون دریغ کردند خدا از آن ها بگیردشان و به دیگری تحویلشان دهد.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٨/٦٩، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٧٠ ح٤٣٤.

الخامسة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٥) وقال عليه السلام: «لاٰ يَنْبَغي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ: ٱلْعٰافِيَةَ وَٱلْغِنىٰ، بَيْنٰا تَرٰاهُ مُعٰافاً إِذْ سَقِمَ، وَبَيْنٰا تَرٰاهُ غَنِيّاً إِذِ ٱفْتَقَرَ»[1].

الترجمة

فرمود: شايسته نيست بنده خدا به دوچيز اعتماد كند و آن دو: تندرستى و توانگرى است، در ميان اين كه او را تندرست بينى به ناگاه بيمار شود و در اين ميان كه توانگرش بينى ناگاه مستمند گردد.

(١) بحار الأنوار: ٦٩/ ٦٨، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٠٢٢ ح٢٧٧١.

السادسة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٦) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ شَكَا ٱلْحاجَةَ إِلىٰ مُؤمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكاها إِلىٰ ٱللّهِ، وَمَنْ شَكاها إِلىٰ كافِرٍ فَكَأَنَّما شَكَا ٱللّهَ»[1].

المعنى

روي في الحديث القدسي أنه «**لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن**»[2] وفي حديث الكافي: لا يزال عبدي يتقرَّب إليّ بالنوافل حتّى كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره الّذي يبصر به[3].. فإذا كان المؤمن بهذه المثابة من القرب إلى الله وينعكس في قلبه وإحساسه عناية الله تعالى ورحمته، فالشكاية إليه كالشكاية إلى الله تعالى، ولكن الكافر في جميع ذلك ضدّ للمؤمن فالشكاية إليه شكاية من الله عند عدوّه.

الترجمة

فرمود: هركه به مؤمنى شكايت كند مانند آن است كه به خدا شكايت كرده و هركس به كافرى شكايت برد مانند آن است كه از خدا شكايت كرده.

---

(١) عوالي اللئالي: ٤/ ٧.
(٢) الكافي: ٢/ ٣٥٢ ح ٧، وشرح أصول الكافي: ١/ ٨٩.
(٣) بحار الأنوار: ٦٩/ ٣٢٧ ح١٠، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٧٢ ح٤٣٦.

السابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٧) وَقالَ عليه السلام في بَعْضِ ٱلْأَعْيادِ: «إِنَّما هُوَ عيدٌ لِمَنْ قَبِلَ ٱللّٰهُ صِيامَهُ، وَشَكَرَ قِيامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لاٰ يُعْصَى اللّٰهُ فيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ»[1].

المعنى

العيد يوم موضوع لتزاور الأحباب وتبادل الأفراح وإقامة حفلات السرور ولبس الثياب الفاخرة والمظاهرة بالمفاخر والمآثر الشعبيّة، وقد جعل الله يوم الفطر عيداً لاحتفال النّاس بالصلاة والدّعاء ويوم الأضحى لإقامة الشعائر في المشاعر فقال عليه السّلام: مغزى الأعياد الإسلاميّة التقرُّب إلى الله تعالى فمن قبل صيامه وقيامه فقد فاز بالعيد وكان عيده سعيداً، وبهذا الاعتبار كلّ يوم لا يرتكب المؤمن فيه معصية فهو عيد له وسعيد عليه.

الترجمة

در يكى از اعياد فرمود: همانا عيد است براى كسى كه روزه اش قبول و شب بيداريش مشكور باشد و هرروز خداوند كه در آن معصيت نشود عيد است.

(١) نهج السعادة: ٣/ ١٦١ ح٤٥، وميزان الحكمة: ٣/ ٢١٩٦ ح٣٠٠٤.

الثامنة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٨) وَقالَ عليه السلام: «إنَّ أعْظَمَ ٱلْحَسَراتِ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مالاً في غَيْرِ طاعَةِ ٱللّهِ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأنْفَقَهُ في طاعَةِ ٱللّهِ سُبْحانَهُ، فَدَخَلَ بِهِ ٱلْجَنَّةَ وَدَخَلَ ٱلأوَّلُ بِهِ ٱلنّارَ»[1].

المعنى

كلامه هذا يحتمل وجهين:

الأوّل ـ أنّه كسب المال من وجه محرّم ولكن وصل إلى الوارث بوجه محلّل كالمأخوذ بالربا فإنّه إذا اختلط بالمال ومات آخذه يحلّ لوارثه، وكما إذا لم يعلم الوارث بحرمته أصلاً أو خمسه فيما يتعلّق به الخمس من المشتبه بالحرام أو ارتكب الخلاف في الكسب ولم يسر إلى حرمة المأخوذ به كما في الغش والنجش.

الثاني ـ أنَّ كسبه لماله كان حلالاً ولكنّه عصى الله في سائر أُموره لكونه تارك الصّلاة والصّوم مثلاً، وله أمثاله كثيرة في كلّ عصر.

الترجمة

بزرگترين افسوس در روز قيامت، افسوس كسى است كه مالى در غير طاعت خدا به دست آورده و مردى مالش را به ارث برده و آن را در طاعت خداوند سبحان صرف كرده و به بهشت رفته و آن اولى به دوزخ رفته.

---

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٣٦٤ ح٨٥٧.

التاسعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٩) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ أَخْسَرَ ٱلنَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعْياً رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ في طَلَبِ [آ] مٰالِهِ، وَلَمْ تُساعِدْهُ ٱلْمَقٰادِيرُ عَلىٰ إِرٰادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلدُّنْيٰا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ»[1].

اللغة

(الصّفقة): المتاع الّذي يكون مورداً للمبايعة وينسب إليها الخسارة والربح.

المعنى

كان طالب الدُّنيا هذا باع نفسه بهذا المال الذي اكتسبه لصرفه فيما يريده من آماله، ولكن القدر لم يساعده على حصول الأمل فخسر في معاملته.

الترجمة

فرمود: زيانمندتر مردم در معامله خود و نوميدتر همه در تلاشش، كسى است كه تنش در كسب مالى فرسوده كرده و مقدّراتش يار نشده تا كامى برآرد و با افسوس از دنيا رفته و وزر مالش را به آخرت برده.

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٧٤٢، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٧٥ ح٤٣٩.

العاشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٠) وَقالَ عليه السلام: «اَلرِّزْقُ رِزْقانِ: طالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ، فَمَنْ طَلَبَ اَلدُّنْيا طَلَبَهُ اَلْمَوْتُ حَتّىٰ يُخْرِجَهُ عَنْها، وَمَنْ طَلَبَ اَلْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ اَلدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْها»[1].

المعنى

تقسيم الرزق إلى قسمين باعتبار حال المرزوق، فالرزق الطالب لمن صرف همّه في أمر آخرته ولا يتوجّه إلى تحصيل الدُّنيا لعلوّ همّته، فالرزق المقدَّر له يطلبه حتّى يصل إليه والكسب بمقدار تحصيل القوت لنفسه وعياله الواجبي النفقة من طلب الأخرة أيضاً.

والرزق المطلوب لمن طلب الدُّنيا ولم يهتمّ بالأخرة، وهو الذي يطلبه الموت حتّى يخرجه من الدُّنيا.

الترجمة

فرمود: روزى دوتا است: يكى جويای روزى خور است و يكى را جويند، هركس به دنبال دنيا رود مرگ در دنبال او باشد تا از دنيايش بيرون برد و هركس دنبال آخرت رود، دنيا به دنبال او باشد تا همه روزى او را به وى بپردازد.

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/ ٣٨ ح٨٦، وميزان الحكمة: ٢/ ١٠٧٠ ح١٤٨٧.

الحادية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١١) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ أَوْلِياءَ ٱللّهِ هُمُ ٱلَّذينَ نَظَرُوا إِلىٰ باطِنِ ٱلدُّنْيا إِذا نَظَرَ ٱلنّاسُ إِلىٰ ظاهِرِها، وَٱشْتَغَلُوا بِآجِلِها إِذَا ٱشْتَغَلَ ٱلنّاسُ بِعاجِلِها، فَأَماتُوا مِنْها ما خَشُوا أَنْ يُميتَهُمْ، وَتَرَكُوا مِنْها ما عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ، وَرَأَوْا ٱسْتِكْثارَ غَيْرِهِمْ مِنْها ٱسْتِقْلالاً، وَدَرَكَهُمْ لَها فَوْتاً، أَعْداءُ ما سالَمَ ٱلنّاسُ، وَسِلْمُ ما عادَىٰ ٱلنّاسُ، بِهِمْ عُلِمَ ٱلْكِتابُ وَبِهِ عَلِمُوا، وَبِهِمْ قامَ ٱلْكِتابُ وَ[1]بِهِ قامُوا، لاٰ يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ ما يَرْجُونَ، وَلاٰ مَخُوفاً فَوْقَ ما يَخافُونَ»[2].

المعنى

قال الشارح المعتزلي: هذا يصلح أن تجعله الإمامية شرح حال الأئمة المعصومين على مذهبهم لقوله: فوق ما يرجون بهم علم الكتاب وبه علموا، وأمّا نحن فنجعله حال العلماء العارفين[3].

أقول: ما تبادر إلى فكره من إلمام كلامه عليه السلام إلى شرح حال الأئمة المعصومين عليهم السّلام حق لا يصحّ العدول عنه، وهو معترف بوجود هذه الصفات والألقاب فيهم عليهم السلام فياليت عرّف أعيان وأشخاص بعض العارفين والأولياء غيرهم عليهم السلام ممّن حازوا هذه الصفات حتّى نعرفهم وندرس حالهم، ولو كان قد عرفهم لعرَّفهم ولم يكتف بوصفهم العام وذكرهم على وجه الإبهام، وأين أولئك وكم عددهم؟!

---

(١) «هم» في نسخة.

(٢) بحار الأنوار: ٧٤/ ١٨١، وميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٩٨ ح٤٢٣٤.

(٣) شرح النهج: ٢٠/ ٧٧.

الترجمة

فرمود: به راستی اولیاء خدا همان کسانند که درون دنیا را نگرانند در آن گاه که مردم به ظاهر فریبایش چشم دارند و به آینده و سرانجام مشغولند در حالی که مردم به نقد دنیا سرگرم و در تلاش اند، اولیاء حق آن چه از دنیا را که مایه هلاك آن ها است چون نفس اماره و هوا نابود می سازند و خود را رها می نمایند و آن چه از دنیا که از آن ها جدا می شوند وامی نهند و بدان زهد میورزند و می دانند هرآن چه از دنیا را که دنیاطلبان فزون می دانند و افزون می خواهند اندك و ناچیز است و رسیدن بدان فوت سعادت و نجات است، اولیاء خدا دشمن آن چه هستند که مردم دنیاطلب با آن در سازش اند و سازگارند با هرکه دشمن مردم دنیادار است، به وجود آن ها قرآن خدا دانسته شود و به نشانه های قرآنی آن ها شناخته شوند، کتاب خدای تعالی به وجود آنان برپا است و آن ها هستند که به احکام آن قیام کنند، امیدوارتری از امید مقدس آنان نیست و بیمناك تری از آن چه در بیم آنند وجود ندارد.

الثانية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٢) وَقالَ عليه السلام: «اَذْكُرُوا اَنْقِطاعَ اَللَّذّاتِ، وَبَقاءَ اَلتَّبِعاتِ»[1].

الترجمة

یادآور باشید که کامجویی ها می روند و مسؤولیت آنها به گردن شما می ماند.

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٦٤، وميزان الحكمة: ٢/ ١٠٠٢.

الثالثة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٣) وَقالَ عليه السلام: «اَخْبُرْ تَقْلِهِ»[١].

قال الرَّضيُّ: ومن النّاس من يروي هذا لرسول الله، ﷺ، وممّا يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين، عليه السلام، ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قال ألْمأمون: لولا أنَّ عليّاً عليه السلام قال: اَخْبُرْ تَقْلِهِ، لَقُلْتُ أنَا: اقله تخبر.

اللغة

(قلي) يقلي «من باب ضرب» وقلي يقلي «من باب علم» قلى وقلاء: أبغضه.

الإعراب

(اخبر)، فعل أمر من خبر يخبر، **(تقله)**، مخاطب المضارع من تقلى مجزوم في جواب الأمر، والهاء مزيدة للسكت والوقف.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: معناه أنّه اختبر النّاس وجرّبهم تبغضهم، فإنَّ التجربة تكشف عن مساوئهم وسوء أخلاقهم، فضرب مثلاً لمن يظنّ به الخير وليس هناك فأما قول المأمون **«لولا أنَّ علياً قاله لقلت: أقله تخبر»** فليس المراد حقيقة القلى وهو البغض، بل المراد الهجر والقطيعة: يقول قاطع أخاك مجرّباً ـ إلخ.

وقال ابن ميثم: وما نقل عن المأمون من العكس، يريد أنّ إظهار البغض للشخص يكشف عن باطنه لأنّه إما أن يقابل بمثل ذلك أو يترك فيعرف خيره من شرّه.

أقول: كلامه عليه السلام كناية عن اختلال ظاهر حال المسلمين من الدلالة على حسن باطنهم والاعتماد عليهم في الأمور كما يتوقّع من مسلم سالم بل إنسان سالم وكلام المأمون كناية عن بلوغ حال النّاس من السّوء إلى أنّه صار حالهم الفساد فينبغي بغضهم والتجنب عنهم إلاّ بعد التجربة وكشف حسن الحال وطيب السريرة وكلاهما حسن في ما يناسبها من العصور

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٤٨، والجامع الصغير: ١/ ٤٧ ح٢٨٣.

وأحوال الشعوب والأقوام.

الترجمة

فرمود: خبر گير تا دشمن شوى.

الرابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٤) وَقالَ عليه السلام: «ما كانَ ٱللّهُ لِيَفْتَحَ عَلىٰ عَبْدٍ بابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بابَ الزِّيادَةِ، وَلاٰ لِيَفْتَحَ عَلىٰ عَبْدٍ بابَ ٱلدُّعاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بابَ ٱلْإِجابَةِ، وَلاٰ لِيَفْتَحَ عَلىٰ عَبْدٍ بابَ ٱلتَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بابَ ٱلْمَغْفِرَةِ»[1].

المعنى

من أهمّ وسائل السعادة المعنوية وألطاف الله الخفيّة للإنسان بشارات توحي إليه بإثارة همّته نحو الطاعة والإنابة إلى الله، وقد بيّن عليه السلام في هذه الحكمة ثلاث بشارات فيها إشارات:

١ ـ توجيه الله، قلب عبده نحو شكر نعمته بصرفه في رضا الله وفيما ينبغي صرفها فيه من الإنفاق في سبيل الخيرات، فإنه يؤذن بمزيد النعم ودوامه كما تقدَّم.

٢ ـ إقبال القلب إلى الدُّعاء وطلب الحاجة من الله، فإنه يؤذن بالإجابة وقضاء الحاجة.

٣ ـ التنبّه للإنابة إلى الله والتوبة عن المعاصي، فإنّه يؤذن بالمغفرة والبراءة من الذُّنوب.

الترجمة

فرمود: نباشد كه خدا در شكرگزارى را بر بنده بگشايد و در مزيد نعمت را بر او ببندد و نه اين كه در دعا و نياز را به رويش بگشايد و در اجابت را بر وى ببندد و نه اين كه در توبه را به رويش بگشايد و در آمرزش را بر وى ببندد.

---

(١) بحار الأنوار: ٦/ ٣٦ ح٥٨، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٧٥.

الخامسة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٥) وسئل منه عليه السلام أيّما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: «اَلعَدْلُ يَضَعُ اَلْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَاَلْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جَهَتِهَا، وَاَلْعَدْلُ سَائِسٌ عامٌّ، وَاَلْجُودُ عارِضٌ خاصٌّ، فَاَلْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا»[1].

المعنى

العدل هو الاستقامة في جميع شؤون الحياة والتساوي في الحقوق والمبادلات فرجل عادل يعمل بوظيفته في جميع أُموره ومنها الكسب لمعاشه ورفع حاجته بيده، وجامعة عادلة تعطي كلَّ ذي حق حقها، فلا يوجد فيها أحد يكفّ نفسه عن العمل لحياته ويعيش من كدِّ يد غيره، ولا يوجد فيها عمل بلا أجرة عادلة ولا احتكار للثروة واستثمار للأيادي الضعيفة فلا مورد في الجامعة العادلة التي تضع كلّ شيء في موضعها للجود، فإنّه بذل بلا عوض لمن يسأل أو لا يسأل، فإنَّ المعطي إن أعطى ما احتاج إليه في نفسه وعياله فقد أخرج المال في غير جهته، وإن أعطي من فاضل معاشه فقد أخرجه من جهة ادِّخاره وجمعه، فإنَّ جمع المال من الحلال يحاسب عليه ومن الحرام موجب للعقاب، والأخذ إن أخذه لحاجته فقد قصّر في تحصيل معاشه أو لم يساعده على الاجتماع عليه لعدم عدالته، وإن أخذه مزيداً على الحاجة فقد ابتلي بالحرص والطمع فالجود إخراج للأُمور عن جهتها العادلة مضافاً إلى أنّه يدعو إلى الكسل والافتقار إلى الجود.

والعدل إذا عمَّ وتمَّ يسوس النّاس جميعاً في جميع الشؤون الحيويّة، فلا يبقى ذو حاجة للإنفاق عليه، والجود بذل خاص لأفراد خاصّة وعارض مفارق من الاجتماع فقد يكون وقد لا يكون، فلا يصحّ الاعتماد عليه في إدارة الأُمور.

الترجمة

از آن حضرت پرسش شد كه عدالت بهتر است يا جود و سخاوت؟ در پاسخ فرمود: عدالت هر چيزى را در جاى خود قرار مى دهد و نظم اقتصادى و اجتماعى كامل فراهم مى كند، ولى جود و بخشش كارها را از مجارى طبيعى خود بيرون مى برد و نظم را بر هم مى زند، عدالت سياست عموم و تدبير زندگانى براى همه است، ولى جود عارضه مخصوصى است كه شامل حال بعضى مى شود، پس عدالت اشرف و افضل است.

(١) بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٥٠ ح٥٩، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٨٥ ح٤٤٦.

السادسة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٦) وَقال عليه السلام: «اَلنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا»[١].

المعنى

العداوة نفور بين المتعاديين ينشأ من عدم توافقهما في محيط وجودهما، فلا عداوة أبين ممّا بين الوجود والعدم، والعلم والجهل.

الترجمة

آنچه را مردم ندانند دشمن آنند.

(١) بحار الأنوار: ١/ ٢١٩ ح٤٦، وميزان الحكمة: ٣/ ١٨٤٩ ح٢٥٦٦.

السابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٧) وَقال عليه السلام: «اَلزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ اَلْقُرْآنِ قالَ اللّهُ سُبْحانَهُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] وَمَنْ لَمْ يأسَ عَلىَ اَلْماضي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتي فَقَدْ أَخَذَ اَلزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ»[1].

اللغة

(الأسى): الحزن.

المعنى

الزهد هو عدم الرغبة إلى شيء كما قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [يوسف: ٢٠] ودليل عدم الرغبة في الدُّنيا عدم الحزن على ما فات منها وعدم الفرح بما يأتي منها، فيساوي عند الزاهد وجدان الدنيا وفقدانها، وهذا تعريض على من تظاهر بالزهد بترك العمل ولبس الخشن.

الترجمة

فرمود: تمام معنى زهد در دو كلمه از قرآن قرار دارد: خداى سبحان فرمايد: "تا اندوه نخورند بر آن چه از دست آنها رفته، و شاد نشوند بدانچه به دست آنها آيد" (حديد/ ٢٣) و كسى كه بر گذشته اندوه نخورد و به آينده شاد نشود زهد را از دوسو به دست آورده.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٧/ ٣١٧، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٨٧ ح٤٤٨.

الثامنة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٨) وَقال عليه السلام: «اَلْوِلاٰياتُ مَضٰامِيرُ اَلرِّجالِ»[١].

اللغة

(المضامير)جمع مضمار وهي الأمكنة الّتي يقرن فيها الخيل للسباق ويطلق على مدّة السباق أيضاً.

المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّه كما يعرف جودة الفرس وجوهره في ميدان المسابقة، يعرف كفاية الرَّجل وجوهره بتصدّيه للولاية على شعب أو صقع من حيث صحّة تدبيره في إدارة الأُمور وعدمها وقوّة رأيه وعزمه وضعفه ومن حيث عدله وظلمه ومن نواح أُخر يرتبط بالولاية والحكم.

الترجمة

فرمود: حكمرانى، ميدان مسابقه مردان جهان است.

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٨٥٣، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٨٨ ح٤٤٩.

التاسعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٩) وَقالَ عليه السلام: «ما أَنْقَضَ ٱلنَّوْمَ لِعَزائِمِ ٱلْيَوْمِ»[1].

الإعراب

(ما أنقض النوم) فعل التعجب مع مفعوله.

المعنى

صدر كلامه عليه السلام كمثل سائر لنقض العزم والتّصميم بالتواني والكسل فكثيراً ما يعزم الإنسان على أمر يعمله غداً فينام عليه ثمّ يندم وينصرف عنه.

الترجمة

وه چه بسيار شده كه خواب شب تصميمات روز را درهم شكسته و گسسته.

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٤١ ح١٤، وميزان الحكمة: ٣/ ١٩٦٨ ح٢٧٢١.

العشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٠) وَقالَ عليه السلام: «لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ ٱلْبِلادِ ما حَمَلَكَ»[1].

المعنى

كثيراً ما يضيق حال الإنسان في وطنه المألوف وبلده المأنوس، فيضطرّ إلى الرّحلة إلى بلاد أُخرى، ومن ذلك فَهم الهجرة الّتي شرعت بعد هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وجوباً، وتعقبها هجرة المسلمين وراء الجهاد والفتوح الإسلامي إلى بلاد شاسعة، والهجرة من مشاق التكاليف ومفارقة البلد صعب على أكثر النفوس، فجاء كلامه عليه السلام تسلية للمهاجرين من الأوطان وبيّن أنَّ خير البلاد ما حمل الإنسان ووافقه في سنن معاشه والتهيئة لمعاده.

الترجمة

شهری برای تو سزاوارتر از شهر دیگر نیست، بهترین شهرها شهری است که از تو پذیرایی کند.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤١٠، ميزان الحكمة: ١/ ٢٨٨ ح٣٨٤.

الحادية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢١) وَقالَ عليه السلام وَقَدْ جاءَهُ نعي ٱلأشتر رحمه الله: «مالِكٌ وَما مالِكٌ، وَٱللّهِ لَوْ كانَ جَبَلاً لَكانَ فِنْداً[1]، لا يَرْتَقِيهِ ٱلْحافِرُ، وَلاٰ يُوفي عَلَيْهِ ٱلطّائِرُ»[2].

قال الرّضيُّ رحمه الله: وٱلفند المنفرد من الجبال.

الإعراب

(مالك)، مبتدأ أو فاعل أي مات مالك، **(وما)** استفهاميّة في معرض التّعجب من مالك وقوّته في الدين.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: الفند قطعة الجبل طولاً وليس الفند القطعة من الجبل كيفما كانت ولذلك قال عليه السلام: **(لا يرتقيه الحافر)** إلى أن قال ـ ثمَّ وصف تلك القطعة بالعلوّ العظيم فقال **(ولا يوفي عليه الطائر)** أي لا يصعد عليه، يقال: أوفى فلان على الجبل: أشرف.

أقول: الجملتان بعد الفند صفتان له، وقد جعلهما هذا الشارح توضيحاً له وفيه نظر.

الترجمة

چون خبر مرگ اشتر را به او دادند فرمود: مالك درگذشت، وه چه مالكی بود! اگر كوهی به حساب آيد، يكتا كوهی بود كه نه سم داری را توان برآمدن بر آن بود و نه پرنده ای را نيروی پرواز بر سرآن.

---

(١) «ولو كان حجراً لكان صلداً» في نسخة.

(٢) بحار الأنوار: ٣٣/٥٩٣ ح٧٣٦، نهج السعادة: ٢/٤٥٩.

الثانية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٢) وَقالَ عليه السلام: «قَليلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ من كَثيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ»[١].

قال الشارح المعتزلي في شرح الحكمة السابقة: يقال: إنَّ الرَّضي ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل وكتبت به نسخ متعدّدة، ثمَّ زادَ عليه إلى أن وفي الزيادات الّتي نذكرها فيما بعد.

أقول: قد سبق هذه الحكمة وعلّقنا عليها شرحاً موجزاً فلا نطيل بالإعادة.

الترجمة

اندك كار خيرى كه بر آن مداومت شود به از بسيارى است كه باعث ملال گردد.

(١) بحار الأنوار: ٦٧/ ١٤٧ ح٨، نهج السعادة: ٨/ ١٤٢ ح٣١٢.

الثالثة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٣) وَقالَ عليه السلام: «إِذا كانَ في رَجُلٍ[1] [الرَّجُلِ] خَلَّةٌ رائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَواتِها»[2].

اللغة

(الرائقة): المعجبة.

المعنى

مصدر لصفات البارزة في الإنسان ملكات نفسانية واستعدادات عقلية كامنة، فإنَّ الإنسان يكون كالمعدن العميق باطنه وما يصدر منه من الأقوال والأفعال والخلال مظاهر لكمونه وانفجار لعيونه المستورة في وجوده، فكما أنَّ ظهور قطعة من حجر الذهب في جبل يدلُّ على أنَّ الجبل ذهب، وخروج شربة ماء من عين يدلّ على ما يخزن فيه من الماء العذب أو المرّ، فكذلك ظهور خلّة من الإنسان نموذج عما في وجوده وكمونه من الخلال المشابهة لها فيستدلُّ بها عليها.

الترجمة

چون در مردى صفت برجسته اى باشد، از او انتظار همانندهايش را داشته باشيد.

---

(١) «الرَّجُل» في نسخة

(٢) أدب الضيافة: ٦، ميزان الحكمة: ١/٨٠٨ ح١١٢١.

الرابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٤) وَقالَ عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما: «ما فَعَلَتْ إِبِلُكَ ٱلْكَثيرةُ؟» قال: ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: «ذٰلِكَ أَحْمَدُ سُبُلِها»[1].

اللغة

(ذعذعتها) بالذال المعجمة: فرّقتها، الذعاذع: الفرق المتفرّقة.

المعنى

في الشرح المعتزلي: دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته، وغالب شيخ كبير، ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من الشيخ؟ قال: أنا غالب بن صعصعة قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم، قال: ما فعلت إبلك؟ قال: ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحمالات والنوائب، قال: ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك؟ قال: هذا ابني قال: ما اسمه؟ قال: همام، وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال: لو أقرأته القرآن فهو خير له...

أقول: واجه عليٌّ عليه السلام هذا الشيخ الطاعن في السنّ الشاغل مع الأسراب من الإبل المنهمك فيها فكأنه لا يفهم من الحياة غيرها، فسأله عليه السلام عنها فلم يملك نفسه إذ شكى إليه ممّا أخذ منه من زكاتها فعزاه بقوله: ذاك أحمد سبلها ووصّاه في ابنه فرزدق بتعليم القرآن إيّاه، فصار ذلك غاية مناه.

الترجمة

به غالب بن صعصعه پدر فرزدق، در گفتگويى كه به آن حضرت داشت فرمود: شتران فراوانت چه كردند؟ در پاسخ گفت: يا اميرالمؤمنين، حقوق آنها را پراكند؛ در پاسخش فرمود: اين بهترين راه مصرف آنها بود.

---

(١) بحار الأنوار: ٤١٨/٧١، شرح نهج البلاغة: ٩٦/٢٠ ح٤٥٥.

الخامسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٥) وَقالَ عليه السلام: «مَنِ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ٱرْتَطَمَ في ٱلرِّبا»[1].

اللغة

(ارتطم) في الوحل ونحوه: وقع فيه فلم يمكنه الخلاص يقال: تجر فلان واتّجر فهو تاجر.

المعنى

الربا يقع على وجهين:

١ ـ ربا البيع وهو مبادلة جنس بمثله مع الزيادة.

٢ ـ ربا القرض وهو إقراض شيء مع اشتراط الزيادة في ردّه، وفي كلّ منهما مسائل دقيقة لا يميّزها إلاّ الفقيه الماهر، حتّى أنَّ العظماء من الفقهاء قد اشتبه عليهم الأمر في بعض الفروع واختلفوا فيها أشدّ الاختلاف كبيع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلاً، وكذا لبنهما وجلودهما وغير ذلك.

الترجمة

فرمود: هر كسى نادان به مسايل كسب معامله كند، در منجلاب ربا افتد.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٥، معالم المدرستين: ٢/ ٢٠.

السادسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٦) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ عَظَّمَ صِغارَ ٱلْمَصائِبِ ابْتَلاهُ ٱللّهُ بِكِبارِها»[1].

المعنى

لعلّ سرّه أنَّ من حكم نزول البلا تأديب العبد على الصّبر وحصول ملكة الصبر له بالمقاومة تجاه البلاء، فإذا عظّم المصيبة الصغيرة يظهر منه الجزع فيبتليه الله بكبيرتها ليرضى بصغيرتها ويصبر عليها، كما حكي أنَّ رجلاً ركب البحر مع عبد له فشرع العبد يجزع عن أهوال البحر وأحوالها وهو يسلّيه ولا يفيد، فعرض حاله على حكيم معه في السفينة فقال: ألقه في البحر ثمَّ خذه، ففعل فسكت العبد بعد ذلك واطمأنّ.

الترجمة

فرمود: هركه مصيبت كوچك را بزرگ شمارد، خداوند به مصيبتهاى بزرگش گرفتار كند.

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٣ ح٧١، ميزان الحكمة: ٢/ ١٦٧٧ ح٢٣٤٥.

السابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٧) وَقالَ عليه السلام: «مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هانَتْ عَلَيْهِ شَهَواتُهُ»[1].

المعنى

من نال شهوة فإن كانت من حلال قد نقص نشاطاً وقوّة، وإن كانت من حرام فقد نقص مع ذلك مروّة وكرامة، فاتّباع الشهوات موجب للنقصان في الجسم والمال في الدنيا، ويتبعه العذاب والسخط في الأخرة إن كان على غير وجه مشروع فمن يهتمّ بنفسه ويريد أن يحفظ كرامتها فيهون عليه شهوته ويردع عنها.

الترجمة

فرمود: هركه خويش را ارجمند دارد، شهوتش را خوار شمارد.

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٧، بحار الأنوار: ٩٧/ ٨٧ ح١١.

الثامنة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٨) وَقالَ عليه السلام: «ما مَزَحَ اَمْرُءٌ مَزْحَةً إلاّ مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً»[١].

اللغة

(مجّ) مجّاً الشراب أو الشيء من فمه: رمى به.

المعنى

المزاح قول أو عمل يصدر لا على وجه الجدّ والغرض العقلاني، ولا يصدر المزاح من المازح إلاّ وقد نزّل نفسه منزلة صبيّ أو سفيه، وهذا هو سرّ عدم الاعتناء به وعدم مسؤولية المازح عند العقلاء، لأنَّ كلامه أو عمله ينزل منزلة كلام أو عمل من لا تكليف عليه، ويعدّ في من وضع عنهم القلم، وهذا هو مجّ العقل وطرده عيناً.

الترجمة

فرمود: هيچ مردى يك شوخى نكند جز اين كه از خردش از دهانش پرانده است.

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٠، بحار الأنوار: ٧٣/ ٦٠ ح١٧.

التاسعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٩) وَقالَ عليه السلام: «زُهْدُكَ في راغِبٍ فيكَ نُقْصانُ حَظٍّ، وَرَغْبَتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفْسٍ»[1].

المعنى

الرغبة هي حقيقة إظهار الحاجة والتّقاضي، فإذا رغب القلب إلى شيء مدَّ اليد إليه وتحرّك اللّسان بإظهار الحاجة لديه، فمن المروّة إجابة هذه الرّغبة واغتنام هذه المحبّة فإنّها توجب الصداقة وتحكيم الأُخوّة، والنيل بالمقاصد من شتّى النواحي، فالزهد في الرَّاغب إلى الشخص يوجب نقص الحظّ، كما أنَّ الرغبة فيمن يزهد في الرَّاغب إظهار حاجة لدى من يردّها، وهو ذلّ وهوان.

الترجمة

فرمود: كناره گيرى از كسى كه دل به تو دهد، مايه كمبود حظ و بهره است و دل دادن تو به كسى كه از تو كناره گيرد خوارى نفس بود.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٤/ ١٩٥، ميزان الحكمة: ٣/ ١٩٧٧.

الثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٠) وَقال عليه السلام: «ما لابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ: أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جيفَةٌ، وَلاَ يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلاَ يَدْفَعُ حَتْفَهُ»[1].

المعنى

الفخر إمّا بمظاهر جسمانيّة من القوّة والجمال، وإمّا بقوى معنويّة من القدرة والكمال، فنبّه عليه السلام إلى أنَّ ابن آدم مسلوب الفخر من الجهتين: أمّا من جهة جسمه فأوّله نطفة قذرة لا قوّة فيها ولا جمال، وآخره جيفة نتنة عفنة يفرّ منها، وأمّا من جهة القوى المعنويّة فإنّه لا يقدر على رزق نفسه فضلاً عن غيره فهو عبد كلٌّ على مولاه، ولا يقدر على حفظ نفسه من الموت والفناء فمن أين له الفخر؟!

الترجمة

فرمود: فخر كجا و آدميزاده كجا؟ آغازش نطفه است و انجامش مردار گنديده، روزى ده خود نيست و مرگ خود را دفع نتواند.

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٣٨١ ح٣١٧٣، مسند الرضا (ع): ٨٤.

الحادية والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣١) وَقالَ عليه السلام: «اَلْغِنىٰ وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللّهِ»[1].

المعنى

يريد عليه السلام في كلامه هذا أنَّ غنى الدُّنيا وفقرها أمران عرضيّان يزولان بسرعة ولا يتميّزان على وجه الدّقة، فإنَّ فقير المال غنيٌّ من نواح شتّى، وغنيَّ المال فقير إلى غير واحد من الأشياء، فالغنى والفقر يمتازان بعد العرض على الله.

الترجمة

فرمود: توانگری و بینوایی پس از عرضه مردم به درگاه خدا معلوم می شوند.

(١) ميزان الحكمة: ٣/٢٣٠٩، شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٥٢ ح٤٦٣.

الثانية والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٢) وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراءِ فقال عليه السلام: «إِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا في حَلْبَةٍ تُعْرَفُ ٱلْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا، فَإِنْ كانَ وَلاٰ بُدَّ فَٱلْمَلِكُ ٱلضِّلِّيلُ». «يُريد امرأ القيس»[1].

اللغة

(الحلبة): القطعة من الخيل يقرن للسباق للطريقة الواحدة: **(الغاية)**: الراية. و**(القصبة)** ما توضع في آخر المدى، فمن سبق إليها وأخذها فاز بالسبق.

المعنى

للشعر عند العرب مقاصد عديدة من الحماسة، والمدح، والذم، والنسيب والرثاء، وبيان قصّة، أو حكاية، وله بحور تزيد على خمسة عشر، وأوزان تزيد على الستّين، فالمفاضلة بين الشعراء تتحقق إذا نظموا الشعر في مقصد واحد وعلى وزن مخصوص مثلاً ولكن شعراء العرب نظموا الشعر في مقاصد شتّى وأكثر كلّ واحد منهم في بعضها واختار كلّ واحد منهم أوزاناً خاصة تلائم ذوقه، فيصعب القضاوة والحكم في المفاضلة بينهم وتشخيص الأشعر منهم، فإنَّ بعضهم أشعر من بعض في مقصد أو في وزن كما قيل: أشعر العرب امرؤ القيس إذا ركب، والأعشى إذا رغب، والنابغة إذا رهب، وقد مال عليه السلام إلى الجواب بترجيح امرؤ القيس صاحب المعلّقة المعروفة الّذي ابتدأ معلّقته بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

بحسب ضرورة الجواب على هذا السؤال، ويظهر منه عليه السلام الكراهة للبحث عن الشعر والشاعر الجاهلي خصوصاً في مجلسه المنعقد للإرشاد الدّيني كما حكى قال الشارح المعتزلي نقلاً عن أمالي ابن دريد مسنداً إلى ابن عرادة قال: كان عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللّحم ولا يتعشّى معهم فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلمّا فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته:

اعلموا أنَّ ملاك أمركم الدّين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب وحصون أعراضكم الحلم ـ إلخ[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ١٤٦٢ ح٢٠٢٨، شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٥٣ ح٤٦٤.

الترجمة

پرسش شد از اشعر شعرای عرب، در پاسخ فرمود: شاعران عرب در میدان مسابقه شعر یك راه را تا نشانه طی نکرده اند که پیشتاز آنها شناخته شود و اگر به ناچار باید جواب گفت، اشعر آنان همان پادشاه گمراه است (که مقصود امرالقیس است).

الثالثة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٣) وَقالَ عليه السلام: «أَلاَ حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ ٱللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِاَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلاَّ ٱلْجَنَّةَ، فَلاَ تَبِيعُوها إِلاَّ بِهَا»[1].

اللغة

(اللّماظة) بضم اللاّم: ما يبقى في الفم من الطعام، وقال في الشرح المعتزلي: اللّماظة بفتح اللاّم: ما تبقى في الفم من الطعام قال يصف الدُّنيا:

لـــمـــاظـــة أيّـــام كـــأحـــلام نـــائـــم

ولمظ الرجل يلمظ بالفم لمظاً إذا تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه.

الإعراب

(ألا حرٌّ)، مبتدأ وخبره محذوف أي في الوجود، **(وألا)**، حرف التنبيه.

المعنى

شبّه عليه السلام الدُّنيا بما فيها من المتاع والمشتهيات بما يبقى من الطعام في الفم وكفى بهذا التشبيه بياناً لحقارتها وإظهاراً للتنفّر عنها، ثمّ عظّم نفس الإنسان إلى حيث لا ثمن لها إلاّ الجنّة وأنه لا ينبغي بيعها بما في الدنيا من المال والجاه كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

الترجمة

فرمود: آيا آزاده اى نيست كه اين بن دندانى را براى اهلش رها كند؟ راستش اين است كه براى جان شماها بهايى نيست مگر بهشت، آن را نفروشيد مگر به

(١) مستدرك سفينة البحار: ٣/ ١١٢، ونهج السعادة: ٢/ ٥٠.

الرابعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٤) وَقالَ عليه السلام: «عَلامَةُ ٱلإِيمانِ أَنْ تُؤْثِرَ ٱلصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلىَ ٱلْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، وَأَنْ لا يَكُونَ في حَديثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ[1] وَأَنْ تَتَّقِيَ اللّهَ في حَديثِ غَيْرِكَ»[2].

المعنى

مقتضى الإيمان بالله وأنه هو الضارُّ النافع أن لا يتوسّل في جلب النفع إلى ما هو مخالف لحكم الله، وحيث إنَّ الله نهى عن الكذب مطلقاً فمن يؤمن بالله تعالى لا يكذب لجلب النفع بلا يلازم الصدق وإن فات عنه هذا النفع المتوقع من الكذب كما إذا اختصّ عطيّة أو نذر للفقراء فيسأل عنه أنت فقير أو غنيّ وكان غنياً فلو قال: أنا فقير لجلب النفع آثر الكذب النافع على الصّدق الضارّ أي المفوّت لهذا النفع فعلامة الإيمان ترك الكذب لجلب النفع وملازمة الصدق، كما أنَّ المؤمن يقيّد كلامه بما يعلمه ولا يحدّث بما لا يعلم خصوصاً في الأُمور الدينيّة والأحكام الشرعية ولا يحدّث عن الغير إلاّ بما يجوز الحديث عنه ويروي حديثه بلا نقصان وتحريف.

بهشت.

الترجمة

نشانه ايمان اين است كه راستگويى را در آن جا كه زيانت دارد بر دروغى كه سودت بخشد برگزينى و بيش از آنچه مى دانى نگويى و در حديث از ديگران، تقوى از خدا را منظور دارى.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٠٨، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٣٢.

(٢) «عملك» في نسخة

الخامسة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٥) وَقالَ عليه السلام: «يَغْلِبُ ٱلْمِقْدارُ عَلىَ ٱلتَّقْديرِ، حَتَّى تَكُونَ ٱلْآفَةُ في ٱلتَّدْبيرِ»[1].

المعنى

المقدار كالمثقال ما قدّر للإنسان بقضاء الله وقدره، والتقدير في كلامه ما يقدّره الإنسان لنفسه وتدبيره، فيقول عليه السلام: إنَّ القدر غالب على البشر وعلى ما يقدّر لنفسه من الخير والشرّ بحيث يصير تدبير الإنسان موجباً للآفة والبلاء قال الرضيُّ: وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ.

الترجمة

فرمود: قدر بر تقدير انسان غالب است تا آنجا كه تدبير بشر آفت آور می شود.

(١) بحار الأنوار: ٢/ ١٣٢ ح٤٣، ميزان الحكمة: ١/ ٢١١.

السادسة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٦) وقالَ عليه السلام: «اَلْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوْأَمانِ يُنْتِجُهُما عُلُوُّ الْهِمَّةِ»[١].

المعنى

الأناة هو التأخير والإمهال في مجازات ومعادات الخاطىء والمذنب الناتج من الحلم تجاه سفاهة السفيه، فيقول عليه السلام: إنَّ الحلم والأناة نتيجة علوِّ الهمّة والكرامة ويقابلهما الطيش والعجلة والتهوّر الناشيء من الخفّة وحقارة النفس.

الترجمة

فرمود: بردبارى و مهلت دو قلو باشند كه از همت والا زاييده شوند.

(١) بحار الأنوار: ٥/ ١٣٦ ح٧٦، ميزان الحكمة: ٣/ ٣٥٠٥ ح٣٢٨٣.

السابعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٧) وَقالَ عليه السلام: «اَلْغَيْبَةُ جُهْدُ اَلْعاجِزِ»[١].

المعنى

الغيبة ذكر مساوىء الغائب والانتقاص منه وراء ظهره، وقد شدَّد الشرع الإسلامي في النّهي عن غيبة الأخ المؤمن فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] وكفى بهذه الأية ذمّاً وتأكيد في التحريم، وفيها إشارة إلى ما قاله عليه السلام من الغيبة عمل العاجز وجهد الجبون عن المقابلة مع المغتاب حيث عبّرت عنها بأنها كأكل لحم الميّت الغير القادر على الدفاع.

الترجمة

فرمود: غيبت و بدگويى پشت سر، تلاش ناتوان است.

(١) نهج السعادة: ١/ ٤٢٢ ح١٣٠، ميزان الحكمة: ١/ ٦٨٧ ح٩٤٢.

الثامنة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٨) وَقالَ عليه السلام: «رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ فيهِ»[١].

المعنى

استماع المدح والثناء وحسن القول والصّيت يجرُّ البلاء والفتنة على الممدوح من نواح كثيرة يعجبه بنفسه ويجلب إليه الكسل في عمله ويحرّضه إلى أعمال فوق شأنه، وقد مرّت هذه الحكمة سابقاً وكأنَّ المصنّف رحمه الله اختتم كتابه به تذكرة لنفسه، ففي الشرح المعتزلي ما يلي: واعلم أنَّ الرَّضيَّ رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل، وهكذا وجدت النسخة بخطّه وقال:

«**هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السلام** حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره، مقرِّرين العزم كما شرطنا أوّلاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كلِّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشّارد واستلحاق الوارد، وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولي ونعم النّصير»[٢].

ثمَّ وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل: إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرّضي رحمه الله وقرأت عليه فأمضاها وأذن في إلحاقها بالكتاب ونحن نذكرها.

الترجمة

بسيار كسى كه مغرور شود به واسطه ستايش بر وى.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٥١، بحار الأنوار: ٧٢/ ٢٦٢.

(٢) شرح النهج: ٢٠/ ١٨٠.

التاسعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٩) وَقالَ عليه السلام: «اَلدُّنْيا خُلِقَتْ لِغَيْرِها، ولَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِها»[1].

المعنى

حكمته عليه السلام هذه فلسفية حكمية وإرشادية تفيد الموعظة لأنَّ الدُّنيا ماديّة منصرمة ومتغيرة من حال إلى حال تنتهي إلى الزوال، فليست مخلوقة لنفسها تبقى إلى الأبد، وبيان لأنَّ الإنسان فيها في عبر إلى الأخرة، فلا بدّ من التزوُّد والتهيّؤ فيها، لما بعدها.

الترجمة

فرمود: دنيا آفريده شده براى عالم ديگرى و براى خود آفريده نشده.

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٨، بحار الأنوار: ٧٠/ ٢٩٥ ح٥.

الأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٠) وَقالَ عليه السلام: «إِنَّ لِبَني أُمَيَّةَ مُرْوَداً يَجْرُونَ فيهِ، وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فيما بَيْنَهُمْ ثُمَّ كادَتْهُمُ ٱلضِّباعُ لَغَلَبَتْهُمْ»[1].

قال الرَّضي: وٱلمرود هٰهنا مفعلٌ من الإرواد، وهو الإمهالُ والإنظار، وهذا من أفصح ٱلكلام وأغربه، فكأنه عليه السلام شبَّه المهلةَ الَّتي هم فيها بالمضمار الَّذي يجرون فيه إلى ٱلغاية، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

اللغة

(كاد) كاداً: كتب، كادتهم الضّباع أي اجتمعت عليهم الضّباع.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: هذا إخبار عن غيب صريح، وقال ابن ميثم: فإنَّ دولتهم لم تزل على الاستقامة إلى حين اختلافهم، وذلك حين ولي الوليد بن اليزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد وقامت حينئذ دعاة بني العباس بخراسان، وأقبل مروان بن محمّد من الجزيرة يطلب الخلافة فخلع إبراهيم بن الوليد وقتل قوماً من بني أُميّة، واضطرب أمر دولتهم، وكان زوالها على يد أبي مسلم وكان في بدو أمره أضعف خلق الله وأشدّهم فقراً، وفي ذلك تصديق قوله: **(ثمّ كادتهم الضّباع لغلبتهم)** ولفظ الضباع قد يستعار للأراذل والضعفاء، وهذا من كراماته عليه السلام.

الترجمة

فرمود: بنى اميه را ميدانى است كه در آن دوانند و اگر به اختلاف گرايند و دسته كفتار بر آنها فشار آرند از ميانشان بردارند.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ١٣٣، ميزان الحكمة: ٢/ ٨٩١ ح١٢٣.

الحادية والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤١) وَقالَ عليه السلام في مدح الأنصار: «هُمْ وَاللّهِ رَبُّوا ٱلْإِسْلاٰمَ كَمٰا يُرَبّى ٱلْفَلُوُّ مَعَ غَنٰائِهِمْ بِأَيْديهِمُ ٱلسِّبٰاطِ وَأَلْسِنَتِهِمُ ٱلسِّلاٰطِ»[1].

اللغة

(الفلو): المهر **(السباط)**: السّماح ويقال للحاذق في الطعن: إنه لسبط اليدين يريد أنه ثقيف فيه **(السلاط)**: الحديد الفصيح.

الإعراب

(بأيديهم) متعلّق بغنائهم **(والباء)** سببيّة أو بقوله: ربّوا، ويجوز تعلّقه بهما على وجه التنازع وهو أكمل معنىً.

المعنى

كلامه هذا بليغ في مدح الأنصار من وجوه:

١ ـ إخلاصهم في الدّين وإيمانهم بالله ورسوله عن يقين وتفاديهم فيه، لأنّه شبّه حبّهم وتربيتهم للإسلام بحبّ الفلو والمهر الذي كان عزيزاً عند العرب إلى الغاية.

٢ ـ وصفهم بالشجاعة بقوله **(أيديهم السباط)** بل والسماحة، لدلالة اللّفظ على كلتا الصّفتين.

٣ ـ وصفهم بالفصاحة وحسن البيان، وقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: **«إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع»**[2] وكفى به فخراً.

الترجمة

در مدح انصار فرمود: هم ايشان به خدا سوگند اسلام را به مانند كره اسب عزيزى پرورش دادند با اين كه طمعى و نيازى نداشتند، زيرا دستشان باز بود و زبانشان شيوا و دراز.

---

(١) بحار الأنوار: ٣١/ ٥١٠ ح١ ميزان الحكمة: ١/ ٧٦٤ ح١٠.

(٢) بحار الأنوار ٢٢/ ٣١٢ ح١٨، شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٨٤ ح٤٧٤.

الثانية والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٢) وَقالَ عليه السلام: «اَلعَيْنُ وِكاءُ السَّتهِ»[1].

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله: وهذه من الإستعارات العجيبة كأنه شبَّهَ اَلسَّتَه بالوعاءِ والعين بالوكاءِ فإذا أُطلق اَلْوكاءُ ينضبط الوعاء، وهذا القول في الأشهرِ الأظهر من كلام النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرِّد في الكتاب «المقتضب» في باب اللَّفظ بالحروف[2]، وقد تكلَّمنا علىٰ هذه الإستعارة في كتابنا الموسوم بمجازاتِ اَلآثار اَلنَّبويَّة.

اللغة

(السّته): الأست ويعبّر عنه بما تحت.

قال الشارح المعتزلي: وقد جاء في تمام الخبر في بعض الروايات: «**فإذا نامت العينان استطلق الوكاء**» والوكاء رباط القربة فجعل العينين وكاء ـ والمراد اليقظة للسّته كالوكاء للقربة انتهى.

أقول: يريد أنَّ اليقظة توجب التوجّه إلى حفظ النفس وضبط الأرياح عن الخروج، فإذا نام الإنسان لا يقدر على ضبط نفسه ويعذر عمّا يخرج منه.

الترجمة

فرمود: چشم سر، بند ماتحت است.

---

(١) الفايق حتى غريب الحديث: ٣/٢٩، كنز العمال: ١٤/٦٦ ح٣٧٩٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٨٦ ح٤٧٥، بحار الأنوار ٧٧١/٢٢٦.

الثالثة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٣) وَقالَ عليه السلام في كلام له: «وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقامَ وَٱسْتَقامَ حَتّى ضَرَبَ ٱلدِّينُ بِجِرانِهِ»[١].

اللغة

(الجران): مقدّم عنق البعير يجعله على الأرض إذا برك واستقرّ، وهو كناية عن الاستقرار والثبات.

المعنى

هذه حكمة من خطبة طويلة له عليه السلام في أيام خلافته يذكر فيها قربه من النبيّ صلى الله عليه وآله واختصاصه له وإفضائه بأسراره إليه حتّى قال فيها: **«فاختار المسلمون بعده بآرائهم رجلاً منهم، فقارب وسدّد حسب استطاعته على ضعف وعجز كانا فيه ثمّ وليهم بعده وال فأقام واستقام حتّى ضرب الدّين بجرانه على عسف وعجز كانا فيه ثمّ استخلفوا ثالثاً لم يكن يملك أمر نفسه شيئاً غلب عليه أهله فقادوه إلى أهوائهم كما يقود الوليدة البعير المحطوم»**[٢].

أقول: قد بيّن عليه السلام ضعف أمر الخلفاء وعدم صلاحيتهم بوجه بليغ نلخّصه فيما يلي:

كان ولاية الأوّل باختيار المسلمين فحسب، لا بإذن من الله ولا نصّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يصب اختيارهم الحقَّ والرجل اللائق لأنَّ في مختارهم ضعف والضعيف لا يستحقّ الخلافة على المسلمين، وثمرة ضعفه نفوذ بني أمية في أيامه وتسلّطهم على المناصب الهامة وتمكّنهم لما فعلوه بعد ذلك من المظالم والمفاسد في الإسلام إلى أن وهن العظم وصار المسلمون شيعاً وفرقاً يقاتل بعضهم بعضاً وأما الثاني فوصفه بالعسف والعجز معاً وكفى بهما دليلاً على عدم لياقته، مع أنَّ ولايته لم تكن باختيار المسلمين بل بالعهد من الأوّل رغماً عليهم وأمّا الثالث فوصفه بما لا يحتاج إلى مزيد شرح وبيان.

الترجمة

فرمود: يك والى بر مسلمانان بر آمد كه برپا شد و بر جا ماند تا دين اسلام در معموره جهان مستقر گرديد.

---

(١) «المعروف» في نسخة

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢١٨ ح٤٧٦، والغدير: ٨/ ٤٠ ح٥٩.

الرابعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٤) وَقالَ عليه السلام: «يأتي عَلَى ٱلنَّاسِ زَمانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ ٱلْمُوسِرُ فيهِ عَلىٰ ما في يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذٰلِكَ، قالَ ٱللّٰهُ سُبْحانَهُ: ﴿وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧] تَنْهَدُ فيهِ ٱلْأَشْرارُ، وَتُسْتَذَلُّ فيهِ الْأَخْيارُ، وَيُبايِعُ ٱلْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهىٰ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ ٱلْمُضْطَرِّينَ»[1].

اللغة

(عضوض): كلب على الناس كأنه يعضّهم وفعول للمبالغة، **(عضّ)** فلان على ما في يديه أي بخل وأمسك **(تنهد)** أي ترتفع وتعلو.

المعنى

هذه الحكمة من ملاحمه عليه السلام وتنبؤاته عن المستقبل، وهي غير قليلة في خطبه وحكمه يخبر فيها عن زمان يقرب من زمانه إلى هذه العصور ويعلمه بخمس علامات:

١ ـ زمان الضيق والشدّة على أهله من جهة ضيق المعاش وتنوّع الملاذّ وكثرة القوانين والحدود الموضوعة من الظلَمة والجبّارين على الضّعفاء والمساكين وغير ذلك.

٢ ـ إمساك الأثرياء على أموالهم ومنع الحقوق الواجبة والإنفاق على ذوي الحاجة.

٣ ـ نهوض الأشرار إلى تصدّي الولايات والرياسات وتسلّطهم على الأُمور وارتفاع أقدارهم في الدُّنيا.

٤ ـ استذلال أهل الإيمان والأبرار وعدم الاعتناء بهم في الأُمور ومظانّ الاقتدار.

٥ ـ الاضطرار على المعاملة من وجوه شتّى يبيع الناس نفوسهم للبيعة والانتخاب ويضطرُّون إلى بيع أموالهم من ذوي النفوذ والسلطة والاقتدار.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢١٨ ح٤٧٦.

الترجمة

فرمود: زمانی بر مردم رسد گزنده و آزار دهنده، توانگران بر آن چه دارند دندان نهند و از خود جدا نکنند با این که بدان دستور ندارند و خداوند سبحان فرماید: "احسان میان خود را فراموش مکنید"(بقره/ ۲۳۷)، بدمنشان در آن زمان سروری یابند و نیکان به خواری گرایند و از روی ضرورت و بیچارگی خرید و فروش شود، با این که رسول خدا از فروش بیچاره ها قدغن فرموده.

الخامسة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٥) وَقالَ عليه السلام: «يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وبَاهِتٌ مُفْتَرٍ»[١].

قال الرَّضيُّ رحمه الله: وَهذا مثل قوله عليه السلام: «هَلَكَ فِيَّ رَجُلانِ[٢]: مُحِبٌّ غالٍ وَمُبْغِضٌ قالٍ».

اللغة

(أطرى) إطراءً فلاناً: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه فكأنه جعله غضّاً ـ المنجد ـ.

المعنى

الإطراء هو المبالغة في الثناء، وهي في حقّه القول بربوبيّته كما صدر عن الغالين، فإنَّ كلَّ ثناء عليه دونه ليس مبالغة في مدحه، والباهت المفتري من أنكر حقه اللاَّئق به وأقلّه إنكار وصايته عن النبي صلى الله عليه وآله وإنكار إمامته بعده فيشمل غير الشيعة، لأنَّ كلّهم بهتوا في أمره وتاهوا في منزلته الّتي نصَّ عليها النبيُّ صلى الله عليه وآله بقوله: «**يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيَّ بعدي**»[٣] ولا إشكال في أنَّ كلَّ هذه الفرق قد افترى عليه ما ليس من شأنه، وأضلّهم الخوارج الّذين افتروا عليه بالكفر.

الترجمة

فرمود: دوكس درباره من به هلاكت رسيدند: دوستى كه ستايش مرا از حد گذراند و مرا خدا خواند و دشمنى كه در درك مقامم درماند و به من ناروا گفت.

---

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ٤١٨، ومستدرك سفينة البحار: ٦/ ٤٦١.

(٢) كتاب الأربعين: ١٥٩، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٩٥.

(٣) «إثنان» في نسخة.

السادسة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٦) وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال: «اَلتَّوْحِيدُ أَنْ لاَ تَتَوهَّمَهُ، وَالْعَدْلُ أَنْ لاَ تَتَّهِمَهُ»[1].

المعنى

حكمته هذه تتضمّن تحقيق أصلين هامّين من أُصول الإسلام على رجازتها وعمقها العميق، فهنا بحثان:

١ ـ الوهم من الحواسّ الباطنة ومن القوى الفعّالة في وجود الإنسان يشكلّ في باطنه فضاء غير متناه أعظم وأوسع من الفضاء اللاّمتناهي الخارجي المحسوس فإنَّ الوهم يمثّل في باطن الإنسان هذه الفضاء مرّات وألف مرّة ولا يضيق بها ولا يتعب، فالأعداد اللاّنهائي من الوهم والأشكال الهندسي اللاّنهائي من الوهم وخلاصة القول أنّه كلّ مدرك له كم وبعد في باطن الإنسان إن كان صورة لوجود عينيّ دخل فيه بواسطة الحواسّ الظاهرة فهو خيال وحفظ، وإلاّ فهو الواهمة وحدُّه أن يكون محدوداً بالكم أو الكيف، وموصوفاً بالبعد خطاً أو سطحاً أو جسماً فالوهم في باطن وجود الإنسان الصغير الجثّة أكبر العوالم الماديّة، بل يصحُّ أن يعبّر عنه بعالم اللاّتناهي في اللاّتناهي، والتعدّد من منشآت الوهم ويبدأ من عدد الواحد الّذي بعده الاثنان، فالواحد العددي من عالم الوهم ولا يطلق على الله كما لا يطلق عليه الاثنان والثلاث وهذا هو المقصود من قوله عليه السلام: واحد لا بالعدد، فإذا جاوزنا عن عالم الوهم فلا يبقى إلاّ الوحدة الحقة الصّرفة، ويتبيّن سرّ قوله عليه السلام: **(التوحيد أن لا تتوهّمه)**.

فكلُّ انحراف في التوحيد الذاتي من الثنوية والتثليث وغيرهما والوثنيّة وما يشاكلها، ناش عن الوهم، بل الانحراف في التوحيد الصفاتي كالقول بزيادة الصفات على الذات ووجود المعاني في الذات كما اعتقده الأشاعرة، ناش عن الوهم أيضاً لأنه مبنيٌّ على تصوّر ذات معها صفة المستلزم للتعدّد الكميّ وهو من عالم الوهم أيضاً.

فقوله عليه السلام: **«التوحيد أن لا تتوهّمه»** حدٌّ جامع مانع فلا سبيل إلى الاعتقاد بالله تعالى لما له من الوحدة الحقّة إلاّ بتعقّل بسيط عبّر عنه في الأحاديث بأنه شيء لا كالأشياء، فليس

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١/ ٢٢٤ ح١٤٢، وشرح الأخبار: ٢/ ٤٧٧.

في المفاهيم التي تكون مرآتاً للحقائق ما هو أبسط من مفهوم «الشيء» المساوق لمفهوم «الوجود المطلق البسيط».

روى الكليني في باب إطلاق القول بأنه شيء، يسنده إلى عبد الرّحمٰن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهّم شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه؟ وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوَّر في الأوهام، إنما يتوهّم شيء غير معقول ولا محدود.

وبسنده عن الحسين بن سعيد قال: سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله إنّه شيء؟ قال: نعم يخرجه عن الحدّين: حدّ التعطيل وحدّ التشبيه[1].

وقد شرحنا أخبار هذا الباب في كتابنا شرح أُصول الكافي مستوفى، فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع إليه (ج ـ ١).

٢ ـ في العدل ـ يظهر من كلامه عليه السلام: أنَّ العدل يعدُّ أصلاً إسلاميّاً بعد التوحيد ومقرراً في تعليمات الإسلامية الأُصوليّة من زمن النبيّ صلى الله عليه وآله والصحابة حتّى ظهرت بدعة الأشاعرة فأنكروا هذا الأصل وأسقطوه من الأُصول، وحقيقة العدل هو الاعتقاد بأنَّ الله خير مطلق ولا يصدر منه إلاَّ الخير والإحسان، وكلّما يلقاه الإنسان في الدُّنيا مما يتصوَّره شرّاً وظلماً ونقصاناً في نفسه أو غيره فلا يخلو من وجوه:

١ ـ الاشتباه في اعتقاده وإحساسه لجهله بالحقيقة والواقع، فربما يكون بعض الأُمور المكروهة في نظرنا عند الله من قبيل حرش الأشجار بقطع فضول الأغصان للنموّ والاستثمار، فالجاهل يراه نقصاناً وتخريباً، أو كقطع الغرلة في الختان يؤلم الولد ويؤسف الناظر، والجاهل يتصوَّره ظلماً وليس كذلك.

٢ ـ آلام ونواقص ينعكس في عالم المادَّة وفي وجوه الإنسان من العدم المحيط به والمختلط بوجوده، فإنَّ عالم المادّة المحسوس حدّ للوجود المطلق ومشوب بالعدم من نواح شتّى، فهذه النواقص والأعدام لا يستند إلى الله تعالى، وهو معنى التسبيح والتنزيه الّذي يكون أحد الأداب التعليمات العامة في الإسلام، وقد بيّن الله ذلك في قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [النساء: ٧٩].

---

(١) بحار الأنوار: ٥/ ٥٢، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٢٧.

٣ ـ من الشرور والإحساسات المرّة ما لا واقع له أصلاً وإنما هو سوء نظر وسوء تفاهم توهّم في الأمور، فهي آلام مجعولة وهميّة لا واقعيّة، وقد أكّد الإسلام بتصفية النفس والتزكية بالأخلاق الفاضلة لدفع هذه الآلام، وهو الهدف الأساسي من الرّضا والتسليم الّذي جعل من وظائف الإيمان القلبي في غير واحد من الأخبار، فكلّما يراه الإنسان خلاف العدل وينسبه إلى الله بجهله فقد اتّهم الله بما لا يكون منه حقيقة، فقال عليه السلام: **(العدل أن لا تتّهمه)**.

الترجمة

پرسش شد از توحيد و عدل، در پاسخ فرمود: حقيقت توحيد اين است كه خدا را برتر از وهم بدانى و حقيقت عدل اين است كه او را به هيچ بدى و ظلمى متهم ندانى.

السابعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٧) وَقالَ عليه السلام: «لاٰ خَيْرَ في ٱلصَّمْتِ عَنِ ٱلْحُكْمِ، كَما أَنَّهُ لاٰ خَيْرَ في ٱلْقَوْلِ بِٱلْجَهْلِ»[1].

أقول: هذه الحكمة مكرّرة بعينها وقد سبق الكلام عليها وعلى تفسيرها سابقاً فليرجع إليه، ولم يذكرها هنا في الشرح المعتزلي ولعلّ تكراره عن سهو النساخ.

الترجمة

در خاموشی از صدور حكم هيچ خيری نيست، چنانچه در گفتار از روی نادانی هيچ خيری نيست.

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ١٣٧ ح٣٧، وبحار الأنوار: ٣/ ٢٦٢ ح١٨.

الثامنة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٨) وَقالَ عليه السلام في دعاءٍ استسقىٰ به: «اَللّٰهُمَّ اَسْقِنا ذُلَلَ السَّحابِ دُونَ صِعابِها»[1].

قال الرَّضيُّ رحمه الله: وهذا من الكلام العجيب الفصاحة، وذلكَ أنَّه عليه السلام شبَّه السَّحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب الَّتي تقمص برحالها، وتتوقص بركبانها، وشبَّه السحاب الخالية من تلك الزوابع بالإبل الذلل الَّتي تحتلب طيِّعة، وتقتعد مسمحةً.

اللغة

(الذلول): المطيع للركب والحلب، **(الصعب)**: الممتنع عن الركوب أو الاحتلاب، **(قمص)** يقمص قماصا وقماصاً وقمصاً الفرس وغيره: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه، وقمص البعير: وثب ونفر **(وقص)** يقص وقصاً به الدّابة: رمت به فكسّرت عنقه، **(الزوبعة)** جمع زوابع: هيجان الأرياح وتصاعدها إلى السّماء ويقال لها أيضاً: أمّ زوبعة ـ المنجد.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: قد كفانا الرَّضيُّ رحمه الله بشرحه هذه الكلمة مؤنة الخوض في تفسيرها.

أقول: الظاهر أنّه عليه السلام أراد بالسحاب الذَّلول الماطر من السحاب لأنَّ وجه الشبه المناسب للمقام هو الاستفادة، والمفيد من الدواب هو الذلول في الرُّكوب والحلب وغيره، فالمفيد من السّحاب هو الماطر كما أنّه أراد بالسحاب الصعب الجاف الّذي لا مطر فيه تشبيهاً بالدابّة الصعبة الّتي لا فائدة فيها للركوب واللبن وغيرهما فتدبّر.

الترجمة

در ضمن دعاى طلب باران فرمود: بار خدايا، از ابرى هموار ما را سيراب كن نه از ابر گريزان و خروشان.

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٢٩١، ونهج السعادة: ٧/ ٣٧٧.

التاسعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٩) وقيل له عليه السلام: «لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَك يا أمير المؤمنين، فقال: اَلْخِضابُ زينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ في مُصيبَةٍ. يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

المعنى

الخضاب سنّة ورد التأكيد بها في الأخبار وخصوصاً مع الحناء كما يستفاد من إطلاق هذه اللفظة وتوصيفه بأنها زينة، وقال أبو تمام:

خضبت خدّها إلى لؤلؤ العقد دماً أن رأت شواتي خضيباً

والشوات، جلدة الرأس فوصف لون الخضاب بالدّم وهو لون الخضاب بالحناء ومات النّبيُّ صلى الله عليه وآله وعمر عليّ عليه السلام يقارب ثلاثين سنة ويبعد منه الشّيب حينئذ، والظاهر أنَّ هذا الكلام قيل له في أيّام حكومته، فجوابه بأنا في مصيبة يبعد أن يفسّر بالمصيبة على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصرّح الشراح بمن فسّر المصيبة في كلامه، ولكن عبارة المتن في الشرح المعتزلي هكذا **«ونحن قوم في مصيبة برسول الله»**.

فالظاهر أنَّ المراد من المصيبة مطلقاً أو مسنداً إليه صلى الله عليه وآله ليست مصيبة موته وفقدانه، بل المصيبة الّتي حلّت بشرعه الشريف من طغيان المغرضين والمفسدين في السقيفة وفي بيعة عثمان وما ترتّب عليهما من الاختلاف والشقاق والنفاق الّذي جرَّ إلى حرب الجمل وصفّين وسفك الدّماء العزيزة، ويقرب أن يكون هذا الكلام في أواخر أيّام عمره وكان عليه السلام ينتظر بشيبته الخضاب من دمه الطاهر الزّكي كما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وذكره مراراً لأصحابه.

الترجمة

به او گفته شد: كاش موى سپيدت را با خضاب تغيير رنگ مى دادى، در پاسخ گفت: خضاب خود زيورى است، ما خاندانى هستيم كه در سوگ و مصيبت گرفتاريم؛ (مقصودش مصيب دارى بر پيغمبر (صلى الله عليه وآله) بوده است).

---

(١) بحار الأنوار: ٨٨/٣١٨ ح٧، وشرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٢٩ ح٤٨٠.

الخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٠) وَقالَ عليه السلام: «مَنْهُومانِ لاٰ يَشْبَعانِ: طالِبُ عِلْمٍ، وَطالِبُ دُنْيا»[1].

اللغة

(المنهوم): مفعول ذو النهم: المولع بالشيء يقال هو منهوم بالمال: أي مولع به لا يشبع منه ـ المنجد.

الإعراب

(منهومان)، مبتدأ ولا يشبعان جملة فعلية صفة له، **(وطالب علم وطالب دنيا)** خبر مركّب ويمكن أن يقال: لا يشبعان خبر وبعده بيان، وهل يصحُّ الابتداء بالنكرة حينئذ؟!

المعنى

لا يشبع طالب العلم لأنَّ العلم غذاء للرُّوح لا يوجد ثقلاً ولا كسلاً ولا ينتهي إلى حدّ، لأنَّ فتح كلّ باب من العلم يوجب الاطلاع على مجهولات أُخر ويحرص طالب العلم على فهمها، وقد اشتهر أنَّ غاية العلم هو الاعتراف بالجهل ونقل عن سقراط أنّه قال: تعبت في تحصيل العلم حتّى علمت أنّي لا أعلم.

وأمّا طالب دنيا فحاله كالمبتلى بمرض الاستسقاء كلّما شرب الماء زاد عطشاً.

الترجمة

فرمود: دو گرسنه اند كه سير نشوند: دانشجو و دنياپرست.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٣/ ١٠٤ ح١٤، وشرح نهج البلاغة: ١٨/ ١٢٥.

الحادية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥١) وَقال عليه السلام: «اَلْقَنَاعَةُ مالٌ لاٰ يَنْفَدُ»[1].

قال الرَّضيُّ: وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله.

المعنى

المال ما يبذل بإزائه الحوائج في كلّ حال، فهو رافع الحاجة، والقناعة ترك الحوائج الغير الضروريّة رأساً وتقليل الحوائج الضروريّة إلى أقلّ ما يدفعها ويرفعها كاكتفاء بالماء بدل الطيب كما قال عليه السلام: كفى بالماء طيباً، فللقناعة طرق شتّى ومناخ كثيرة فقال عليه السلام: إنّها مال لا ينفد، باعتبار حصول أثر المال منها وباعتبار كثرة طرقها في شتّى مناحي الحياة.

الترجمة

فرمود: قناعت، ثروتى است بى پايان.

سيد (رحمه الله) رضى فرموده است: برخى از اهل حديث اين جمله را از سخنان رسول خدا (صلى الله عليه وآله) نقل كرده اند.

---

(١) ١/ ١٨٣ ح٨٣، ونهج السعادة: ٧/ ٣٤٥.

الثانية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٢) وقال عليه السلام لزياد بن أبيهِ ـ وقد استخلفه لعبد الله بن العبَّاسِ علىٰ فارس وأعْمالها، في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج: «اَسْتَعْمِلِ اَلْعَدْلَ، وَاَحْذَرِ اَلْعَسْفَ وَاَلْحَيْفَ، فَإِنَّ اَلْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلاٰءِ وَاَلْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ»[1].

اللغة

(العسف) الظلم والعسف في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادَّة ولا علم، فنقل إلى الظلم والجور **(حاف)** حيفاً: جار عليه ـ المنجد.

المعنى

زياد بن أبيه أحد دهاة عصره الفتاكين ومن الّذين خمرت طينتهم بالظلم والجور، ولعلّ استعماله من قبله عليه السلام لتوقّع إصلاحه وتأديبه وتقييده باللّطف لعلّه يرجع عن غيّه، ويظهر من كلامه هذا معه عناية أمير المؤمنين عليه السلام بإرشاده وتعليمه وقد شاع العسف والحيف على أهل فارس من زمن عثمان بوسيلة عمّاله الجائرين، قال في الشرح المعتزلي: وكانت عادة أهل فارس في أيّام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف ـ إلخ.

أقول: ويظهر من ذلك شدَّة العسف والجور، لأنَّ هذا الاستسلاف يضيق المعاش على أهل فارس من وجوه، فإنَّ أخذ الخراج قبل بيع الثمرة معناه تقويم الثمرة عليهم بأغلى ثمن، ثمَّ الضغط عليهم في تسليم الخراج من مالهم فيلجأون إلى بيع الثمرة سلفاً بأرخص القيم، أو الاقتراض بالرّبح المجحف، وهذا الضغط يوجب جلاءهم عن الأرياف والمزارع فينجرُّ إلى الخراب والدّمار، أو إلجائهم إلى المقاومة والثورة فينجرُّ إلى الحرب وإعمال السيف والقتل والتدمير ولا ينتج إلاّ الخراب ونقصان الخراج وكان زياد أخذ أهل فارس على سنّة عمّال عثمان، فنهاه عليه السلام عن طلب الخراج قبل بيع الثمار، وبيّن له أنَّ هذا العسف والحيف يوجب خراب البلاد وقطع الخراج رأساً للجوء أهلها إلى الجلاء عنها أو القيام بالسيف على وجه الحكومة والدولة، وهو أكثر فساداً وأخيب مغبّة.

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢٢٨، وبحار الأنوار: ٦٨/ ٣٤٤ ح٢.

الترجمة

به زیاد بن ابیه که به جای عبدالله بن عباسش بر فارس و توابع آن حکمران کرده بود، در ضمن سخنی طولانی وی را از پیش گرفتن خراج نهی کرد و چنین فرمود: عدالت را به کاربند و از زورگویی و خلاف حق حذر کن، زیرا زورگویی مایه جلای از وطن و کوچیدن است و ستم و خلاف حق مایه بروز شورش و تیغ کشیدن.

الثالثة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٣) وَقالَ عليه السلام: «أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صاحِبُهُ»[1].

المعنى

قد سبق من حكمه عليه السلام ما يقرب من تلك وفسّرناه هنالك، ويشدّد الذَّنب الاستخفاف به من وجوه:

١ ـ الاستخفاف بالذَّنب هتك لحرمة المولى وتوهين لأمره، والهتك والتوهين بحضرة الحقّ عظيم وشديد.

٢ ـ الاستخفاف تجرّي على ارتكاب الخلاف والتجرّي هو مخّ العصيان الموجب للعقاب والنكران.

٣ ـ الاستخفاف على الذَّنب موجب للإصرار عليه، والإصرار على الصغيرة كبيرة موبقة فلا ينبغي لأحد أن يعصيه في أمره وإن كان قليلاً في ظنّه.

الترجمة

فرمود: سخت ترين گناهان آن گناهى است كه به نظر گناهكارش سبك و بى مقدار آيد.

(١) بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٨٨ ح٦٩٣، وميزان الحكمة: ٢/ ٩٣٧.

الرابعة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٤) وَقالَ عليه السلام: «ما أَخَذَ ٱللّهُ عَلىٰ أَهْلِ ٱلْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا»[1].

المعنى

في حكمته عليه السلام هذه مسائل:

١ ـ ظاهر كلامه وجوب تحصيل العلم على وجه أكيد أخذ الله عليه الجاهل بتعهّد شديد، وقد ورد أخبار كثيرة ناصّة على وجوب تحصيل العلم وطلبه، ففي الكافي في باب فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ألا إنَّ الله يحبُّ بغاة العلم[2] ـ وذكر في معناه ولفظه أخباراً كثيرة.

ولا إشكال أنَّ للعلم أنواع كثيرة متشعّبة لا يقدر الإنسان على تحصيلها أجمع ولا يظنّ فرض طلبها كافّة على النّاس، فلا بدَّ من حمل الألف واللاّم بقرينة المقام على العهد الخارجي، وهو العلم بالشّرع الإسلامي، وينقسم إلى ما هو فرض عين كالعلم فأُصول الدِّين الّذي لا بدّ فيها لكلّ أحد من اليقين، ولا يصحُّ فيها تقليد السّائرين، وإلى ما هو فرض كفاية وله أنواع عديدة:

منها العلم الاجتهادي بالفروع فإنّه فرض كفاية على الكلّ لا يجوز تركه كلاً ولكن إذا اجتهد فيها عدّة كافية لرفع احتياج الباقين يجوز للجاهل حينئذ الاكتفاء بالتقليد في أداء ما يجب عليه من التكاليف.

ومنها علم الصناعات والطب الّذي لو ترك كلاً أدّى إلى اختلال نظام الأُمة وانحلال المدنية وانخلاع النّاس إلى التوحش والبربرية، فيجب على الكفاية فإذا تعلّمه عدَّة كافية لحفظ النظام يجوز للباقين الاستفادة منهم ورفع الحاجة بعلمهم.

ومنها ما يحتاج إليه في رفع شبه الملحدين والدِّفاع عن التهاجم بالدِّين من الأعداء

---

(١) بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٦٤ ح٩٦، ومستدرك سفينة البحار: ٣/ ٤٥٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢/ ٨١ ح٨٣، وميزان الحكمة: ٣/ ٢٠٧٤ ح٢٨٥٤.

الكافرين، وربّما يندرج فيه في زماننا هذا تعلّم بعض الصناعات المكانيكيّة والتدبيرات الحربيّة لصيانة بيضة الإسلام.

٢ ـ ظاهر كلامه وجوب التعليم على العالم فيما يجب تعلّمه، وهل هو على الإطلاق كالصّلاة والصّيام فيحرم أخذ الأجرة عليه، أو الأعمّ من ذلك وظاهر الفقهاء وجوب تعليم مسائل الدِّين على الجاهلين مجّاناً، وأمّا تعليم الصناعات الواجبة على الكفاية ففي وجوبه مجّاناً كلام.

٣ ـ وعن معاذ بن جبل عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «تعلّموا العلم فإنَّ تعلّمه خشية الله ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنّه معالم الحلال والحرام، وبيان سبيل الجنّة، ولا مؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدَّليل على السرّاء والمعين على الضرّاء، والزّين عند الأخلاّء، والسّلاح على الأعداء»[1].

أقول: وفي قوله صلى الله عليه وآله: والسّلاح على الأعداء إشارة إلى وجوب علوم جمّة للدِّفاع عن الدِّين تجاه الأعداء فتدبّر.

٤ ـ ويظهر من كلامه عليه السلام الملازمة بين وجوب التعلّم ووجوب التعليم ويستفاد منه في مسائل كثيرة.

الترجمة

فرمود: خدا از نادان، تعهد به آموختن علم نگرفته تا از دانايان تعهد آموزش آن را گرفته است.

(١) المسترشد: ٨٩، ومشكاة الأنوار: ٢٣٦.

الخامسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٥) وَقالَ عليه السلام: «شَرُّ ٱلْأَخْوانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ»[1].

المعنى

(الإخوان) جمع لأخ على أصله وهو أخو ويطلق على الشقيق والصديق والمعاشر وله موارد أُخر فإذا كان الأخ صديقاً وفيّاً يحسب بيت أخيه كبيته ولا يتوقّع نزلاً وتكلّفاً، وإذا توقّع ذلك وأوقع الأخ في التكلّف والتعب فليس صديقاً وفيّاً قيل في حقّه: ابذل نفسك ومالك لصديقك، بل من إخوان المكاشرة والمضاحكة الّذين قال عليه السلام في حقّهم: خذ حظك ممّا بذلوه لك من حلاوة اللسان وطلاقة الوجه.

وقد ذكر الشارح المعتزلي قصّة يتبيّن منها التكلّف وعدم التكلّف نلخّصها فيما يلي:

أمر المأمون حسن بن سهل بتعلّم المروءة من عمرو بن مسعدة فدخل عليه وفي داره بناء وهو قاعد على الأجر ينظرهم وطلب منه تعلم المروءة فدعا بآجرة فأقعده عليها فاغتاظ من ذلك ثمَّ دعا بالطعام فقدَّم غلامه طبقاً فيه رغيفان وخلّ ومرىء وملح ثمَّ جاءه بالسّراج وقال له: إذا شئت فلمّا نهض دعاه لمثل هذا اليوم فلما جاءه استقبله وأجلسه على الدَّست وتكلّف له أنواع النزل والوسائل.

الترجمة

فرمود: بدترين برادرها صاحب توقعى است كه پذيرايى رنج آور دارد.

---

(١)

السادسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٦) وقالَ عليه السلام: «إِذَا ٱحْتَشَمَ ٱلْمُؤمِنُ أخاهُ فَقَدْ فارَقَهُ»[1].

المعنى

(الحشمة) هي التحفّظ على الأنانية والتشخّص تجاه الغير طلباً للامتياز وإظهاراً للكبر والانحياز، فمنها حشمة الملوك والأمراء يضربون على نفوسهم الأستار ويقيمون على أبوابهم البوّابين والحفاظ، فلا يقدر المراجعون من مواجهتهم ومكالمتهم إلاّ نادراً وعلى شرائط ثقيلة خاصة، ويتنزل تلك الآداب إلى المراتب النازلة بحسب حال كلّ مرتبة، فالحشمة بأنواعها حجاب وفراق بين المحتشم وسائر الناس ومن مزايا الدِّين الإسلامي البليغة التساوي بين المسلمين والتآخي بينهم بأدقّ معانيه وأصرحها، فالاحتشام بنفسه مفارقة بين المحتشم والمحتشم له لا أنّه أمارة عليها أو علّة لها كما توهّمه الشارح المعتزلي فقال: ليس يعني أنّ الاحتشام علّة الفرقة بل هو دلالة وأمارة على الفرقة.

ونختم الكلام في شرح حكم مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخبر المؤاخات بين المؤمنين والمسلمين وحدودها الّذي رواه في الكافي الشريف في باب حقّ المؤمن على أخيه عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حقُّ المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات ما منهنَّ حقٌّ إلاّ وهو عليه واجب إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلّى إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال: قلت له: لا قوّة إلاّ بالله.

قال: أيسر حقّ منها أن تحبَّ له ما تحبّ لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحقُّ الثاني أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته وتطيع أمره، والحقُّ الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، والحقُّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته، والحقُّ الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحقُّ السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه، والحقُّ السابع أن تبرَّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته وإذا علمت أنَّ له حاجة تبادره

(١) مستدرك سفينة البحار: ١/٦٩، وميزان الحكمة: ١/٤٧ ح٥٥.

إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك[1].

وقد شرحت هذا الحديث في شرح أُصول الكافي الشريف وترجمته بالفارسية «ج٢» من أراد الاطلاع فليرجع إليه، ويظهر منه أنّ المسلمين كأُسرة واحدة يشدّ بعضهم بعضاً، فلا مقام للاحتشام بينهم بوجه، ونقل في سيرة النبي ﷺ أنه يجلس في حلقة المسلمين كأحدهم، وكذلك كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

الترجمة

چون مؤمن در برابر برادر دينى خود حشمت جو شد از او جدا شده است.

يقول مصحح الكتاب: لقد ختم هنا العالم الفاضل البحاثة: المحشيّ أيّده الله ووفّقه شرحه ولم يتعرّض للخاتمة الّتي ختم بها السيّد أعلى الله مقامه نهج البلاغة، والأنسب الأولى النقل لئلاّ يكون الكتاب أبتراً، فنحن نذكرها بنصّها من دون تعرّض لشرحها، قال السيّد الرَّضيُّ رضي الله عنه:

«وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما منَّ به من توفيقنا لضمِّ ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره، ومقرّرين العزم، كما شرطنا أوّلاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشّارد، واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع علينا بعد الشّذوذ، وما توفيقنا إلاّ بالله، عليه توكّلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وذلك في رجب سنة أربعمائة من الهجرة انتهى».

(١) مستدرك سفينة البحار: ١/ ٦٩، وألف حديث في المؤمن: ٦٣ ح١٣٨.

المصادر والمراجع

(ألالف)

١ ـ الآداب المعنوية للصلاة للامام الخميني (قده) / ط. بيروت.
٢ ـ آفة اصحاب الحديث لابن الجوزي/ نينوى الحديثة.
٣ ـ آمالي الشجري/ القاهرة ١٣٧٦ هـ/ مكتبة المتنبي.
٤ ـ آمالي الصدوق/ ط. قم.
٥ ـ آمالي المفيد/ ط. المؤتمر الالفي.
٦ ـ آية التطهير للابطحي/ قم.
٧ ـ اتحاف ذوي الفضائل المشتهرة للغماري/ دار الفكر.
٨ ـ اثبات الوصية للمسعودي/ قم.
٩ ـ احقاق الحق للتستري ط. قم (مع الملاحق) .
١٠ ـ احكام القرآن لابي بكر ابن العربي (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) / دار المعرفة بيروت.
١١ ـ احياء الميت للسيوطي/ بهامش الاتحاف.
١٢ ـ احياء علوم الدين للغزالي/ دار احياء التراث.
١٣ ـ اخبار الدول للقرماني/ بغداد ـ ١٢٨٢ هـ.
١٤ ـ اخبار القضاة لوكيع/ مصر.
١٥ ـ الاربعون حديثاً للامام الخميني (قده) / ط. بيروت.
١٦ ـ الاربعون حديثاً للخزاعي/ ط. قم.
١٧ ـ ارشاد الساري للقسطلاني/ دار الفكر.
١٨ ـ ارشاد الفحول للشوكاني/ دار الفكر.
١٩ ـ ارشاد القلوب للديلمي/ منشورات الرضي.
٢٠ ـ الارشاد الى ولاية الفقيه للتبريزي/ ط. قم.
٢١ ـ الارشاد للشيخ المفيد/ ط. المؤتمر.
٢٢ ـ اسباب النزول للسيوطي/ دار الكتب العلمية.
٢٣ ـ اسباب النزول للواحدي/ دار الكتب العلمية.
٢٤ ـ اسد الغابة لابن الأثير/ مصر ١٢٥٨ ودار إحياء التراث بيروت.

٢٥ ـ اسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة لحيدر الاملي/ ط. طهران.
٢٦ ـ اسرار الآيات لملا صدرا/ ط. قم
٢٧ ـ اسعاف الراغبين لابن الصبان/ بهامش نور الابصار ط. الهند.
٢٨ ـ اسمى المناقب للجزري/ بيروت.
٢٩ ـ الاصول الاصيلة للكاشاني/ ط. قم.
٣٠ ـ اعلام النبوة لابي الحسن الماوردي (٤٠٠ هـ) / دار الكتب العلمية.
٣١ ـ اعلام الورى للطبرسي/ دار التعارف بيروت.
٣٢ ـ اقضية رسول الله للقرطبي/ ط. الهند ١٤٠٣ هـ.
٣٣ ـ الأئمة الاثنا عشر لشمس الدين محمد بن طولون ٩٥٣ هـ/ تحقيق صلاح الدين المنجد/ ط. دار صادر ١٣٧٧هـ.
٣٤ ـ الابريز لابن المبارك/ مصر ١٣٠٦ هـ الاولى.
٣٥ ـ الاتحاف بحب الاشراف للشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي/ تصوير عن المطبعة الادبية بمصر.
٣٦ ـ الاجوبة الغزالية/ دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٣٧ ـ الاحاديث الطوال للطبراني/ بذيل المعجم.
٣٨ ـ الاحتجاج للطبرسي/ نشر مرتضى/ مشهد.
٣٩ ـ الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان/ ترتيب الامير علاء الدين علي بنبلبان الفارسي المتوفي سنة ٧٣٩ هـ/ دار الكتب العلمية.
٤٠ ـ الاحكام السلطانية والولايات الدينية لابي الحسن الماوردي (٤٥٠هـ) / الطبعة الثانية ١٢٨٦ مصر.
٤١ ـ الاخبار الطوال للدَينوري/ ط ايران.
٤٢ ـ الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار/ ط بغداد.
٤٣ ـ الإختصاص للشيخ المفيد/ مؤتمر الشيخ المفيد.
٤٤ ـ الاخوان لابن ابي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١ هـ) / دار الكتب العلمية/ ط. الاولى ١٤٠٩ تحقيق مصطفى عطا.
٤٥ ـ الآداب المعنوية للصلاة للامام الخميني/ بيروت.
٤٦ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي/ مكتبة الرياض ١٣٩١هـ.
٤٧ ـ الآداب للحافظ البيهقي/ دار الكتب العلمية/ تحقيق محمد عطا ١٤٠٦.
٤٨ ـ الادب المفرد للبخاري/ دار المعرفة.

٤٩ ـ الارشاد للشيخ المفيد/ط. المؤتمر الالفي.
٥٠ ـ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي/ دار الفكر.
٥١ ـ الإستغاثة في رد بدع الثلاثة لابي القاسم الكوفي/ قم.
٥٢ ـ الاستيعاب لابن عبد البر/ احياء التراث العربي بيروت بهامش الاصابة.
٥٣ ـ الاشراف في منازل الاشراف لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ) / تحقيق نجم عبد الرحمن خلف/ مكتبة الرشد.
٥٤ ـ الاصابة لابن حجر/ مصورة احياء التراث عن مصر السعادة ١٣٢٨.
٥٥ ـ الاعتقاد على مذهب السلف اهل السنة والجماعة للبيهقي/ تصحيح محمد الغمادي/ مصر ١٣٧٩.
٥٦ ـ الاعتقادات للشيخ الصدوق/ ط. المؤتمر للمفيد.
٥٧ ـ الألفين للعلاّمة الحلي/ مؤسسة الأعلمي بيروت.
٥٨ ـ الالمام بالاعلام لمحمد بن قاسم النويري/ دكن ـ الهند ١٣٩٣.
٥٩ ـ الأمالي للشيخ الصدوق/ الأعلمي بيروت.
٦٠ ـ الإمامة والسياسة لابن قتيبة/ منشورات الشريف الرضي/ قم.
٦١ ـ الانافة في رتبة الخلافة للسيوطي/ مخطوط (مرعشي).
٦٢ ـ الانسان الكامل في نهج البلاغة لحسن زاده آملي/ قم.
٦٣ ـ الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية للشعراني/ المكتبةالعلمية بيروت.
٦٤ ـ الأنوار النعمانية للجزائري/ مؤسسة الاعلمي.
٦٥ ـ الانوار في مولد النبي محمد ـ لابي الحسن بن عبد الله البكري/ ط النجف المكتبة الحيدرية ١٣٥٨ هـ.
٦٦ ـ الأنوار المحمدية للنبهاني/ ط. بيروت.
٦٧ ـ الأوائل لأبي بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل/ دار الكتب العلمية.
٦٨ ـ الإيضاح لابن شاذان/ الاعلمي بيروت.
٦٩ ـ إلجام العوالم للغزالي/ دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٧٠ ـ إلزام الناصب للحويزي/ مؤسسة الاعلمي.
٧١ ـ أمتاع الاسماع لتقي الدين المقريزي/ ط. القاهرة ١٩٤١ م.
٧٢ ـ انساب الاشراف للبلاذري/ ط. دار الفكر بيروت.
٧٣ ـ انساب الاشراف للبلاذري/ ايران قم المحمودي.

٧٤ ـ انساب الاشراف للبلاذري/ تحقيق محمد حميد الله ـ/ ط. دار المعارف القاهرة الطبعة الثالثة.
٧٥ ـ اهل البيت لتوفيق أبو علم/ مصر ١٣٩٠ الاولى و١٤١٣ الثانية.
٧٦ ـ اهل البيت للشرقاوي/ صيدا ـ لبنان.
٧٧ ـ أوائل المقالات للمفيد/ ط. المؤتمر.

(ب)

٧٨ ـ بحار الأنوار للمجلسي/ المكتبة الاسلامية طهران.
٧٩ ـ بدائع الفوائد لابن القيم/ دار الكتب العلمية.
٨٠ ـ بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن/ مصر.
٨١ ـ بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الاباضي (بعد سنة ٢٧٣هـ) / صادر بيروت ١٤٠٦.
٨٢ ـ برد الأكباد عند فقد الأولاد للحافظ ابي عبد الله محمد المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (متوفى ٨٤٢هـ/ مطبعة المدني مصر ١٣٦١هـ.
٨٣ ـ بستان العارفين للمسرقندي/ بذيل تنبيه الغافلين.
٨٤ ـ بشارة المصطفى للطبري/ ط. النجف.
٨٥ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي/ المدينة الأولى ١٤١٣.
٨٦ ـ بغية الرائد تحقيق مجمع الزوائد/ تحقيق درويش/ دار الفكر.
٨٧ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ابن أبي جراده/ بيروت ١٣٨٨هـ.
٨٨ ـ بصائر الدرجات للصفار/ مكتبة المرعشي.
٨٩ ـ بلاغات النساء لأحمد بن طيفور/ الكويت ـ ١٤١٣ هـ.
٩٠ ـ بناء المقالة الفاطمية لابن طاووس/ ط. قم.
٩١ ـ البيان للكنجي/ ط. ايران.
٩٢ ـ البيان والتبيين للجاحظ/ طبعة احياء التراث العربي بيروت سنة ١٩٦٨.
٩٣ ـ البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحنفي الدمشقي/ المكتبة العلمية بيروت.

(ت)

٩٤ ـ التاريخ الكبير للبخاري/ دار الكتب العلمية بيروت.
٩٥ ـ تاريخ ابن حبان/ دار الفكر/ بيروت.

٩٦ ـ تاريخ اصبهان لابي نعيم/ دار الكتب العلمية.
٩٧ ـ تاريخ الاسلام للذهبي/ دار الكتاب العربي.
٩٨ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي/ مصورة مصر السعادة.
٩٩ ـ تاريخ الخميس للديار بكري/ مؤسسة بيروت.
١٠٠ ـ تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (١٧٣ ـ ٢٦٢هـ) / مصورة مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ الثانية.
١٠١ ـ تاريخ المدينة للسخاوي/ دار الكتب العلمية.
١٠٢ ـ تاريخ اليعقوبي/ دار صادر بيروت.
١٠٣ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي/ دار الكتب العلمية الموفقة لمصر ١٣٦٠ هـ..
١٠٤ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) تحقيق علي شيري/ ط. دار الفكر.
١٠٥ ـ تاريخ أبي الفداء/ ط. دار المعرفة بيروت.
١٠٦ ـ تاريخ مختصر الدول لابن العبري/ قم منابع الثقافة.
١٠٧ ـ التبر المسبوك للغزالي/ بيروت والقاهرة مكتبة الكليات الازهرية.
١٠٨ ـ التبصرة لابن الجوزي/ دار الكتب العلمية.
١٠٩ ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ـ للإمام ابي المظفر الاسفرايني (متوفي ٤٧١ هـ) / مصر الاولى.
١١٠ ـ التبيين في انساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ٦٢٠ هـ/ تحقيق محمد نايف الدليمي/ ط. بغداد الاولى ١٤٠٢.
١١١ ـ تتمة جامع الأصول/ دار الفكر.
١١٢ ـ تجريد التمهيد لابن عبد البر/ ط. القدسي بمصر.
١١٣ ـ التدليس في الحديث لمسفر الدميني/ ط. السعودية ـ الرياض ١٤١٢هـ.
١١٤ ـ التدوين في اخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ـ القرن السادس/ تحقيق عزيز الله/ دار الكتب العلمية.
١١٥ ـ التذكرة الحمدونية لابن حمدون/ دار صادر بيروت.
١١٦ ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي/ بيروت.
١١٧ ـ تذكرة الموضوعات لابن القيسراني/ ط. كراچي الهند.
١١٨ ـ تذكرة الموضوعات للفتني/ ط. مصر ١٣٤٣.
١١٩ ـ ترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان/ دار الكتب العلمية.
١٢٠ ـ ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق/ تحقيق المحمودي.
١٢١ ـ ترجمة الحسين من الطبقات لابن سعد/ مؤسسة آل البيت.

١٢٢ ـ ترجمة الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر/ مجمع الثقافة الاسلامية (المحمودي) .
١٢٣ ـ ترجمة زين العابدين من تاريخ دمشق لابن عساكر/ مؤسسة المحمودي.
١٢٤ ـ ترجمة علي من تاريخ دمشق لابن عساكر/ مؤسسة المحمودي/ بيروت.
١٢٥ ـ الترغيب والترهيب للمنذري (متوفي ٦٥٦) / ط. الحلبي مصر ١٣٧٣هـ.
١٢٦ ـ تطهير الجنان لابن حجر/ المطبوع في ذيل الصواعق.
١٢٧ ـ تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد/ ط. المؤتمر.
١٢٨ ـ التعازي والمراثي لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ ـ ٢٨٦هـ) / ط. دمشق زيد ابن ثابت/ تحقيق الدياجي.
١٢٩ ـ التعريف والاعلام بما ابهم في القرآن من الأسماء والأعلام للحافظ السهيلي/ مصر ١٣٥٦ هـ الاولى.
١٣٠ ـ تعليقات الإمام الخميني (قده) على فصوص الحكم/ ط. قم.
١٣١ ـ تفسير آية المودة ـ للخفاجي الحنفي/ مجمع احياء الثقافة قم.
١٣٢ ـ تفسير ابن عباس/ انتشارات استقلال ايران.
١٣٣ ـ تفسير ابن كثير/ دار قتيبة ودار الخير ـ دمشق بيروت.
١٣٤ ـ تفسير البحر المحيط للاندلسي/ دار الفكر بيروت.
١٣٥ ـ تفسير البغوي/ دار المعرفة بيروت.
١٣٦ ـ تفسير البيضاوي/ مؤسسة الاعلمي بيروت.
١٣٧ ـ تفسير الثعالبي/ مصر.
١٣٨ ـ تفسير الخطيب الشربيني/ دار المعرفة بيروت.
١٣٩ ـ تفسير الدر المنثور للسيوطي/ المرعشي قم مصورة مصر الميمنية ١٣١٤ .
١٤٠ ـ تفسير الرازي/ احياء التراث العربي بيروت.
١٤١ ـ تفسير صدر المتألهين/ ط. قم.
١٤٢ ـ تفسير الطبري/ مصر الحلبي ١٣٢٣ ودار المعرفة بيروت.
١٤٣ ـ تفسير العياشي/ المكتبة العلمية طهران.
١٤٤ ـ تفسير القرطبي/ دار احياء التراث العربي بيروت.
١٤٥ ـ تفسير القمي لعلي بن ابراهيم/ دار الكتاب قم.
١٤٦ ـ تفسير الكشاف للزمخشري/ ادب الحوزة قم، ودار الفكر بيروت.
١٤٧ ـ تفسير الماوردي (النكت والعيون) / دار الكتب العلمية بيروت.
١٤٨ ـ تفسير المراغي/ مصر الحلبي.

١٤٩ ـ تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي/ جامعة المدرسين قم.
١٥٠ ـ تفسير روح المعاني للالوسي/ دار الفكر بيروت.
١٥١ ـ تفسير فتح القدير للشوكاني/ دار احياء التراث العربي بيروت.
١٥٢ ـ تفسير فرات الكوفي/ ط. النجف.
١٥٣ ـ تفسير مجمع البيان للطبرسي/ دار المعرفة بيروت.
١٥٤ ـ تفسير محاسن التأويل للقاسمي/ مصر عيسى الحلبي.
١٥٥ ـ تفسير نور الثقلين للحويزي/ اسماعيليان قم.
١٥٦ ـ تقريب المعارف لابي الصلاح الحلبي/ قم جامعة المدرسين.
١٥٧ ـ تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني (٨٥٢) / ط. المدينة ١٣٨٤ هـ.
١٥٨ ـ تلخيص المتشابة في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوادر التصحيف والوهمللخطيب البغدادي/ تحقيق احمد بن علي بن ثابت/ دمشق الاولى ١٩٨٥.
١٥٩ ـ التمحيص للاسكافي/ قم مدرسة المهدي.
١٦٠ ـ التنبيهات العلية لزين الدين الجبعي (الشهيد الثاني) / مجمع البحوث مشهد.
١٦١ ـ تنبيه الغافلين للسمرقندي (٣٧٣هـ) / ط. مصر ١٩٣٣م.
١٦٢ ـ التنبيه والاشراف للمسعودي/ مصر دار الصاوي.
١٦٣ ـ تنزيه الشريعة لابن عراق/ القاهرة.
١٦٤ ـ التوحيد للصدوق/ ط. قم.
١٦٥ ـ تهذيب الكمال للمزي/ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣هـ.
١٦٦ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر/ ط. بيروت.

(ث)

١٦٧ ـ الثغور الباسمة في مناقب فاطمة السيوطي/ مصر.
١٦٨ ـ ثواب الأعمال وعقابها للصدوق/ قم.

(ج)

١٦٩ ـ جامع الأحاديث للسيوطي (٩١١ هـ) / ط. دار الفكر.
١٧٠ ـ جامع الأسرار ومنبع الأنوار لحيدر آملي/ طهران.
١٧١ ـ جامع الأصول لابن الاثير/ دار الفكر ومكة المكرمة.
١٧٢ ـ الجامع الصغير للسيوطي/ مصر ١٣٧٣هـ والحلبي.

١٧٣ ـ جامع كرامات الأولياء للنبهاني/ دار الكتب العلمية.
١٧٤ ـ جلاء الافهام لابن القيم الجوزي/ دار العلوم بغداد.
١٧٥ ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (٣٩٠ هـ) عالم الكتب بيروت.
١٧٦ ـ جناية الاكوع على ذخائر الهمداني (٤٠٠ هـ) لاحمد بن محمد الشامي/ دار النفائس بيروت.
١٧٧ ـ جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) / ط. دار الكتب العلمية.
١٧٨ ـ الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان لاحمد الحفني القنائي الازهري/ ط. بولاق الاولى مصر ١٣٢١ هـ.
١٧٩ ـ جواهر العقدين للسمهودي/ دار الكتب العلمية بيروت.
١٨٠ ـ جواهر الكلام للنجفي/ دار احياء التراث بيروت.
١٨١ ـ جواهر المطالب للباعوني/ مجمع احياء الثقافة.
١٨٢ ـ الجواهر والدرر للشعراني/ بهامش الابريز.
١٨٣ ـ الجوهرة في نسب الإمام علي لمحمد بن أبي بكر التلمساني المعروف بالبرّي (بعد سنة ٦٤٥ هـ) تحقيق محمد التوبخي/ ط. مكتبة النوري بدمشق الأولى والأعلمي بيروت.

(ح)

١٨٤ ـ حاجة الانام الى النبي والإمام للآري/ ط. قم.
١٨٥ ـ حاشية الخيالي على عقائد التفتازاني/ ط. مصر.
١٨٦ ـ حاشية مصلح الدين مصطفى الكستلي على عقائد التفتازاني/ ط. مصر.
١٨٧ ـ الحاوي للفتاوي للسيوطي/ مطبعة السعادة بمصر الطبعة الثالثة ١٣٧٨ هـ.
١٨٨ ـ حُسن التوسل في ادب زيارة افضل الرسل للشيخ عبد القادر الفاكهي/ بهامش الاتحاف.
١٨٩ ـ الحقائق من محاسن الاخلاق للكشاني/ دار الكتاب الاسلامي.
١٩٠ ـ حقائق التأويل للرضي/ مؤسسة البعثة.
١٩١ ـ حلية الاولياء لابي نعيم/ مصر ١٣٥١ ودار الكتب العلمية.
١٩٢ ـ حياة القلوب لعماد الدين الأموي/ بهامش قوت القلوب.

(خ)

١٩٣ ـ الخرايج والجرايح للراوندي/ النجف.
١٩٤ ـ خصائص امير المؤمنين النسائي/ دار الكتاب العربي ومصر ١٣٤٨.

١٩٥ ـ خصائص أمير المؤمنين للرضي/ منشورات الرضي قم.
١٩٦ ـ الخصال للصدوق/ ط. قم.

(د)

١٩٧ ـ در السحابة في مناقب القرابة والصحابة لمحمد بن علي الشوكاني/ تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري/ الطبعة الاولى دار الفكر بدمشق.
١٩٨ ـ الدر المنثور للسيوطي/ مصورة مصر ١٣١٤/ الميمنية.
١٩٩ ـ درر الغواص للشعراني/ بهامش الابريز ـ مصر.
٢٠٠ ـ درة الناصحين لعثمان بن حسن الخوبوي/ دار الكتب العلمية.
٢٠١ ـ الدروع الواقية لابن طاووس ط. بيروت.
٢٠٢ ـ الدر المنثور للشهيد الثاني/ ط. قم.
٢٠٣ ـ دلائل الامامة للطبري/ ط. قم.
٢٠٤ ـ دلائل النبوة لابي نعيم/ الهند ١٣٦٩ هـ.
٢٠٥ ـ دلائل النبوة للبيهقي/ دار الكتب العلمية.
٢٠٦ ـ الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية لكاشف الغطاء/ مطبعة العرفان.

(ذ)

٢٠٧ ـ ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري/ دار المعرفة بيروت.
٢٠٨ ـ الذخائر المحمدية ـ للسيد محمد بن علوي المالكي المكي/ مصر الثانية.
٢٠٩ ـ الذخيرة في علم الكلام/ للشريف المرتضى/ ط. قم
٢١٠ ـ الذرية الطاهرة للدولابي/ مؤسسة الاعلمي بيروت.
٢١١ ـ ذيل القول المسدد ـ للمدراسي صبغة الله/ ط. الهند ١٤٠٠هـ.
٢١٢ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار/ دار الكتب العلمية.

(ر)

٢١٣ ـ ربيع الابرار للزمخشري/ ط. بغداد ١٩٧٦ م.
٢١٤ ـ الرجعة للاسترآبادي/ دار الاعتصام.
٢١٥ ـ الرد على المتعصب العنيد لابن الجوزي/ تحقيق المحمودي.
٢١٦ ـ رسائل الجاحظ/ دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٨٧ الاولى.
٢١٧ ـ الرسائل الثمانية لحسن زاده آملي/ ط. قم.

٢١٨ ـ الرسائل السبعة للطباطبائي/ مطبعة الحكمة.
٢١٩ ـ الرسائل العشرة للسيوطي/ دار الكتب العلمية.
٢٢٠ ـ رسائل الغزالي/ دار الكتب العلمية.
٢٢١ ـ رسائل المرتضى/ مؤسسة النور ـ دار القرآن.
٢٢٢ ـ رسالة الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف لابن عبد الله ابي عمر (٤٦٣هـ) / مصر ١٣٤٣ هـ تصوير احياء التراث (ضمن المجموعة المنيرية).
٢٢٣ ـ رسالة الزبر النضر في نبأ الخضر لابن حجر/ تصوير احياء التراث (ضمن المجموعة المنيرية).
٢٢٤ ـ رسالة المشاعر لملا صدرا/ ط. قم.
٢٢٥ ـ رسالة سرّ العالمين للغزالي/ دار الكتب العلمية.
٢٢٦ ـ رسالة في اثبات كرامات الأولياء لشهاب الدين احمد السجاعي/ بذيل شفاء السقام (كتبها ١١٩٤ هـ).
٢٢٧ ـ رسالة في عدم سهو النبي للمفيد/ ط. المؤتمر.
٢٢٨ ـ رسالة معراج السالكين للغزالي/ دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٢٢٩ ـ رشفة الصادي لابي بكر الحضرمي/ مصر ١٣٠٣.
٢٣٠ ـ رشفة الصادي لابي بكر الحضرمي/ ط. بيروت بتحقيقنا.
٢٣١ ـ الرواشح السماوية للمير داماد/ ط. قم الاولى.
٢٣٢ ـ الروح لابن قيم الجوزية/ دار المنار.
٢٣٣ ـ الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ـ للإمام المحدث السهيلي القاسم عبد الرحمن الخثعمي (٥٠٨ ـ ٥٨١) / مصر ١٣٣٢ الجمالية.
٢٣٤ ـ الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش/ ط. مصر ١٣٢٠ المطبعة العثمانية.
٢٣٥ ـ روضة الطالبين وعمدة السالكين للغزالي/ دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٢٣٦ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان ٣٥٤هـ/ دار الكتب العلمية.
٢٣٧ ـ روضة الكافي للكليني/ دار الاضواء بيروت.
٢٣٨ ـ روضة الواعظين للفتال النيشابوري/ منشورات الرضي قم.
٢٣٩ ـ الرياض المستطابة للإمام يحيى العامري اليمني ابو بكر (٨١٦هـ ـ ٨٩٣) / مؤسسة المعارف بيروت.
٢٤٠ ـ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري/ مصر الاولى.

(ز)

٢٤١ ـ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم للإمام سيدي اليوسفي المالكي١٣٦٣ هـ/ احياء التراث العربي.
٢٤٢ ـ الزهد لأحمد/ ط. دار الكتب العلمية.
٢٤٣ ـ زهر الآداب للحصري (٤٥٣ هـ) / دار الجيل بيروت ١٩٧٢م.

(س)

٢٤٤ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لابي الفوز محمد امين البغدادي الشهير بالسويدي/ دار الكتب العلمية.
٢٤٥ ـ السبع من السلف للفيروزابادي/ قم.
٢٤٦ ـ سفر السعادة للفيروزآبادي/ بهامش كشف الغمة للشعراني/ ط. ١٣١٧ مصر الميمنة.
٢٤٧ ـ السقيفة وفدك للجوهري (٣٢٣) / ط. طهران.
٢٤٨ ـ السقيفة لعبد الفتاح عبد المقصود/ ط. مصر.
٢٤٩ ـ سعد السعود لابن طاووس/ ط. قم الاولى.
٢٥٠ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للالباني/ ط. الرياض ١٤٠٨ هـ.
٢٥١ ـ السلسلة الصحيحة للالباني/ ط. الرياض ١٤٠٨ هـ.
٢٥٢ ـ سلوة الحزين للتلمساني/ طبعة عمان.
٢٥٣ ـ السمط الثمين للمحب الطبري/ ط. حلب الأولى.
٢٥٤ ـ سنن ابن ماجة القزويني/ دار الكتاب المصري القاهرة (٢٠٧ ـ ٢٧٥) .
٢٥٥ ـ سنن ابي داود السجستاني/ مؤسسة التاريخ العربي ودار الاحياء/ بيروت.
٢٥٦ ـ سنن الدارقطني/ دار الفكر بيروت.
٢٥٧ ـ سنن الدارمي (١٨١ ـ ٢٥٥) / دار الفكر بيروت.
٢٥٨ ـ السنن الكبرى للبيهقي/ دكن ١٣٤٤ ودار المعرفة بيروت.
٢٥٩ ـ السنن الكبرى للنسائي/ دار الكتب العلمية.
٢٦٠ ـ سنن النسائي بشرح السيوطي/ دار الكتاب العربي.
٢٦١ ـ سنن سعيد بن منصور/ ط. دار الكتب العلمية.
٢٦٢ ـ السير الى الله ـ التبريزي/ قم.
٢٦٣ ـ سيرة ابن اسحاق/ مصورة دار الفكر دمشق.
٢٦٤ ـ سيرة ابن هشام/ دار الكتاب العربي.

٢٦٥ ـ سيرة اعلام النبلاء للذهبي/ بيروت.
٢٦٦ ـ السيرة النبوية واخبار الخلفاء للإمام أبي حاتم محمد البستي المعروف بابن حبان وهي سيرة النبي وخلفائه من الثقات (وفاته ٣٥٤هـ)/ ط. ١٤٠٧مؤسسة الكتب الثقافية ـ دار الفكر.

(ش)

٢٦٧ ـ شذرات الذهب لعبد الحي بن العباد/ ط. مصر.
٢٦٨ ـ شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار لابي حنيفة النعمان المغربي/ جامعة المدرسين.
٢٦٩ ـ شرح الجامع الصغير للسيوطي/ الحلبي مصر ١٣٧٣ هـ.
٢٧٠ ـ شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني/ ط. قم.
٢٧١ ـ شرح الشمائل المحمدية المسمى بالفوائد الجليلة البهية للعلامة سيدي محمد ابن قاسم جسوس/ مصورة بولاق ١٢٩٦ ودار الفكر.
٢٧٢ ـ شرح العقائد النسفية للتفتازاني/ مصر مكتبة الكليات.
٢٧٣ ـ شرح دعاء الصباح للسبزواري/ دانشكاه تهران.
٢٧٤ ـ شرح دعاء الالجوشن للسبزواري/ دانشكاه تهران.
٢٧٥ ـ شرح دعاء السحر للامام الخميني (قده) / ط. قم.
٢٧٦ ـ شرح رسالة مشاعر ملا صدرا لمحمد الالهيجي/ مكتبة الاعلام.
٢٧٧ ـ شرح عين العلم وزين الحلم للملا علي الهروي القارى (١٠١٤هـ) / ط. مصر الثقافة الدينية.
٢٧٨ ـ شرح كتاب الفقه الاكبر لابي حنيفة للملا علي القاري (١٠١٤ هـ) / تحقيق علي محمد دندل/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
٢٧٩ ـ شرح مسند ابي حنيفة للملا علي القاري/ تحقيق الشيخ خليل محيي الدين الميس/ دار الكتب العلمية بيروت.
٢٨٠ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد/ مصورة مصر ١٣٧٨ الحلبي.
٢٨١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني/ ط. قم.
٢٨٢ ـ شرح همزية البوصيري محمد بنيس/ بهامش شرح الشمائل.
٢٨٣ ـ شرف العقل وماهيته للحارث المحاسبي/ دار الكتب العلمية.
٢٨٤ ـ شرف العقل وماهيته للغزالي/ دار الكتب العلمية.
٢٨٥ ـ الشريعة للاجري/ دار الكتب العلمية.
٢٨٦ ـ شعب الايمان للبيهقي/ دار الكتب العلمية بيروت.

٢٨٧ ـ شفاء السقام في زيارة خير الانام لتقي الدين السبكي/ الطبعة الثالثة الهند١٤٠٢.
٢٨٨ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض/ دار الفكر بيروت.
٢٨٩ ـ شواهد التنزيل للحسكاني/ مجمع احياء الثقافة الاسلامية طهران.

(ص)

٢٩٠ ـ صحيح ابن حبان/ دار الكتب العلمية.
٢٩١ ـ صحيح ابن خزيمة للإمام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي (٢٢٣ ـ ٣١١) / تحقيق محمد الأعظمي/ طبع المكتب الإسلامي ودار القلم بيروت.
٢٩٢ ـ صحيح البخاري/ دار القلم بيروت.
٢٩٣ ـ صحيح الترمذي/ دار الحديث بمصر ودار احياء التراث العربي.
٢٩٤ ـ صحيح مسلم/ دار المعرفة بيروت.
٢٩٥ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي/ الهند ـ ١٣٥٥ هـ.
٢٩٦ ـ الصلات والبشر للفيروز آبادي/ مكة المكرمة ودار الكتب العلمية.
٢٩٧ ـ الصلاة على النبي احكامها وفضائلها وفوائدها لعبد الله سراج الدين/ دمشق.
٢٩٨ ـ صلح الأخوان لداود الخالدي/ ط. مصر الاولى.
٢٩٩ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر/ مصر ١٣٨٥ الثانية، وطبعة دار الكتب العلمية.

(ض)

٣٠٠ ـ الضعفاء الكبير للعقيلي (٣٢٢هـ) / دار الكتب العلمية.
٣٠١ ـ ضوء الشمس في قوله بني الإسلام على خمس للشيخ محمد الرفاعي الصيادي المتوفي ١٣٢٧/ مكتبة المعارف بمصر ١٣٠١هـ.

(ط)

٣٠٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد/ دار الكتب العلمية بيروت.
٣٠٣ ـ الطبقات الكبرى للشعراني/ دار الفكر بيروت.
٣٠٤ ـ الطرائف لابن طاووس/ مطبعة الخيام قم.
٣٠٥ ـ طوالع الانوار للبيضاوي/ ط. الهند ١٣٠٥ هـ.
٣٠٦ ـ طهارة القلوب للديريني/ بهامش نزهة المجالس.

(ع)

٣٠٧ ـ العاقبة للحافظ عبد الحق الاشبيلي ٥٨٢ هـ متوفي ـ / دار الكتب العلمية.

٣٠٨ ـ العدد القوية لحلي ط. بيروت.
٣٠٩ ـ عصمة الانبياء للفخر الرازي/ قم ـ الكتبي.
٣١٠ ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي السلمي يوسف بن يحيى من علماء القرن السابع/ دار الكتب العلمية ومصر ١٣٩٩هـ.
٣١١ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه/ احياء التراث العربي بيروت.
٣١٢ ـ العلل المتناهية لابن الجوزي/ الهند.
٣١٣ ـ علي ومناوؤه لفوزي جعفر/ مصر.
٣١٤ ـ عمدة الأخبار في مدينة المختار لأحمد بن عبد الحميد العباسي المتوفي بالقرن العاشر/ ط. المدينة المنورة.
٣١٥ ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عنبة (٨٢٨هـ) / ط. النجف١٣٨٠ الثانية ثم/ ط. الهند ١٣١٨ هـ.
٣١٦ ـ العمدة لابن البطريك/ جامعة المدرسين قم.
٣١٧ ـ عمل اليوم والليلة لابن السني/ دار الكتب العلمية.
٣١٨ ـ علم الإمام للمظفر/ ط. قم.
٣١٩ ـ علي ومناوؤه لنوري جعفر/ ط. مصر.
٣٢٠ ـ عوالم العلوم والمعارف للاصفهاني/ قم.
٣٢١ ـ عين الأدب والسياسة لابي الحسن علي بن هذيل/ بهامش غرر الخصائص للوطواط.
٣٢٢ ـ عيون اخبار الرضا للصدوق/ الاعلمي طهران.
٣٢٣ ـ عيون الأثر لابن سيد الناس/ دار المعرفة بيروت.
٣٢٤ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة/ الشريف الرضي.
٣٢٥ ـ عيون مسائل النفس للآملي/ ط. قم.

(غ)

٣٢٦ ـ الغدير اللاميني/ دار الكتاب العربي.
٣٢٧ ـ غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي للإمام محمد بنعلي بن علويفرد با علوي (٩٦٠هـ) / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. مصر (احفاد المؤلف) .
٣٢٨ ـ غرر الخصائص الواضحة للإمام ابي اسحاق برهان الدين ابراهيم الكتبي المعروف بالوطواط المتوفي ٧١٨هـ/ المطبعة الأدبية مصر ١٣١٨هـ للشيخ محمد علي المليجي الكتبي.
٣٢٩ ـ غيبة النعماني لابن أبي زينب/ مؤسسة الاعلمي.

٣٣٠ ـ غوالي اللآلي للاحسائي/ ط. قم.

(ف)

٣٣١ ـ الفتاوي الحديثية لابن حجر الهيثمي/ الطبعة الأولى ـ ١٣٥٣ مصر.
٣٣٢ ـ فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ دار الكتب العلمية.
٣٣٣ ـ فتح القدير للشوكاني/ احياء التراث العربي/ بيروت.
٣٣٤ ـ فتح المتعال للشيخ احمد بن محمد المغربي المقري (١٠٤١هـ) / ط. الهند حيدر آباد ١٣٣٤هـ.
٣٣٥ ـ فتح الملك العلي لاحمد الصديق/ النجف.
٣٣٦ ـ الفتوحات الأحمدية لسليمان الجمل (١١٨٨هـ) / مصر.
٣٣٧ ـ الفتوحات المكية لابن عربي/ دار احياء التراث العربي بيروت.
٣٣٨ ـ الفتوح لابن الاعثم/ دار الفكر بيروت.
٣٣٩ ـ فرائد السمطين للحموي/ بيروت.
٣٤٠ ـ فردوس الاخبار للحافظ شيرويه للديلمي/ دار الكتاب العربي.
٣٤١ ـ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي/ دار الكتب العلمية.
٣٤٢ ـ فرق الشيعة لابي محمد النوبختي ـ القرن الثالث/ النجف.
٣٤٣ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ/ دار الاضواء بيروت.
٣٤٤ ـ الفضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروزآبادي/ مؤسسة الاعلمي.
٣٤٥ ـ فضائل الصحابة للإمام احمد/ مؤسسة الرسالة جامعة ام القرى مكة.
٣٤٦ ـ الفضائل لابن شاذان/ منشورات الرضي.
٣٤٧ ـ فضل آل البيت للمقريزي/ ط. مصر الاولى تحقيق محمد عاشور.
٣٤٨ ـ فضل الصلاة على النبي للإمام اسماعيل الجهضمي المالكي ١١٩ ـ ٢٨٢ هـ/ تحقيق الالباني.
٣٤٩ ـ فنون العجائب للحافظ محمد بن علي بن مهدي النقاش الحنبلي (٤١٤هـ) / الطبعة الأولى ١٤١٠ مؤسسة الكتب الثقافية.
٣٥٠ ـ الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني/ دار الكتب العلمية.

(ق)

٣٥١ ـ قرة العيون في المعارف والحكم لكشف الغطاء/ دار الكتاب الاسلامي.
٣٥٢ ـ قصص الأنبياء للثعلبي «٤٢٧هـ» /مصور ط. مصر ١٣٧٤ الحلبي ط. الرابعة.

٣٥٣ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي/ دار الكتب العلمية.
٣٥٤ ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد للشيخ أبي طالب المكي (متوفى ٣٨٦هـ) / دار صادر بيروت مصور عن ط. مصر سنة ١٣١٠هـ. مطبعة الميمنية.
٣٥٥ ـ القول المسدد لابن حجر العسقلاني/ ط. الهند ١٤٠٠ هـ.

(ك)

٣٥٦ ـ الكافي للكليني (الاصول والفروع والروضة) / دار الاضواء.
٣٥٧ ـ الكامل في التاريخ لابن كثير/إحياء التراث العربي بيروت.
٣٥٨ ـ الكامل لابن عدي (٢٧٧ ـ ٣٦٥) / ط. دار الفكر الطبعة الثالثة.
٣٥٩ ـ الكبريت الأحمر بهامش اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر لعبد الوهاب الشعراني/ ط. مصر ١٣٦٩ الموافقة لط. الحلبي ١٣٧٨ الأخيرة.
٣٦٠ ـ كتاب احياء الميت بفضائل اهل البيت للسيوطي/ بهامش الاتحاف بحب الاشراف.
٣٦١ ـ كتاب الابريز لابن المبارك/ مصر ١٣٠٦ الاولى.
٣٦٢ ـ كتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل علي ـ
للشيخ المفيد الحافظ الخزاعي المتوفي ٤٧٦ هـ/ بيروت.
٣٦٣ ـ كتاب الاربعين في مناقب امهات المؤمنين لابي منصور عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن هبة الله ابن عساكر/ دار الفكر دمشق.
٣٦٤ ـ كتاب الإلمام لمحمد النويري الاسكندراني المتوفي ٧٧٥ هـ/ تحقيق دكتور عزيز عطية/ الطبعة الاولى بمصر.
٣٦٥ ـ كتاب الأمالي للامام يحيى بن الحسين الشجري (الامالي الخميسية) / طالقاهرة سنة ١٣٧٦.
٣٦٦ ـ كتاب التواضع والخمول لابن ابي الدنيا ٤٠٩هـ./ دار الكتب العلمية.
٣٦٧ ـ كتاب الزهد لابن المبارك المرزوي (١٨١هـ) / ط. دار الكتب العلمي/ تحقيق حبيب الاعظمي.
٣٦٨ ـ كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل/ دار الكتب العلمية.
٣٦٩ ـ كتاب الصلاة على النبي لابي بكر احمد بن ابي عاصم (٢٠٧ ـ ٢٨٧ هـ) / دار المأمون دمشق.
٣٧٠ ـ كتاب الكنى للبخاري/ بذيل التاريخ.

٣٧١ ـ كتاب المجتنى لابن دريد الازدي البصري متوفي ٣٢١ هـ/ الطبعة الرابعة حيدر آباد ـ دكن ـ هند ١٤٠٠ هـ.
٣٧٢ ـ كتاب المحن لابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي متوفي ٣٣٣ هـ/ تحقيق يحيى وهيب/ دار الغرب الاسلامي ١٤٠٨هـ.
٣٧٣ ـ كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي) / ط. بولاق ١٢٩٤ هـ والاوفست بغداد ١٩٧٠.
٣٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس/ دار الفنون.
٣٧٥ ـ كتاب لطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفي ٤٢١ هـ/ تحقيق احمد عبد الباقي/ ط. مصر السنة المحمدية.
٣٧٦ ـ كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا/ ط. الدار القيمة ١٣٩١هـ الهند.
٣٧٧ ـ كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم/ المدينة المنورة/ حيدر اباد ١٣٩٧.
٣٧٨ ـ كشف الخفاء ـ للعجلوني/ دار الكتب العلمية.
٣٧٩ ـ كشف الغطاء لكاشف الغطاء/ ط. الحجرية.
٣٨٠ ـ كشف الغمة في معرفة الائمة للاربلي/ بني هاشم ـ المطبعة العلمية قم.
٣٨١ ـ كشف الغمة لعبد الوهاب الشعراني/ المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٧هـ.
٣٨٢ ـ كشف المحجة لابن طاووس/ مكتبة الاعلام الاسلامي والداوري.
٣٨٣ ـ كشف اليقين للحلي/ ط. ايران.
٣٨٤ ـ كفاية الأثر للخزاز القمي/ انتشارات بيدار قم.
٣٨٥ ـ كفاية الطالب للكنجي/ احياء تراث أهل البيت قم.
٣٨٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة للصدوق/ قم.
٣٨٧ ـ كنز العمال للمتقي الهندي/ مؤسسة الرسالة بيروت.
٣٨٨ ـ كنز الفوائد للكراجكي/ ط. الاولى قم.
٣٨٩ ـ الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطي/ مؤسسة النعمان بيروت.
٣٩٠ ـ كنوز الحقائق للمناوي/ مصر ١٣٧٣ هـ ودار الكتب العلمية.
٣٩١ ـ الكنى للبخاري/ بذيل التاريخ الكبير.
٣٩٢ ـ الكنى والأسماء للدولابي (٢٢٤ ـ ٣١٠) / الطبعة الأولى ـ الهند ١٣٢٢.
٣٩٣ ـ الكوكب الدري الرفيع للشرقاوي/ السعادة مصر ١٣٤٣ هـ.

(ل)

٣٩٤ ـ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي ٧٩٤ هـ/ دار الكتب العلمية.

٣٩٥ ـ اللاليء المصنوعة للسيوطي/ ط. مصر ـ المكتبة التجارية الكبرى.
٣٩٦ ـ لسان العرب لابن منظور/ إحياء التراث العربي بيروت.
٣٩٧ ـ لسان الميزان لابن حجر/ الهند.
٣٩٨ ـ لسان الميزان لابن حجر/ دار الفكر.
٣٩٩ ـ لطائف المعارف لزين الدين الحنبلي ٧٩٥/ دار الجيل بيروت.
٤٠٠ ـ لطائف المنن والأخلاق لعبد الوهاب الشعراني/ طبعة مصر عبد الحميد احمد حنفي/ ط. مصر.
٤٠١ ـ لطف التدبير للاسكافي/ السنة المحمدية مصر.
٤٠٢ ـ لواقح الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني/ مصر ١٣٩٣ الثانية الحلبي.
٤٠٣ ـ لوامع أنوار البهية وسواطع الاسرار للسفاريني/ الرياض ١٤١١هـ المكتب الاسلامي.
٤٠٤ ـ لوامع أنوار الكوكب الدري لسيدي محمد بنيس/ بهامش شرح الشمائل.

(م)

٤٠٥ ـ مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين لابن شاذان/ الدار الاسلامية بيروت.
٤٠٦ ـ مبلغ الأدب في فخر العرب لابن حجر الهيثمي ٩٠٩ ـ ٩٧٣/ دار الكتب العلمية.
٤٠٧ ـ مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن لابن الجوزي/ دار الكتب العلمية.
٤٠٨ ـ مجمع الزوائد للهيثمي/ مصر: ١٣٥٢ هـ.
٤٠٩ ـ مجموعة الرسائل المنيرية للبيهقي/ تصوير احياء التراث العربي/ ط. مصر ١٣٤٣هـ.
٤١٠ ـ مجموعة رسائل الغزالي/ ط. دار الكتب العلمية.
٤١١ ـ المحاسن والمساوىء للبيهقي/ بيروت.
٤١٢ ـ محاضرات الفياض للخوئي/ ط. قم.
٤١٣ ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الاخيار لمحيي الدين ابن عربي/ دار اليقظة العربية.
٤١٤ ـ المحجة البيضاء للكاشاني/ ط. بيروت.
٤١٥ ـ مختصر البصائر لحسن الحلي/ ط. قم.
٤١٦ ـ مختصر الدول للقرماني/ ط. بغداد.
٤١٧ ـ مجمع البحرين للطريحي/ ط. قم.
٤١٨ ـ المدهش لابن الجوزي/ دار الكتب العلمية.
٤١٩ ـ مرآة العقول للمجلسي/ ط. قم.

٤٢٠ ـ مروج الذهب للمسعودي/ مصر ١٣٤٦ ودار الاندلس/ تحقيق يوسف داغر.
٤٢١ ـ المزار للمفيد/ ط. المؤتمر.
٤٢٢ ـ مساوىء الاخلاق ومذمومها لابي بكر محمد بن جعفر السامري الخرائطي (٢٤٠ ـ ٣٢٧) / ط. القاهرة ١٤٠٩ تحقيق مجدي ابراهيم.
٤٢٣ ـ المسائل العكبرية للمفيد/ ط. المؤتمر.
٤٢٤ ـ المسترشد في الامامة للطبري/ ط. قم.
٤٢٥ ـ مستدرك الصحيحين للحاكم/ ط. دكن: ١٣٢٤ هـ، ودار الفكر/ بيروت.
٤٢٦ ـ المستوعب ـ للسامري (متوفي ٦١٦ هـ) / ط. الرياض الاولى.
٤٢٧ ـ مسند ابن المبارك ١٨١ هـ/ مكتبة المعارف الرياض.
٤٢٨ ـ مسند ابي يعلى الموصلي/ تحقيق حسين سليم اسد/ دار المأمون دمشق.
٤٢٩ ـ مسند اسحاق بن راهويه (١٦١ ـ ٢٣٨) / ط. المدينة المنورة/ تحقيق عبد الغفور البلوشي.
٤٣٠ ـ مسند الإمام زيد ـ جمعه عبد العزيز بن اسحاق البغدادي/ دار الكتب العلمية.
٤٣١ ـ مسند البزار (البحر الزخار) للإمام أبي بكر عمر بن عبد الخالق البزار (٢٩٢) هـ/ تحقيق دكتور محفوظ/ ط الاولى.
٤٣٢ ـ مسند الروياني/ دار الكتب العلمية.
٤٣٣ ـ مسند الشاشي لابي سعيد الهيثم بن كليب (م ٣٣٥ هـ) / تحقيق محفوظ الرحمن زين الله/ ط الأولى.
٤٣٤ ـ مسند الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) / دار الكتب العلمية.
٤٣٥ ـ مسند أبي بكر للمروزي ٢٠٢ ـ ٢٩٢/ المكتب الاسلامي.
٤٣٦ ـ مسند أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني (٣١٦هـ) / ط. الهند ١٣٦٢ و١٣٨٦هـ الأولى الدكن ـ حيدرآباد.
٤٣٧ ـ مسند أحمد/ احياء التراث العربي/ بيروت.
٤٣٨ ـ مسند أحمد/ الميمنة مصر.
٤٣٩ ـ مسند شمس الاخبار المنتقى من كلام النبي المختار للشيخ علي بن حميد القرشي/ مكتبة اليمن.
٤٤٠ ـ مسند عبد الله بن ابي أوفى ـ تاليف ابي محمد يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨ هـ) تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد/ مكتبة الرشيد الرياض.

٤٤١ ـ مشارق الانوار لحسن العدوي الحمزاوي/ ط. مصر سنة ١٢٨٥ و١٣٥٠ هـ الثالثة المطبعة الازهرية.
٤٤٢ ـ مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي/ مؤسسة الاعلمي.
٤٤٣ ـ المشرع الروي لمحمد الشلي/ مصر الاولى ١٣١٩ العامرة.
٤٤٤ ـ مشكاة الانوار للغزالي/ دار الكتب العلمية.
٤٤٥ ـ مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي/ تحقيق محمد ناصرالدين الالباني/ المكتب الاسلامي بيروت.
٤٤٦ ـ مشكل الاثار للطحاوي/ دكن ١٣٣٣.
٤٤٧ ـ مصابيح السنة ـ للامام البغوي/ تحقيق يوسف المرعشلي/ دار المعرفة.
٤٤٨ ـ المصنف في الاحاديث والاثار لابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبه (م٢٣٥ هـ) دار الكتب العلمية تحقيق محمد شاهين.
٤٤٩ ـ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١ هـ) تحقيق حبيب الاعظمي / المكتب الاسلامي ١٤٠٣هـ بيروت.
٤٥٠ ـ المضنون به على غير اهله للغزالي/ دار الكتب العلمية.
٤٥١ ـ المطالب العالية لابن حجر/ الكويت ودار الكتب العلمية.
٤٥٢ ـ مطالع الانظار على طوالع الانوار لابي الثناء شمس الدين الاصفهاني ٧٤٩هـ ط. الهند ١٣٠٥هـ.
٤٥٣ ـ معارج النبوة في مدارج الفتوة لملى عين كاشفي/ ط. الهند الاولى.
٤٥٤ ـ المعارف السلمانية للاري/ ط. بيروت.
٤٥٥ ـ المعارف لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ ٢٧٦ هـ/ دار الكتب العلمية.
٤٥٦ ـ معاني الأخبار للصدوق/ جامعة المدرسين قم.
٤٥٧ ـ معاهد التنصيص لزين الدين/ مصر ١٣٦٧ مصطفى محمد.
٤٥٨ ـ المعجم الاوسط للطبراني/ مكتبة المعارف الرياض.
٤٥٩ ـ المعجم الصغير للطبراني/ دار الفكر بيروت.
٤٦٠ ـ المعجم الكبير للطبراني/ مكتبة ابن تيمية ودار إحياء التراث بيروت.
٤٦١ ـ معجم مقاييس اللغة لعبد السلام هارون/ ط. قم.
٤٦٢ ـ المعرفة والتاريخ للبغوي ٢٧٧هـ/ بغداد ١٣٩٤هـ.
٤٦٣ ـ المعيار والموازنة في فضائل الإمام امير المؤمنين علي لابي جعفر الاسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي/ بيروت.

٤٦٤ ـ المغازي للواقدي/ مؤسسة الاعلمي بيروت.
٤٦٥ ـ مفردات الراغب الاصفهاني/ دار الكتاب العربي.
٤٦٦ ـ مقاتل الطالبين للاصفهاني/ ايران قم.
٤٦٧ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة للإمام محمد بن عبد الرحمن/ دار الكتب العلمية.
٤٦٨ ـ مقامات العلماء للغزالي/ ط. العراق.
٤٦٩ ـ مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ) / تحقيق المحمودي.
٤٧٠ ـ مقتل الحسين للخوارزمي/ مكتبة المفيد قم.
٤٧١ ـ المقصد العلي في زوائد أبي يعلى للهيثمي/ ط. دار الكتب العلمية.
٤٧٢ ـ مكاشفة القلوب للغزالي/ الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ مصر ـ مصطفى الحلبي.
٤٧٣ ـ مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب/ ط. علامة قم.
٤٧٤ ـ المناقب المرتضوية للكشفي الترمذي الحسيني/ ط. مبىء الهند.
٤٧٥ ـ مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي ايران/ طهران.
٤٧٦ ـ مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي/ جامعة المدرسين/ قم.
٤٧٧ ـ مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي/ مجمع احياء الثقافة الاسلامية.
٤٧٨ ـ مناقب علي للكلابي/ بذيل مناقب ابن المغازلي.
٤٧٩ ـ مناقب علي والحسنين وفاطمة للقلعجي/ دار الوعي حلب.
٤٨٠ ـ منتخب كنز العمال المتقي الهندي/ المطبوع بهامش مسند أحمد/ ط. الميمنة.
٤٨١ ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري/ بذيل تاريخ الطبري.
٤٨٢ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد (ابي محمد ٢٤٩هـ) / الطبعة الاول مكتب السنة بالقاهرة/ تحقيق صبحي السامرائي.
٤٨٣ ـ المنتقى من أخبار المصطفى لابن تيمية/ مصر.
٤٨٤ ـ منح المدح لابن سيد الناس (٦٧١ ـ ٧٣٢) هـ/ تحقيق عفت حمزة/ دار الفكر دمشق.
٤٨٥ ـ منح المنة في التمسك بالشريعة والسنة ـ عبد الوهاب الشعراني/ ط. مصرالمحمودية.
٤٨٦ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي لابي داود للساعاتي صاحب كتاب الفتح الرباني/ الطبعة الأولى ١٣٧٢ المنيرية بالأزهر (٢٠٤هـ).
٤٨٧ ـ المنقذ في التقليد لسديد الدين محمود الرازي/ قم جامعة المدرسين.
٤٨٨ ـ موارد الضمآن الى زوائد ابن حبان للهيثمي (٨٠٧هـ)/ ط. دار الكتب العلمية والموافقة للطبعة السلفية.

٤٨٩ ـ المواهب اللدنية للقسطلاني/ دار الكتب العلمية.
٤٩٠ ـ موسوعة عظماء حول الرسول للشيخ خالد عبد الرحمن العك/ دار النفائس دمشق/ بيروت.
٤٩١ ـ موطأ مالك/ دار احياء التراث.
٤٩٢ ـ ميزان الاعتدال لابن حجر/ دار الفكر.
٤٩٣ ـ ميزان الاعتدال لابن حجر/ مصر ١٣٢٥.
٤٩٤ ـ ميزان الحكمة للري شهري/ ط. قم الاولى.
٤٩٥ ـ مؤتمر علماء بغداد للمؤرخ مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحنفي/ ط. قم الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.
٤٩٦ ـ المؤمن للحسين الكوفي/ ط. قم.

(ن)

٤٩٧ ـ نبراس الضياء وتسواس السواء للميرداماد/ ط. مشهد.
٤٩٨ ـ نجاة اباء الرسول للسيوطي/ مخطوط.
٤٩٩ ـ النزاع والتخاصم للمقريزي/ قم.
٥٠٠ ـ نزل الابرار للحافظ البدخشاني ١١٢٦ هـ/ ط. بيروت.
٥٠١ ـ نزهة المجالس للصفوري/ القاهرة.
٥٠٢ ـ نساء أهل البيت لاحمد خليل جمعة/ اليمامة دمشق.
٥٠٣ ـ نساء أهل البيت لاحمد خليل جمعة/ دمشق.
٥٠٤ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي (٧٦٢هـ) / الطبعة الاولى ١٣٥٧ مصر.
٥٠٥ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن ابي الفيض الادريسي الشهير بالكتاني (١٩٢٧ م) / دار الكتب العلمية.
٥٠٦ ـ نظم درر السمطين للزرندي/ مصورة النجف.
٥٠٧ ـ نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء الله والكرامة بعد الانتقال لشهاب الدين احمد الحموي/ بذيل شفاء السقام مصر ١٣١٨ هـ.
٥٠٨ ـ نوادر الاصول في احاديث الرسول للحكيم الترمذي/ دار الجيل بيروت.
٥٠٩ ـ نور الابصار للشبلنجي/ الهند بمبيء والشريف الرضي/ قم.
٥١٠ ـ نور الثقلين (تفسير) للحويزي/ ط. قم.
٥١١ ـ النور المشتعل لابي نعيم الاصبهاني/ وزارة الإرشاد ايران.
٥١٢ ـ نهج الحق وكشف الصدق للحلي/ دار الهجرة.

٥١٣ ـ نهج البلاغة/ محمد عبده.

(و)

٥١٤ ـ وسائل الشيعة للحر العاملي/ المكتب الاسلامي.
٥١٥ ـ وسيلة الخادم الى المخدوم للروزبهان/ ط. قم.
٥١٦ ـ الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي/ دار الكتب العلمية.
٥١٧ ـ وفاة الصديقة الزهراء لعبد الرزاق المقرم/ النجف ١٣٧٠.
٥١٨ ـ وفاء الوفا للسمهودي/ دار الكتب العلمية.
٥١٩ ـ وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (متوفي ٢١٢ هـ) / تحقيق عبد السلام هارون/ مصر الطبعة الثانية ١٣٨٢.
٥٢٠ ـ ولاية الفقيه لجوادي آملي/ دار الهادي بيروت.

(هـ)

٥٢١ ـ الهداية الكبرى للخصيبي (٣٣٤هـ) / ط. مؤسسة البلاغ بيروت.

(ي)

٥٢٢ ـ اليقين لابن طاووس/ ط. النجف.
٥٢٣ ـ ينابيع المودة للقندوزي/ اسلامبول ١٣٠١ والنجف ١٣٨٤.
٥٢٤ ـ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر لعبد الوهاب الشعراني/ ط. مصر ١٣٦٩ عبد الحميد حنفي/ الموافقة لط. الحلبي ١٣٧٨ الأخيرة.

محتوى الجزء الثاني والعشرون من كتاب منهاج البراعة

التاسعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥
اللغة ٥
المعنى ٥
الترجمة ٥
الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٦
اللغة ٦
المعنى ٦
الحادية والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧
المعنى ٧
الترجمة ٧
الثانية والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨
المعنى ٨
الثالثة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩
المعنى ٩
الترجمة ٩
الرابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠
المعنى ١٠
الترجمة ١٠
الخامسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١
المعنى ١١
الترجمة ١١
السادسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٢
اللغة ١٢
المعنى ١٢
السابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٣
المعنى ١٣

الثامنة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٤
المعنى ١٤
الترجمة ١٤
التاسعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٥
المعنى ١٥
الأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٦
اللغة ١٦
المعنى ١٦
الحادية والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٨
المعنى ١٨
الثانية والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٩
اللغة ١٩
الإعراب ١٩
المعنى ١٩
الثالثة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٤
المعنى ٢٤
الرابعة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٦
المعنى ٢٦
الخامسة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٧
اللغة ٢٧
المعنى ٢٧
السادسة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٨
المعنى ٢٨
الترجمة ٢٨
السابعة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٢٩
اللغة ٢٩
الإعراب ٢٩
المعنى ٢٩
الثامنة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣١
اللغة ٣١

المعنى ٣١
الترجمة ٣١
التاسعة والأربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٣٢
المعنى ٣٢
الترجمة ٣٢
فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير ٣٣
اللغة ٣٤
الترجمة ٣٤
الترجمة ٣٥
اللغة ٣٦
المعنى ٣٦
الترجمة ٣٦
اللغة ٣٧
الإعراب ٣٧
المعنى ٣٧
اللغة ٣٨
الترجمة ٣٨
الترجمة ٣٩
اللغة ٤٠
الإعراب ٤٠
وأمّا فقه الحديث ٤٠
الترجمة ٤١
اللغة ٤٢
الإعراب ٤٢
المعنى ٤٢
الترجمة ٤٢
اللغة ٤٣
الإعراب ٤٣
المعنى ٤٣
الترجمة ٤٤
الترجمة ٤٥

انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب ...الخمسون بعد المائتين
من حكمه عليه السلام ٤٦
اللغة ٤٦
الإعراب ٤٦
المعنى ٤٦
الحادية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٤٨
الإعراب ٤٨
المعنى ٤٨
الثانية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥٠
المعنى ٥٠
الترجمة ٥٠
الثالثة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥١
اللغة ٥١
الإعراب ٥١
المعنى ٥١
الرابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥٣
المعنى ٥٣
الخامسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥٤
اللغة ٥٤
الإعراب ٥٤
المعنى ٥٤
الترجمة ٥٥
السادسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥٦
الإعراب ٥٦
المعنى ٥٦
الترجمة ٥٧
السابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٥٨
اللغة ٥٨
الإعراب ٥٨
المعنى ٥٨

الثامنة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٦٠
المعنى ٦٠
التاسعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٦٢
اللغة ٦٢
المعنى ٦٢
الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٦٥
المعنى ٦٥
الحادية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٦٦
اللغة ٦٦
الإعراب ٦٦
المعنى ٦٦
الترجمة ٦٧
الثانية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٦٨
الإعراب ٦٨
المعنى ٦٨
الترجمة ٧٠
الثالثة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧١
المعنى ٧١
الترجمة ٧١
الرابعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٢
المعنى ٧٢
الترجمة ٧٣
الخامسة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٤
اللغة ٧٤
الإعراب ٧٤
الترجمة ٧٤
السادسة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٥
اللغة ٧٥
المعنى ٧٥
الترجمة ٧٥

السابعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٦
المعنى ٧٦
الترجمة ٧٦
الثامنة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٧
المعنى ٧٧
الترجمة ٧٧
التاسعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٨
المعنى ٧٨
الترجمة ٧٨
السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٧٩
اللغة ٧٩
المعنى ٧٩
الحادية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨١
المعنى ٨١
الترجمة ٨١
الثانية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٢
المعنى ٨٢
الترجمة ٨٢
الثالثة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٣
المعنى ٨٣
الرابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٤
المعنى ٨٤
الترجمة ٨٤
الخامسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٥
اللغة ٨٥
الإعراب ٨٥
المعنى ٨٥
السادسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٦
الإعراب ٨٦
المعنى ٨٦

الترجمة ٨٧
السابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٨
المعنى ٨٨
الثامنة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٨٩
اللغة ٨٩
الإعراب ٨٩
المعنى ٩٠
الترجمة ٩١
التاسعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩٣
المعنى ٩٣
الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩٤
اللغة ٩٤
الإعراب ٩٤
المعنى ٩٤
الحادية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩٦
اللغة ٩٦
المعنى ٩٦
الترجمة ٩٦
الثانية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩٧
اللغة ٩٧
المعنى ٩٧
الترجمة ٩٧
الثالثة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩٨
المعنى ٩٨
الترجمة ٩٨
الرابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ٩٩
المعنى ٩٩
الترجمة ٩٩
الخامسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٠
اللغة ١٠٠

الترجمة ١٠٠
السادسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠١
المعنى ١٠١
السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٢
المعنى ١٠٢
الثامنة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٣
المعنى ١٠٣
الترجمة ١٠٣
التاسعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٤
المعنى ١٠٤
التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٦
المعنى ١٠٦
الحادية والتسعون بعدالمائتين من حكمه عليه السلام ١٠٧
المعنى ١٠٧
الثانية والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٨
المعنى ١٠٨
الترجمة ١٠٨
الثالثة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١٠٩
اللغة ١٠٩
المعنى ١٠٩
الترجمة ١٠٩
الرابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١٠
المعنى ١١٠
الترجمة ١١٠
الخامسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١١
المعنى ١١١
الترجمة ١١١
السادسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١٢
الترجمة ١١٢

السابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١٣
المعنى ١١٣
الترجمة ١١٣
الثامنة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١٤
المعنى ١١٤
التاسعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام ١١٥
المعنى ١١٥
الترجمة ١١٥
المتمم لثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١١٦
اللغة ١١٦
المعنى ١١٦
الترجمة ١١٧
الحادية بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١١٨
المعنى ١١٨
الثانية بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١١٩
المعنى ١١٩
الثالثة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢٠
المعنى ١٢٠
الترجمة ١٢٠
الرابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢١
اللغة ١٢١
المعنى ١٢١
الترجمة ١٢٢
الخامسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢٣
المعنى ١٢٣
السادسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢٤
المعنى ١٢٤
الترجمة ١٢٥
السابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢٦
اللغة ١٢٦

المعنى ١٢٦
الثامنة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢٧
المعنى ١٢٧
التاسعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٢٨
اللغة ١٢٨
الإعراب ١٢٨
المعنى ١٢٨
العاشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٠
الإعراب ١٣٠
المعنى ١٣٠
الحادية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٢
اللغة ١٣٢
الإعراب ١٣٢
المعنى ١٣٢
الترجمة ١٣٣
الثانية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٤
اللغة ١٣٤
الإعراب ١٣٤
المعنى ١٣٤
الثالثة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٦
المعنى ١٣٦
الترجمة ١٣٦
الرابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٧
المعنى ١٣٧
الترجمة ١٣٧
الخامسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٨
اللغة ١٣٨
المعنى ١٣٨
الترجمة ١٣٨
السادسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٣٩

الإعراب ١٣٩
المعنى ١٣٩
الترجمة ١٣٩
السابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٠
المعنى ١٤٠
الترجمة ١٤٠
الثامنة عشر بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤١
المعنى ١٤١
الترجمة ١٤١
التاسعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٢
المعنى ١٤٢
الترجمة ١٤٢
العشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٣
اللغة ١٤٣
المعنى ١٤٣
الحادية والعشرون من حكمه بعد ثلاثمائة عليه السلام ١٤٤
اللغة ١٤٤
المعنى ١٤٤
الترجمة ١٤٤
الثانية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٥
الإعراب ١٤٥
المعنى ١٤٥
الثالثة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٧
المعنى ١٤٧
الرابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٨
المعنى ١٤٨
الخامسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٤٩
المعنى ١٤٩
السادسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٠
المعنى ١٥٠

السابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٢
المعنى ١٥٢
الترجمة ١٥٢
الثامنة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٣
المعنى ١٥٣
الترجمة ١٥٣
التاسعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٤
المعنى ١٥٤
الترجمة ١٥٤
الثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٥
اللغة ١٥٥
الإعراب ١٥٥
المعنى ١٥٥
الحادية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٨
المعنى ١٥٨
الترجمة ١٥٨
الثانية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٥٩
المعنى ١٥٩
الترجمة ١٥٩
الثالثة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٠
اللغة ١٦٠
المعنى ١٦٠
الترجمة ١٦٠
الرابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦١
المعنى ١٦١
الترجمة ١٦١
الخامسة والثلاثون بد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٢
اللغة ١٦٢
المعنى ١٦٢
السادسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٤

المعنى ١٦٤
الترجمة ١٦٤
السابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٥
المعنى ١٦٥
الترجمة ١٦٥
الثامنة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٦
المعنى ١٦٦
الترجمة ١٦٧
التاسعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٨
المعنى ١٦٨
الأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٦٩
المعنى ١٦٩
الحادية والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧٠
المعنى ١٧٠
الثانية والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧١
المعنى ١٧١
الثالثة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧٢
المعنى ١٧٢
الترجمة ١٧٢
الرابعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧٣
المعنى ١٧٣
الترجمة ١٧٤
الخامسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧٥
اللغة ١٧٥
المعنى ١٧٥
السادسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧٧
المعنى ١٧٧
السابعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٧٨
المعنى ١٧٨

الترجمة ١٧٩
الثامنة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٨٠
اللغة ١٨٠
المعنى ١٨٠
التاسعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٨١
المعنى ١٨١
الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٨٢
المعنى ١٨٢
الحادية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٨٣
المعنى ١٨٣
الترجمة ١٨٤
الثانية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٨٥
اللغة ١٨٥
الإعراب ١٨٥
المعنى ١٨٦
الثالثة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٨٨
اللغة ١٨٨
المعنى ١٨٨
الرابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٩٠
المعنى ١٩٠
الخامسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٩٢
اللغة ١٩٢
الإعراب ١٩٢
المعنى ١٩٢
الترجمة ١٩٣
السادسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٩٤
المعنى ١٩٤
السابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٩٦
المعنى ١٩٦
الترجمة ١٩٨

الثامنة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ١٩٩
المعنى ١٩٩
الترجمة ٢٠٠
التاسعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٠١
اللغة ٢٠١
المعنى ٢٠١
الترجمة ٢٠٢
الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٠٣
المعنى ٢٠٣
الترجمة ٢٠٤
الحادية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٠٥
اللغة ٢٠٥
الإعراب ٢٠٥
المعنى ٢٠٥
الثانية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٠٦
المعنى ٢٠٦
الترجمة ٢٠٦
الثالثة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٠٧
المعنى ٢٠٧
الترجمة ٢٠٧
الرابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٠٨
المعنى ٢٠٨
الترجمة ٢٠٩
الخامسة والستون بعد ثلاثمائة من من حكمه عليه السلام ٢١٠
اللغة ٢١٠
المعنى ٢١٠
السادسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١١
اللغة ٢١١
السابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٢
المعنى ٢١٢

الثامنة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٣
المعنى ٢١٣
الترجمة ٢١٣
التاسعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٤
المعنى ٢١٤
السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٥
المعنى ٢١٥
الترجمة ٢١٥
الحادية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٦
المعنى ٢١٦
الترجمة ٢١٦
الثانية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٧
الإعراب ٢١٧
المعنى ٢١٧
الترجمة ٢١٨
الثالثة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢١٩
اللغة ٢١٩
المعنى ٢١٩
الترجمة ٢١٩
الرابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٠
اللغة ٢٢٠
المعنى ٢٢٠
الترجمة ٢٢٠
الخامسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢١
المعنى ٢٢١
الترجمة ٢٢١
السادسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٢
المعنى ٢٢٢
السابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٣
المعنى ٢٢٣

الثامنة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٤
اللغة ٢٢٤
المعنى ٢٢٤
التاسعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٥
الإعراب ٢٢٥
المعنى ٢٢٥
الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٦
اللغة ٢٢٦
الإعراب ٢٢٦
المعنى ٢٢٦
الحادية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٨
اللغة ٢٢٨
المعنى ٢٢٨
الثانية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٢٩
اللغة ٢٢٩
المعنى ٢٢٩
الثالثة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٠
اللغة ٢٣٠
المعنى ٢٣٠
الترجمة ٢٣٠
الرابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣١
المعنى ٢٣١
الخامسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٢
المعنى ٢٣٢
الترجمة ٢٣٢
السادسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٣
اللغة ٢٣٣
المعنى ٢٣٣
الترجمة ٢٣٣
السابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٤

المعنى ٢٣٤
الترجمة ٢٣٤
الثامنة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٥
المعنى ٢٣٥
الترجمة ٢٣٥
التاسعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٦
المعنى ٢٣٦
التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٧
المعنى ٢٣٧
الحادية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٨
اللغة ٢٣٨
المعنى ٢٣٨
الثانية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٣٩
المعنى ٢٣٩
الثالثة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤٠
اللغة ٢٤٠
الإعراب ٢٤٠
المعنى ٢٤٠
الترجمة ٢٤٠
الرابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤١
الإعراب ٢٤١
المعنى ٢٤١
الترجمة ٢٤١
الخامسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤٢
المعنى ٢٤٢
الترجمة ٢٤٢
الترجمة ٢٤٣
السادسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤٤
اللغة ٢٤٤
الإعراب ٢٤٤

المعنى ٢٤٤
السابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤٦
اللغة ٢٤٦
المعنى ٢٤٦
الترجمة ٢٤٦
الثامنة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤٧
اللغة ٢٤٧
الإعراب ٢٤٧
المعنى ٢٤٧
الترجمة ٢٤٨
التاسعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام ٢٤٩
اللغة ٢٤٩
المعنى ٢٤٩
الترجمة ٢٥٠
الأربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥١
المعنى ٢٥١
الترجمة ٢٥١
الحادية بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٢
المعنى ٢٥٢
الترجمة ٢٥٢
الثانية بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٣
المعنى ٢٥٣
الترجمة ٢٥٣
الثالثة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٤
المعنى ٢٥٤
الترجمة ٢٥٤
الرابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٥
المعنى ٢٥٥
الخامسة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٦
الترجمة ٢٥٦

السادسة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٧
المعنى ٢٥٧
الترجمة ٢٥٧
السابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٨
المعنى ٢٥٨
الثامنة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٥٩
المعنى ٢٥٩
الترجمة ٢٥٩
التاسعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٠
اللغة ٢٦٠
المعنى ٢٦٠
العاشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦١
المعنى ٢٦١
الترجمة ٢٦١
الحادية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٢
المعنى ٢٦٢
الترجمة ٢٦٣
الترجمة ٢٦٣
الثانية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٤
الثالثة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٥
اللغة ٢٦٥
الإعراب ٢٦٥
المعنى ٢٦٥
الرابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٧
المعنى ٢٦٧
الخامسة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٨
المعنى ٢٦٨
الترجمة ٢٦٨
السادسة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٦٩
المعنى ٢٦٩

الترجمة ٢٦٩
السابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٠
اللغة ٢٧٠
المعنى ٢٧٠
الثامنة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧١
اللغة ٢٧١
المعنى ٢٧١
التاسعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٢
الإعراب ٢٧٢
المعنى ٢٧٢
العشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٣
المعنى ٢٧٣
الحادية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٤
الإعراب ٢٧٤
المعنى ٢٧٤
الثانية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٥
الترجمة ٢٧٥
الثالثة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٦
اللغة ٢٧٦
المعنى ٢٧٦
الرابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٧
اللغة ٢٧٧
المعنى ٢٧٧
الخامسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٨
اللغة ٢٧٨
المعنى ٢٧٨
الترجمة ٢٧٨
السادسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٧٩
المعنى ٢٧٩

السابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٠
المعنى ٢٨٠
الترجمة ٢٨٠
الثامنة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨١
اللغة ٢٨١
المعنى ٢٨١
الترجمة ٢٨١
التاسعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٢
المعنى ٢٨٢
الترجمة ٢٨٢
الثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٣
المعنى ٢٨٣
الترجمة ٢٨٣
الحادية والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٤
المعنى ٢٨٤
الترجمة ٢٨٤
الثانية والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٥
اللغة ٢٨٥
المعنى ٢٨٥
الترجمة ٢٨٦
الثالثة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٧
اللغة ٢٨٧
الإعراب ٢٨٧
المعنى ٢٨٧
الترجمة ٢٨٧
الرابعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٨
المعنى ٢٨٨
الترجمة ٢٨٨
الخامسة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٨٩
المعنى ٢٨٩

الترجمة ٢٨٩
السادسة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٠
المعنى ٢٩٠
السابعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩١
المعنى ٢٩١
الثامنة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٢
المعنى ٢٩٢
التاسعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٣
المعنى ٢٩٣
الأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٤
اللغة ٢٩٤
المعنى ٢٩٤
الحادية والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٥
اللغة ٢٩٥
الإعراب ٢٩٥
المعنى ٢٩٥
الترجمة ٢٩٥
الثانية والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٦
اللغة ٢٩٦
الترجمة ٢٩٦
الثالثة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٧
اللغة ٢٩٧
المعنى ٢٩٧
الترجمة ٢٩٧
الرابعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٢٩٨
اللغة ٢٩٨
المعنى ٢٩٨
الترجمة ٢٩٩
الخامسة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٠
اللغة ٣٠٠

المعنى ٣٠٠
السادسة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠١
المعنى ٣٠١
الترجمة ٣٠٣
السابعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٤
الثامنة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٥
اللغة ٣٠٥
المعنى ٣٠٥
التاسعة والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٦
المعنى ٣٠٦
الترجمة ٣٠٦
الخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٧
اللغة ٣٠٧
الإعراب ٣٠٧
المعنى ٣٠٧
الترجمة ٣٠٧
الحادية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٨
المعنى ٣٠٨
الترجمة ٣٠٨
الثانية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣٠٩
اللغة ٣٠٩
المعنى ٣٠٩
الثالثة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣١١
المعنى ٣١١
الرابعة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣١٢
المعنى ٣١٢
الخامسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣١٤
المعنى ٣١٤
السادسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام ٣١٥

المعنى ٣١٥
المصادر والمراجع ٣١٧

مكتبة الروضة المنيرية
٤٥١٥
٢٩ / ٥ / ٢٠٠٥

طبع على مطابع
دار إحياء التراث العربي